



کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت ۷۱۵۸

تاریخ ثبت ۱۳۸۲

اسم کتاب: **تذکره**

موضوع کتاب: **تاریخ**

مؤلف: **...**

مترجم: **...**

شماره دفتر: **۱۹۹۳**

تاریخ: **۱۳۸۲**

۹۱۷۲

کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت ۷۱۵۸

۱۰۱۲

تذکره

تذکره  
در ادب  
و تصنیف  
للمعتمد

تذکره  
در ادب  
و تصنیف  
للمعتمد

تذکره  
در ادب  
و تصنیف  
للمعتمد

تذکره  
در ادب  
و تصنیف  
للمعتمد



بسمه ایزد  
 فی اولام العبد  
 واکسفید  
 لکھنؤ

بسمه ایزد

بازار شد  
 ۶ - ۲۷

۱۱۷۷  
 کلف

بسمه ایزد  
 فی اولام العبد  
 واکسفید  
 لکھنؤ

بسمه ایزد  
 فی اولام العبد  
 واکسفید  
 لکھنؤ

۱۳۸۲

۷۱۵۸

کتابخانه مجلس شورای ملی

بیتا

اسم کتاب

موضوع کتاب

۱۳۰۲

شماره دفتر

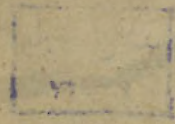
۱۹۶۳

۹۹۹۱

کتابخانه مجلس شورای ملی

۷۱۵۸





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ  
مَا لَمْ يَعْلَمْ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى حَبِيبِهِ وَعَبْدِهِ  
وَنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ مِنْ عِلْمٍ  
وَعِلْمٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْمُنَادِينَ بِآدَابِهِ  
وَسَلَّمَ **وَقَدْ** قَالَ الْإِنْسَانُ إِنَّمَا هُوَ بِالْعِلْمِ  
الَّذِي يُضَاهِيهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَيَسْتَخْفِي بِهِ

رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ فِي الْعُقُبَى مَعَ جَمِيعِ الشَّائِرِ  
وَيُفَضِّلُ مَدَادَهُ عَلَى دَمِ الشَّهْدَاءِ وَتَضَعُ  
الْمَلَائِكَةُ أَرْجُلَهُمْ تَحْتَ رِجْلَيْهِ إِذَا مَسَّ  
وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ الطَّيْرُ فِي الْهَوَى وَالْحَيَّاتُ  
فِي الْمَاءِ وَيُفَضِّلُ نَوْمَهُ لَيْلَةً مِنْ لَيَالِيهِ عَلَى  
عِبَادَةِ الْعَالَمِينَ سَبْعِينَ سَنَةً وَنَاهِيكَ  
بِذَلِكَ حِلَالَةً وَعَظْمًا لَكِنْ لَيْسَ جَمِيعُ الْعِلْمِ  
يُوجِبُ الزُّلْفَى وَلَا يَتَخَصَّصُ بِهِ كَيْفَ اتَّفَقَ تَمَّ  
الرِّضَا بِلِ تَخْصِصِهِ شَرَايِطُ وَلِئِنْ تَبَيَّنَ ضَوْطُ

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي علم بالقلم  
علم الانسان ما لم يعلم



وَلِلْمَنْسَلَةِ آدَابٍ وَضَائِفٍ وَلِطَلْبِهِ أَوْضَاعٌ  
وَمَعَارِفٌ لَا يُدْلَنُ إِلَّا رَادِّ شَيْءٍ مِنْهُ مِنَ الْقَوِّفِ  
عَلَيْهَا وَالرَّجُوعُ فِي مَطْلُوبِهِ إِلَيْهَا لَيْلًا  
يُضِيعُ سَعْيِهِ وَلَا يَجِدُكُمْ وَكَمْ رَأَيْنَا  
بُعَاةَ هَذَا الْعِلْمِ الشَّرِيفِ دَأْبُوا فِي حَصِيلِهِ  
وَأَجْهَدُوا أَنْفُسَهُمْ فِي طَلْبِهِ وَتَبِيلِهِ ثُمَّ  
بَعْضُهُمْ لِمَجْدِ ذَلِكَ الطَّلَبِ ثَمَرَةٌ وَلَا حَصَلَ  
مِنْهُ عَلَى غَايَةٍ مُعْتَبَرَةٍ وَبَعْضُهُمْ حَصَلَ شَيْءٌ  
مِنْهُ فِي مَدَّةٍ مَكِيدَةٍ طَوِيلَةٍ كَانَ يُمْكِنُهُ تَحْصِيلُ

البيان  
جميع البعث  
بعضه

بعضه

أَضْعَافُهُ فِي بَرَهَةٍ يَسِيرَةٍ قَلِيلَةٍ وَبَعْضُهُمْ لَمْ  
يَزِدْهُ الْعِلْمُ إِلَّا هَدًى عَنْ اللَّهِ تَعَالَى وَقِسْوَةً  
وَقَلْبًا مَظْلَمًا مَعَ قَوْلِ اللَّهِ سُجَّانًا وَهُوَ أَصْدَقُ  
الْقَائِلِينَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ  
وَمَا كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْقَوَائِعِ  
الضَّادَّةِ لَهُمْ عَنْ بُلُوغِ الْكَمَالِ إِلَّا  
إِخْلَاصُهُمْ بِمِرَاعَاةِ الْأُمُورِ الْمُعْتَبَرَةِ فِيهِ مِنَ  
الشَّرَاطِيطِ وَالْآدَابِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَخْوَالِ  
وَقَدْ وَفَّقَ اللَّهُ سُجَّانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَهُ وَكَرَّمَهُ



فِي مَخْرَجٍ مِنْ كَلَامِنَا الْمَوْسُومِ بِمَنَارِ الْفَاصِدِينَ  
فِي أَسْرَارِ مَعَالِمِ الدِّينِ تَفْصِيلَ جُمْلَةِ شَيْئَةٍ  
مِنْ هَذِهِ الْأَحْكَامِ مُعْنِيَةً لِمَنْ وَقَعَ عَلَيْهَا مِنْ  
الْأَنَامِ وَقَدْ رَأَيْنَا فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ أَفْرَادَ  
نَبِيٍّ مِنْ شَرَايِطِ الْعِلْمِ وَأَدَابِهِ وَمَا يَتَّبِعُ مِنْ  
ذَلِكَ وَخَصَائِفِهِ نَافِعَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
لِمَنْ نَدَبَهَا مُوصِلَةً إِلَى غَيْبَتِهِ إِذَا رَأَاهَا  
وَنَفْسَهَا عَلَى صَحَائِفِ خَاطِرِهِ وَكَرَرَهَا  
وَهِيَ مُسْتَنْبَطَةٌ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَامِ رُسُلِهِ

وَأَمَّتْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَكَلَامِ أَسَاطِينِ الْحُكْمِ  
وَالدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالرَّاسِخِينَ وَسَمِّيتُهَا مَنِيَّةَ  
الْمُرِيدِ فِي آدَابِ الْمَفِيدِ وَالْمُسْتَفِيدِ وَأَنَا  
أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ الْعِيمِ وَجُودِهِ  
الْقَدِيرِ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهَا نَفْسِي وَخَاصَّتِي وَ  
أَحْيَائِي وَمَنْ تَوَقَّعَ لَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ  
يُجْزَلَ عَلَيْهَا أَجْرِي وَتَوَلَّيَ وَيُثَبِّتَ لِي بِهَا  
قَدَمَ صِدْقِ يَوْمِ الدِّينِ إِنَّهُ جَوَادُ كَرِيمٍ  
وَهِيَ مَرْتَبَةٌ عَلَى مَقْدَمَةٍ وَأَبْوَابُ وَخَاتَمُ



۴  
**اِنَّ** الْمُقَدِّمَةَ فَتَشْتَمِلُ عَلَى حُمْلَةٍ مِنَ الثَّنِيَّةِ  
عَلَى فَضِيلَتِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ وَالْأَثَرِ  
وَدَلِيلِ الْعَقْلِ وَفَضْلِ حَامِلِيهِ وَمُتَعَلِّيهِ  
وَاهْتِمَامِ اللَّهِ سُجَّانَهُ بِشَاهِدِهِمْ وَمُتَبِعِيهِمْ  
عَمَّنْ سِوَاهُمْ **اعْلَمُ** اِنَّ اللَّهَ سُجَّانَهُ وَتَعَالَى  
جَعَلَ الْعِلْمَ هُوَ السَّبَبُ الْكُلِّيُّ لِخَلْقِ هَذَا  
الْعَالَمِ الْعُلُوِّ وَالسُّفْلَى وَكَفَى بِذَلِكَ  
حَبْلًا لَهُ وَفَخْرًا **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى فِي  
مَحْكَمِ الْكِتَابِ تَذَكُّرَةً وَتَبَصُّرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ

مطالع

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ  
مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا اَنَّ  
اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَاَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ  
بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَكَفَى بِهَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلًا  
عَلَى شَرَفِ الْعِلْمِ لِأَسْبَابِ عِلْمِ التَّوْحِيدِ  
الَّذِي هُوَ أَسَاسُ كُلِّ عِلْمٍ وَمَدَارُ كُلِّ مَعْرِفَةٍ  
وَجَعَلَ اللَّهُ سُجَّانَهُ الْعِلْمَ أَعْلَى شَرَفًا  
وَأَوَّلَ مِثْلَةٍ أَمْتَنَ بِهَا عَلِيُّ بْنُ آدَمَ بَعْدَ  
خَلْقِهِ وَابْرَازَهُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى خِيَا الْوُجُودِ

لمعد



فَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي أَوَّلِ سُورَةٍ أَنْزَلَهَا عَلَى نَبِيِّهِ  
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ  
الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ  
اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ  
بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ فَتَأَمَّلْ  
كَيْفَ افْتَتَحَ كِتَابَهُ الْكِتَابَ الْمَجِيدَ لَا يَأْتِيهِ  
الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلُ  
مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ بِنِعْمَةِ الْإِيجَادِ ثُمَّ ارْدَفَهَا  
بِنِعْمَةِ الْعِلْمِ فَلَوْ كَانَ ثَمَرَةً أَوْ تَحَدُّبَةً

الذي

بَعْدَ نِعْمَةِ الْإِيجَادِ هِيَ أَعْلَى مِنَ الْعِلْمِ لِمَا  
خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ وَصَدْرُهُ نُورُ  
الْهُدَايَةِ وَطَرِيقُ الدَّلَالَةِ عَلَى الصِّرَاطِ  
الْمُسْتَقِيمِ الْأَخِذُ بِحُجَّةِ الْبِرَاعَةِ وَدَقَائِقِ  
الْمَعَانِي وَحَقَائِقِ الْمَبْلَاغَةِ وَقَدْ قِيلَ  
فِي وَجْهِ الشَّاسِبِ بَيْنَ الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ  
فِي صَدْرِ هَذِهِ السُّورَةِ الَّتِي قَدْ اشْتَمَلَتْ  
بَعْضُهَا عَلَى خَلْقِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ وَفِي  
بَعْضِهَا تَعْلِيمُهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ لِيُحْصَلَ النِّظْمُ



المبدع في ترتيب آياته الله تعالى ذكر أول  
حال الإنسان وهو كونه علقته مع أنها  
أخس الأشياء وأخر حاله وهو صيرورته  
عالمًا وهو أجل المراتب كانه تعالى قال  
كنت في أول حالك في تلك الحالة التي هي  
غاية الخساسة فضرت في آخر حالك في هذه  
الدرجة التي هي الغاية في الشرف والتمتع  
وهذا إنما يتم لو كان العلم أشرف المراتب  
أذ لو كان غيب أشرف لكان ذكر ذلك الشيء

في هذا المقام أولى وجه آخر أنه تعالى  
قال وربك الأكرم الذي علم بالقلم  
علم الإنسان ما لم يعلم وقد تقرر في أصول  
الفقه أن ترتب الحكم على الوصف مشعر  
بكون الوصف علّة وهذا يدل على أن الله  
سبحانه وتعالى اختص بوصف الأكرمية  
لأنه علم الإنسان العلم ولو كان شيء أفضل  
من العلم وانفس لكان أقرب إلى الأكرمية  
المؤدّة بأفعل التفضيل أولى وبين الله



سُبْحَانَهُ قَبُولَ الْحَقِّ وَالْأَخْذَ بِهِ عَلَى التَّذَكُّرِ  
وَالْتَذَكُّرَ عَلَى الْحَشْيَةِ وَحَصْرِ الْحَشْيَةِ فِي  
الْعُلَمَاءِ فَقَالَ سَيِّدُكُمْ مَنْ يَحْشَى وَأَتَمَّ الْحَشْيَةَ  
اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَسَمَّا اللَّهُ تَعَالَى  
الْعِلْمَ بِالْحِكْمَةِ وَعَظَّمَ أَمْرَ الْحِكْمَةِ فَقَالَ  
وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أَوْفَى حَيْثُ أَكْثَرًا  
وَحَاصِلُ مَا فَتَرُوهُ فِي الْحِكْمَةِ مَوَاطِنُ الْقُرْآنِ  
وَالْعِلْمِ وَالْفَهْمِ وَالنُّبُوَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا

وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ  
الْكُلَّ يَرْجِعُ إِلَى الْعِلْمِ وَرَحَّحَ الْعَالِمِينَ عَلَى مَوْسَى  
فَقَالَ سُبْحَانَهُ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ  
لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ وَقَرَنَ  
وَكَيِّدًا بِهِ الْعَزِيزِينَ عَشْرَةَ بَيْنَ الْخَبِيثِ وَالطَّيِّبِ  
قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَبَيْنَ الْأَعْمَى  
وَالْبَصِيرِ وَالظُّلْمَةِ وَالنُّورِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ  
وَالظِّلِّ وَالْحَرُورِ وَإِذَا تَأَمَّلْتَ نَفْسَكَ  
ذَلِكَ وَجَدْتَ مَرْجِعَهُ جَمِيعًا إِلَى الْعِلْمِ



وَقَرَنَ سُبْحَانَهُ أُولَى الْعِلْمِ بِنَفْسِهِ وَمَلَائِكَتِهِ  
فَقَالَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ  
وَأُولُوا الْعِلْمِ وَزَادَ فِي كَرَامَتِهِمْ عَلَى ذَلِكَ  
مَعَ الْإِفْتِرَاقِ الْمَذْكُورِ يَقُولُهُ وَمَا يَعْلَمُ  
تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُهُ  
تَعَالَى قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَقَالَ تَعَالَى يَرْفَعُ اللَّهُ  
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ  
وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الدَّرَجَاتِ لِأَرْبَعَةٍ

أَصْنَافٍ فَلَمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ  
الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَتْ فَلَوْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ  
لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلِلْمُجَاهِدِينَ  
وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ وَمَنْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ  
مَنْ يَأْتِ بِمُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ  
فَإِنَّكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالْعُلَمَاءُ  
قَوْلُهُ تَعَالَى يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ فَفَضَّلَ أَهْلَ  
بَيْتِهِ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِدَرَجَاتٍ



وَمُضِلَّ الْعُلَمَاءِ عَلَى جَمِيعِ الْأَصْنَافِ بِدُرُجَاتٍ  
فَوْجِبَ كَوْنُ الْعُلَمَاءِ أَفْضَلَ النَّاسِ وَقَدْ حَضَرَ  
اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ الْعِلْمَ خَمْسَ مَنَاقِبٍ **الْأَوَّلُ**  
الْإِيمَانُ وَالْإِسْحَاقُ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا  
**الثَّانِي** التَّوْحِيدُ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا  
هُوَ الْمَلَأَ مَكَّةَ وَأُولُوا الْعِلْمِ **الثَّالِثُ** الْبُكَاءُ  
الْحَزَنُ أَنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ إِلَى قَوْلِهِ وَيُحِبُّونَ  
لِلْأَذْفَانِ يَكُونُ **الرَّابِعُ** الْخُشُوعُ إِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا  
الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ **الْخَامِسُ** الْخَشْيَةُ إِنَّمَا يَخْشَى

اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَقَالَ تَعَالَى مُخَاطِبًا  
لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرًا لَهُ مَعَ مَا أَنَا مِنْ  
الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَقُلِ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا وَقَالَ  
تَعَالَى بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ  
أَوْتُوا الْعِلْمَ وَقَالَ تَعَالَى وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ  
نَضَرْنَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ  
فَهَذِهِ نَبذةٌ مِنْ فَضَائِلِهِ الَّتِي تَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا  
فِي كِتَابِهِ الْكُتُبِ **فَقُلْ** وَأَمَّا السَّنَةُ فَهِيَ فِي  
ذَلِكَ كِبَرَةٌ تَنْبُوعٌ مَحْصَرٌ فِيهَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى



الله عليه وآله من يرد الله به خيرا يفقهه  
في الدين وقال صلى الله عليه وآله طلب  
العلم فريضة على كل مسلم وقال صلى الله  
عليه وآله من طلب علما فادركه كتب الله  
تعالى له كهلين من الاجر ومن طلب علما  
فلم يدركه كتب الله تعالى له من الاجر وقال  
صلى الله عليه وآله من احب ان ينظر الى عتاة  
الله تعالى من التار فلينظر الى عند المتعلمين  
فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب

العلم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة  
وبني الله تعالى اليه بكل قدم مدينة في الجنة وبشئ  
على الارض وهي تسغفر له ويمسح ويصيح  
مغفورا له وشهدت الملائكة انه من  
عتقاء الله تعالى من التار وقال صلى الله  
عليه وآله من طلب العلم فهو كالصائر  
هنا القايير ليله وان باءا من العلم يتعلمه  
الرجل خير له من ان يكون له ابو قيس ذهبيا  
فانفقته في سبيل الله تعالى وقال صلى الله



عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ يُطَلِّبُ الْعِلْمَ  
لِيُخَيِّرَ بِهِ الْإِسْلَامَ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ  
دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ فَضِّلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَايِدِ سَبْعِينَ مِائَةً  
بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ خَضِرَ الْفَرْسُ سَبْعِينَ عَامًا  
وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَضَعُ الْبِدْعَةَ لِلنَّاسِ  
فَيُضَرِّهَا الْعَايِدُونَ بِهَا وَالْعَايِدُ مُقْبِلٌ  
عَلَى عِبَادَتِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَضِّلَ  
الْعَالِمُ عَلَى الْعَايِدِ كَفَضْلِي عَلَى إِذَا كُنَّا إِنَّ اللَّهَ

الفضل بالفضل  
والعلم بالعلم  
عدد مائة

هو

وَمَا لَكُمْ كُنْتُمْ وَأَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى  
الْتَمَلْتُمْ فِي حُجْرَتِهَا وَالْحَوْتَ فِي الْمَاءِ لِيَصْلُو  
عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ حَاجٌّ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ مَنْ خَرَجَ أَبًا يَطْلُبُ أَبًا مِنْ الْعِلْمِ  
لِيَرْدَّ بِهِ بَاطِلًا إِلَى حَقٍّ وَضَالًا إِلَى هُدًى  
كَانَ عَلَيْهِ كَعِبَادَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا وَقَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيَّ



لَا يَهْدِي اللَّهُ تَعَالَى بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرًا  
مَنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حِمْدًا نَعِيمًا قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَعَاذِ يَمَعَاذِ لَا يَهْدِي اللَّهُ  
بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرًا لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا  
فِيهَا وَرَوَى ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لَعَلَّ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَيْضًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحِمَ اللَّهُ تَعَالَى  
خُلَفَائِي فَفَقِيلَ وَمَنْ خُلَفَاؤُكَ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ قَالَ الَّذِينَ يُحْيُونَ سُنَّتِي وَيَعْلَمُونَهَا عَمَّا  
اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ مَثَلَهَا يَنْتَظِرُ

بِهِ نَبِيٌّ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَضَاءَ  
أَرْضًا مِنْهَا طَائِفَةٌ طَبِيبَةٌ فَقِيلَتْ الْمَاءُ  
فَانْتَبَتِ الْكَلَاءُ وَالْعُشْبُ الْكَثِيرُ وَكَانَ مِنْهَا  
أَجَازِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَفَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا  
النَّاسَ وَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا  
أَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَعَانٌ  
لَا تَمْسُكُ مَاءً وَلَا تَنْتَبِتُ كَلَاءً فَذَلِكَ مَثَلُ  
مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَفَعَهُ مَا بَقِيَ  
اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَعِلْمٌ وَعِلْمٌ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ

فَقِيحٌ مَقْنَعُهُ كَوْنُ بَابِ الْفَقِيهِ

بذلك راساً ولم يقبل هدى الله تعالى الذي  
 ارسلت به وقال صلى الله عليه وآله لآله  
 يعني لا غبطة الا في اثنين رجل اتاه الله تعالى  
 ما لا سلطان على ملكه في الحق ورجل  
 اتاه الله الحكمة فهو يقضو بها ويعلمها  
 وقال صلى الله عليه وآله من دعا الى  
 هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه  
 لا يتقص ذلك من اجورهم شيئاً ومن دعا  
 الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام

والله اعلم بالصواب  
 في بيان ما مر من قوله  
 في قوله صلى الله عليه وآله  
 من دعا الى هدى كان له من الاجر  
 مثل اجور من تبعه

من تبعه لا يتقص ذلك من اثامهم شيئاً وقال  
 صلى الله عليه وآله اذ مات ابن ادم انقطع  
 عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم  
 ينفع به او ولد صالح يدعوا له وقال صلى  
 الله عليه وآله خير ما يخلف من بعد ثلاث  
 ولد صالح يدعوا له وصدقة تجري يبلغه  
 اجرها وعلم يعمل به من بعد وقال صلى  
 الله عليه وآله ان الملائكة لتضع  
 اجنتها طالب العلم رضاً بما يصنع وقال

الرجل  
 بعد  
 صواب  
 في قوله  
 لا يتقص



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصِّن  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ عَدَا فِي طَلَبِ  
الْعِلْمِ أَضَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَبُورِكَ لَهُ فِي  
مَعِيشَتِهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْ رِزْقِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ بِهِ عِلْمًا  
سَهَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَقَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَوْفُّمْ مَعَ عُلَمَائِهِمْ مِنْ  
صَلَوَةٍ عَلَى جَهْلٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ  
فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ يُهْتَدَى  
بِهِمَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ فَإِذَا أَطُصَّتْ أَوْشَكَ  
أَنْ تَضِلَّ الْهَدَاةُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
إِيمَانًا شَيْءٌ فِي الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ حَتَّى يَكْبُرَ  
أَعْظَاهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثَوَابَتَيْنِ  
وَسَبْعِينَ صِدْقًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ عِلْمِي وَحِكْمِي فِيكُمْ إِلَّا وَأَنَا

أُرِيدَ أَنْ تُغْفَرَ لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ وَلَا أَبَا وَقَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا جُمِعَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ  
أَفْضَلَ مِنْ عِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ مَا تَصَدَّقَ النَّاسُ صَدَقَةً مِثْلَ عِلْمٍ نَشْرَ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَهْدَى الْمَرْءُ  
الْمُسْلِمَ إِلَى أَجْنِهْ هَدْيَةً أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةٍ  
حِكْمَةٍ يَزِيدُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا هُدًى وَيُرْدِيهِ  
عَنْ رَدٍّ أَوْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ  
الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْمَرْءُ عِلْمًا تُرْبِعُهُ أَخَاهُ

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَالِمُ وَالْمُعَلِّمُ  
شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ وَكَحَيْثُ فِي سَائِرِ النَّاسِ وَ  
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَلِيلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ  
مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ مَنْ عَدَّ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يَرِيدُ إِلَّا لِيَعْلَمَ  
خَيْرًا أَوْ لِيَعْلَمَ كَانَ لَهُ أَجْرٌ مِثْلُ نَامِ الْعُرَةِ  
وَمَنْ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يَرِيدُ إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ  
خَيْرًا أَوْ لِيَعْلَمَ فَلَهُ أَجْرٌ حَاجِ نَامِ الْحَجَّةِ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْدِ عِلْمًا أَوْ عِلْمًا

وَمَنْ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يَرِيدُ إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ لِيَعْلَمَ فَلَهُ أَجْرٌ حَاجِ نَامِ الْحَجَّةِ



١٢  
أَوْسْتَقِمَا أَوْ مَحَبَّتًا وَلَا تَكُونِ الْخَامِسَ فَهَذَا  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا مَرَرْتُمْ فِي رِيَاضِ  
الْجَنَّةِ فَارْتَعَوْا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رِيَاضُ  
الْجَنَّةِ قَالَ جُلُوقُ الْمَذْكُورَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
سَيَّارَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَطْلُبُونَ جُلُوقَ الْمَذْكُورِ  
فَإِذَا اتَّوَعَلِيَهُمْ جَمَعُوا بِهِمْ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ  
جُلُوقُ الْمَذْكُورَةِ هِيَ مَجَالِسُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ  
كَيْفَ يَشْتَرِي وَيَبِيعُ وَيُضَاهِي وَيَصُومُ وَيَنْكَحُ  
وَيُطْلِقُ وَيُحْجُّ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ وَخَرَجَ رَسُولُ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَا فِي الْمَسْجِدِ يَجْلِسُ  
مَجْلِسُ بَيْتِ فَهَوْنٍ وَمَجْلِسُ يَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى  
وَيَسْأَلُونَ فَقَالَ كَلَّا الْمَجْلِسِينَ إِلَى خَيْرٍ  
أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَمَّا هَؤُلَاءِ  
فَيَتَعَلَّمُونَ وَيَتَفَقَّهُونَ الْجَاهِلُ مِنْ هَؤُلَاءِ  
أَفْضَلُ بِالْعِلْمِ لَمَّا أُرْسِلْتُ تَقْعُدُ مَعَهُمْ عَنْ  
صَفْوَانَ ابْنِ عَسَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
اتَّيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي  
الْمَسْجِدِ مُتَّكِئٌ عَلَى بُرْدٍ لَهُ أَحْمَرُ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ

لِمَا صَوَّاهُ  
عِلْمًا

الله في جيت اطلب علم فقال مرحبا بطالب  
العلم ان طالب العلم لتحقيق الملائكة اجنتها  
ثم تركب بعضها بعض حتى يبلغوا السما الدنيا  
من محبتهم لما يطلب وعن كثير من قيس  
قال كنت جالسا مع ابي الدرداء في مسجد  
دمشق فانه رجل فقال يا ابا الدرداء اني  
اتيتك من المدينة مدينته الرسول صلى الله  
عليه وآله الحديث بلغني عنك انك تحثه  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تجأ

تجارة قال لا قال ولا جأ بك غيره قال لا ثم  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله  
يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلكت  
الله تعالى به طريقا الى الجنة وان الملائكة  
لتنضع اجنتها رضى لطالب العلم وان  
العالم ليس يغفر له من في السما ومن في  
الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل  
العالم على العابد كفضل القمر على سائر  
الكواكب لان العلماء ورثة الانبياء





١٦  
إِلَى الْحَسَنِ عَلَى ابْنِ مُوسَى الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ  
عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ  
طَلِبِ الْعِلْمَ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَاطْلُبُوا  
الْعِلْمَ فِي مَظَانِهِ وَأَنْفُسِهِ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنْ  
تَعَلَّمَهُ اللَّهُ حَسَنَةً وَطَلَبَهُ عِبَادَةٌ وَالْمَدَافَةُ  
بِهِ تَسْبِيحٌ وَالْعَمَلُ بِهِ جِهَادٌ وَتَعْلِيمُهُ مَنْ لَا  
يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ وَبَذْلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ  
تَعَالَى لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَمَنَاسِبُ  
سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَالْمَوْتِ فِي الْوَحْشَةِ وَالصَّاحِبِ

فِي الْغُرَبَةِ وَالْوَحْدَةِ وَالْمَحْدَثُ فِي الْخَلْقِ وَالْ  
الدَّلِيلُ عَلَى السَّرِّ وَالضَّرِّ وَالسَّلَاحُ عَلَى  
الْأَعْدَاءِ وَالْمَنْ بَيْنَ عِنْدِ الْأَخْلَاءِ يَرْفَعُ اللَّهُ  
تَعَالَى بِأَقْوَامٍ مَا يَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً يُقْبَلُ  
أَثَرُهُمْ وَيُقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ وَيُنْفَعُ إِلَى  
أَرَامِهِمْ يُغْنِي الْمَلَائِكَةُ فِي خَلْقِهِمْ وَيُخَيِّرُنَا  
تَشْكُهُمْ وَفِي صَلَوَاتِهِمَا ثَبَارٌ عَلَيْهِمْ يُشْفَعُونَ  
لَهُمْ كُلُّ طَبِيبٍ يَأْسِرُ حَتَّى حَيَاتَانِ الْخَيْرُ وَهُوَ  
وَسَبَّاحُ الْبَرِّ وَانْقَامُهُ أَنْ الْعِلْمُ حَيَاةٌ



القلوب من الجهل وضياء الأضفار من الظلم  
وقوة الأبدان من الضعف يبلغ بالعباد  
منار الأختار ومجالس الأبرار والدعوات  
العلی في الأخوة والأولى الذکریه بعد  
بالضیاء ومدار سنه بالقیام وبه يطاع  
الرب ويعبد وبه یوصل الأرحام ويعرف  
الحلال والحرام العلم امام والعمل نایبة  
یلهمة السعد أو یخرجه الأشقیاء فطوبی  
لمن لم یخرجه الله تعالى من خطه وعن آیه

المؤمنین صلوات الله علیه انه قال ایها  
الناس اعلّموا ان کمال الدین طلب العلم  
العمل به الا وان طلب العلم أوجب علیکم  
من طلب المال لان المال مقسوم مضمون لکم  
قد قسمه عادل بینکم وقد ضمنه وسیو فی  
لکم والعلم مخزون عند اهله فاطلبوه وعنه  
علیه السلام العالم افضل من الضایر  
القایم المجاهد واذ مات العالم لم یبق  
الاسلام ثملة لا یسدها الا خلف منه

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْ بِالْعِلْمِ شَرَفًا إِنِّي نَجَّيْتُ  
مَنْ لَا يَحْسِنُهُ وَيُفْرِجُ بِهِ إِذَا نَسِبَ إِلَيْهِ  
وَكُنْ بِالْجَهْلِ ذِمًّا إِنْ بَرَأْتَهُ مِنْ هَوَاهُ وَعَنْهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِكَيْلَ ابْنِ زَيْدٍ كَيْلُ  
الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ يَجْرُسُكَ وَالتَّحَنُّنُ  
الْمَالُ وَالْعِلْمُ حَاكِمُ الْمَالِ مُحْكَمُ عَلَيْهِ  
وَالْمَالُ يَنْقُصُهُ النِّقْطَةُ وَالْعِلْمُ يَزِيدُهُ وَنَمُوهُ  
عَلَى الْإِنْفَاقِ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْعِلْمُ  
أَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ سَبْعَةَ **الْأَوَّلِ** إِنَّهُ مِيرَاثُ

الْأَيْنِيَا وَالْمَالُ مِيرَاثُ الْفِرَاعِيَةِ **الثَّانِي**  
الْعِلْمُ لَا يَنْقُصُ بِالنِّقْطَةِ وَالْمَالُ يَنْقُصُ بِهَا  
**الثَّالِثُ** يَحْتَاجُ الْمَالُ إِلَى الْخَافِظِ وَالْعِلْمُ  
يَحْفَظُ صَاحِبَهُ **الرَّابِعُ** الْعِلْمُ يَدْخُلُ فِي الْكُفْرِ  
الْمَالُ لَا يَدْخُلُ **الخَامِسُ** الْمَالُ يَحْضِلُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ  
وَالْعِلْمُ لَا يَحْضِلُ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ **السادس** جَمِيعُ النَّاسِ  
يَحْتَاجُونَ إِلَى الْعِلْمِ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَلَا يَحْتَاجُونَ  
إِلَى صَاحِبِ الْمَالِ **السَّابِعُ** الْعِلْمُ يَقْوِي الرَّجُلَ  
عَلَى الْمُرُورِ عَلَى الصِّرَاطِ وَالْمَالُ يَمْنَعُهُ وَعَنْهُ



٢٢  
عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيَمَةُ كُلِّ امْرَأَةٍ مَا يَعْلَمُهَا وَفِي لَفْظٍ  
آخِرٍ مَا يُحْسِنُهُ وَعَنْ ذَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَطُبُوا وَلَوْ  
بِسُفْكَ الْمُهْجِ وَخَوْضِ اللَّجِّ إِنْ أَلَّهِ تَعَالَى وَحَى  
إِلَى ذُرِّيَّائِهِ أَنْ أَتَقَتَّ عِبَادِي إِلَى الْجَاهِلِ  
الْمُسْتَحْفِظِ مَحْيَى أَهْلِ الْعِلْمِ النَّارُكَ لِلْإِفْتِدَاءِ  
بِهِمْ وَإِنْ أَحَبَّ عِبِيدِي عِنْدِي الطَّالِبُ لِلْعِلْمِ  
الْجَزِيلِ الْمَلَانِمُ لِلْعُلَمَاءِ النَّافِعِ لِلْعُلَمَاءِ الْقَائِلِ  
عَنِ الْحُكَمَاءِ وَعَنْ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ عِلْمٌ

بَابٌ هُدَى فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَلَا يَنْقُصُ  
أُولَئِكَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ عِلْمٌ بَابٌ ضَلَالَةٍ  
كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِ مَنْ تَبِعَهُ وَلَا يَنْقُصُ  
أُولَئِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا وَعَنْهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ عَالِمٌ يُنْفَعُ بِهِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ  
أَلْفَ عَابِدٍ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ الَّذِي يَعْلَمُ  
الْعِلْمَ مِنْكُمْ لَهُ أَجْرٌ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ وَلَهُ الْفَضْلُ  
عَلَيْهِ فَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنْ حَمَلَةِ الْعِلْمِ وَعَلَمُوهُ  
أَخَوَانُكُمْ كَمَا عَلِمُوا الْعِلْمَ وَعَنْهُ عَلَيْهِ

السَّلامُ لِلْمَجْلِسِ اجْلِسْهُ احْبَبْ إِلَى مَرْثَايَ  
 عِبَادَةِ مِائَةِ عَامٍ وَأَنَا أَوْثَقُ فِي نَفْسِي مِنْ عَمَلٍ  
 مِائَتِينَ سَنَةً وَعَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ مَنْ عَمِلَ  
 خَيْرًا فَلَهُ مِثْلُ الْجَزْمِ مِنْ عَمَلٍ بِهِ قُلْتُ فَإِنْ عَمِلَهُ  
 غَيْرُهُ يَجْرِي ذَلِكَ لَهُ قَالَ إِنْ عَمِلَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ  
 جَرَاهُ قُلْتُ فَإِنْ مَاتَ قَالَ وَإِنْ مَاتَ وَعَنْهُ  
 عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ لَنْ يَفْقَهُوا فِي الدِّينِ فَإِنْ مَنْ  
 لَمْ يَنْفَقْهُ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ وَهُوَ غَرَفِي وَإِنَّ اللَّهَ  
 عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كَلَامِهِ لَنْ يَفْقَهُوا فِي الدِّينِ وَ

لَنْ يَنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذْ ارْجِعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ  
 يَحْذَرُونَ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَيْكُمْ بِالنَّفَقَةِ  
 فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَكُونُوا أَعْرَابًا فَإِنَّهُ  
 مَنْ لَمْ يَنْفَقْهُ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَرَهُ اللَّهُ  
 تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمْ يُزَكَّ لَهُ عَمَلًا وَعَنْهُ  
 عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ  
 لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دُرْهَمًا وَلَا دِينَارًا  
 وَإِنَّمَا وَرَّثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ مَنْ أَخَذَ  
 بِشَيْءٍ مِنْهَا فَقَدْ أَخَذَ حِطًّا وَافِرًا فَانْظُرُوا عِلْمَكُمْ



هَذَا عَنْ تَاخُذُونَهُ فَإِنْ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ  
لَمْ يَكُنْ خَلِيفَ عَدُوٍّ يُقَوِّنُ عَنْهُ حَرْبَ  
الْمُغَالِبِينَ وَاتِّخَالِ الْمُبْطِلِينَ وَقَاوِيلِ الْجَاهِلِينَ  
وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ارَادَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِيمَانَ  
خَيْرَ أَفْقَهَةٍ فِي الدِّينِ وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عُمَرَ  
لِلضَّادِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ رَوَى رِوَايَةً  
لِحَدِيثِكُمْ نَبِيتُ ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَشِدْدَةُ  
فِي قُلُوبِهِمْ وَقُلُوبُ شِيعَتِكُمْ وَلَهُلَّ عَائِدٌ مِنْ  
شِيعَتِكُمْ لَيْسَتْ لَهُ هَذِهِ الرِّوَايَةُ إِنَّمَا أَفْضَلُ

شَيْخُ  
بِهَا

قَالَ الرِّوَايَةُ لِحَدِيثِنَا شِدْدَةُ بَدِ قُلُوبِ شِيعَتِنَا  
أَفْضَلُ مِنَ الْفِعْلِ عَائِدٌ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ مَيِّتٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ لِحَبِّ  
إِلَى بَلَدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ مِنْ مَوْتِ فَقِيرٍ وَعَنْهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ الْفَقِيرُ نَلِمَ فِي الْأَسْمَاءِ  
ثَلَاثَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ وَعَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
قَالَ إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ بَكَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ  
وَيَبِقَاعُ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يَعْبُدُ تَعَالَى عَلَيْهَا  
وَأَبْوَابُ السَّمَاءِ الَّتِي كَانَ يَصْعَدُ مِنْهَا الْعَمَلُ

وَالْإِسْلَامُ لَمْ يَلَيْسَتْ هَاشِي لَوْنُ الْخَبَرِ  
الْفَقْهَ أَحْصَوْهُنَا الْإِسْلَامُ كَحُضُورِ سُوْرَةِ الْمَدَةِ  
الْمَعْمُولِ لَهَا وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ دَخَلَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ  
فَإِذَا جَمَاعَةٌ قَدْ طَافُوا بِرَجُلٍ فَقَالَ مَا هَذَا  
فَقِيلَ عَلَامَةٌ فَقَالَ وَمَا الْعَلَامَةُ فَقَالُوا  
أَعْلَمَ النَّاسَ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَقَامِعِهَا وَلَيْلَامِ  
لِجَاهِلِيَّةٍ وَالْأَشْعَارِ وَالْعَرَبِيَّةِ قَالَ فَقَالَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاكَ الْعِلْمُ لَا يَضُرُّ

ز

مَنْ جَهَلَهُ وَلَا يَنْفَعُ مَنْ عَلِمَهُ ثُمَّ قَالَ لِبَنِي  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ آيَةٌ  
مُحْكَمَةٌ أَوْ فَرْصَةٌ عَادِلَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ  
وَمَا خَلَاهُنَّ فَهُوَ فَضْلٌ **فَضْلٌ** مِنْ طَرِيقِ  
الْعُسْكَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَإِذَا خَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ  
إِلَّا اللَّهَ إِلَى قَوْلِهِ وَابْتَغَى قَالَ الْإِمَامُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْبَنِي  
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ



٢٤  
حشا الله على بني الناحي لا تقطاعهم عن آياتهم  
من صانهم صانه الله تعالى ومن اكرمهم  
اكرمه الله تعالى ومن مسح بك براسهم  
رفقا به جعل الله تعالى له في الجنة بكل شعرة  
مرت تحت بين فصل اوسع من الدنيا وما  
فيها وفيها ما تشتهي النفس وتلد الاعين  
وهم فيها خالدون قال الامام عليه  
السلام واشد من ينهم هذا اليتيم يتيم  
انقطع عن ابيه لا يقدر على الوصول اليه

ولا يدري كيف حكمه فيما يتلى به من شرايع  
دينه الا من كان من شيعتنا عالم بعلمنا  
فهذا الجاهل يشيعنا المنقطع عن مشاء  
يتيم كان من اتعد يتيما في حجره الا من هذه  
واشده وعلمه شيعتنا كان معافا في الفتي  
الا على حديثي بذلك اي عن ابيه عن ابيه  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال  
عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بالشر  
فاخرج ضعفا شيعتنا من ظلمة جهلهم

إلى نور العلم الذي جونا به جاء يوم القيمة  
 على رأسه تاج من نور يضي لأهل تلك العصاة  
 ومجلة لا يقوم لأقل سليل منها الدنيا بخلافها  
 فينادي مناد هذا عالم من بعض نلامه إلى محمد  
 الآمن أخرجه في الدنيا من خير جهنم  
 فليتشبث بغيره ليخرج من حيرة ظلمة هذه  
 العصاة إلى نزهة الجنان فيخرج كل من كان  
 عليه في الدنيا خيرا أو فتح عن قلبه من الجهد  
 قولا أو أوصح له عن شبهة قال وحضر امرأة

عند فاطمة الصديقة عليها السلام فقالت  
 ان لي والد ضعيفا وقد لبس عليها في أمثالها  
 شيء وقد بعثتني إليك أسألك فأجابته  
 عن ذلك ثم ثقت فأجابته ثم ثقت فأجابته  
 إلى أن أنت عشر مرات فأجابته ثم حجلت  
 من الكثرة فقالت لا أشو عليك يا بنت  
 رسول الله قالت فاطمة عليها السلام هاني  
 فأسلى عن ما بدا لك ان آتيت من الذي يضعده  
 يوما إلى سطح يحمل ثقبيل وكراه مائة ألف



دياراً يتقل عليه ذلك فقالت لا فقالت  
اكرهت انا لكل مسلم باكر من ملأ بين الذي  
الى العرش لو لو فاجرى ان لا يتقل على الا  
سمعت ابي صلى الله عليه وآله يقول ان علماء  
شيعتنا يجلسون فيجمع عليهم من خلع الكرايات  
على قد كثره علومهم وجدهم في ارشاد  
عباد الله تعالى حتى يجمع على الواحد منهم الف  
الف خلع من نور ثم ينادي مناد في السماء  
من ربنا عز وجل ايها الكافلون لا يتام

ال محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن  
آبائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء لا يلامذتهم  
والايتام الذين كفلقوهم وعشتوهم  
فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا  
فيجمعون على كل واحد من اولئك الايتام  
على قدر علمه ما اخذ عنهم من العلوم حتى  
ان فيهم يعني في الايتام من يجمع عليه مائة  
الف خلع وكذلك يجمع هؤلاء الايتام  
على من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول

أَعِيدُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْعَمَلِ الْكَافِلِ لِلْإِسْلَامِ  
حَتَّى نَقْتُلَ الْهَمَّ خَلَعَهُمْ وَنَضَعِفَ نَوَاهِيَهُمْ  
مَا كَانَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلَعُوا عَلَيْهِمْ وَيَصَاعِفَ  
لَهُمْ وَكَذَلِكَ مَرَّتْ بِهِمْ مَنْ خَلَعَ عَلَيْهِمْ عَلَى  
مَرَّتِهِمْ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا أُمَّةَ  
اللَّهِ أَنْ سَلِكَا مِنْ ذَلِكَ الْخَلْعِ لَأَفْضَلَ مِمَّا  
طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ لَفَ الْفَرْقِ وَمَا  
فَضْلُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَإِنَّهُ مَشُوبٌ  
بِالشَّعِصِ وَالْكَدْرِ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا

السَّلَامُ فَضْلٌ كَأَنْ يَتِمَّ آلُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَوَالِيهِ الشَّيْخِ  
فِي الْجَهْلِ يُخْرِجُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَيُوضِعُ لَهُ مَا  
اشْتَبَهَ عَلَيْهِ وَيُطْعِمُهُ وَيَسْقِيهِ كَفَضْلِ  
الشَّمْسِ عَلَى السَّمَاءِ وَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
مَنْ كَفَلَ لَنَا يَتِيمًا قَطَعَتْهُ عَنَّا مَحْنَتُنَا يَا شَيْخَنَا  
فَوَاسَاهُ مِنْ عُلُومِنَا أَلَمْ تَسْقُطْ إِلَيْهِ حَتَّى  
أُرْسَدَ بِهِدَاهُ قَالَ لَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا  
الْعَبْدُ الْكَرِيمُ الْمَوَاسِي الْأَوَّلَى بِهِدَا الْكَرِيمِ  
اجْعَلُوا لَهُ يَا مَلَائِكِي فِي الْحَنَانِ بَعْدَ كُلِّ



حَرَفَ عَلَيْهِ أَخَاهُ الْكَافِرَ فَصَرَّ وَصَمُوا إِلَيْنَا  
 مَا يَكْفِيهِمَا مِنْ سَائِرِ النِّعَمِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ  
 الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى  
 مُوسَى جِبْنِي إِلَى خَلْقِي وَجِبْنِي خَلْقِي إِلَى قَائِلَاتِ  
 كَيْفَ أَفْعَلُ قَالَ ذَرَهُمْ لَا يَفْعَلُونَ فِي الْجَبُونِ  
 فَلَا تَرُدَّ أَبْقَاعَ بَابِي أَوْضًا لَا عَرَفَ لِسِي  
 أَفْضَلَ لَكَ مِنْ عِبَادَةٍ مَا يَنْسَنُ صِيَامَ نَهَارِهَا  
 وَقِيَامَ لَيْلِهَا قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ هَذَا  
 الْعَبْدُ الْأَقْرَبُ مِنْكَ قَالَ الْعَاصِي الْمُنْمَرَّدُ قَالَ فَن

هُوَ

الصَّالِحِينَ فَإِنَّكَ قَالَ الْجَاهِلُ بِشَرِّهِ دِينِهِ  
 يَعْرِفُهُ شَرِّهِ جَنَّتُهُ وَمَا يَعْبُدُهُ دِينُهُ وَيُوصِلُ  
 بِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْيَتَرُونَ  
 مَعَ شَرِّهِمْ عَلِيمًا شَيْعَتُنَا يَا ثَوَابَ الْأَعْظَمِ وَالْجَلِيلِ  
 الْأَوْفَرِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ  
 الْعَالِمُ كَمَنْ مَعَهُ شَمْعَةٌ تَضِي لِلنَّاسِ فَكُلُّ مَنْ أَضَاءَ  
 شَمْعَتَهُ دَعَا لَهُ بِجَنَّةٍ وَكَذَلِكَ الْعَالِمُ مَعَهُ شَمْعَةٌ  
 يُبْذِلُ بِهَا ظِلَّةَ الْجَهْلِ وَالْخَيْرَةِ فَكُلُّ مَنْ أَضَاءَتْ  
 لَهُ فَنَجَّحَ بِهَا مِنْ خَيْرَةٍ أَوْ نَجَّاهَا مِنْ جَهْلٍ فَهُوَ

بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى  
 بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى  
 بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى

من عتقائه من النار والله تعالى يوسع عنه  
ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو أفضل له  
من الصدقة بمائة ألف قطار على غير الوجه  
الذي أمر الله عز وجل به بل تلك الصدقة  
وبال على صاحبها لكن يعطيه الله تعالى  
ما هو أفضل من مائة ألف دكة بين يدي  
الكعبة وقال جعفر بن محمد عليهما السلام  
إن علماء بطون في الشجر الذي يلي إبليس و  
عقاريته ينعوه عن الخروج على ضعفاء

شيعةنا وعن أن يتسلط إبليس وشيعته  
التواصب الأعمى أن تصيب لذلك من شيعةنا  
كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والفرس  
ألف ألف مرة لأنه يدفع عن أديان محبتينا  
وذلك يدفع عن أديانهم وقال موسى بن جعفر  
عليهما السلام فقيه واحد يقديتينا من  
آيتنا المنقطعين عن مشاهدتنا والنعم  
من علومنا أشد على إبليس من ألف عايد  
لأن العايد همة ذات نفسه فقط وهذا



هُتْمَةٌ مَعَ ذَاتِ نَفْسِهِ عِندَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا مَائَةٍ  
 لِيَقْدَرَهُمْ مِنْ بَدَا بَلِيْسٍ وَمُؤَدَّبَةٍ وَكَذَلِكَ  
 هُوَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ  
 وَالْأَلْفِ عَابِدٍ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِمَا  
 السَّلَامُ يُقَالُ لِلْعَابِدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ نِعْمَ الرَّجُلُ  
 كُنْتُ هُنَاكَ ذَاتِ نَفْسِكَ وَكُنَيْتُ النَّاسَ  
 مُؤَشِّكَ فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ الْأَكْرَانَ الْفَقِيهَ مِنْ أَهْلِ  
 عَلَى النَّاسِ خَيْرٌ وَأَقْدَرُهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ  
 وَوَقَرَّ عَلَيْهِمْ فَسَجَّانَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَضَّلَهُمْ

بِضَوَانِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُقَالُ لِلْفَقِيهِ إِنَّمَا الْكَافِلُ  
 لَا يُتَابَعُ إِلَّا بِحَمْدِ الْهَادِي لَضَعْفِ حُجَّتِهِ وَمَوْلَاهُ  
 تَقَفَ حَتَّى تَشْفَعَ لِكُلِّ مَنْ أَخَذَكَ أَوْ تَعَلَّمَ مِنْكَ  
 فَيَقِفُ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعَهُ وَيَوْمَ حَتَّى قَالَ عَشْرًا  
 وَهَذَا الَّذِي أَخَذَ عَنْهُ عُلُومُهُ وَأَخَذَ  
 عَنْ أَخِي عَنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَانْظُرُوا كَوْنَهُ  
 مَا بَيْنَ الْمُنْزِلَيْنِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَالَمِهِمَا  
 أَنْ مِنْ تَكْفُلِ بَايَتِ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُتَقَطِّعِينَ عَنْ  
 إِمَامِهِمُ الْمُتَخَيَّرِينَ فِي جَهْلِهِمْ الْأَسْرَاءَ

العباد من الفاضل  
 لا واحد من الناس  
 ما حشر

فَأَيْدِي شَيَاطِينِهِمْ وَفِي أَيْدِي النَّوَاصِبِ مِنْ  
أَعْدَائِنَا فَاسْتَقْدَهُمْ مِنْهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ  
مِنْ حَبْرَتِهِمْ وَقَهَرُ الشَّيَاطِينِ بِرُدِّ سَوَاسِمِهِمْ  
وَقَهَرُ النَّوَاصِبِ بِحُجِّ رَهْمِهِمْ وَذَلِيلِ غَنَمِهِمْ  
لِيُفَضِّلُوا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعَبِيدِ بِأَفْضَلِ  
الْمَوَاقِعِ بِأَكْثَرِ مِنْ فَضْلِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ  
وَالْعَرْشِ عَلَى الْكَرْسِيِّ وَالْحُجُبِ عَلَى السَّمَاءِ  
وَفَضْلِهِمْ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ بِأَفْضَلِ الْقَسَمِ  
لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى أَخِي كَوَكَيْبٍ فِي السَّمَاءِ وَقَالَ

عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَوْلَا مَنْ يَتَقَابَعِدُ  
غَيْبَةَ قَائِمِكُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالذَّاعِينَ إِلَيْهِ  
وَالدَّالِّينَ عَلَيْهِ وَالذَّاكِرِينَ عَنْ دِينِهِ  
حُجَّ اللَّهُ تَعَالَى وَالْمُنْقِذِينَ لَضَعْفِ عِبَادِ  
اللَّهِ تَعَالَى مِنْ شُبَّانِكِ ابْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
وَمُرَدِّهِ مِنْ فَخَاخِ النَّوَاصِبِ الَّذِينَ يُسْكُو  
أَرْمَةُ قُلُوبِ ضَعْفَاءِ الشَّيْعَةِ كَمَا عَمِلَتْ  
السَّعِينَةُ سَكَّانَهَا بِمَا بَقِيَ أَحَدًا لَا أَرْتَدُّ عَنْ  
دِينِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ لَكَ هُمْ الْأَفْضَلُونَ

جمع في النفا والجمع  
الذي يثبت بها الطور



عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ  
السَّلَامُ بَاقِي عَلَانِيَتِنَا الْقَوَامُ وَنُصْعَانَا  
مَحْبِبَانَا وَأَهْلُ وَلَا تَبْنَانَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ الْأَنْوَارُ  
تَنْطَعُ مِنْ بَيْتَانَا عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تِلْجُ  
قَدْ بَانَتْ تِلْكَ الْأَنْوَارُ عَرَصَاتِ الْقِيَمَةِ  
وَدَوَّرَهَا مَبِيرَةٌ مِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ فَشُعَاعُ  
بَيْتَانَا يُنْبِتُ فِي كُلِّهَا فَلَا يَفْقَاهُنَا أَوْ تَيْمُ  
فَدَكَلُوا مِنْ ظِلِّهِ الْجَهْلُ عُلُوٌّ وَمِنْ خَيْرِهِ  
الْبَيْتُ الْخُرُوجُ إِلَّا تَعْلَقَ بِشُعْبَةٍ مِنْ أَنْوَاعِهِ

وَمِنْ

وَفَعَلَتْهُمْ إِلَى الْعُلُوِّ حَتَّى حَادَى بِهِمْ فَوْقَ الْحَا  
تُرْ يُزَلُّونَهُمْ عَلَى مَنَارِهِمُ الْمَعْدَةِ فِي جَوَارِثِنَا  
وَمُعَلِّمِهِمْ وَاعْتَمَمَ الَّذِينَ كَانُوا إِلَيْهِمْ يَتَعَوَّنُ  
وَلَا يَبْقَى نَاصِبٌ مِنَ التَّوَاصِبِ يَصِيبُهُ مِنْ شُعَاعِ  
تِلْكَ الْبَيْتَانِ إِلَّا عَمِيَتْ عَيْنَاهُ وَصَمَّتْ أَدْنَاهُ  
وَأَخْرَسَ لِسَانَهُ وَتَحَوَّلَ عَلَيْهِ أَشَدُّ مِنْ لَهَبِ  
النَّارِ إِنْ فُجِّحَتْ حَتَّى يَدْفَعَهُمْ إِلَى الزَّوَارِثِ  
فَيَدْفَعُوهُمْ إِلَى سَوَاءِ الْحَبِيرِ فَهَذَا نَبْدَةٌ  
مَحْذُورَةٌ فِي فُضَائِلِ الْعِلْمِ مِنَ الْحَدِيثِ أَفْضَلُهَا

لَيْسَ بِأَصَابَةٍ  
بِيَدِهِمْ

عليها اشارة للاختصار ومنااسبة للرسالة  
**فصل** ومن الحكمة القديمة قال لقمان  
عليه السلام لابنه يا بني اختر المجالس على  
عينك فان رايت قوما يذكرون الله تعالى  
فاجلس معهم فان تكن عالما ينفعك علمك  
وان تكن جاهلا علموك ولعل الله تعالى  
ان يظلمهم برحمته فتمعن معهم واذا رايت  
قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فان تكن  
عالما لم ينفعك علمك وان كنت جاهلا

يزيدوك جهلا ولعل الله تعالى ان يظلمهم  
بعقوبة فتمعن معهم وفي النور ان قال الله  
تعالى لموسى عليه السلام عظيم الحكمة فاني  
لا اجعل الحكمة في قلب احد الا واديت  
ان اغفلها فعملها ثم عمل بها ثم انذها كي  
تنبال بذلك كرامتي في الدنيا والاخرة وفي  
النور قوله الاخبار يعني اسرا بل ورهباء بهم  
حادثوا من الناس لا تقيا فان لم تجدوا بهم  
اقتيا فاحادثوا العلماء فان لم تجدوا عالما



فَأَدْنُوا الْعُقُلَاءَ فَإِنَّ النَّفْيَ وَالْعِلْمَ وَالْعَقْلَ  
ثَلَاثَ مَرَاتِبٍ مَا جَعَلْتُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فِي  
خَلْقِي وَأَنَا أُرِيدُ هَلَاكَهُ قَبِيلَ وَأَتَمَّا قَدَّمَ النَّفْيَ  
لِأَنَّ النَّفْيَ لَا يُوجِدُونَ الْعِلْمَ كَمَا نَقَدَّمُوا أَنَّ  
الْحَشِيَّةَ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَلِذَا لَمْ يَقْدَمْ  
الْعِلْمُ عَلَى الْعَقْلِ لِأَنَّ الْعِلْمَ لَا يَدْرَأُ أَنْ يَكُونَ عَمَّا  
وَفِي الْأَنْجِيلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي السُّورَةِ  
السَّابِعَةِ عَشْرَةِ وَيَلْزَمُ سَمْعَ بِالْعِلْمِ وَلَمْ  
يُطْلَقْ كَيْفَ يَحْشُرُ مَعَ الْجَهَالِ إِلَى النَّارِ أَلْبَلَا

الْعِلْمُ وَتَعْلَمُوهُ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِنْ لَمْ يُبْعِدْكُمْ لَمْ يُشْفِكُمْ  
وَأِنْ لَمْ يُغْنِكُمْ لَمْ يُفْقِرْكُمْ وَإِنْ لَمْ يُنْفَعَكُمْ لَمْ  
يَضُرَّكُمْ وَلَا تَقُولُوا اتَّخَذَ إِنْ نَعْلَمُ فَلَا نَعْمَلُ  
وَلَكِنْ قُولُوا نَزَحُوا أَنْ يَقْمَلَ وَالْعِلْمُ يَشْفَعُ  
لصَاحِبِهِ وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا يُخْزِيَهُ  
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَا مَعْشَرَ  
الْعُلَمَاءِ مَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ ظَنُّنَا أَنْ يَرْحَمَنَا  
وَيَغْفِرَ لَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ فَعَلْتُ  
إِنِّي أَسْتَوْدِعُكُمْ حِكْمَتِي لَا لِشِرَارِ ذُنُوبِكُمْ بَلْ

٣٧  
لِحَبْرَارْدَنَّهُ بِكُمْ فَأَذْخَلُوا فِي صَالِحِ عِبَادِي  
إِلَى جَنَّتِي بِرَحْمَتِي وَقَالَ مَقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَجَدْتُ  
فِي الْأَنْجِيلِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِعِيسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ عَظِيمِ الْعِلْمِ وَأَعَزَّ فَضْلِهِمْ  
فَإِنِّي فَضَّلْتُهُمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي إِلَّا النَّبِيِّينَ  
وَالْمُرْسَلِينَ كَفَضَّلْتُ الشَّمْسَ عَلَى الْكَوَاكِبِ وَكَفَضَّلْتُ  
الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَكَفَضَّلْتُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَبِ  
كَلَامِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عِلْمٌ وَعَمَلٌ  
فَذَا الشَّيْءُ عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ الشَّهَادَةِ

وَمِنْ الْأَثَرِ عَنِ أَبِي ذَرٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ  
بَابُ مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ  
رُكْعَةً تَطَوُّعًا وَقَالَ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ  
إِلَى طَالِبِ الْعِلْمِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَاتِ  
شَهِيدٌ أَوْ عَنْ وَهَبِ بْنِ مُنْبِهٍ فَشَغَبَ مِنْ  
الْعِلْمِ الشَّرُّفُ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ دِينًا وَالْعِلْمُ  
وَإِنْ كَانَ مَهِيئًا وَالْقُرْبُ وَإِنْ كَانَ فَصِيحًا  
وَالْعَفَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا وَالشُّبْلُ وَإِنْ كَانَ



حَقِيرًا وَالْمُهَابَةِ وَإِنْ كَانَ وَضِعًا وَسَلَامَةً لِلْعَالِمِ وَأَذْأَحْلَسَ فِي حَلَقَةِ الْعَالِمِ نَزَلَتْ  
وَأِنْ كَانَ سَقِيمًا وَقَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ الْيَسَّ الرَّحْمَةُ عَلَيْهِ فَخَصَلَتْ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ وَمَادَامَ  
الْمَرِيضُ إِذَا مَنَعَ عَنْهُ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ فِي الْأَسْتِقْبَالِ يَكْتَبُ لَهُ طَاعَةٌ وَإِذَا اسْتَمَعَ  
وَالدَّوَى يَمُوتُ كَذَا الْقَلْبُ إِذَا مَنَعَ عَنْهُ وَلَمْ يَفْهَمْ صَاقَ قَلْبُهُ بِحُرْمَانِهِ عَنْ إِذْرَاكَ  
الْعِلْمِ وَالْفِكْرِ وَالْحِكْمَةِ يَمُوتُ وَقَالَ الْعِلْمُ فِي صَدْرِكَ ذَلِكَ الْغَمُّ وَسَبِيلُهُ إِلَى حَضْرَةِ  
أَخْرَجَ مِنْ جِلْسٍ عِنْدَ الْعَالِمِ وَلَمْ يُطِيقِ الْحِفْظَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ وَيَرَى  
مِنْ عَلَيْهِ فَلَهُ سَبْعُ كَرَامَاتٍ بِنَا أَفْضَلُ إِعْزَازَ الْمُسْلِمِينَ لِلْعَالِمِ وَأَذْأَحْلَسَ لِلْعَالِمِ  
الْمُنْعَلَمِينَ وَيُحْبِسُ عَنْهُ الذُّنُوبُ مَا دَامَ غَدَنُ فَيَرُدُّ قَلْبَهُ عَنِ الْفَسَقِ وَيَقِيلُ طَبِيعَتَهُ إِلَى الْعِلْمِ  
وَنَزَلَ الرَّحْمَةُ عَلَيْهِ وَأُذْأَحْرَجَ مِنْ مَنَاطِلِهَا وَهَذَا أَمْرٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحُجَّالَةِ

لهم

لهم

حَقِيرًا وَالْمُهَابَةِ وَإِنْ كَانَ وَضِعًا وَسَلَامَةً لِلْعَالِمِ وَأَذْأَحْلَسَ فِي حَلَقَةِ الْعَالِمِ نَزَلَتْ  
وَأِنْ كَانَ سَقِيمًا وَقَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ الْيَسَّ الرَّحْمَةُ عَلَيْهِ فَخَصَلَتْ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ وَمَادَامَ  
الْمَرِيضُ إِذَا مَنَعَ عَنْهُ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ فِي الْأَسْتِقْبَالِ يَكْتَبُ لَهُ طَاعَةٌ وَإِذَا اسْتَمَعَ  
وَالدَّوَى يَمُوتُ كَذَا الْقَلْبُ إِذَا مَنَعَ عَنْهُ وَلَمْ يَفْهَمْ صَاقَ قَلْبُهُ بِحُرْمَانِهِ عَنْ إِذْرَاكَ  
الْعِلْمِ وَالْفِكْرِ وَالْحِكْمَةِ يَمُوتُ وَقَالَ الْعِلْمُ فِي صَدْرِكَ ذَلِكَ الْغَمُّ وَسَبِيلُهُ إِلَى حَضْرَةِ  
أَخْرَجَ مِنْ جِلْسٍ عِنْدَ الْعَالِمِ وَلَمْ يُطِيقِ الْحِفْظَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ وَيَرَى  
مِنْ عَلَيْهِ فَلَهُ سَبْعُ كَرَامَاتٍ بِنَا أَفْضَلُ إِعْزَازَ الْمُسْلِمِينَ لِلْعَالِمِ وَأَذْأَحْلَسَ لِلْعَالِمِ  
الْمُنْعَلَمِينَ وَيُحْبِسُ عَنْهُ الذُّنُوبُ مَا دَامَ غَدَنُ فَيَرُدُّ قَلْبَهُ عَنِ الْفَسَقِ وَيَقِيلُ طَبِيعَتَهُ إِلَى الْعِلْمِ  
وَنَزَلَ الرَّحْمَةُ عَلَيْهِ وَأُذْأَحْرَجَ مِنْ مَنَاطِلِهَا وَهَذَا أَمْرٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحُجَّالَةِ

الصالحين وقال ايضا من جلس مع ثمانية ائمة  
من الناس زاده الله تعالى ثمانية اشياء  
من جلس مع الاغنياء زاده الله تعالى حب  
الدنيا والرياسة فيها ومع الفقراء حصل  
له الشكر والرضا بقسيم الله تعالى ومع  
السلطان زاده الله تعالى القوة والكبر  
ومع النساء زاده الله تعالى الجهل والشهوة  
ومع الصبيان ازاد من الجراة على الذنوب  
وتسويف التوبة ومع الصالحين زاده الله

رغبة في الطاعات ومع العلماء ازاد من  
العلم وعلم الله تعالى سبعة تفرسبعة اشياء  
علم آدم الاسماء كلها والخضر علم القراة  
ويوسف علم التفسير وداد وصفة الدرع  
وسليمان منطق الطير وعيسى النوريات  
وموسى لا يجبل ويعلمه الكتاب والحكمة  
والنوريات والنجيل ومحمد صلى الله عليه  
والله علم الشرع والتوحيد ويعلم الكتاب  
والحكمة فعلم آدم عليه السلام كان سببا

في معرفة النوريات  
ويعلمه الكتاب والحكمة  
والنوريات والنجيل  
ومحمد صلى الله عليه  
والله علم الشرع والتوحيد  
يعلم الكتاب والحكمة  
فعلم آدم عليه السلام كان سببا



لوجود موسى عليه السلام بليد الله ويوسف عليه السلام  
السلام وندلله كما يستفاد من الآيات وأعلم أن طريق الجنة في يد ربة العالم  
الواردة في القصة وعلم يوسف عليه السلام  
كان سببا لوجدان الأهل والمملكة والأجناب  
وعلمه أو دعيه السلام كان سببا للرياسة  
والدرجة وعلم سليمان عليه السلام  
منطق الظير كان سببا لوجدان بلقيس و  
والعلبة وعلم عيسى عليه السلام التورات  
كان سببا لروا الشمة عن أمه وعلم محمد  
صلى الله عليه وآله كان سببا في الشفاعة  
وأعلم أن طريق الجنة في يد ربة العالم  
الزاهد والعابد والمجاهد فإذا صدق  
العالم في دعواه رزق الحكمة والزاهد  
يرزق الأمن والعابد الخوف والمجاهد  
الثبات قال بعض المحققين العلماء ثلاث عالم  
يا لله عير لمرام الله فهو عبدا استولت  
المعرفة الإلهية على قلبه فصار مستغنيا  
بمشاهدة نور الجلال والكبرياء فلا يفتخر بعلم

عِلْمُ الْحَاكِمِ وَالْأَمَّا لَا يُدْرِكُهُ وَعَالِمُ أَمْرِ اللَّهِ  
غَيْبِهَا لِلَّهِ وَهُوَ الَّذِي عَرَفَ الْحَالِ وَالْحَرَامَ  
وَدَقَائِقَ الْأَحْكَامِ لَكِنَّهُ لَا يَعْرِفُ إِلَّا رَحْلًا لِلَّهِ  
تَعَالَى وَعَالِمُ لُزُومِ اللَّهِ وَبِأَمْرِ اللَّهِ فَهُوَ جَالِسٌ عَلَى  
الْحَدِّ الْمُشْتَرَكِ بَيْنَ عَالِمِ الْمَعْقُولَاتِ وَعَالِمِ  
الْمَحْسُوسَاتِ فَهُوَ تَارَةٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْحُبِّ  
لَهُ وَتَارَةٌ مَعَ الْخَلْقِ بِالشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ فَإِذَا  
رَجَعَ مِنْ رَبِّهِ إِلَى الْخَلْقِ صَارَ مَعَهُمْ كَوَاحِدٍ  
مِنْهُمْ كَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا أَخْلَا بِرَبِّهِ

مُسْتَعْلَا بِدُرُكِهِ وَخِذْمَتِهِ فَكَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ  
الْخَلْقَ فَهَذَا سَبِيلُ الْمُرْسَلِينَ وَالصَّادِقِينَ وَ  
هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَائِلُ  
الْعُلَمَاءِ وَحَالِطُ الْحُكَمَاءِ وَجَالِسُ الْكِبَرَاءِ أَلَمْ  
يَقُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَائِلُ الْعُلَمَاءِ أَيُّ  
الْعُلَمَاءِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرَ الْعَالِمِينَ بِاللَّهِ  
تَعَالَى فَأَمْرُهُمْ بِلَيْسَ بِلَيْسَ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الْإِسْتِثْنَاءِ  
وَأَمَّا الْحُكَمَاءُ فَهُمْ الْعَالِمُونَ بِاللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ  
لَا يَعْلَمُونَ أَوْ أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى فَأَمْرُهُمْ بِالطَّبَعِ



وَأَمَّا الْكِبَرُ فَهُمْ الْعَالِمُونَ بِمَا قَامَتْ بِهِ السِّتَمُ  
لِأَنَّ فِي مَجَالِ سِتْمِهِمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلِكُلِّ  
وَاحِدٍ مِنْ ثَلَاثَةِ ثَلَاثِ عِلَامَاتٍ فَلِلْعَالِمِ  
يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى الذِّكْرَ بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ  
وَالْخَوْفَ مِنَ الْخَلْقِ دُونَ الرَّبِّ وَالْإِسْتِخْيَارَ  
مِنَ النَّاسِ فِي الظَّاهِرِ وَلَا يَسْتَجِي مِنْ اللَّهِ  
تَعَالَى فِي السِّرِّ وَالْعَالِمِ بِاللَّهِ تَعَالَى ذَاكَ  
خَائِفٌ مُسْتَجِيٍّ أَمَّا الذِّكْرُ فَذَكَرَ الْقَلْبَ لَا اللِّسَانَ  
وَالْخَوْفَ خَوْفَ الرَّجَا لَا خَوْفَ الْمَعْصِيَةِ

وَالْحَيَاةَ حَيَاةً مَا يَخْطُرُ عَلَى الْقَلْبِ لِحَيَاةِ الظَّاهِرِ  
وَالْعَالِمِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَآمِرُهُ لَهُ سِتْمُهُ أَشْبَاهُ الثَّلَاثِ  
الْمَذْكُورَةِ لِلْعَالِمِ بِاللَّهِ تَعَالَى فَقَطَّعَ مَعَ ثَلَاثَةِ  
آخَرٍ كَوْنُهُ جَالِسًا عَلَى الْحَدِّ الْمَشْتَرَكِ بَيْنَ  
عَالِمِ الْغَيْبِ وَعَالِمِ الشَّهَادَةِ وَكَوْنُهُ مَعْلَمًا  
لِلْمُسْلِمِينَ وَكَوْنُهُ حَيْثُ يَخْرُجُ الْغَيْبُ قَانَ  
الْأَوَّلَانَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُسْتَعْنٍ عَنْهَا فَثَلَّ الْعَالِمِ  
بِاللَّهِ تَعَالَى وَيَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى كَمَثَلِ الشَّمْسِ  
لَا يَجْرِدُ وَلَا تَقْصُصُ وَمِثْلُ الْعَالِمِ بِاللَّهِ تَعَالَى

فقط كمثل القم وكمل تارة ويقض أخرى ومثل  
العالم بأمر الله تعالى كمثل السراج يحرق نفسه  
ويضيئ لعين **فصل** وأما دليل العقل فذكر  
منه وجهين أحدهما أن العقولات  
تنقسم إلى موجودة ومعدومة والعقول  
السلامية تشهد بأن الموجود أشرف من المعدوم  
بل لا شرف للمعدوم أصلاً ثم الموجود ينقسم  
إلى جماد ونامي والثاني أشرف من الجماد ثم  
الثاني ينقسم إلى حساس وغيره والحساس أشرف

من غيره ثم الحساس ينقسم إلى عاقل وغير عاقل  
ولاشك أن العاقل أشرف من غيره ثم العاقل  
ينقسم إلى عالم وجاهل ولا شك أن العالم  
أشرف من الجاهل فثبت بذلك أن العالم  
أشرف من العقولات والموجودات وهذا  
أمر يلحق بالواضحات والثاني لأمر على  
أربعة أقسام قسم يرصاه العقل ولا يرصاه  
الشهوة وقسم عكسه وقسم لا يرصاه فالأول  
كالأمراض والمكاره في الدنيا والثاني و



المعاصي أجمع والثالث العلم والنابع الجهل  
فمنزله العلم من الجهل بمنزلة الجنة من النار  
فكان العقل والشهوة لا يرضيان بالنار  
كذا لا يرضيان بالجهل وكما انهما يرضيان  
بالجنة كذلك يرضيان بالعلم فمن رضى بالعلم  
فقد حاض في جنة حاضرة وبالجهل  
فقد رضى بما يحضر ثم مر أخيراً العلم  
يقال له بعد الموت تعودت المقام في الجنة  
فادخلها وللآخر تعودت النار فادخلها

الآخر

والدليل على ان العلم جنة والجهل نار لان  
كامل اللذة في ادراك المحميات وكما لا لذة  
في البعاد عن المحبوب فالجراحة انما تؤلم  
لانها تتبع جرحاً من البدن عن جزء محبوب  
من تلك الاجزاء هو الاجتماع والاحراق  
بالنار اسداً يلاهما من الجرح لان الجرح  
لا يقتل الا بتعذيب جزء معين عن جزء معين  
والنار تعوض في جميع الاجزاء وتنفخ في  
تبعيد بعض الاجزاء عن بعض واذا انقررت

ذَلِكَ فَكُلَّمَا كَانَ الْإِدْرَاكَ اغْوَصَ وَاشَدَّ  
وَالْمَدْرَكَ أَشْرَفَ وَاكْمَلَ وَالْمَدْرَكَ أَتَمَّى  
وَأَتَمَّى فَالَّذِي أَشْرَفَ وَلَا شَكَّ أَنْ يَحُلَّ  
اللَّهُ هُوَ الرُّوحُ وَهُوَ أَشْرَفُ مِنَ الْبَدَنِ  
وَإِنْ ادْرَكَ الْعَقْلُ اغْوَصَ وَأَشْرَفَ عَلَّمَا  
الْمَعْلُومَ فَلَا شَكَّ أَنَّهُ أَشْرَفُ لِأَنَّهُ هُوَ اللَّهُ  
رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَمِيعَ مَخْلُوقَاتِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
وَعِبَادِهِمْ وَجَمِيعَ نَكَلِفَاتِهِ وَأَيِّ مَعْلُومٍ  
أَشْرَفُ مِنْ ذَلِكَ فَإِذَا ذُنُوقُ الْعَقْلِ وَالْعَقْلُ

عَلَى شَرَفِ الْعِلْمِ وَارْتِفَاعِ مَحَلِّهِ وَمَعْظَمِ جَوْهَرِهِ  
وَقِيَاسَةِ دَائِهِ وَلِتَقْتَصِرُ مِنَ الْمَقْدَمَةِ عَلَى  
هَذَا الْقَدْرِ **الباب الأول** في آداب المعلمِ  
والمُتَعَلِّمِ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعُ النَّوعِ **الأول** آدابُ  
اشْتِرَاكِهَا فِيهَا وَهِيَ قِسْمَانِ آدَابُهُمَا فِي نَفْسِهِمَا  
وَآدَابُهُمَا فِي تَحْلِيلِ الدَّرَجَاتِ **القسم الأول**  
فِي آدَابِهِمَا فِي نَفْسِهِمَا الْأَوَّلُ مَا يَحِبُّ عَلَيْهِمَا  
مِنْ اخْلَاصِ النِّيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى فِي طَلَبِهِ وَبَذْلِهِ  
فَإِنْ مَدَارَ الْأَعْمَالِ عَلَى النِّيَّاتِ وَتَشْبِيهَا



٤٦  
يكون العمل تارة جرعة لأفيمه لها وتارة  
جوهر لا يعلم قيمتها العظمى قدرها وتارة  
وبال على صاحبها مكتوب في ديوان الشيا  
وإن كان بصورة الواجبات فيجب على كل  
منهما أن يقصد بعمله وجه الله تعالى  
وأن يشال آمين وإصلاح نفسه وإرشاد  
عباده إلى معالم دينه ولا يقصد بذلك  
عرض الدنيا من تحصيل مال أو جاه أو  
شهرة أو تميز عن الأشياء والمفاخرة

للاقران أو الترفع على الإخوان ونحو ذلك  
من الأغراض الفاسقة التي تؤول إلى الخذلان  
الله تعالى وتوجب المفت وتفتوت الدار  
الآخرة والثواب الدائم فيصير من الآخري  
أعمالا الذين صل سعيهم في الحياة الدنيا  
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا والامر  
الجامع للإخلاص تصفية النية عن ملاحظة  
ما سوا الله تعالى بالعبادة قال الله تعالى  
فاعبدوا الله مخلصا له الدين ألا لله الدين

الخالص وقال تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا  
الله مخلصين له الدين حنفاً إلى قوله ذلك  
دين القيمة وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء  
ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك في عبادة  
ربه أحداً قيل نزلت فيمن يعمل العمل ويحسب  
أن يحمد عليه وقال تعالى من كان يريد حرث  
الآخرة تزدله في حرثه ومن كان يريد حرث  
الدنيا نؤنه منها وما له في الآخرة من نصيب  
وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له

فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها  
مذموماً مدحوراً **وقال النبي صلى الله**  
عليه وآله إنما الأعمال بالنيات وإنما  
لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله تعالى  
ورسوله فحجته إلى الله ورسوله ومن كانت  
هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينجسها فحجته  
إلى ما هاجر إليه وهذا الخبر من أصول الإسلام  
وأحد قواعده وأول دعائمه قبل وهو تلك  
العلم ووجه بعض الفضلاء بأن كسب العبد



يَكُونُ بِقَلْبِهِ وَلِيًّا لَهُ وَبَنَانُهُ فَإِنَّهُ لِحَدِثِ الْفَلَمِ  
كَتَبَهُ الثَّلَاثَةُ وَهِيَ ارْتَجَحَا لِأَنَّهُمَا تَكُونُ  
عِبَادَةً يَأْتِيَانِهَا جَلَاوِنُ الْفَسْمَيْنِ الْآخَرَيْنِ  
وَكَانَ السَّلَفُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ تَابِعِيهِمْ يَحْتَجُونَ  
اسْتِفْتَاحَ الْمُصَنِّفَاتِ بِهَذَا الْحَدِيثِ تَبَيُّهَا  
لِلْمُطَّلِعِ عَلَى حُسْنِ النِّيَّةِ وَتَصَحُّحِهَا وَاهْتِمَائِهِ  
بِذَلِكَ وَإِعْنَانِهِ بِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ مِنْ خَيْرِ عَمَلِهِ وَلَفْظُ آخِرِ الْبَلْعِ  
مِنْ عَمَلِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِمَّا يَنْتِ

النَّاسُ عَلَى ثِيَابِهِمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ مُجِبُّ رَأْيِ جُبَيْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ لَا أَخْلَاضَ سُرٍّ مِنْ أَسْرَارِي  
اسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبًا مِنْ أَحَبِّتُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يَقْضَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ  
فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا عَمَلْتُ قَالَ فَاذْكُرْتُ  
فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ  
قَاتَلْتَ لِقَالِ جَرِيٍّ فَقَدْ قَبِلَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ

فصحب على وجهه حتى انتهى في النار ورجل  
تعليم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى بها  
قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته  
وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولك  
تعليم ليقال عا وقرأت القرآن ليقال  
قارى القرآن فتدعى ذلك ثم أمره فيجب  
على وجهه حتى انتهى في النار وقال صلى الله  
عليه وآله من تعلم علما مما ينفع به وجهه  
الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضا

من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة و  
قال صلى الله عليه وآله من تعلم علما غير الله  
تعالى وأراد به الله تعالى فليتبوء مقعده  
من النار وقال صلى الله عليه وآله من طلب  
العلم لجاري به العلم أو لجاري به النفاق  
ويصرف به وجهه الناس إليه أدخله الله  
تعالى النار رواه في رواية فليتبوء مقعده من  
النار وقال صلى الله عليه وآله لا تعلموا  
العلم لتأروا به السمعها ونجا دلوا به العلم



وَلْيَضْحَكُوا بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ لِيَكُونَ وَابْتَغُوا  
يَقُولُ لَكُمْ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ مَا يَكُونُ مَعَكُمْ  
وَيَنْفَعُ مَا سِوَاهُ كُونُوا تِلْكَ الْحِكْمَةَ مَصَاحِجَ  
الْهُدَى أَجْلَاسِ السُّيُوتِ سَرِجِ اللَّيْلِ جُدُودِ  
الْقُلُوبِ خَلْقَانِ الشَّيَابِ تَعْرِفُونَ فِي أَهْلِ  
السَّمَاءِ وَتُخَفُونَ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَالَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ  
لَا رَيْحَ دَخَلَ النَّارَ لِيَبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يَمَارِي  
بِهِ السُّفَهَاءَ وَلْيَصْرِفْ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ لِيَهْ

هو مجلس  
از الامام  
عجل الله  
فرجه  
م

أَوْ يَأْخُذَ بِهِ مِنْ الْأُمْرِ أَوْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ مَا أَزْدَادَ عَبْدًا عِلْمًا فَإِذَا دَفِنَ فِي النَّبَا  
رَغْبَةً إِلَّا اللَّهُ أَزْدَادَ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدًا وَقَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلُّ عِلْمٍ وَبَالٍ عَلَى صَاحِبِهِ  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهِ وَقَالَ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدُّ النَّاسِ عِلًّا بِالْيَوْمِ الْقِيَمَةِ  
عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
مِثْلُ الَّذِي يَعْلَمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَسِيءُ نَفْسَهُ  
مِثْلُ النَّفْسِ لَمْ تَقْبَلْ لِلنَّاسِ وَتُحْرِقُ نَفْسَهَا فِي

تَوَابِهِ كَمَثَلِ النَّجَاحِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
هَذِهِ الْأُمَّةُ رَحْلَانِ رَجُلٌ أَنَا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَلَّمَا فَعَلَهُ النَّاسُ وَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ طَمَعًا  
وَلَمْ يُشْرِبْ لَهُ مَنًّا فَذَلِكَ يَسْتَعْفِرُ لَهُ جَنَّاتُ  
الْجَرَدِ وَدَوَابُّ الْبَرِّ وَالطَّيْرُ فِي جُودِ السَّمَاءِ  
وَيُقَدِّمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى سَيِّدًا شَرِيفًا حَتَّى  
يُرَافِقَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ أَنَا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَلَّمَا فَعَلَهُ عِبَادُ اللَّهِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ طَمَعًا  
وَشَرًّا بِهِ مَنًّا فَذَلِكَ يُلْجِمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِالْجَاهِ

مِنْ بَارٍ وَيُنَادِي مُنَادٍ هَذَا الَّذِي أَنَا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَلَّمَا فَعَلَهُ عِبَادُ اللَّهِ تَعَالَى وَأَخَذَ  
عَلَيْهِ طَمَعًا وَاشْتَرَى بِهِ مَنًّا وَكَذَلِكَ  
حَتَّى يَقْرَعَ مِنَ الْحِسَابِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَالِهِ مِنْكُمْ عَلَّمَا الْجَمْعُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَاهِ  
مِنْ بَارٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالِهِ عُلَمَانِ  
فَعَلِمُ فِي الْقَلْبِ فَذَلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ وَعَلِمُ  
عَلَى اللِّسَانِ فَذَلِكَ الْحُجَّةُ اللَّهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ وَ  
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِنِّي لَأَخْشَوُ عَلَى أُمَّتِي مَوْتًا



وَلَا مُشْرِكًا قَاتِمًا الْمُؤْمِنِينَ فَيُخَوِّهُ إِيْمَانُهُ وَأَمَّا  
الْمُشْرِكُ فَيَقْتُمُهُ كُفْرُهُ وَلَكِنْ أَخُوٌّ عَلَيْكُمْ  
مُتَافِقًا عَلِيمٌ اللِّسَانُ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ  
يَعْمَلُ مَا تُشْكِرُونَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَالِهِ إِنَّ أَخُوَّ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي  
كُلُّ مُتَافِقٍ اللِّسَانُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَالِهِ أَلَا إِنَّ شَرَّ الشَّرِّ شَرَارُ الْعُلَمَاءِ وَإِنَّ  
خَيْرَ الْخَيْرِ خِيَارُ الْعُلَمَاءِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَالِهِ مَنْ قَالَ أَنَا عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ وَقَالَ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُظْهِرُ الدِّينَ حَتَّى يَحْيَا وَ  
الْجَارُ وَخِصَاصُ الْجَارِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ بَاتِي  
مِنْ بَعْدِكُمْ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَقُولُونَ  
قُرَأَ الْقُرْآنُ فَزِنَ أَقْوَامًا وَمِنْ أَفْقِهِ مِنَّا  
وَمَنْ أَعْلَمَ مِنَّا ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ  
هَذَا فِي أَوْلَئِكَ مِنْ خَيْرٍ قَالُوا لَا قَالَ أَوْلَئِكَ  
مِنْكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَوْلَئِكَ هُمْ وَقَدْ  
التَّارِ **فصل** وَمِنْ طَرِيقِ الْخَاصَّةِ رَوَى  
الْكَلْبِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ أَشْأَنُ مِنْهَا  
لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ دُنْيَا وَطَالِبُ عِلْمٍ فَمَنْ  
أَقْتَصَرَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى  
لَهُ سَلِمَ وَمَنْ تَنَاوَلَهَا مِنْ غَيْرِهَا هَلَكَ  
الْآنَ يَتُوبُ وَيَرْجِعُ وَمَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ  
أَهْلِهِ وَعَمِلَ بِهِ نَجَا وَمَنْ رَا دِيَهُ الدُّنْيَا  
فَهِيَ حِطْلَةٌ وَيَأْتِيهِ إِلَى الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يُبَارِيَ  
بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يُصْرِفَ بِهِ وَجْهَهُ النَّاسِ لِيَهْ

فَلْيَتَبَوَّأَ مَقْعَدًا مِنَ النَّارِ إِنَّ الرِّيَاسَةَ لَا تَصْلُحُ  
إِلَّا لِأَهْلِهَا وَيَأْتِيهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ قَالَ مَنْ أَرَادَ الْحَدِيثَ لِمَنْفَعَةِ الدُّنْيَا  
لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ وَمَنْ رَا دِيَهُ  
خَيْرَ الْآخِرَةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرَ الدُّنْيَا وَ  
الْآخِرَةِ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَأَيْتُمْ  
الْعَالِمَ مُحِبًّا لِلدُّنْيَا فَأَتِهُمُوهُ عَلَى دِينِكُمْ فَإِنَّ  
كُلَّ حَبِيبٍ لِي شَيْءٌ خَوْضٌ فِيمَا أَحَبَّ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
تَعَالَى إِلَيَّ أَوْ دَعَا إِلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ



عَالِمًا مَقْنُونًا بِالدُّنْيَا فَيَصُدُّكَ عَنْ طَرِيقِ مَحْتَجِي  
فَإِنَّ أَوْلَئِكَ قُطَاعُ طَرِيقِ عِبَادِي الْمُرْتَدِّينَ  
إِنْ أَدَامَا أَنَا كَمَا صَافَعْتُهُمْ أَنْ أَرْغَحَ حَلَاوَةً  
مُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْفَقْهَاءُ  
أَمَنَاءُ الرُّسُلِ مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا قَبْلَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا دَخَلُوهُمْ فِي الدُّنْيَا قَالَ  
إِتِّبَاعَ السُّلْطَانِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَاخَذَهُمْ  
عَلَى دِينِهِمْ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ طَلِبُ

الْعِلْمِ ثَلَاثَةٌ فَأَعْرِضْهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ  
صِنْفُ يَطْلُبُهُ لِالِاسْتِطَالَةِ وَالْحِيلِ وَصِنْفُ  
يَطْلُبُهُ لِلنَّفَقَةِ وَالْعَمَلِ وَصِنْفُ يَطْلُبُهُ  
لِلْمِرَاءِ وَالْحِجْدَلِ فَصَاحِبُ الْمِرَاءِ وَالْحِجْدَلِ مُؤَدِّي  
نَمَائِي مُنْعَرِضٌ لِلْقَالِ فِي أَذْيَةِ الرِّجَالِ  
تَنْذَاكِرُ الْعِلْمِ وَصِفَةُ الْحِلْمِ قَدْ سُرَّ بِهَا الْخَلْقُ  
وَحَلَامِنَ الْوَبْعِ فَدَقَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ هَذَا  
خَيْشُومَهُ وَقَطَعَ مِنْهُ حَبْرُومَهُ وَصَاحِبُ  
الِاسْتِطَالَةِ وَالْحِيلِ دُوحِيٌّ وَمَلِكٌ يَسْتَبِيلُ

العلم الفقه  
نعم في العلم  
ص

الحديث  
ص

للمن النفق  
ص

Handwritten signature or scribble.

১৭২  
১৭৩  
১৭৪

Handwritten text in Arabic script, likely a signature or a note, located at the bottom of the page.

۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰  
 ۲۰۱  
 ۲۰۲  
 ۲۰۳  
 ۲۰۴  
 ۲۰۵  
 ۲۰۶  
 ۲۰۷  
 ۲۰۸  
 ۲۰۹  
 ۲۱۰  
 ۲۱۱  
 ۲۱۲  
 ۲۱۳  
 ۲۱۴  
 ۲۱۵  
 ۲۱۶  
 ۲۱۷  
 ۲۱۸  
 ۲۱۹  
 ۲۲۰  
 ۲۲۱  
 ۲۲۲  
 ۲۲۳  
 ۲۲۴  
 ۲۲۵  
 ۲۲۶  
 ۲۲۷  
 ۲۲۸  
 ۲۲۹  
 ۲۳۰  
 ۲۳۱  
 ۲۳۲  
 ۲۳۳  
 ۲۳۴  
 ۲۳۵  
 ۲۳۶  
 ۲۳۷  
 ۲۳۸  
 ۲۳۹  
 ۲۴۰  
 ۲۴۱  
 ۲۴۲  
 ۲۴۳  
 ۲۴۴  
 ۲۴۵  
 ۲۴۶  
 ۲۴۷  
 ۲۴۸  
 ۲۴۹  
 ۲۵۰  
 ۲۵۱  
 ۲۵۲  
 ۲۵۳  
 ۲۵۴  
 ۲۵۵  
 ۲۵۶  
 ۲۵۷  
 ۲۵۸  
 ۲۵۹  
 ۲۶۰  
 ۲۶۱  
 ۲۶۲  
 ۲۶۳  
 ۲۶۴  
 ۲۶۵  
 ۲۶۶  
 ۲۶۷  
 ۲۶۸  
 ۲۶۹  
 ۲۷۰  
 ۲۷۱  
 ۲۷۲  
 ۲۷۳  
 ۲۷۴  
 ۲۷۵  
 ۲۷۶  
 ۲۷۷  
 ۲۷۸  
 ۲۷۹  
 ۲۸۰  
 ۲۸۱  
 ۲۸۲  
 ۲۸۳  
 ۲۸۴  
 ۲۸۵  
 ۲۸۶  
 ۲۸۷  
 ۲۸۸  
 ۲۸۹  
 ۲۹۰  
 ۲۹۱  
 ۲۹۲  
 ۲۹۳  
 ۲۹۴  
 ۲۹۵  
 ۲۹۶  
 ۲۹۷  
 ۲۹۸  
 ۲۹۹  
 ۳۰۰  
 ۳۰۱  
 ۳۰۲  
 ۳۰۳  
 ۳۰۴  
 ۳۰۵  
 ۳۰۶  
 ۳۰۷  
 ۳۰۸  
 ۳۰۹  
 ۳۱۰  
 ۳۱۱  
 ۳۱۲  
 ۳۱۳  
 ۳۱۴  
 ۳۱۵  
 ۳۱۶  
 ۳۱۷  
 ۳۱۸  
 ۳۱۹  
 ۳۲۰  
 ۳۲۱  
 ۳۲۲  
 ۳۲۳  
 ۳۲۴  
 ۳۲۵  
 ۳۲۶  
 ۳۲۷  
 ۳۲۸  
 ۳۲۹  
 ۳۳۰  
 ۳۳۱  
 ۳۳۲  
 ۳۳۳  
 ۳۳۴  
 ۳۳۵  
 ۳۳۶  
 ۳۳۷  
 ۳۳۸  
 ۳۳۹  
 ۳۴۰  
 ۳۴۱  
 ۳۴۲  
 ۳۴۳  
 ۳۴۴  
 ۳۴۵  
 ۳۴۶  
 ۳۴۷  
 ۳۴۸  
 ۳۴۹  
 ۳۵۰  
 ۳۵۱  
 ۳۵۲  
 ۳۵۳  
 ۳۵۴  
 ۳۵۵  
 ۳۵۶  
 ۳۵۷  
 ۳۵۸  
 ۳۵۹  
 ۳۶۰  
 ۳۶۱  
 ۳۶۲  
 ۳۶۳  
 ۳۶۴  
 ۳۶۵  
 ۳۶۶  
 ۳۶۷  
 ۳۶۸  
 ۳۶۹  
 ۳۷۰  
 ۳۷۱  
 ۳۷۲  
 ۳۷۳  
 ۳۷۴  
 ۳۷۵  
 ۳۷۶  
 ۳۷۷  
 ۳۷۸  
 ۳۷۹  
 ۳۸۰  
 ۳۸۱  
 ۳۸۲  
 ۳۸۳  
 ۳۸۴  
 ۳۸۵  
 ۳۸۶  
 ۳۸۷  
 ۳۸۸  
 ۳۸۹  
 ۳۹۰  
 ۳۹۱  
 ۳۹۲  
 ۳۹۳  
 ۳۹۴  
 ۳۹۵  
 ۳۹۶  
 ۳۹۷  
 ۳۹۸  
 ۳۹۹  
 ۴۰۰  
 ۴۰۱  
 ۴۰۲  
 ۴۰۳  
 ۴۰۴  
 ۴۰۵  
 ۴۰۶  
 ۴۰۷  
 ۴۰۸  
 ۴۰۹  
 ۴۱۰  
 ۴۱۱  
 ۴۱۲  
 ۴۱۳  
 ۴۱۴  
 ۴۱۵  
 ۴۱۶  
 ۴۱۷  
 ۴۱۸  
 ۴۱۹  
 ۴۲۰  
 ۴۲۱  
 ۴۲۲  
 ۴۲۳  
 ۴۲۴  
 ۴۲۵  
 ۴۲۶  
 ۴۲۷  
 ۴۲۸  
 ۴۲۹  
 ۴۳۰  
 ۴۳۱  
 ۴۳۲  
 ۴۳۳  
 ۴۳۴  
 ۴۳۵  
 ۴۳۶  
 ۴۳۷  
 ۴۳۸  
 ۴۳۹  
 ۴۴۰  
 ۴۴۱  
 ۴۴۲  
 ۴۴۳  
 ۴۴۴  
 ۴۴۵  
 ۴۴۶  
 ۴۴۷  
 ۴۴۸  
 ۴۴۹  
 ۴۵۰  
 ۴۵۱  
 ۴۵۲  
 ۴۵۳  
 ۴۵۴  
 ۴۵۵  
 ۴۵۶  
 ۴۵۷  
 ۴۵۸  
 ۴۵۹  
 ۴۶۰  
 ۴۶۱  
 ۴۶۲  
 ۴۶۳  
 ۴۶۴  
 ۴۶۵  
 ۴۶۶  
 ۴۶۷  
 ۴۶۸  
 ۴۶۹  
 ۴۷۰  
 ۴۷۱  
 ۴۷۲  
 ۴۷۳  
 ۴۷۴  
 ۴۷۵  
 ۴۷۶  
 ۴۷۷  
 ۴۷۸  
 ۴۷۹  
 ۴۸۰  
 ۴۸۱  
 ۴۸۲

الحسين بن علي  
الرضا عليه السلام

دانش محمد قاسم خان

المقدور

تبرکات

انظر

الفضيلة الرفيق  
صلى الله عليه وسلم



من يذهب الجبابة والسلاطين فان رُدَّ عليه  
 وقصر في شيء من أمر معصية فذلك في  
 الذكرك الرابع من الثار ومن العلماء  
 من يطلب احاديث اليهود والنصارى  
 ليغرز به عليه ويكثر به حديثه فذلك في  
 الذكرك الخامس من الثار ومن العلماء  
 من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله  
 لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب  
 المتكلفين فذلك في الذكرك السادس من

من الثار ومن العلماء من يتخذ العلم مروة و  
 عقلا فذلك في الذكرك السابع من الثار  
**فصل** وعن النبي صلى الله عليه وآله اذ  
 موسى عليه السلام لقي الخضر عليه السلام  
 فقال اوصني فقال الخضر عليه السلام  
 يا طالب العلم ان القابل اقل ملائمة من المستمع  
 فلا تمل جلساك اذ احديثهم واعلم ان قلبك  
 وعاء فانظر ما ذا تحشوه وعاءك واعرف من  
 الدنيا وانيدها وراك فانها ليست لك

يَدَارِ وَلَا لَكَ فِيهَا مَحَلُّ قَرَارٍ وَهَلْ جِئْتِ  
بَلْعَةً لِلْعِبَادِ لِيَتَزَوَّدُوا مِنْهَا لِلْعَادِ يَا مُوسَى  
وَلَوْ أَنَّ نَفْسَكَ عَلَى الصَّبْرِ تَلْقَى الْحُكْمَ وَاشْعُرْ  
قَلْبِكَ النُّقْوَى شَرِّ الْعِلْمِ وَرَضَ نَفْسَكَ  
عَلَى الصَّبْرِ تَخْلُصَ مِنَ الْأَثَرِ يَا مُوسَى فَرِّعْ  
لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تَرْبِيهِ فَإِنَّمَا الْعِلْمُ لِمَنْ تَفَرَّعَ  
لَهُ وَلَا تَكُونْ مَكَارًا يَا مَنْطِقُ تَكُنْ مَهْدًا  
إِنْ كَثُرَ الْمَنْطِقُ تَشِينُ الْعُلَمَاءَ وَتُبْدِي سَائِرَ  
السُّخْفَاءِ وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِدَى أَفْصَادٍ فَإِنَّ ذَلِكَ

منه  
منه  
منه  
منه

منه  
منه  
منه  
منه

التَّوْفِيقَ وَالسَّادِدَ وَاعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِ الْخَلْمَ  
عَنِ السُّفْهَاءِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَضْلُ الْخُلَمَاءِ وَرَيْنُ  
الْعُلَمَاءِ إِذَا اسْتَمَلَ الْجَاهِلُ مَا مَكَتَ عَنْهُ  
سَلَامًا وَجَارِيَةً خَرْمًا فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنْ جَهْلِهِ  
عَلَيْكَ وَشَتْمُهُ إِيَّاكَ أَكْثَرُ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا  
تَفْتَحَنَّ يَا بَا لَا تَذِرِي مَا عَلَّقَهُ وَلَا تَغْلِقَنَّ  
يَا بَا لَا تَذِرِي مَا فَتَحَهُ يَا ابْنَ عِمْرَانَ مَنْ لَا تَنْشُرُ  
عَنِ الدُّنْيَا نَفْسَهُ وَلَا تَنْقُضِي فِيهَا رَغْبَتَهُ  
كَيْفَ يَكُونُ عَابِدًا مَنْ يَحْقِرُ حَالَهُ وَيَتَّكِلُ عَلَى اللَّهِ

منه

منه



تَعَالَى مَا قَصَا لَهُ كَيْفَ يَكُونُ زَاهِدًا يَأْمُرُ  
تَعْلَمُ مَا تَعْمَلُ لِتَعْمَلَ بِهِ وَلَا تَعْلَمُ لِمَا تَعْمَلُ  
بِهِ فَيَكُونُ عَلَيْكَ نُورُهُ وَيَكُونُ عَلَى غَيْرِكَ  
نُورُهُ وَمِنْ كَلَامِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْمَلُونَ  
لِلدُّنْيَا وَأَنْتُمْ تَزُفُونَ فِيهَا بِغَيْرِ عَمَلٍ  
وَلَا تَعْمَلُونَ لِلْآخِرَةِ وَأَنْتُمْ لَا تَزُفُونَ فِيهَا  
إِلَّا بِالْعَمَلِ فَادْكُمُ عِلْمًا السُّوءِ الْأَجْرُ  
تَأْخُذُونَ وَالْعَمَلُ تَضَيِّعُونَ يَوْشِكُ رَبُّ  
الْعَمَلِ أَنْ يَطْلُبَ بِعَمَلِهِ وَلَوْ شِئْنَا أَنْ

تَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا الْعَرِضَةِ إِلَى ظِلِّ الْغَيْرِ وَصِبْقَتِهِ  
اللَّهُ تَعَالَى مَا كَرِهَ عَنِ الْخَطَا يَا كَلِمَا أَمَرَكُمْ بِالْإِسْلَامِ  
وَالصَّلَوةِ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ يَحْطِ  
بِرِّقَةٍ وَأَخْشَقَتْ مِنْ رُكْنِهِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ  
عِلْمِ اللَّهِ وَقَدْ دَرَسَهُ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ  
مَنْ أَتَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا قَضَى لَهُ فَلَيْسَ بِرِضْوَانٍ  
أَصَابَهُ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ دُنِيَاهُ  
عِنْدَهُ أَثَرٌ مِنْ آخِرَتِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاهُ وَمَا  
يَضُرُّ أَحَبَّ إِلَيْهِ مَا يَنْتَفَعُ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ

العلم من يطلب الكلام ليخبر به ولا يطلب لعمل  
به ومن كلامه صلوات الله عليه وآله وبر العلماء  
السوء تضر على عليهم التارثم قال اشتدت مؤنة  
الدنيا ومؤنة الآخرة أما مؤنة الدنيا  
فإنك لا تمديد لك إلى شيء منها إلا الموت  
فأجرا قد سبقك إليه وأما مؤنة  
الآخرة فأنك لا تجد أعوانا يعيشون  
عليهم وأوحى الله تعالى إلى داود عليه  
السلام ياد داود لا تجعل بيتي وبينك عالما

مفتونا يا الدنيا في صدك عن طريق محبي فان  
اولئك قطع طريق عبادي المرتدين إن  
أدنى ما أنا صانع بهم إن أنزع خلاوة  
مناجاتي من قلوبهم وعن أبي درر رضي الله  
عنه قال من تعلم علما من علم الآخرة لم يزل  
به غرضا من غرض الدنيا لم يجد ربح الحجة  
أبد **افصل** هذه الدرجة وهي درجة  
الإخلاص عظمة المقدار كبرية الأخطأ  
دقيقة المعنى صعبة المرقى يحتاج طالها



إلى نظر دقيق وفكر صحيح ومجاهدة نائمة وكفالة  
يكون كذلك هو مدار القبول وعليه  
يترتب الثواب وبه يظهر ثمرة عبادة  
العابدين وتعب العارفين وحيد المجاهدين  
ولو فكر الإنسان في نفسه وفتش  
عن حقيقة عليه لوحد الخلاص فيه  
قليلًا وشوايب الفساد إليه متوجهة  
والقواطع عليه مترجمة سيما المنصفت  
يا لعلم وطالبه فإن لم يبعث لا كثر سبيلها

في الاستقامة لباعى العلم طلب الجاه والمال  
وانتشار الصبب ولذة الاستيلاء والفتح  
بالاستنباع واستيثار الحمد والشأن  
وربما يلبس عليهم الشيطان مع ذلك ويقول  
لهم عرضكم تشردن الله والنصا عن  
الشرع الذي شرعه رسول الله صلى الله  
عليه وآله والمظهر لهذه المقاصد بين  
عند ظهور أحد من الأقران أكثر علمًا منه  
أو أحسن حالًا بحيث يصرف الناس عنه

فَلْيُظَرِّحْ بِنَيْدٍ فَإِنْ كَانَ حَالُهُ مَعَ الْمَوْقُولِ  
وَالْمُعْتَقِدِ لِفَضْلِهِ أَحْسَنَ وَهُوَ أَكْثَرُ لَحْزًا  
وَبَلَاءًا أَشَدَّ اسْتِبْشَارًا مِنْ قَبْلِ الْعَيْنِ  
مَعَ كَوْنِ ذَلِكَ الْغَيْرِ مُسْتَحَقًّا لِلْوِلَاةِ هُوَ  
مَعْرُورٌ عَنْ دِينِهِ مَخْدُوعٌ وَهُوَ لَا يَدْرِي  
كَيْفَ وَرَقَبًا أَنْتَهَى الْأَمْرُ بِأَهْلِ الْعِلْمِ  
أَنْ يَنْغَايِرُوا أَتَقَابِرَ النَّسَاءِ فَيَشُقُّوا عَلَى الْحَمِيمِ  
أَنْ يَخْتَلِفَ بَعْضُ الْأَمْنَةِ الْعَيْنِ وَإِنْ كَانَ  
يَعْلَمُ أَنْتَفَعُ بَعْضِهِ وَمُسْتَفِيدٌ مِنْهُ فِي دِينِهِ

وَهَذَا رُشْحُ الصِّفَاتِ الْمَهْلِكَةِ الْمُسْتَكْنَةِ  
فِي سِرِّ الْقَلْبِ الَّتِي يُظَنُّ الْعَالِمُ الْجَاهِلُ مَهْلِكًا  
مَعْرُورٌ فِي ذَلِكَ وَأَمَّا يَنْكَشِفُ هَذِهِ الْعِلَاقَةُ  
وَنَحْوَهَا وَلَوْ كَانَ الْبَاعِثُ لَهُ عَلَى الْعِلْمِ  
هُوَ الدِّينُ لَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَيْنُ شَرْكَائِهِ  
مُسْتَبْدًا أَوْ مَعْجِنًا عَلَى الْعِلْمِ بِشُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى  
إِذَا كُنَاهُ وَاعَانَهُ عَلَى هَذَا الْمِهْمَةِ بَعْضِهِ  
وَكَثُرَ أَوْتَادُ الْأَرْضِ وَمُرْسَدِي الْخَلْقِ وَمُعَلِّمِهِ  
دِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَحْيِي سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ وَرَقَبًا



لَبَسَ الشَّيْطَانُ عَلَى بَعْضِ الْعَالَمِينَ وَيَقُولُ  
إِنَّمَا عَمَلُكَ لَا يَقْطَعُ الثَّوَابَ عَنْكَ لَا أَكْثَرَ  
وَجُودَ النَّاسِ إِلَى عَمَلِكَ إِذْ لَوْ رَجَعُوا إِلَيْكَ  
أَوْ انْقَطَعُوا بِقَوْلِكَ وَآخِذُوا عَنْكَ لَكُنْتَ  
أَنْتَ الْمُنْثَابُ وَاعْتَقَامَكَ لِعَوَاتِ الثَّوَابِ  
مَحْمُودٌ لَا يَذَرِي الْمُسْكِينُ أَنْ اتَّقِيَادَهُ  
لِلْحَقِّ وَتَسْلِيمِهِ الْأَمْرَ الْأَفْضَلَ أَجْزَلَ  
ثَوَابًا وَأَعُوذُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ مِنْ تَقَارُؤِهِ  
وَلِيَعْلَمَ أَنَّ أَتْبَاعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَئِمَّةِ لَوَاعَقُوا

مِنْ حَيْثُ فَوَاتَ هَذِهِ الْمَرْثَةُ لَهُمْ وَانْخَصَلَتْ  
أَهْلُهَا بِهَا لَكُنَّا مَدْمُومِينَ فِي الْعَنَائَةِ  
بَلْ اتَّقِيَادَهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَتَسْلِيمِ الْأَمْرِ إِلَى  
أَهْلِهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ بِالْإِسْنَةِ إِلَيْهِمْ  
وَأَعُوذُ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ  
عُرْوَةِ الشَّيْطَانِ وَخَدَعَهُ بَلْ قَدْ نَجَّاهُ بَعْضُ  
أَهْلِ الْعِلْمِ بِغُرُورِ الشَّيْطَانِ وَبِحَدِيثِ  
نَفْسِهِ بِأَنَّهُ لَوْ ظَهَرَ مِنْهُ أَوْ لَوْ مِنْهُ لَفَرَجَ بِهِ  
وَإِخْتَارَهُ لِذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ قَبْلَ الْخَرِجَةِ

وَالْأَمْتَحَانِ عُرُودًا فَإِنَّ النَّفْسَ سَهْلَةَ الْفِيْلَادِ  
فِي الْوَعْدِ بِأَمْنٍ ذَلِكَ قَبْلَ تَرْوِيلِ الْأَمْرِ ثُمَّ  
إِذَا دَهَاهُ الْأَمْرُ تَغَيَّرَ وَرَجَعَ وَلَمْ يَبْقَ  
بِالْوَعْدِ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَذَلِكَ  
لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَكَائِدَ النَّفْسِ وَطَالَ  
اِسْتِعَالَهُ بِأَمْتَحَانِهَا وَمَنْ أَحْسَسَ فِي نَفْسِهِ  
بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الْمُهْلِكَةِ قَالَ الْوَاجِبُ  
عَلَيْهِ طَلَبُ عِلَاجِهَا مِنْ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ  
فَإِنْ لَمْ يَجِدْهُمْ قَرَنَ كَثِيرُهُمُ الْمُصَنِّفَ فِي ذَلِكَ

وَأِنْ كَانَ كَلَّا الْأَمْرَيْنِ قَدْ انْتَحَا أَثَرُهُ وَذَهَبَ  
مُخْبَرُهُ وَلَمْ يَبْقَ الْأَخْبَرُ فَسَأَلَ تَعَالَى الْمَعُونَةَ  
وَالْتَوْفِيقَ فَإِنَّ عَجْرَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ  
الْإِقْدَادُ وَالْعَزْلَةُ وَطَلَبُ الْخُمُولِ  
وَالْمُدَافَعَةُ مِنْهُمَا سُبُلٌ إِلَّا أَنْ يَحْصُلَ  
عَلَى شَرَايِطِ الْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَتَمَّ بِمَا يَأْتِيهِ  
الشَّيْطَانُ هُنَا مِنْ وَجْهِ آخَرٍ وَيَقُولُ هَذَا  
الْبَابُ لَوْ فُتِحَ لَأُنْدَرَسَتْ الْعُلُومُ وَخَرَبَ  
الدِّينُ مِنْ بَيْنِ الْخَلْقِ لَقِلَّتِ الْمُلْتَقَاتُ إِلَى



الشرايط والملئس بالاحلاص مع ائمة  
الدين من اعظم الطاعات فليحبه جند  
يا ان دين الاسلام لا يدرس لسبب ذلك  
ما دام الشيطان يحجب الى الخلو الرياسة  
وهو لا يفتقر عن عمله الى يوم القيمة  
بل ينهض لسرا العلم اقوام لا يصيب لهم  
في الاخر كما قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله ان الله تعالى يؤيد هذا الدين  
باقوام لا خلاق لهم وقوله صلى الله عليه  
والآله ان الله تعالى يؤيد هذا الدين باقوام  
لا خلاق لهم وقوله صلى الله عليه وآله  
ان الله تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل  
الفاجر فلا ينبغي ان يعتز بهذه التليفة  
فيستعملها طاعة الخلق حتى يترقى في قلبه  
حب الجاه والشا والنظيم فان ذلك  
بدرا النفاق قال صلى الله عليه وآله حب  
الجاه والمال يثبت النفاق في القلب  
كما يثبت الماء البقل وقال صلى الله عليه

وَاللهُ مَا ذِي بَيِّنَاتٍ صَارَ إِنْ أُرْسِلَ فِي زُرِّيَّةٍ  
عَنَّمْ يَكْتَرُ مَسَادُ فِيهَا مِنْ حُبِّ الْحَاوِ وَالْمَالِ  
فِي دِينِ الْمُسْلِمِ فَلْيَكُنْ فِي النَّقْطِ الْحَقِيقَةِ  
هَذِهِ الصِّفَاتِ مِنْ قَلْبِهِ وَفِي اسْتِنْبَاطِ  
طَرِيقِ الْخَلَاصِ مِنْهَا فَإِنَّ الْفِتْنَةَ وَالضَّرَرَ  
فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ مِنَ الْعَالَمِ وَالْمُعَلِّمِ  
أَعْظَمُ مِنْهَا فِي غَيْرِهِ بِمَرَّ حِلِّ قَاتِهِ مُقْتَدِي  
بِهِ فِيمَا يَأْتِي وَيَدْرُفُ قَوْلُ الْجَاهِلِ لَوْ كَانَ  
ذَلِكَ مَذْمُومًا لَكَانَ الْعُلَمَاءُ أَوْلَى بِالْجَنَابِ

مِنَ الْفِيلْسُوفِ هَذِهِ الْإِخْلَاقُ الذَّمِيمَةُ إِلَّا  
أَنْ يَتَنَزَّاهُ الرَّتَبِينَ بَوَّابِعِيًّا فَإِنَّ الْجَاهِلَ  
يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِذَنْبِهِ وَالْعَالِمُ بِمَا يَتَذَنَّبُهُ  
الَّذِي فَعَلَهُ وَذَنْبٍ مِنْ تَأْسِيٍّ وَاقْتَدَا  
يُطَهِّرُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَكَمَا وَرَدَ فِي  
الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ وَبِالْجُمْلَةِ مَعْرِفَةُ حَقِيقَةِ  
الْإِخْلَاصِ وَالْعَمَلِ بِهِ بِحُرْمَةٍ يَفْرَقُ فِيهِ  
الْجَمِيعُ إِلَّا الشَّاذَّ النَّادِرَ الْمُسْتَنْقَى مِنْ قَوْلِهِ  
تَعَالَى الْأَعْبَادُ كَمِنْهُمْ الْمُخَاصِبِينَ فَلْيَكُنْ



العبد شديد الفقر والمراقة لهذه الدارين  
والا فتحق باتباع الشياطين وهو لا يشعر  
**الثاني** استعمال ما يعمل به كل منهما شيئا  
فشيئا فان العاقل همه الرعاية والجاهل  
همه الرواية وقد روى عن علي عليه السلام  
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
العلماء رجلان رجل عا لا يجد عليه فهذا  
ناج وعالم النار ترك ليعلم فهذا هالك وان  
اهل النار كيتاؤون من ريح العالم الناري

يعمله وان اشد اهل النار ندامة وحسرة  
رحل دعاء عبدا الى الله تبارك وتعالى  
فاستجاب له وقبل منه فطاع الله تعالى  
فادخله الله تعالى الجنة وادخل الداعي  
النار وتركه علمه واتباعه الهوى وطول  
الامل اما اتباع الهوى فيضرك عن الحق  
وطول الامل ينهي الاخرة وعن ابي عبد الله  
عليه السلام قال ان العالم اذا لم يعمل  
يعمله زكت موعظته من القلوب كما يزك

الْمَطْرَعِينَ الصَّغَاوَةَ رَجُلًا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ  
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنْ سَائِلٍ فَاجَابَ  
ثُمَّ عَادَ لَيْسَ امِثْلَهَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكْنُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ لَا تَطْلُبُوا  
عِلْمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَلَمَّا تَعْلَمُوا بِمَا عِلْمُكُمْ  
فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِهِ لَمْ يَزِدْ صَاحِبَهُ  
إِلَّا كُفْرًا وَلَمْ يَزِدْ دَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا بُعْدًا  
وَسَأَلَ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فَقَالَ بِمَا يَعْرِفُ النَّاسُ قَالَ مَنْ كَانَ فِعْلُهُ

لِقَوْلِهِ مُوَافَقًا قَاتَتْ لَهُ بِالشَّهَادَةِ وَمَنْ لَمْ  
يَكُنْ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافَقًا تَمَّا ذَلِكَ مُسْتَوْجِبٌ  
وَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي  
كَلَامِهِ لَهُ خُطْبَةٍ عَلَى الْمُنْبِرِ إِنَّهَا النَّاسُ إِذَا  
عَلِمْتُمْ فَأَعْلَمُوا بِمَا عِلْمُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ  
إِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ يَنْبِرُهُ كَالْجَاهِلِ  
الْمُخَابِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ عَنْ جَهْلِهِ بَلْ قَدْ  
رَأَيْتُ أَنَّ الْحِجَّةَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ وَالْحَسْرَةَ  
أَدْوَمُ عَلَى هَذَا الْعَالِمِ الْمُسْلِمِ مِنْ عِلْمِهِ مِنْهَا



عَلَى هَذَا الْجَاهِلِ الْمُتَحَيِّرِ فِي جَهْلِهِ وَكِلَاهُمَا  
حَائِرٌ بَابُورٍ لَا تَرْتَابُوا فَتَشْكُوا وَلَا تَشْكُوا  
مَنْكُمْ قُرُوا وَلَا تَرْحُصُوا أَنْفُسَكُمْ  
فَتُدْهِنُوا وَلَا تُدْهِمُوا فِي الْحَقِّ فَتَحْشُرُوا وَلَوْ  
مِنْ الْحَقِّ أَنْ تَفْقَهُوا وَمِنْ الْفِقْهِ أَنْ لَا تَفْقَهُوا  
وَأَنْ مِنْ أَنْصَحِكُمْ لِنَفْسِهِ أَطُوعَكُمْ لِرَبِّهِ وَأَعَشَّكُمْ  
أَعْصَاكُمْ لِرَبِّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمَنْ وَ  
يَسْتَبْشِرُ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ تَعَالَى يَحْزَنُ وَيُؤْذَمُ  
وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ

إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ  
اللَّهِ مَا الْعِلْمُ قَالَ الْأَنْصَاتُ ثُمَّ قَالَ مَا الْعِلْمُ يَا  
رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحِفْظُ ثُمَّ قَالَ مَا الْعِلْمُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْعَمَلُ بِهِ قَالَ ثُمَّ قَالَ مَا  
الْعِلْمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الشُّعْرُ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ جَلِيسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَدَعَا عِلْمًا  
كَثِيرًا فَاسْتَاذَنَ مُوسَى فِي زِيَارَةِ أَقَارِبِ  
لَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّ لِي صِلَةً الْقَرِيبَةِ حَقًّا وَكَثْرًا

أَيَا لَنَا أَنْ تَرْكُنَ إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَمَلَكَ  
عِلْمًا فَلَا تُضَيِّعُهُ وَتَرْكُنَ إِلَى غَيْرِهِ فَقَالَ  
الرَّحُلُ لَا يَكُونُ إِلَّا خَيْرًا وَمَضَى حَتَّى أَقَارِبَهُ  
فَقَالَ غَيْبَتُهُ فَسَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ جَلِيسِي فَلَنْ أَدْرِي  
عِلْمًا قَالَ لَمْ يَكُنْ هُوَذَا عَلَى الْبَابِ قَدْ مَسَّحَ قِرْدًا  
فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةً فَفَتَنَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
إِلَى دَرَبِهِ وَقَامَ إِلَى مَصَلَاةٍ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى  
وَيَقُولُ يَا رَبِّ صَلِّحْ بِي وَجَلِّسْ بِي فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى

بِأَمْرِ مُوسَى لَوْ دَعَوْتَنِي حَتَّى تَقْطَعَ تَرْفُوتًا لَوْ مَا اسْتَجِيتُ  
لَكَ مِنْهُ إِنِّي كُنْتُ حَمَلْتُهِ عِلْمًا فَضَيَّعُهُ وَرَكُنْتُ  
غَيْرِي وَرَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
يَا طَالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ الْعِلْمَ وَفَضْلَهُ كَثِيرَةٌ  
وَأَمُّهُ التَّوَاضُعُ وَعَيْنِيهِ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْحَمْدِ  
وَأَذُنُهُ الْفَهْمُ وَلِسَانُهُ الصِّدْقُ وَحِفْظُهُ  
الْفَخْرُ وَقَلْبُهُ حُسْنُ الْبَيِّنَةِ وَعَقْلُهُ مَعْرِفَةُ  
الْأَسْبَابِ وَالْأُمُورِ وَبَيِّنَةُ الرَّحْمَةِ وَرَحْلُهُ



زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ وَهَيْمَتُهُ السَّلَامَةُ وَحِكْمَتُهُ الْوَرَعُ يَقَعُ فِي قَلْبٍ مِنْ بَرِيءِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَهْدِيَهُ  
 وَمُسْتَقَرُّهُ النِّجَاحُ وَقَائِدُهُ الْعَافِيَةُ وَمَرْكَبُهُ قَادَا ارْتَدَّتِ الْعِلْمُ فَاطْلُبُ أَوَّلًا فِي نَفْسِكَ  
 الْوَقْفُ وَسِلَاحُهُ لَبِنُ الْكَلِمَةِ وَسَيْفُهُ الرِّصَا حَقِيقَةُ الْعِبَادَةِ وَأَطْلُبِ الْعِلْمَ بِاسْتِعْمَالِهِ  
 وَقَوِّسِي الْمَدَائِكُ وَبِحَيْثُ مَجَاوَزِ الْعِلْمَ وَمَالَهُ وَاسْتَفْهِمِ اللَّهَ تَعَالَى بِفُهُمِكَ **فصل**  
 الْأَدَبُ وَدَحِيرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ اعْلَمْ أَنَّ الْعِلْمَ مِثْلُ الشَّجَرَةِ وَالْعَمَلُ مِثْلُ الثَّمَرَةِ  
 وَرِدَاؤُهُ الْمَعْرُوفُ وَمَاؤُهُ الْمُتَوَادِعَةُ وَالْثَّمَرَةُ وَالْغَرْضُ مِنَ الشَّجَرَةِ الثَّمَرَةُ لَيْسَ إِلَّا  
 دَلِيلُهُ الْهُدَى وَرَفِيقَتُهُ مَحَبَّةُ الْأَخْيَارِ وَفِي ثَمَرِهَا أَمَّا شَجَرَتُهَا يَدُونَ الْإِسْتِعْمَالِ فَلَا يَبْلُغُونَ  
 حَدِيثَ عُنْوَانِ الْبَصْرِ الطَّوِيلِ عَنِ الصَّادِقِ بِهَا غَرْضُ أَصْلًا وَإِنْ الْإِسْتِعْمَالُ بِهَا فِي أَيِّ صَبْغٍ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ كَثْرَةُ التَّعَلُّمِ إِنَّمَا هُوَ <sup>الهم</sup> كَانَتْ صَرْبٌ مِنَ الثَّمَرَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى وَلَا تَمَّا كَانَ

الغرض الذي من العلم مطلقاً العمل بالعلم  
 كلها ترجع إلى أمرين علم معاملة وعلم معرفة  
 الحال فعلم المعاملة وهو معرفة الحلال  
 والحرام ونظائريهما من الأحكام ومعرفة  
 أخلاق النفس المذمومة والمحمودة وبيئته  
 علاجها والفرار منها وعلم المعرفة كالعلم  
 بالله تعالى وصفاته واسماؤه وما عداها  
 من العلوم إما الآيات هذه العلوم ويراد  
 بها عمل من الأعمال في الجملة كما لا يخفى

على من يتبعها وظاهر أن علوم المعاملة لا تراه  
 إلا للعمل بل لولا الحاجة إليه لم يكن لها  
 قيمة وحينئذ فنقول المحكم للعلوم  
 ونحوها إذا أهمل بفقد جوارحه وحفظها  
 عن المعاصي والزامها ونزاهتها من الفرائض  
 إلى التوافل ومن الواجبات إلى التسنن  
 اتكلاً على اتصافه بالعلم وأنه في نفسه هو  
 المقصود مغرور في نفسه مخدوع عن دينه  
 ليس عليه عاقبة أمره وأتم مثله مثل من



بِعِلَّةٍ لَا يَزِيلُهَا إِلَّا دَوَاءٌ مُرَكَّبٌ مِنْ أَخْلَاطٍ  
كَثِيرَةٍ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا خَازِنُ الْأَطْيَافِ سَعَى فِي  
طَلَبِ الطَّبِيبِ بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ عَنْ وَطَنِهِ حَتَّى  
عَثَرَ فِي طَبِيبٍ خَازِنٍ فَعَلِمَهُ الدَّوَاءَ وَفَصَّلَ لَهُ  
الْأَخْلَاطَ وَأَنْوَاعَهَا وَمَقَادِيرَهَا وَمَعَادِيَهَا  
الَّتِي مِنْهَا تَجَلَّبُ وَعَلِمَهُ كَيْفِيَّةَ دَوِّ كُلِّ وَاحِدٍ  
مِنْهَا وَكَيْفِيَّةَ خَاطِمِهَا وَتَجَنَّبَهَا فَعَلِمَ ذَلِكَ مِنْهُ  
وَكَتَبَ مِنْهُ كُتُبًا حَسَنَةً يَحْسُنُ خَطُّهَا وَرَجَعَ إِلَى  
بَيْتِهِ وَهُوَ يَذْكُرُهَا وَيَقْرَأُهَا وَيَعْلَمُهَا الْمُرَضَى

بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَمْ يَشْتَعِلْ بِشَرِّهَا وَأَسْتَعْمَلَهَا أَفْتَرَى أَنَّ ذَلِكَ  
يُفْنِي عَنْهُ مِنْ مَرَضِهِ شَيْئًا هَيِّمًا لَوْ كَتَبَتْهُ  
الْفَتْخَةُ وَعَلِمَهُ الْفَرْصُ حَتَّى شُجِّحَ بِهِمْ  
وَكُرِّرَهُ كُلُّ لَيْلَةٍ الْفَتْخَةُ لَمْ يُغْنِهِ ذَلِكَ مِنْ مَرَضِهِ  
شَيْئًا إِلَى أَنْ يَزِنَ الذَّهَبَ وَيَشْتَرِيَ الدَّوَاءَ  
وَيَخْلُطَهُ كَمَا تَعَلَّمَ وَيَشْرَبُهُ وَيَصْبِرُ عَلَى مَرَاتِقِهِ  
وَيَكُونُ شَرُّهُ فِي وَقْتِهِ وَبَعْدَ تَقْدِيمِ الْأَهْتَامِ  
وَجَمِيعِ شُرُوطِهِ وَإِذَا فَعَلَ جَمِيعَ ذَلِكَ فَهُوَ عَلَى  
خَطَرٍ مِنْ شِفَائِهِ فَكَيْفَ إِذَا لَمْ يَشْرَبْهُ أَصْلًا

وَمَكَدَا انْفَقِبْهُ اِذَا احْكَمَ عِلْمُ الطَّاعَاتِ وَتَعَمَّلَ  
 بِهَا وَاحْكَمَ عِلْمُ الْمَعَاصِي الدَّقِيقَةِ وَالْجَلِيلَةِ وَلَمْ  
 يَجْنِبْهَا وَاحْكَمَ عِلْمُ الْاَخْلَاقِ الْمَذْمُومَةِ وَمَا  
 زَكَّى نَفْسَهُ مِنْهَا وَاحْكَمَ عِلْمُ الْاَخْلَاقِ الْمَحْمُودَةِ  
 وَلَمْ يَنْصِفْ بِهَا فَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي نَفْسِهِ مَحْدُودٌ  
 عَنْ دِينِهِ اِذْ قَالَ اللهُ تَعَالَى قَدْ اَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا  
 وَلَمْ يَفْسُدْ اَفْلَحَ مَنْ تَعَلَّمَ كَيْفِيَّةَ تَرْكِهَا  
 كَتَبَ عِلْمُهَا وَعَلِمَتُهَا النَّاسُ وَعِنْدَ هَذَا يَقُولُ  
 لَهُ الشَّيْطَانُ لَا يَغْرَبُكَ هَذَا الْمِثَالُ فَإِنَّ الْعِلْمَ

يَا دَوْلَا لَا يَزِيلُ الْمَرْضَ وَمَا أَنْتَ فَطَلَبْنَا الْقُرْبَ  
 مِنْ اللهِ وَتَوَابَهُ وَالْعِلْمُ يَجْلِبُ الثَّوَابَ وَيَتَبَلَّوْا  
 عَلَيْهِ الْأَخْبَارَ الْوَارِدَةَ فِي فَضَائِلِ الْعِلْمِ  
 فَإِنْ كَانَ الْمُسْكِينُ مَعْتُوهاً مَعْرُوراً وَافْقَ ذَلِكَ  
 هَوَاهُ فَاطْمَئِنَّ إِلَيْهِ وَاهْتَمَلِ الْعِلْمَ وَإِنْ كَانَ  
 كَيْسًا فَيَقُولُ لِلشَّيْطَانِ أَنْتَ زَكَّيْتُ فِي فَضَائِلِ  
 الْعِلْمِ وَتُنْسِبُنِي مَا وَرَدَ فِي الْعَالَمِ الَّذِي لَا يَعْمَلُ  
 يَعْسِلُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي وَصْفِهِ مُشِيرًا إِلَى الْعِلْمِ  
 ابْنُ بَاعُورَ الَّذِي كَانَ فِي حَضْرَتِهِ اثْنَيْ عَشَرَ

الْبَحْثُ بِالْمَعْدِ  
 الْقَلْبُ لِلْجِلْدِ  
 الْكَلْبُ قَاتِلُ  
 الْقُرْبِ قَاتِلُ



الف محبرة يكتبون عنه العلم مع ما اناه الله  
 تعالى من الآيات المتعددة التي كان يحملها  
 انه كان بحيث اذا نظروا العرش كما نقله جماعة  
 من العلماء فشله كمثل الكلب ان تحمل عليه  
 يلهث وان تركه يلهث وقوله تعالى في  
 وصف العالم التارك لعليه مثل الذين  
 حملوا التورات فلم يحملوها اي لم يفعلوا  
 الغاية المقصودة من حملها وهو العمل  
 بها كمثل الحمار يحمل اسفارا فاي عجز اعظم

من تمثيل حاله بالكلب والحمار وقد قال صلى الله  
 عليه وآله من ازداد علما وكرهدها  
 لم يزدد من الله تعالى الا بعدا وقال صلى الله  
 عليه وآله يلقى العالم في النار فيندلق اقرباه  
 ويدور به كما يدور الحمار في الرحا وكفوله  
 عليه السلام من الناس علماء السوء وقول ابي  
 الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة ولو شاء  
 الله تعالى لعله وويل للذي يعلم سبع مرات  
 اي ان العلم حجة عليه اذ يقال له ماذا عملت

الاقرب والضم  
 وبعض من الخاص  
 اوس الشاكلة الى  
 كمال البطون فانس

فَمَا عَلِمْتُ وَكَيْفَ قَضَيْتُ شُكْرَ اللَّهِ تَعَالَى  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَشَدَّ النَّاسُ عَذَابًا  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ فَهَذَا  
وَأَمَّا لَهُ بِمَا قَدْ أَسْلَفْنَا فِي صَدْرِهِ هَذَا الْبَيَانُ  
وَعَيْنُكُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحْصَى وَالَّذِي أَخْبَرَ  
بِفَضْلَةِ الْعِلْمِ هُوَ الَّذِي أَخْبَرَ بِدَمِ الْعُلَمَاءِ  
الْمُقْضِينَ فِي الْعَمَلِ بِعِلْمِهِمْ وَإِنْ خَالَهْمُ  
عِنْدَ اللَّهِ أَشَدُّ مِنْ حَالِ الْجَهْلِ أَفْؤُسُونَ بَعْضُ  
الْكَتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ وَأَمَّا عِلْمُ الْمَعْرِفَةِ

يَا اللَّهُ تَعَالَى وَمَا تَوَقَّعْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعُلُومِ وَالْعَقْلِ  
فَمَثَلُ الْعَالَمِ بِهِ الْمُهْمِلُ لِلْعَمَلِ الْمُضْطَبِّحُ  
اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ فِي شَيْءٍ عَرُوبٍ مِثْلِ  
مَنْ أَرَادَ خِدْمَةَ مَلِكٍ فَعَرَفَ الْمَلِكَ وَعَرَفَ  
اخْلَاقَهُ وَأَوْصَافَهُ وَلَوْ نَهَ وَسْكَهُ وَطُولَهُ  
وَعَرَضَهُ وَعَادَتَهُ وَمَجْلِسَهُ وَلَمْ يَعْرِفْ مَا يَحْتَجُّهُ  
وَيَكْرَهُهُ وَمَا يَغْضَبُ عَلَيْهِ وَمَا يَرْضَى بِهِ  
أَوْ عَرَفَ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ قَصِدَ خِدْمَتِهِ وَهُوَ  
مَلَأَ بِسَجْعٍ مَا يَغْضَبُ بِهِ وَعَاطَلَ عَنْ جَمِيعِ

شَيْءٍ



ما يحبه من ربي وهيبته وحركته وسكونه  
على الملك وهو يرى القرب منه والاختصاص  
به منطلقاً بجميع ما يحبه الملك عاطلاً  
عن جميع ما يحبه من سبيل إلى معرفته له  
وليسه واسمه وبلده وشكله وصورته  
وعادته في سياسة خلقه ومعاملة رعيته  
بل هذا مثال العالمين مع التارك  
للمعرفة وهو غير الغرور فلو ترك هذا العالم  
جميع ما عرفه واشتغل بأدنى معرفته ومعرفة

ما يحبه ويكرهه لكان ذلك أقرب إلى نيله  
المراد من قربه والاختصاص به بالتقصير  
في العمل واتباعه للشهوات يدل على أنه  
لم يكشف له من المعرفة إلا الاسامي دون  
المعاني إذ لو عرف الله حق معرفته لحشيه  
واقناه كما يتم الله عليه بقوله إنما يخشى الله  
من عباده العلماء ولا يتصور أن يعرف  
الأسد عاقل ثم لا تنقيه ولا يخافه وقد أثنى  
الله تعالى على داود عليه السلام خفي كما

يُخَافُ السَّمْعَ الصَّارِعَ يَسْمَعُ مَنْ يَعْرِفُ مِنَ الْأَسَدِ  
لَوْنَهُ وَشَكْلَهُ وَاسْمَهُ قَدْ لَا يَخَافُهُ وَكَأَنَّهُ مَأْرُوفٌ  
الْأَسَدُ وَفِي فَاتِحَةِ الزُّبُورِ رَأْسُ الْحِكْمَةِ تَخْشِيَةُ  
اللَّهِ تَعَالَى **فَضَّلَ** وَلِلْعَالَمِ فِي تَقْصِيرٍ فِي الْعَمَلِ  
بَعْدَ أَخَذِ لُطُوَاهِمُ الشَّرْعِيَّةِ وَاسْتِعْمَالِ  
مَادُونَهُ الْعُلَمَاءُ الْقُدَمَا مِنْ الصَّلَوةِ وَالْعِيَا  
وَالدُّعَا وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَيْنَاهَا مِنَ الْعِبَادَةِ  
صُرُوبُ أَخْرَاقِ الْأَعْمَالِ الْوَاحِيَةِ عَلَيْهِ  
فَعَلَّاهُ غَيْرَ الْوَاحِيَةِ غَيْرِ مُنْخَصَّةٍ فِيمَا ذَكَرْنَا

الخَارِجِ عَنِ الْأَبْوَابِ الَّتِي رَتَّبَهَا الْفُقَهَاءُ  
مَا هُوَ أَعَمُّ وَمَعْرِفَتُهُ أَوْجِبَ لِلْمَطَالِبَةِ  
وَالْمُنَافَةِ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَهُوَ تَطْهِيرُ النَّفْسِ  
عَنِ الزَّذَائِلِ الْخَلْقِيَّةِ مِنَ الْكِبَرِ وَالزَّيَا وَالْحَمْدِ  
وَالْحَقِّدِ وَغَيْرِهَا مِنَ الزَّذَائِلِ الْمُفْلِكَاتِ  
بِمَا هُوَ مُقَرَّرٌ فِي عُلُومِ تَخْصُّصِهِ وَجِرَاسَةِ  
اللسانِ عَنِ الْغَيْبَةِ وَالْهَيْمَةِ وَكَلَامِ ذِي اللَّسَانِ  
وَذِكْرِ عِيُوبِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهَا وَكَذَا الْقَوْلُ  
فِي سَائِرِ الْجَوَابِ فَإِنَّ لَهَا أَحْكَامًا مُتَخَصِّمًا

بسم  
الله



وَذَوُّهَا مُقَرَّرَةٌ فِي مَحَالِّهَا لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ مِنْ تَعْلَمِهَا  
وَأَمِنْهَا الْحِكْمَةُ وَهِيَ تَكْلِيْفَاتٌ لَا تُوجَدُ فِي  
كِتَابِ الْيَسُوعِ وَالْإِبْرَانِيَّاتِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ  
الْفِقْهِ بَلْ لَا يَدْرِي مِنَ الرَّجُوعِ فِيهَا إِلَى عِلْمِ الْحَقِيقَةِ  
الْعَالَمِينَ وَكُنْهُمْ الْمَرْبُوعِي فِي ذَلِكَ وَمَا اعْظَمَ  
اغْتِرَارَ الْعَالَمِ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي رِضَاةٍ بِالْعُلُومِ  
الرَّمْيَةِ وَأَعْفَا لَهُ لِإِصْلَاحِ نَفْسِهِ وَإِصْلَاحِ  
رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَغَرُورٌ مِنْ هَذَا شَأْنُهُ  
يُظْهِرُ لَكِنْ مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ وَمِنْ حَيْثُ الْعَمَلُ

أَمَّا الْعَمَلُ فَقَدْ ذَكَرْنَا نَجْهَ الْمَرْبُوعِيَّةِ وَإِنْ  
مِثْلَهُ مِثَالُ الْمَرْبُوعِيَّةِ أَدَانَعْلَمُ نَجْهَ الدَّوَاءِ  
وَأَشْتَعَلَ تَكَرُّرٌ وَقَلْبُهُ لَابِلٌ مِثَالُهُ مِثَالُ  
مِنْ يَدِ عِلَّةِ الْبَوَاسِطِ وَالْإِسْرَارِ وَهُوَ مُشْرِفٌ عَلَى  
عَلَى الْهَلَاكِ لِحْتَاجِ الْإِلْمِ الدَّوَاءِ وَاسْتِعْمَالِهِ  
فَأَشْتَعَلَ تَعْلَمُ دَوَاءَ الْخِيَضِ وَالْإِسْتِحْضَاءِ  
وَتَكَرَّرَ ذَلِكَ لَيْلًا وَنَهَارًا مَعَ عَمَلِهِ بِأَنَّهُ رَجُلٌ  
لَا يَحِيضُ وَلَا يَسْتَحِيضُ وَلَكِنَّهُ يَقُولُ رَبِّمَا  
تَقَعُ عِلَّةُ الْخِيَضِ وَالْإِسْتِحْضَاءِ لِامْرَأَةٍ وَلَيْسَ

عَنْهُ وَذَلِكَ غَايَةُ الْعُزِّ وَبِحَيْثُ تَرَكَ تَعْلَمُ الدَّوْلَةَ  
الْمَنَافِعَ لِعَلَّتْ مَعَ اسْتِعْمَالِهِ وَاشْتَغَالِهَا  
ذَكَرْنَا كَذَلِكَ الْمُنْفِقِ الْمُسْكِرِ قَدْ تَلَطَّ  
عَلَيْهِ انْبَاعُ السَّمَوَاتِ وَالْإِخْلَادِ إِلَى الْأَرْضِ  
وَالْحَسَدِ وَالرِّيَا وَالْغَضَبِ وَالْبَغْضَاءِ وَالْهَجْرِ  
بِالْأَعْمَالِ الَّتِي يَطْلُبُهَا مِنَ الصَّالِحَاتِ وَلَوْ قَسَّ  
عَيْنَ بَاطِنِهَا وَحَدَّثَهَا مِنَ الْمَعَاصِي الْوَاضِحَاتِ  
فَلَيْلَنَفَتْ إِلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَذَى الرِّيَا  
الشُّرْكِ وَإِلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَخْلُ

الْمُنْ

الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْكِبْرِ وَإِلَى  
قَوْلِهِ الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ تَأْكُلُ النَّارُ الْخَطِيئَةَ  
وَإِلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُبُّ الْمَاءِ  
وَالشَّرِّ يُنْشِئَانِ التَّفَاقُكَ يُنْبِتُ الْمَاءُ  
الْبَقْلَ وَالْغَيْبُ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمَرْوِيَةِ فِي  
أَبْوَابِ هَذِهِ الْمُهْلِكَاتِ وَكَذَلِكَ يَبْزُكُ اسْتِغْنَاءُ  
الدَّوَاءِ لِسَائِرِ الْمُهْلِكَاتِ الْبَاطِنَةِ وَرُبَّمَا  
يَخْتِطِفُهُ الْمَوْتُ قَبْلَ التَّوْبَةِ وَالتَّلَاوُفِ فَيَكْفُرُ  
اللَّهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانِ فَتَرَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ وَاشْتَغَلَ



يَعْلَمُ النَّحْوَ وَتَرْكِيبَ الْكَلِمَاتِ وَالْمَنْطِقَ وَيَجِدُ  
الدَّلَالَاتِ وَفَقْهَ الْخِيَصِ وَالِاسْتِحْضَاةِ وَ  
السُّلَمَ وَالْإِجَارَاتِ وَالْعَانَ وَالْمُجَارَاتِ  
وَالدَّعَاوِي وَالْبَيِّنَاتِ وَالْقَضَائِ وَالذِّيَّاتِ  
وَالْإِخْتِاجَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فِي مَدَّةٍ عَمُرِهِ إِلَّا  
بِإِدْرَاوٍ وَإِنْ اِخْتِاجَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ فَهُوَ مِنْ وَرُضٍ  
الْكُنَايَاتِ وَغَفَلَ مَعَ ذَلِكَ عَنِ الْعُلُومِ الَّتِي  
هِيَ فَرْصُ عَيْنِي بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ فَقَايَةُ تِلْكَ  
الْعُلُومِ إِذَا قَصَدَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى الْعَظِيمِ

وَتَوَاتُرُ الْجَمْعِ أَنَّهَا فَرْصُ كُنَايَةٍ وَمُرْتَبَةٌ وَرُضٍ  
الْكُنَايَةُ بَعْدَ تَحْصِيلِ الْفَرْصِ الْعَيْنِيِّ فَلَوْ كَانَ  
عَرَضَ هَذَا الْفَقِيهَ الْعَامِلَ بِعِلْمِهِ وَجْهَ اللَّهِ  
تَعَالَى فِي تَرْتِيبِ الْعُلُومِ بِإِلَاحَةِ الْأَهَمِّ  
وَالْأَنْفَعِ فَلَا نَفْعَ لَهُ فَهُوَ أَمَّا غَايَةُ مَعْرِفَتِي  
فِي دِينِهِ مَحْدُودٌ طَالِبٌ لِلرِّيَاسَةِ وَالِاسْتِعْلَا  
وَالْحَاوِ وَالْمَالِ فَحَبَّ عَلَيْهِ النَّتِيبُ لِدَوَاءِ  
أَحَدَى الْعِلَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَقْوَى عَلَيْهِ وَتَهْلِكَهُ وَ  
لِيَعْلَمَ مَعَ ذَلِكَ أَيْضًا أَنْ مَجْدَ تَعْلِيمِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ

شأنه

الزوية ليس هو الفقه عند الله تعالى وإنما  
الفقه من الله تعالى بآدراك حلاله و  
عظمته وهو العلم الذي يورث الخوف  
والهيبة والخشوع ويحمل على التقوى ومعرفة  
الصفات المخوفة فيجتنبها والهمم فيتركها  
وليسع الخوف ويستبشر الحزن كناية الله عليه  
في كما يقول فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة  
لينفقوها في الدين ولينذروا قومهم إذا  
رجعوا إليهم والذي يحصل به الانذار

غير

عنه العلم المدون بأن مقصود هذا العلم  
حفظ الأموال الشروط المعاملة وحفظ  
الأبدان والأموال ويدفع القتل والجرم  
والمال في طريق الله تعالى الله البذل والكرم  
وإنما العلم المهم هو معرفة سلوك الطريق  
إلى الله تعالى وقطع عقبات القلب التي  
الصفات المذمومة فهي الحجاب بين العبد  
وبين الله تعالى فإذا مات ملوثا بثلث  
الصفات كان محجوبا عن الله تعالى ومن كان



العلم موجب الخشية بل هي مقتصرة في العالم  
كما نبه عليه تعالى بقوله إنما يخشى الله من  
عباده العلماء أعم من أن يكون فقيها أو  
غيره ومثال هذا الفقه في الإفضا على علم  
الفقه المعارف مثال من اقصر من ملوك  
طريق الحج على علم خزانة الراوية والحج ولا شك  
أنه لو لم يكن لتعطل الحج ولكن المقصود عليه  
ليس من الحاج في شيء كذلك هذا الرجل لو لم  
يتعلم هذه العلوم لتعطلت معرفة الأحكام

إلا أنها ليست المنجية بنفسها كما حررناه بل  
هي مقدمة للمقصد الذاتي وإذا كان هذا  
مثال حال الفقيه المعارف يشترع الله تعالى  
ورسوله وأئمة عليهم السلام ومعاردين  
الله تعالى فكيف حال من يصرف عمره في  
معرفة عالم الكون والفساد الذي لا يحصى  
الفساد والاشتغال بمعرفة الوجود وهل  
هو نفس الموجودات أو زائد عليها أو شارك  
بينها أو غير ذلك من المطالب التي لا تثنى لها

٨٣  
بَلْ لَمْ يَحْصُلْ لَهُمْ حَقِيقَةُ مَا طَلَبُوا مَعْرِفَتَهُ فَضَلَّ  
عَنْ غَيْرِهِ وَأَمَّا مِثَالُ الْمُعْرِفَةِ ذَلِكَ مِثَالُ الْمَلِكِ  
الْمُتَعَبِّدِ أَوْ أَمْرِهِمْ بِدُخُولِ دَارِهِ وَلِلْإِسْتِقَالِ  
بِحُدُودِهِ وَتَكْمِيلِ نَفْسِهِمْ فِيمَا يُوجِبُ الرِّفْقَ  
لَدَى حَضْرَتِهِ وَاجْتِنَابَ مَا يُبْعَدُ عَنْ جَمْعِهِ  
فَلَمَّا أَدْحَلَهُمْ دَانَ لِيَسْتَنْفِلُوا بِمَا أَمْرُهُمْ  
بِهِ اخذوا وَيُطْرُقُونَ إِلَى حُدُودِ دَارِهِ وَأَقْبَمُوا  
وَسَقَطُوا حَتَّى صَرَ فَوَاعِظُهُمْ فِي ذَلِكَ النَّظَرِ  
وَمَا تَوَلَّوْا وَلَمْ يَعْرِفُوا مَا أَرَادَ مِنْهُمْ سَيِّدُهُمْ فِيهِ

٨٤  
تِلْكَ الدَّارُ كَيْفَ تَرَى إِلَيْهِمْ عِنْدَ سَيِّدِهِمْ الْمَنِّمِ  
عَلَيْهِمْ الْمُسْدِي حَبْلِيلِ احْسَانِهِ إِلَيْهِمْ مَعَ هَذَا  
الِإِحْسَانِ الْعَظِيمِ لَطَاعَتِهِ بَلْ لَمْ يَكُنْ الْقَصْدُ  
فِي مَعْصِيَتِهِ وَعَلِمَ أَنَّ مِثَالَ هَذَا الْجَمْعِ مِثَالُ  
بَيْتِ مُظَلِّمٍ بَاطِنُهُ وَضَعِ السَّيْرَ عَلَى سَطْحِهِ  
حَتَّى اسْتَأْظَاهِرَ بَلْ مِثَالُ بَيْتِ ظَاهِرٍ حَسَنٍ  
بَاطِنُهُ نَتْنٌ أَوْ كَثُورِ الْمَوْتِ ظَاهِرُهُ مَرْيِيَّةٌ  
وَبَاطِنُهُ حَافِيَّةٌ أَوْ كَمِثَالِ رَجُلٍ قَصْدُ صِبَاغَةِ  
الْمَلِكِ إِلَى دَارِهِ فَجُصَّصَ بَابُ دَارِهِ وَتَرَكَ



المرأى في صدر داره وذلك عز ورفا ضحك  
بل أقرب مثال إليه سجل زرع زرع عافيت  
ونبت معه حشيش يفسد فاسر يتقنه الزرع  
من الحشيش يقلعه من أصله فأخذ جذر  
رأسه ويقطعه فلا يزال يقوى أصله و  
يبت لأن مغارس الشفاخر ومنابت الزايل  
هي الاخلاق الدائمة في القلب فمن لا يطهر  
القلب منها لم يتم اللطاعات الظاهرة إلا مع  
الآفات الكئيبين بل كبر بعض ظهريه الحرب

المنافس

وقد أمر بالطلا وشرب الدواء اما الطلاء  
ما على ظهريه والدوى ليقلع مادته من الطهر  
فقتنع بالطلا وترك الدواء بقيتنا ولما  
يريد في المادة فلا يزال يطلى الظاهر والجر  
دايم ترايد في الباطن الى ان اهلكه فسا الله  
تعالى ان يصلحنا لا نفسنا وبصرنا بعبوبنا  
ويتقنا بما علمنا ولا يجعله حجة علينا  
فان ذلك بين وهو ارحم الراحمين  
ولكل واحد منهما شرايط متعددة ووظائف

متبديه بعدها الا انما يأسرها ترجع الى الثاني  
أعني استعمال العلم فان العلم متنازل للكلام  
الأخلاق وحسب الأفعال والنزعة عن سائر  
فإذا استعمله على وجهه أو صله الى كل خير  
يمكن طلبه وأبعد عن كل ذنبه تشبه فما  
يلزم كل واحد منهما بعد تطهير نفسه من  
الزاد ايل المذكورة وعندها توجهه نفسه الى  
الله تعالى والاعتماد عليه في مواده وتلقى  
الفيض الالهي من عنده فان العلم كما تقدم

من كلام الصادق عليه السلام ليس بكنز العلم  
وانما هو نور الله تعالى ينزل على من يريد  
ان يهديه وان يتوكل عليه ويقوض امن  
اليه ولا يعتمد على الأسباب فيوكل اليها  
ولا عليه ولا على احد من خلق الله تعالى فلا  
يلقى مقابلا من الى الله تعالى في امن وزنه  
وعندهما يظهر عليه حينئذ من نجات قدسه  
ومحطات انسه ما يقوم به اوده ويحصل  
مطلبه ويصلح به امن وقد ورد في الحديث



عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
تَدْنِكُنْكَ طَالِبَ الْعِلْمِ بِرِزْقِهِ خَاصَّةً عَمَّا  
ضَمِنَ لِعَيْنَيْنِ مَعْنَى أَنْ غَيْرَ يَخْتِاجُ إِلَى الشَّيْءِ  
عَلَى الرِّزْقِ حَتَّى يَحْصُلَ غَالِبًا وَطَالِبَ الْعِلْمِ  
لَا يَكْلِفُهُ ذَلِكَ بَلْ بِالطَّلَبِ وَكَفَاهُ مُؤْنَةُ  
الرِّزْقِ إِنْ أَحْسَنَ النِّيَّةَ وَاخْتَصَّ الْعِزَّةَ وَ  
عِنْدِي فِي ذَلِكَ مِنَ الْوَقَائِعِ وَالذَّاقِينَ لَوْ  
جَمَعْتُهُ بَلَّغَ مَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَسَنِ صَنِيعِ  
اللَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيلِ مُعُونَتِهِ مِنْ دَأْسِ شَفَلَتِ

بِالْعِلْمِ وَهُوَ مِائِدَى عَشْرٍ ثَلَاثِينَ وَتَسْعِمَانَةَ  
إِلَى يَوْمِي هَذَا وَهُوَ مُتَنَصِّفُ شَهْرِ رَمَضَانَ  
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَتَسْعِمَانَةَ وَبِالْجُمْلَةِ  
فَلَيْسَ الْخَيْرُ كَالْعِيَانِ وَرَوَى شَيْخُنَا الْمَقْدَمُ  
مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ  
ابْنِ عَلَوَانَ قَالَ كُنَّا فِي مَجْلِسٍ يُطَلَّبُ فِيهِ الْعِلْمُ  
قَدْ تَقَدَّسَتْ تَقَفَّتِي فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ فَقَالَ لِي  
بَعْضُ أَصْحَابِنَا مَنْ يُؤْمَلُ لِمَا قَدْ نَزَلَ إِلَيْكَ فَقُلْتُ  
فَلَا مَا فَقَالَ إِذَا وَاللَّهِ لَا يُسَعِفُ حَاجَتَكَ

وَلَا يَكْفُرُكَ أَمْلُكَ وَلَا يَنْجِيْكَ طَلَبُكَ قُلْتُ وَمَا  
عِلْمُكَ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ إِنْ أَبْعَدَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامَ حَذَقْنِي أَنَّهُ قَرَى فِي بَعْضِ كُتُبِهِ أَنَّ  
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ وَعِزِّي وَجَلَالِي  
وَمُحِبِّي وَارْتِقَاعِي عَلَى عَرْشِي لَا قُطْعَنَ أَمْلٍ  
لِّكُلِّ مُؤْمِلٍ غَيْرِي بِأَلْيَاسٍ وَلَا كُتُوبُهُ تَوْبِ الْمُنْذَرِ  
عِنْدَ النَّاسِ وَلَا يُجِبُّهُ مِنْ قُرْبِي وَلَا يُعَدُّهُ مِنْ  
وَصَلَّى الْوَقْلَ غَيْرِي فِي الشَّدَايدِ وَالشَّدَائِدِ بِيَدِي  
وَيَرْجُو غَيْرِي وَيَقْرَعُ بِالْفِكَرِ ابْنَ غَيْرِي وَيُجِدُّ

مَقَاتِلِي الْأَبْوَابِ وَيُحْيِي مُغْلَقَهُ وَبَابِي مَقْتُوحٌ  
لِيَنْ دَعَانِي مَنْ الدُّنْيَا أَمْلَى لِنَوَائِبِهِ قَطْعَتُهُ  
دُونَهَا وَمَنْ الدُّنْيَا رَجَانِي لِعَظِيمَةِ قَطْعَتِي  
رَجَاهُ مَتَى جَعَلْتُ أَمَالَ عِبَادِي عِنْدِي مُحْمُولَةً  
فَلَمْ يَرْضُوا بِحِفْظِي وَمَلَأَتْ سَمَاوَاتِي مِنْ لَا  
يَمِيلُ مِنْ تَسْبِيحِي وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ لَا يَقْلِقُوا الْأَبْوَابَ  
بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي فَلَمْ يَقْبَلُوا يَقُولِي لَمْ يَعْلَمْ مِنْ  
طَرَفِهِ نَائِبَةً مِنْ نَوَائِبِي أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ كَشْفَهَا  
أَحَدٌ غَيْرِي إِلَّا مِنْ عِبَادِي فِي مَا لِي رَأَاهُ لَا هَيَا



عَنِّي أُعْطِيَتْهُ بِجُودِي مَا لَمْ يَسْأَلْنِي ثُمَّ أَرْزَعْتُهُ  
عَنْهُ فَلَمْ يَسْأَلْنِي رَدَّهُ وَكَيْسًا لْغَيْرِي أَقْتَرَانِي  
أَبْدُوِي لِعَطَاءٍ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ ثُمَّ أَسْأَلُ فَلَا أُجِيبُ  
سَأَلْتُ الْخَجِيلَ أَنَا فَيَجْلِبُنِي عِنْدِي أَوْلَيْسَ الْجُودُ  
وَالْكَرَمُ لِمَا أَوْلَيْسَ الْعَفْوُ وَالرَّحْمَةُ لِمَنْ أَوْلَيْسَ  
أَنَا مَحَلُّ الْأَمَالِ مَنْ يَقْطَعُهَا دُونَِي فَلَا يَنْجُو  
الْمُؤْمِلُونَ أَنْ يُؤْمِلُوا غَيْرِي فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَمَوَاتِي  
وَأَهْلَ أَرْضِي أَتَمَلَّوْا جَمِيعًا ثُمَّ أَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمْ مِثْلَ مَا أَمَّلَ الْجَمِيعُ مَا انْقَصَ مِنْ مُلْكِي

مِثْلُ عُصْوَدِ رَدِّهِ وَكَيْفَ يَنْفُضُ مُلْكُ أَتَقَبُّهُ  
فَوَيْسَاءُ لِلْقَائِلِينَ مِنْ رَحْمَتِي وَيَا بُوسَاءَ  
لِمَنْ عَصَانِي وَلَمْ يَرْقُبْنِي وَرَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُبَرُّورُ  
يَسْنَدًا خَرَجَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَفِي  
آخِرِ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَمْلِكْ عَلَى قَائِلَاءِ  
عَلَى فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ مَا أَسْأَلُ لِمَا حَاجَةً بَعْدَهَا  
أَقُولُ نَاهِيكَ بِهَذَا الْكَلَامِ الْجَلِيلِ السَّاطِعِ  
نُورُهُ مِنْ مَطَالِعِ الثُّبُوتِ عَلَى أَقْوَامِ الْأَمَامَةِ مِنْ  
الْجَانِبِ الْقُدْسِيِّ حَاشَا عَلَى التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى

وَتَقْوِضِ الْأَمْرَ إِلَيْهِ وَالْإِعْتِمَادَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ  
عَلَيْهِ فَمَا عَلَيْهِ مِنْ يَدٍ مِنْ جَوَامِيعِ الْكَلَامِ فِي هَذَا  
الْمَقَامِ وَهَذَا هُوَ الْأَمْرُ الثَّالِثُ مِنْ  
الْأَذَابِ وَالنَّاسِ أَيْ حُسْنُ الْخُلُقِ عَلَى غَيْرِهِمَا  
مِنَ النَّاسِ وَالنَّوَاضِعِ وَتَمَامُ الرِّفْقِ وَبَدَلُ  
الْوُسْعِ فِي تَكْمِيلِ النَّفْسِ رَوَى عَنْ أَبِي وَهَبٍ  
قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ  
اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَتَرَبَّعُوا مَعَهُ بِالْحِلْمِ وَالْوَقَارِ  
وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعْلَمُونَهُ الْعِلْمَ وَتَوَاضَعُوا

لِمَنْ طَلَبْتُمْ مِنْهُ الْعِلْمَ وَلَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ جَارِدِينَ  
فَيَنْهَبُ بِأُطْلُكُمْ بِحَقِّكُمْ وَرَوَى الْجَلِيُّ فِي الصَّحِيحِ  
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا أُخْرِجُكُمْ بِالْفَقِيهِ  
حَقُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُعْطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ  
تَعَالَى وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ  
يُرْخِصْهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يُتْرَكْ  
الْقُرْآنَ رَغْبَةً فِي عَيْنِهِ إِلَّا خَيْرٌ فِي عِلْمٍ لَيْسَ  
فِيهِ تَفْهَمُ إِلَّا الْآخِرُ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَنْبِيهُ



الآخِر فِي عِبَادَةِ لَيْسَ فِيهَا تَفَكُّرٌ وَعَلِمَ أَنَّ  
الْمُنْتَلِسِينَ بِالْعِلْمِ مَنْظُورًا إِلَيْهِ وَمَتَأَنَّى فَعِلَهُ وَ  
قَوْلُهُ وَهَيْئَتِهِ فَإِذَا أَحْسَنَ نَمَتُهُ وَصَلَتْ لِحْوَالِهِ  
وَتَوَاضَعَتْ نَفْسُهُ وَخَلَصَ لِقَوْلِ تَعَالَى عَلَيْهِ  
وَعَمَلُهُ انْتَقَلَتْ أوصافُهُ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الرِّغْبَةِ  
وَفُتَا الْحِزْمِ فِيهِمْ وَانْظَمَتْ لِحْوَالِهِ وَمَتَى لَمْ  
يَكُنْ كَذَلِكَ كَانَ النَّاسُ دُونَهُ فِي الْمُرْتَبَةِ الَّتِي  
هُوَ عَلَيْهَا فَضْلًا عَنْ مَسَاوَاتِهِ فَكَانَ مَعَ فَسَادِ  
نَفْسِهِ مَدَنًا لِفَسَادِ التَّوَجُّعِ وَخُلْدِهِ وَنَاهِيكَ

بِذَلِكَ ذَنْبًا وَطَرَدَ عَنِ الْحَيِّ وَقَعْدًا وَإِلَيْتُهُ  
إِذَا هَلَكَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ وَطَلَّ وَزَنُّ بُلْهُوَ  
بَاقٍ مَا بَقِيَ مِنْ نَاسِيهِ وَأَسْتَنْسِتُهُ وَقَدْ قَالَ  
بَعْضُ الْعَارِفِينَ إِنَّ عَامَّةَ النَّاسِ يَبْدَأُونَ بِالْمَلَبِيسِ  
يَا لَعَلِّمْ بِمُرْتَبَةٍ فَإِذَا كَانَ وَرِعًا نَفِيتًا صَالِحًا تَلَبَّتِ  
الْعَامَّةُ بِالْمُبَاهَاةِ وَإِذَا اشْتَغَلَ بِالْمُبَاهَاةِ  
تَلَبَّتِ الْعَامَّةُ بِالشِّبَاهَاتِ فَإِذَا دَخَلَ بِالشِّبَاهَاتِ  
تَعَلَّقَ الْعَامِيُّ بِالْحَرَامِ فَإِنْ تَنَاوَلَ الْحَرَامَ كَهَرِ الْعَامِي  
وَكُنِيَ شَاهِدًا عَلَى صِدْقِ هَذِهِ الْعِيَانِ وَعَدُولِ

الوحدان فضلا عن نقل الأعيان **الخامس**  
أن يكون عفيف النفس على الهمة منقبضا  
عن الملوك وأهل الدنيا لا يدخل إليهم طعنا  
ما وحده إلى الفرار منهم سبباً لصيانة العلم  
عن ما صانده السلف من فعل ذلك فقد عرض  
وخان أمانته وكثيراً ما يترعد ما الوصول  
إلى البغية وإن وصل إلى بعض الكرم  
كحال المتعفف المنقبض وشاهد مع النقل  
الوحدان قال بعض الفضلاء لبعض الأبدال

ما بال كبراءتنا وملوكها لا يقبلون منا  
ولا يجردون للعلم مقدارا وقد كانوا سالف  
الزمان بخلاف ذلك فقال إن علماً ذلك لنا  
كان ياتهم الملوك والأكابر وأهل الدنيا  
فيبدلون لهم دنياهم ويلتسبون منهم علمهم  
فيبايعون في دفعهم وردستهم عنهم فصرت  
الدنيا في أعين أهلها وعظم قدر العلم عندهم  
نظراً منهم إلى أن العلم لولا جلالاته وفخاسته  
ما التهموا له الفضلاء على الدنيا ولولا حقارة



٩٢  
الدنيا والمحطاطها لما تركوها رغبة عنها ولما  
أقبل علم آرمنا على الملوك وأبناء الدنيا وبذلك  
لهم علمهم القاسم الدنيا هم عظم الدنيا  
في أعينهم وصغر العلم لديهم ولغيرنا تقدم  
وقد سمعت جملة من الأخبار من ذلك سابقا  
كقول النبي صلى الله عليه وآله الفقه أمانة  
الرسول ما لم يدخلوا في الدنيا قبل يا رسول الله  
وما دخلهم في الدنيا قال إيتبع السلطان  
فأدفعوا ذلك فاحذروهم على دينكم وعيضم

من الأحاديث وأعلم أن القدر المذموم من  
ذلك ليس هو مجرد إيتبع السلطان كيف اتفق  
بل إيتبعه ليكون توطئة له وسبيلة إلى إزفاء  
الشان والتزعج على الأقران وعظم الحما والمقدار  
وحب الدنيا والرياسة ونحو ذلك إما لو اتبعه  
ليجعله وصلة إلى إقامة نظام النوع وإعلاء كلمة  
الدين ونزويج الحق وقمع أهل البديع والأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك  
فهو من أفضل الأعمال فضلا عن كونه محمدا

وَهَذَا الْجَمْعُ بَيْنَ مَا وَرَدَ مِنَ الذِّمِّ وَمَا وَرَدَ أَيْضًا  
مِنَ التَّرْخُصِ فِي ذَلِكَ بَلْ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ  
مِنَ الْأَعْيَانِ كَعَلِيِّ بْنِ يَقِيطٍ وَعَبْدِ اللَّهِ الْحَاجِ  
وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ أَحَدِ أَبْوَابِ الشَّرِيعَةِ  
وَمُحَمَّدَ بْنَ إسمَاعِيلَ بْنِ بَرِيعٍ وَنُوحَ بْنَ رَاجٍ  
وغيرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
وَمِنَ الْفُقَهَاءِ مِثْلَ السَّيِّدِ الْأَجَلِيِّ الْمُرْتَضَى  
وَالرَّضِيِّ وَإِيهِمَا وَالْحَوَاجَةَ فَصِيلَ الدِّينِ الطُّوسِيِّ  
وَالْعَلَّامَةَ بَحْرَ الْعُلُومِ جَمَالَ الدِّينِ ابْنَ الْمُطَهَّرِ

وغيرهم

وغيرِهِمْ وَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إسمَاعِيلَ ابْنَ بَرِيعٍ  
وَهُوَ الثَّقَةُ الصَّدُوقُ عَنْ الرِّضِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِأَبْوَابِ الظَّالِمِينَ مَلَكٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ  
تَعَالَى نُورَ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ الْبُرْهَانُ وَمَكِّنَ لَهُ فِي  
الْأَيَّامِ لِيُدْفَعَ بِهِ عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَيُصْلِحَ اللَّهُ  
لَدَيْهِ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّهُ مَلَكُ الْمُؤْمِنِينَ  
الضَّرُّورُ وَإِلَيْهِ يَقْرَعُ ذُو الْحَاجَةِ مِنْ شَيْعَتَيْنَاهُمَا  
يَوْمَ مِنْ لَدُنْهُ دَعَا الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَارِ الظُّلُمَةِ وَأُولَئِكَ  
هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا أُولَئِكَ أَمَّا اللَّهُ فِي رِضَاهِ



أُولَئِكَ نُورُ اللَّهِ فِي رِعَّتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَزْهَرُ  
نُورُهُمْ كَوَهْلِ السَّمَوَاتِ كَانُورِهِمُ الْكَوْكَبُ الْأَزْهَرُ  
لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَأُولَئِكَ مِنْ نُورِهِمْ نُورُ الْقِيَمَةِ  
فَقَضَى مِنْهُمْ الْقِيَمَةَ خَلَقُوا وَاللَّهُ الْحَيُّ وَخَلَقَتْ  
الْحَيَّةُ لَهُمْ فَهَيئَتُهُمْ عَلَى أَحَدِهِمْ أَنْ يُؤْتَاهُ  
لَنَا هَذَا أَكَلَهُ قَالَ قُلْتُ يَمَّا أَذْجَعَلَنِي اللَّهُ فَذَلِكَ  
قَالَ تَكُونُ مَعَهُمْ فَتَسْرَتُنَا بِإِذْخَالِ الشُّرُوعِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
مِنْ شَيْعِنَا فَكُنْ مِنْهُمْ يَا مُحَمَّدٌ وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا  
تَوَابٌ كَرِيمٌ لَكِنَّهُ مَوْضِعُ الْخَطَرِ الْوَحِيمِ وَالْعُرُورِ

الغفر

الْعَظِيمُ فَإِنَّ رَهَقَ الدُّنْيَا وَحُبَّ الرِّيَاسَةِ وَالْإِنْفِلَا  
إِذَا تَبَتَّ فِي الْقَلْبِ عَطِيًّا عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ طُرُقِ  
الضُّوَابِ وَالْمَقَاصِدِ الصَّحِيحَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلتَّوَلُّبِ  
وَلَا يَدُومُ النَّقِيطُ فِي هَذَا **الْبَابِ السَّادِسِ** أَنْ  
يُحَافِظَ عَلَى الْقِيَامِ بِشُعَائِرِ الْإِسْلَامِ وَطَوَاهِرِ  
الْأَحْكَامِ وَكَامَةِ الصَّلَوَاتِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ  
مُحَافِظًا عَلَى شَرِيفِ الْأَوْقَاتِ وَاقْتِنَاءِ السَّلَامِ  
لِلْخَاصِّ وَالْعَامِّ مُتَبَدِّيًا وَحَيِّبًا وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ  
وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصَّبْرَ عَلَى الْأَذَى بِسَبَبِ

ذَلِكَ صَادِقًا بِالْحَقِّ بِإِذْنِ نَفْسِهِ لِلَّهِ لَا يَخَافُ لَوْمَةً  
لَا فِي مَنَاسِبٍ فِي ذَلِكَ بِالْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وغيرهم من الأنبياء المتقدمين كما نزل عليهم من الجن  
عند القيامة يا وَايَا مَنِ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا يَرْضَى مِنْ غُلَا  
الظَاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ بِالْجَائِزِ بَلْ يَأْخُذُ نَفْسَهُ  
بِأَحْسَنِهَا وَأَكْمَلِهَا فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ أَهْبَأَ قِيْلَ وَقِيلَ  
وَالْيَهُمُ الْمَرْجِعُ وَهُمْ حُجَّةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعَوَامِ  
وَقَدْ يَرِيقُهُمُ الْإِخْلَافُ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ  
وَيَقْتَدِي بِهِمْ مَنْ لَا يَعْلَمُونَ بِهِ وَإِذَا الرِّبِّيُّ نَفَعَ الْعَالَمَ

يَعْلَمُ بغيره أَعْلَمُ مِنَ الْإِنْفَاعِ وَهَذَا عَظُمَتْ  
زَلَّةُ الْعَالِمِ لِمَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِمَا مِنَ الْمَقَاسِدِ  
وَيَخْلُقُ بِالْمَحَاسِنِ الَّتِي وَرَدَّ بِهَا الشَّرْعُ وَحَثَّ  
عَلَيْهَا وَالْخِلَالِ الْحَبِيبَةِ وَالشِّيمِ الْمَرْضِيَّةِ مِنَ  
السَّخَا وَالْجُودِ وَطَلَاةِ الْوَجْهِ مِنْ غَيْرِ خُرُوجٍ عَنْ  
الْأَعْنَادِ وَكُظُمِ الْغَيْظِ وَكَيْفَ الْأَذْوَاحِ  
وَالصَّبْرِ وَالْمَرْقُ وَالنَّزْهَةِ عَنْ ذِي الْأَكْسَابِ  
وَالْإِثَارِ وَتَرْكِ الْأَسْتِثَارِ وَالْإِضَافِ  
وَتَرْكِ الْأَسْتَنْصَافِ وَشُكْرِ الْمُفْضِلِ وَالشُّعْرِ



فِقْضًا الْحَاجَاتِ وَبَذْلًا لِحَاجَةِ الشَّقَاعَاتِ  
وَالشَّاطِطِ بِالْفَقَرِ وَالتَّجْبِ إِلَى الْخَيْرِ وَ  
الْأَوْثَانِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى مَا مَلَكَتِ الْإِيمَانُ وَحُجَّاتُ  
الْأَكْثَرِ مِنَ الصِّحَاحِ وَالْمَنْجِ وَالنَّزَامِ الْخَوْفِ  
وَالْحَرَنِ وَالْإِنْكَسَارِ وَالْإِطْلَاقِ وَالصَّمْتِ  
يَحِثُّ يَظْهَرُ الْخَشْيَةُ عَلَى هَيْئَتِهِ وَسِيرَتِهِ وَكَرِهَتِهِ  
وَسُكُونِهِ وَنُطْقِهِ وَسُكُونِهِ لَا يَنْطَرِئُ لِيَهْ نَاطِقُهُ  
الْأَوَّلُ كَانَ فَكَّرَ اللَّهُ تَعَالَى وَصُورَتُهُ دَلِيلٌ لَا  
عَلَى عَمَلِهِ وَيَلْزَمُ الْأَدَابُ الشَّرْعِيَّةَ الْقَوِيَّةَ

تَقَرُّمٌ

وَالْفِعْلِيَّةَ الظَّاهِرَةَ وَالْخَفِيَّةَ كَلَاوَةِ الْفَرْقِ  
مُنْفَكَّةً لَمْ مَعَانِيهِ مُتَّكِلًا لِأَمْرِهِ مُنْزَعًا عَنْ  
زَوَاجِعِهِ وَقَفَّاعًا عِنْدَ وَعْدِهِ وَعَبِيدِهِ قَائِمًا بِرُوحَانِهِ  
وَحُدُودِهِ وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَلْبِ وَكَذَلِكَ  
مَا وَرَدَ مِنَ الدُّعَوَاتِ وَالْأَذْكَارِ فِي آثَاءِ اللَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ وَتَوَافُلِ الْعِبَادَاتِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالْقِيَامِ  
وَحُجِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَلَا يَقْنَصِرُ مِنَ الْعِبَادَاتِ عَلَى  
بُحْرَدِ الْعِلْمِ فَيَقْسُو قَلْبُهُ وَيُظْلِمُ نُورَهُ كَمَا تَقْدَمُ  
النَّسَبُ عَلَيْهِ وَزِيَادَةُ الشَّطِيفِ بِأَرْبَعَةٍ

١٧  
الأوساخ وقص الأظفار وإن الله شعور المظلة  
نوالها واجتناب الزواجر الكريمة وتشرح  
الحجة مجتهدا في الأفنداء لئلا تشبه الشبهة  
والأخلاق الحميدة المنيضة ويظهر نفسه من  
مساوى الأخلاق وديم الأوصاف من الحسد  
والزنا والمحبة واختار الناس وإن كانوا أدونه  
يدرجان والعل والبغي والغضب في غير الله  
والهش والنجل والحجب والنظر والطمع  
والفخر والخيال والناس في الدنيا والمباهلة

بها والمراعاة والنهيز للناس وحس المدح  
بما لا يفعل والعما عن عيوب القوم الاشتغال  
عن عيوب الناس والحجة والعصية لغيره  
والرغبة والرغبة والغيبة والهمة والهمان  
والكذب والفحش في القول وهذه الأوصاف  
تفصيل وأدوية وتغيب وترهب محرر  
في مواضع تحضه والغرض من ذكرها هانئيه  
العالم والمنعم على أصولها ليتنبه لها  
ارتكابوا اجتنابا على الجملة وهي وإن اشتركت



بين الجميع إلا أنها إما أوفى فليدرك جعلها  
من وصايفهما لأن العلم كما قال بعض الأكار  
عبادة القلب وعمارة به وصلاة السر وال  
تصلح الصلوة التي هي وصيفة الجوارح  
الأبعد تطهيرها من الأحداث والأخبار  
فكذلك لا تصلح عبادة الباطن إلا بعد تطهير  
من خبايا الأخلاق ونور العلم لا يقذفه الله  
تعالى في القلب المحترق بالكوارث النفسية  
والإخلاق الذميمة كما قال الصادق عليه

السلام ليس العلم بكثرة التعلم وإنما هو نور  
يقذفه الله تعالى في قلب من يريد الله تعالى أن  
يمديه ونحوه قال ابن مسعود ليس العلم بكثرة  
الزواجر وإنما العلم نور يقذف في القلب  
يعلم أن العلم ليس هو مجرد استخراج المعلومات  
الخاصة وإن كانت هي العلم في عرف العاني  
وإنما هو التور المذكور التام من ذلك العلم  
الموجب للبصيرة والخشية لله تعالى كما  
نقدم تقريره في هذه جملة الوصايف المشتركة

بَيْنَهُمَا وَكَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْعِلْمِ لِأَنَّ  
أَوْدَانَهَا عَنْهُ أَهْمًا مِمَّا يَتَأَنَّى وَتَقْبِيهَا عَلَى أُولِ  
الْفَضْلِ **الْقِسْمُ الثَّانِي** فِي دَائِرَةِ مَا يَرْسُمُهُمَا وَ  
اسْتِعْمَالِهِمَا **وَيَسْمُوهُمُ الْأَوَّلُ** أَنْ لَا يَزَالَ كُلُّ مَنِ احْتَجَّ بِهَا  
فِي الِاسْتِعْمَالِ قُوَّةَ وَطَأْلَةٍ وَتَعْلِقًا وَحُجَّةً  
وَمَذَكْرَةً وَفِكْرًا وَحِفْظًا وَأَوَّاعِيهَا أَنْ يَكُونَ  
مِلَازِمَةُ الِاسْتِعْمَالِ بِالْعِلْمِ مَطْلُوبُهُ وَرَأْسُ  
مَا لَهُ فَلَا يَشْتَغِلُ بِغَيْرِهِ مِنَ الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ  
مَعَ الْإِمْتِنَانِ وَيُدَوِّنُهُ يَفْتَصِّرُ مِنْهُ عَلَى قَدَرِ

الضَّرُورَةِ وَلَيْكِنْ بَعْدَ قَضَاءِ وَصْفِيَّتِهِ مِنَ الْعِلْمِ  
يُحْسِبُ أَوْ رَادِمٌ وَمِنْ هُنَا قِيلَ لُحْطُ الْعِلْمِ كَلَّتْ  
يُعْطِيكَ بَعْضُهُ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ  
عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ تَذَكَّرُوا الْعِلْمَ بَيْنَ عِبَادِي مِمَّا لَحِجَّ  
عَلَيْهِ الْقُلُوبُ الْمَيِّتَةُ إِذَا هُمَا تَهَيَّأَ فِيهِ إِلَى الْغُرَى  
وَعَنْ أَبِي بَرٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدًا  
أَحْيَا الْعِلْمَ فَقِيلَ وَمَا أَحْيَاؤُهُ قَالَ أَنْ يَذْكُرَهُ  
أَهْلُ الدِّينِ وَالْوَرَعِ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَذَكَّرُوا



العلم ورأسه والدراسة صلاة حسنة **الشيخ**

احكام

ان لا ينال نفسه ونعيمه بل سوال يتعلم الله  
او معلوله مسببه على الخير قاصدا الارشاد والامر  
فهناك يظهر رتبة التعليم والتعلم وتتميز  
فاما اذا قصد مجرد الامر والجدل والخبث فهو  
التعلم والغلبة فان ذلك يثمر في النفس ملكة  
ردية وبخية خبيثة ومع ذلك يستوجب  
المقابلة من الله تعالى وفيه مع ذلك عدة  
معاصي كابداء الخطاب وتجهيل له وطعن فيه

وشاء على النفس وتزكيتها وهذه كلها أدوية  
مؤكدة وعيوب منج عنها في محالها من الشدة  
المطهنة وهو مع ذلك مشوش للعيش وذلك  
لأنما يسيئها لا يؤذيها ولا حليما إلا  
ويقلبك وقد أكد الله سبحانه وتعالى على  
لسان نبيه وأئمة عليهم السلام تحريم الماء  
قال النبي صلى الله عليه وآله لا تمار  
أخاك ولا تمارحه ولا تعبد موعدا فتخلفه  
وقال صلى الله عليه وآله ذروا ما فاتكم لا يفتهم

حِكْمَتَهُ وَلَا يُؤْمِنُ فَنِيْنَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 مَنْ تَرَكَ الْمِرَاوَهُ وَخِيَّ بَنِي لَهُ بَيْتٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ  
 وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاوَهُ وَهُوَ مُبْطِلٌ بَنِي لَهُ بَيْتٌ فِي رُبْعِ  
 الْجَنَّةِ وَعَنْ رَسُولِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَوَّلَ مَا عَمِدَ  
 إِلَى رُبِّي وَنَهَانِي عَنْهُ بَعْدَ عِبَادَتِهِ الْأَوَّلَى نَارِي  
 شَرِّهَا الْحَرَمُ مَا لِحَاجَةِ الرِّجَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَآلِهِ مَا ضَلَّ قَوْمٌ إِلَّا أَوْتُوا الْجَدَلَ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَسْتَكِلُ عَبْدٌ حَقِيقَةً إِلَّا

رَضِيَ بِالْمِرَاوَةِ  
 بِالْجَنَّةِ وَكَوْنَهُ  
 وَأَسَاسُهَا  
 فَاسْرُ

حَتَّى يَكَّ الْمِرَاوَانِ كَانَ مُحْتَمًا وَقَالَ الضَّادِقُ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمِرَادُ آءُ دُرِّي وَلَيْسَ فِي الْأَنْسَانِ  
 خَصْلَةٌ أَشْرَمُ مِنْهُ وَهُوَ خُلُقُ الْبَلِيسِ وَفَسَنِيَّةُ فَلَا  
 يَمَارِي فِي أَيْ حَالٍ كَانَ إِلَّا مَنْ كَانَ جَاهِلًا فِيهِ  
 وَيَعْنِي مَحْرُومًا مِنْ خَلِيقِ الدِّينِ رَوَى عَنْ سَلَا  
 قَالَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 حَتَّى تَقَاطِعَ فِي الدِّينِ فَقَالَ يَا هَذَا أَنَا بَصِيرٌ  
 يَدِينِي مَكْشُوفٌ عَلَيَّ هُمْدَايَ فَإِنْ كُنْتُ جَاهِلًا  
 بِدِينِكَ فَأَذْهَبْ فَاطْلُبْهُ مَا لِي وَالْمِرَاوَةَ وَإِنْ



الشيطان ليوسوس للرجل ويأجبه ويقول  
ناظر الناس لا يظنوا بك الهجو والجمل ثم بالآ  
لا يخلو من أربعة أوجه أما أن تتأرا أنت  
وصاحبك فيما تعلم أن فقدتكم أيد ذلك  
الصيحة وطلبتم النصيحة ومنعتم ذلك  
العلم وأنجملوا فظهرتم أجهلاً وخاصمتم  
جملًا وأما تعلم أنت فظلمت صاحبك بطلب  
عشرته أو يعلمه صاحبك فترك حرمة ولم  
تنزله منزله وهذا كله محال فمن أنصف

وقبل الحق ترك المماراة فقد أوثق إيمانه  
وأحسن صحبة دينه وصان عقله هذا كله من  
كلام الصادق عليه السلام وأعلم أن حقيقة  
المراء الاعتراض على كلام الغير وإظهار خلافه  
لفظاً أو معنى أو قصد الغير غير حسن ديني  
أمر الله تعالى وترك المراء يحصل ترك الإكثار  
والاعتراض بكل كلام يسمعه فإن كان حقاً  
وجب التصديق به بالقلب وإظهار صدقه  
حيث يطلب منه وإن كان باطلاً ولم يكن متعلماً

بأموال الدين فاستكت عنه ما لم يقتض النفع  
المنكر بشرطه والظعن في كلام الغير اثناف  
لفظه باظهار خلل فيه من جهة النحو والمنة  
أوجه في النظر والترتيب بسبب قصور المعرفة  
أو طغيان اللسان وأما في المعنى بأن يقول  
ليس كما نقول وقد اخطأت فيه لكذا  
وكذا وأما في قصد مثل ان نقول هذا الكلام  
حق ولكن قصدك منه الحق وما جرى  
بحراه وعلمانه فما دم قصد المتكلم تحقيق حقيقة

ظهور الحق على غير يد ليتبين فضله ومعرفته  
للسئلة والباعث عليه الترفع باظهار الفضل  
والتمجيد على الغير باظهار تقصيره وهما شأنان  
ردئتان للنفس أما اظهار الفضل فهو زكية  
للفنس وهو من مقتضى ما في العبد من طغيان  
دعوى العلو والكبرياء وقد نها الله تعالى  
عنه في محكم كتابه فقال سبحانه وتعالى ولا  
تركوا انفسكم وأما تقيص الآخر فهو من مقتضى  
طبع السبعية فإنه يقتضي ان يترك غيره ويصعد



وَيُؤْذِيهِ وَيَحْمِلُ مَثَلَهُ وَالْمَرَأَةُ وَالْحَدَّ الثَّقِيلَانِ  
هَذِهِ الصِّفَاتُ الْمُهْلِكَةُ وَلَا تَنْفُكُ الْمَارَّةُ  
عَنِ الْإِيْدَاءِ وَتَهْمِيحُ الْغَضَبِ وَتَحْمِلُ الْمَغْضَى  
عَلَى أَنْ يَعُودَ فَيَنْظُرُ كَلَامَهُ بِمَا يُمْكِنُ مِنْ خَوَافٍ  
بَاطِلٍ وَيَقْدَحُ فِي قَائِلِهِ بِكُلِّ مَا يَتَصَوَّرُ فَيَتَوَرَّ  
الشَّاجِرَيْنِ الْمُتَمَارِبَيْنِ كَمَا يَتَوَرَّ الشَّهَادُشُ  
بَيْنَ الْكَلْبَيْنِ لِقَصْدِكُ مَنَّهُمَا أَنْ يَبْضُ صَاحِبَهُ  
بِمَا هُوَ أَكْثَرُ نَكَايَةً وَأَقْوَى فِي لِقَائِهِ وَإِنْ كَانَهُ  
وَعَلَّاجُ ذَلِكَ أَنْ يَكْتُمَ الْكِبْرَ الْبَاعِثَ لَهُ عَلَى

أَظْهَارِ فَضْلِهِ وَالسَّبْعِيَّةُ الْبَاعِثَةُ لَهُ عَلَى تَقْصِيرِ  
غَيْرِهَا لِأَدْوِيَةِ النَّافِعَةِ فِي عِلَاجِ الْكِبَرِ وَالْغَضَبِ  
مِنْ كَابِنَا الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ فِي أَشْرَافِ عَالَمِ الدِّينِ  
أَوْعَيْنِ مِنَ الْكُنْيَا الْمُؤَلَّفَةِ فِي ذَلِكَ وَلَا يَنْبَغِي  
أَنْ يَجْدَعَكَ الشَّيْطَانُ وَيَقُولَ لَكَ أَظْهَرَ الْحَقِّ  
وَلَا تَمَازِنْ فِيهِ فَإِنَّهُ أَبَدًا يَسْتَجِرُّ الْحَقَّ إِلَى الشَّرِّ  
فِي مَعْرِضِ الْخَيْرِ فَلَا تَكُنْ ضَحْكَةً لِلشَّيْطَانِ يَنْخَرُ  
بِكَ وَأَظْهَرَ الْحَقِّ حَسَنٌ مَعَ مَنْ يَتَقَبَّلُ مِنْهُ إِذَا وَقَعَ  
عَلَى وَجْهِ الْإِخْلَاصِ وَذَلِكَ مِنْ طَرَفِ النَّصِيحَةِ

بِالْقِيِّ أَحْسَنُ لَا يَطْرُقُ الْمَارَازَةُ وَلِلصَّبْحِ صِفَةٌ  
 وَهَيْئَةٌ وَجَنَاحٌ فِيهَا إِلَى التَّلَطُّفِ وَالْأَمَادِ  
 فَصِيحَةٌ فَكَانَ فَسَادُهَا أَكْثَرُ مِنْ صَلَاحِهَا  
 وَمَنْ خَالَطَ مُنْفِقَهُ هَذَا الزَّمَانِ وَالْمُسْتَعِينِ  
 يَا لَعَلِّ غَلَبَ عَلَى طَبْعِهِ الْمَرَأُ وَالْجِدَالُ وَعَسَى عَلَيْهِ  
 الصَّمْتُ إِذَا أَلْقَى إِلَيْهِ قَوْلَاءَ الشُّؤَانِ ذَلِكَ هُوَ  
 الْفَضْلُ فَقَدِمْتُهُمْ فَوَارَكُ مِنَ الْأَسَدِ **ثَلَاثٌ**  
 أَنْ لَا تَسْتَنْكِفَ مِنَ الْعُلُوِّ وَالْإِسْتِفَادَةِ مِنْ هُوَ  
 دُونَكَ مِنْ مَنَصِبٍ أَوْ شَهْرَةٍ أَوْ دِينٍ أَوْ فِي

عَلِيٍّ خَيْرٌ لِّمَنْ يَسْتَعِينُ مِنْ يُتِمُّكَ الْإِسْتِفَادَةُ مِنْهُ  
 وَلَا يَمْنَعُهُ ارْتِقَاعُ مَنْصِبِهِ وَشَهْرَتُهُ مِنْ اسْتِقْنَاءِ  
 مَا لَا يَفْرَهُ فَتَحْصِفْقُهُ وَيَقِلَّ عَلَيْهِ وَيَسْتَحْيَ الْفَتَى  
 مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 الْحِكْمَةُ صَالَةُ الْمُؤْمِنِ فِيهِ تَوْجِدُهَا فَهُوَ أَحَقُّ  
 بِهَا وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَرَى  
 الرَّجُلُ عَالِمًا مَا تَعْلَمُ فَإِذَا تَرَكَ الْعِلْمَ وَظَنَّ أَنَّهُ  
 قَدْ اسْتَعْنَى وَانْقَضَى مَا عِنْدَهُ فَهُوَ أَجْهَلُ مَا يَكُونُ  
 وَأَشَدُّ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ شَعْرًا وَلَيْسَ الْعَمَلُ طَوِيلَ الشُّكْلِ <sup>وَالْمَقَامُ</sup>



تَمَامُ الْعَاطُولِ السَّكُوتِ عَلَى الْجَهْلِ وَمِنْ هَذَا  
 الْبَابِ أَنْ تَرَكَ السُّؤَالَ اسْتِجَاءً تَقْضِي مِنْ هُنَا  
 قِيلَ مَنْ اسْتِجَاءَ مِنَ الْمَسْئَلَةِ لَمْ يَسْأَلِ الْجَهْلَ مِنْهُ  
 وَقِيلَ يَنْصَارُ مِنْ رَقٍّ وَجَمْعُهُ رَقْعٌ وَقِيلَ أَيْضًا لَا  
 يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ مُسْتَحْجِيًّا وَلَا مُسْتَكْبِرًا وَرَوَى زُرَّادٌ  
 وَجَمْعُ بَنِ مُسْلِمٍ وَبُرَيْدُ الْعَجَلِيِّ قَالَ لَوْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّمَا يَهْلِكُ النَّاسُ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ  
 وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ عَلَيْهِ فُتِلَ وَمِنْهَا  
 الْمَسْئَلَةُ **الرَّابِعُ** وَهُوَ مِنْ أَهْلِهَا الْأَقْيَا لِلْحَقِّ بِالْحَقِّ

عِنْدَ الْهَفْوَةِ وَلَوْ ظَهَرَ عَلَى يَدَيْهِ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُ  
 فَإِنَّهُ مَعَ وَجُوبِهِ مِنْ بَرَكَاتِ الْعِلْمِ وَالْإِصْرَارِ عَلَى  
 تَرْكِهِ مَذْمُومٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مُوجِبٌ لِلظَّنِّ وَالْبُذْ  
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ  
 مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنَ الْكِبْرِ فَقَالَ بَعْضُ  
 أَصْحَابِهِ هَلْكَاءُ بِأَرْسُولِ اللَّهِ إِنْ أَحَدًا يَحْبِيَانِ  
 يَكُونُ نَعْلُهُ حَسَنًا وَقُوَّةُ حَسَنًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ هَذَا هُوَ الْكِبَرُ إِنَّمَا الْكِبَرُ  
 بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمُصُ النَّاسِ وَالْمَرَادُ بِطَرِ الْحَقِّ رَدُّهُ

الْقَوْلُ الْمَعْنَى

١٠٧  
عَلَى قَائِلِهِ وَعَدَمُ الاعْتِرَافِ بِهِ بَعْدَ ظُهُورِهِ وَذَلِكَ  
أَعْتَمَرُ مِنْ ظُهُورِهِ عَلَى يَدَيِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَالْجَلِيلِ  
وَالْخَفِيرِ وَكُنِيَ بِهَذَا جَرًّا وَرَدَّ **دَعَا الْخَامِسَ**  
أَنْ يَنَاسِلَ وَيَهْدِبَ مَا يَرِيدُ أَنْ يُوْرِدَهُ أَوْ يَنَالِ  
عَنْهُ قَبْلَ إِبْرَازِهِ وَالشَّقْوَةَ بِهِ لِأَيِّ مَنٍ مِنْ صُدُورِ  
هَفْوَةٍ أَوْ زَلَّةٍ أَوْ وَهْمٍ أَوْ انْعِكَاسٍ فَهِيَ فَصِيرُ  
لَهُ بِذَلِكَ مَلَكَهَ صَالِحَةً وَخِلَافَ ذَلِكَ ذَا عَصَا  
الْإِسْرَاعِ فِي السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ فَيَكْثُرُ سَقَطُهُ  
وَيُعْظَمُ نَقْصُهُ وَيُظْهَرُ حِطَاؤُهُ فَيَقْرُنُ بِذَلِكَ

سِيمَا إِذَا كَانَ هُنَاكَ مَنْ قَرَأَ السُّؤَالَ مِنْ بَحْثِي أَنْ  
يَصِيرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَصَمَةً وَيَجْعَلَهُ لَهُ عِنْدَ نَفْسِهِ  
وَحَسَدَةً سَمَةً **الْقَادِرُ** أَنْ لَا يَحْضُرَ مَجْلِسُ الذُّرَى  
مُنْطَهَرًا مِنَ الْخَدْبِ وَالْحَبْثِ مُنْتَظِفًا مَطْيَبًا  
فِي بَدَنِهِ وَتَوْبَةً لِأَيِّ الْحَسَنِ ثِيَابُهُ فَاصْدَأْ بِذَلِكَ  
تَعْظِيمَ الْعِلْمِ وَتَرْوِجَ الْحَاطِرِينَ مِنَ الْجُلَسَاءِ وَ  
الْمَلَائِكَةِ سِيمَا إِذَا كَانَ فِي مَسْجِدٍ وَجَمِيعِ مَا  
وَرَدَ مِنَ التَّرَعُّيبِ فِي ذَلِكَ لِطُلُقِ النَّاسِ فَهُوَ  
فِي حَقِّ الْعَالَمِ وَالْمُسْلِمِ **الْمَدِينَةُ** إِذَا أَبْجَحَ



۱۰۸  
الْعِلْمُ عِلْمُ أَنْ الْعِلْمَ هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي بِهِ قَامَ الدِّينُ  
وَبِهِ يُؤَيِّدُ مِنْ أَخْلَاقِ الْعِلْمِ هُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْعِبَادَاتِ  
وَأَكْبَرُ وَجْهِ الْكَفَايَاتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ  
مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا  
يَكْفُرُوهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا آتَانَا  
مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ  
فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ  
وَمِنْ شَاهِدِ الْأَخْبَارِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُبْلَغُ  
الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَايِبِ وَالْأَخْبَارُ مَعْنَاهُ كَثِيرَةٌ

وَقَدْ رَجَعَتْ مِنْهَا **وَأَدَابُهُ** تَقَسُّمٌ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ  
وَإِدَابُهُ مَعَ طَلِبَتِهِ وَإِدَابُهُ فِي تَجَلُّسِ دَرَسِهِ **الْقِسْمُ**  
**الْأَوَّلُ** إِدَابُهُ فِي نَفْسِهِ مَصَافَةُ إِلَى مَا تَقَدَّمَ  
وَيَحْيَا مَوْرَا الْأَوَّلِ أَنْ لَا يَنْصَبَ لِلتَّوَلِّدِ  
حَتَّى يَكْمُلَ أَهْلِيَّتُهُ وَيُظْهِرَ اسْتِحْقَاقَهُ لِذَلِكَ عَلَى  
صَفَحَاتِ وَجْهِهِ وَفَتْحَاتِ لِسَانِهِ وَتَشْهَدُ لَهُ بِهِ  
صُلْحًا مَسَاجِدِهِ فَيُخْبِرُ الْمَشْهُورَ الْمَشْتَبِعَ بِمَا أُعْطِيَ  
كَلَامِ تَوْبِي دَوْرٍ وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَضَّلِينَ تَقَدَّمَ  
قَبْلَ أَوَّلِهِ فَقَدْ تَقَدَّمَ تَقْدِيرُهُ وَقَالَ آخِرُ طَلَبِ

فَنَسَبُهُ وَإِدَابُهُ

١١٩  
الرياسة في عيجه لم ينزل في ذلك ما بقي واشتد  
بعضهم في ذلك شعرا لا تظن ان المراتب  
تتكمّل الادوات والاسباب ان الثمار تم قبل ان  
طعموا هن اذ بلغ عذاب **النيران** ان لا يذرك  
العلم فيئذ له غير اهله ويذهب به الى مكان يرب  
الى من يتعلم منه وان كان المتعلم كبير القدر  
يلصقون العلم عن ذلك كاصانته السلف ولما  
في ذلك كثير مشهور في الحلقاء وغيرهم  
قال الزهري هو ان العلم ان يحمله اما الى بيت

١٢٠  
المتعلم اللهم الا ان تدعوا ضرورة ويقضيه  
مصلحة دينية راحة على نفسه ابتداء له  
يخشن فيه بية صالحة فلا باس وما احسن ما  
اشد القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز  
لنفسه يقول شعرا يقولون فيك انما  
راو رجلا عن موقف الله الحجا ارض الناس من انهم  
هان عندهم ومن اكرمه عزه القيل اكرما  
وما كل برق لاح الى يستنقضي ولا كل من لا يفت  
ارضا منبعا واني اذ اما فاني الامر ايت



١١٠  
أَقْبَلُ بِحُجَّتِهِ مُنْذَرًا وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ الْعِلْمِ أَنْ كَانَتْ  
بَدَأْتُ بِحُجَّتِهِ بِسَلَامٍ إِذَا قِيلَ لَهُمَا قَدْ رَأَى  
وَلَكِنْ قَسَلَ الْحُجَّتُ الْقَطَا وَلَمْ يَنْتِزِلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ  
لَا خِدْمَ مَنْ لَا فَيْتَ لَكِنْ لَخِطَا أَشْفَاهُ عَزَاوَاتُ بَيْتِهِ  
إِذَا قَاتَبَعَ الْجَمَلُ وَكَانَ جَرْنَا وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانِعُ  
وَلَوْ عَظُمُوا فِي الْقُورِ لَهَاطًا وَلَكِنْ أَدْلُوهُمَا نَوَافِدُ  
لِحْيَاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى يَهْجَا **الثالث** أَنْ يَكُونَ عَالِمًا  
بِعِلْمِهِ زِيَادَةً عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي الْأَمْرِ الْمَشْتَرَكِ  
وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ

أَتَمَّ يَجْتَزِلُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ مَنْ صَدَّقَ فِيهِ  
قَوْلُهُ وَمَنْ لَمْ يَصْدُقْ قَوْلُهُ فَغُلِّقْ عَلَيْهِ بَابَ الْعِلْمِ  
وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِلْمُ مَقْرُونٌ إِلَى الْعَمَلِ  
مَنْ عَمِلَ عَمِلَ وَمَنْ عَمِلَ عَمِلَ وَالْعِلْمُ هَيْئَةُ الْعَمَلِ  
فَإِنْ أَجَابَهُ وَلَا أَرْتَحِلْ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ  
الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ يَعْلَمُ زِلَّتْ مَوْجِبَتُهُ عَنِ  
الْقُلُوبِ كَمَا بَيَّنَّ الْمَطْرَعُ الصَّفَا وَقَالَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ قَصَمَ ظَهْرَ الْعَالِمِ مُتْرِكُ وَجَاهِلٍ مُتْرِكٍ  
فَإِنْ جَاهِلٌ يَبْشُرُ النَّاسَ بِسَيْئِهِمُ وَالْعَالِمُ يَنْهَرُهُمْ بِتَوَكُّفِهِمْ

وَقَدْ اَشْرَدَ بِذَلِكَ بَعْضُهُمْ شَعْرًا فَادَّكِبُوا عَالَمَ  
مَنْهَتِكَ وَكَثُرَتْ مِنْهُ جَاهِلُ مَنَاسِكَ  
هُمَا فَنَنُتِلُ الْعَالَمِينَ عَظِيمَةً لَمْ يَمَّا فِي دِينِهِ يَتَشَكُّ  
**الْمَدَائِجُ** زِيَادَةُ حُسْنِ الْخُلُقِ فِيهِ وَالنَّوَاضِعُ  
عَلَى الْأَمْرِ الْمَشْتَرَكِ وَتَمَامُ الرِّقَى وَبَذْلُ الْوُسْعِ  
فِي تَكْمِيلِ النَّفْسِ فَإِنَّ الْعَالَمَ الصَّاحِبَ فِي هَذَا  
الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ نَبِيِّهِ الْأَنْبِيَاءِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِمَا أُمَّتِي كَأَنْبِيَائِي إِسْرَائِيلَ لَهُمْ  
فِي هَذَا الزَّمَانِ اعْظَمُوا لِأَنْبِيَائِي إِسْرَائِيلَ كَانَ

يَجْتَمِعُ مِنْهُمْ فِي الْعَصْرِ الْوَاحِدِ الْوُفُ وَالْأَن لَا  
يُوحِدِينَ الْعِلْمَ إِلَّا الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ وَتَقَى  
كَانَ كَذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ عَلِقَ فِي عُنُقِهِ أَمَانَةً  
عَظِيمَةً وَحَمَلَ أَعْيَاءَ مِنَ الدِّينِ ثَقِيلَةً فَلْيَجْتَهِدْ  
فِي الَّذِينَ جَهَدَ وَلْيَبْدِلْ فِي الْعِلْمِ جَدًّا  
عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي  
عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ لِلْعَالَمِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ  
الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالصَّمْتُ الْمُسْكَنُ فَلَا تَعْلَمَانَا



١١٣  
العلم والحلم والصفاء ولست تكلت ثلاث  
علامات يتأرجع من فوقها بالمعصية ويظلم من  
دونها بالعلبة ويظاها الظلمة وعن محمد  
بن سنان رفعه قال قال عيسى ابن مريم عليه  
السلام يا معاشر الخواريين لي اليكم حاجة  
اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله  
فقام فقل اقدامهم فقالوا اكافئ الحق بهذا  
يا روح الله فقال ان احق الناس بالحكمة العالم  
انما تواضع هكذا اليكما فتواضعوا بعدا

في الناس كنوا صغى لكم ثم قال عيسى عليه السلام  
يا تواضع تقصر الحكمة لا بالتكبر وكذلك  
في السهل بيت الزرع لا في الجبل **الخامس**  
ان لا تمنع من تعليم احد لكونه غير صحيح النية  
وقد عسر ذلك على كثير من المبتدئين بالاشتغال  
تصحح النية لصنف نفوسهم وانحطاطها  
عن ادراك السعادة الاجلية وقلة انهم  
موجبات تصحيحها فالاستماع من تعليمه يؤ  
الى تقويت كثير من العلم مع انه يترجم بركه

١١٣  
العلم تصححها إذا رتب بالعلم وقد قال بعضهم  
طلبنا العلم لغير الله فإنا إن يكون إلا لله تعالى  
صار شاعفته أن صار لله وعن الحسن لقد  
طلب العلم أقوام ما أرادوا به الله ولا ما عند  
فما زال بهم العلم حتى أرادوا به الله وما عند  
لكن يجلب على المعلم إذا أشعر من المعلم فساد  
النية أن يستدرجه بالموعظة الحسنة ويمنه  
على خطر العلم الذي لا يراود وجه الله تعالى و  
يتلو عليه من الأخيار الوارد في ذلك حالا

حقا لا حتى يقوده إلى القصد الصحيح فإن لم  
يجمع ذلك وليس منه قبل تركه ويمنع من  
المعلم لا يزيد الا شرا وإلى ذلك اشار عيسى عليه  
السلم لا تغلقوا الجواهر في أعناق الخنازير وعن  
الصادق عليه السلام قال قام عيسى ابن مريم عليه  
السلام خطيبا في بني اسرائيل لا تحذقوا الجفان  
بالحكمة فظلموها ولا تمنعوها أهلها فظلموا  
ولقد احسن القائل شعرا ومن منح الجفان علما  
اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم



وَقَضَلْ آخَرُونَ فَقَالُوا إِنْ كَانَ مَا دُنَيْتَهُ مِنْ حِجَّةٍ  
الْكِبَرُ وَالْمَرَأَةُ وَنَحْوَهُمَا فَلَا مَرَكْزَ لَكَ وَإِنْ كَانَ  
مِنْ حِجَّةٍ حُبِّ الرِّيَاسَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ فَيَنْبَغِي مَعَ الْيَا  
مِنْ إِصْلَاحِهِ أَنْ لَا يَمْنَعَهُ لَعْدَمُ ثَوَرَانِ الْمُسَيِّدَةِ  
وَتَوَدُّ بِهَا وَلَا تَهْلِكُ لَا يَكُنْ دُخْلُكَ مِنْ هَذِهِ الرِّبَا  
أَحَدٌ فِي الْبِدَايَةِ فَادَّأَوْصَلَ إِلَى أَصْلِ الْعِلْمِ  
عَرَفَ أَنَّ الْعِلْمَ إِنَّمَا يُطْلَبُ لِلسَّعَادَةِ وَالْآيَةِ  
بِالذَّاتِ وَالرِّيَاسَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَصْدًا لِمَقْصِدِهِ  
**الثَّالِثُ** بِذَلِكَ الْعِلْمِ عِنْدَ وَجُودِ الْمُسْتَحْقِّ عَلَيْهِ

وتعديها

البحر

الْبَحْرِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ مِنَ الْعَهْدِ  
وَالْمَوَاقِفِ مَا أَخَذَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
لِيَسْتَيْسِرَ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ عَلَى عَبْدِ  
السَّلَامِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَى الْجُهَّالِ عَهْدًا  
يُطْلَبُ الْعِلْمُ حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ عَهْدًا أَيْ ذَلِكَ  
الْعِلْمُ لِلْجُهَّالِ لِأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ قَبْلَ الْجُهْلِ وَعَنْ  
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَلَا  
تُصْعَقُ خَدَّكَ لِلنَّاسِ قَالَ لِيَكُنِ النَّاسُ عِنْدَكَ

١١٥  
في العلم سواء وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر  
عليه السلام قال ذكاه العلم أن تعلمه عباد الله  
تعالى **السابع** أن يجترز من مخالفته أفعاله لا في  
وإن كانت على الوجه الشرعي مثل أن يجترز  
شيئا ويفعله أو يوجب شيئا ويتركه أو يندب  
المفعل شيئا ولا يفعله وإن كان فعله ذلك  
مطابقا للشرع بحسب حاله فإن الأحكام  
الشرعية تختلف باختلاف الأشخاص كما لو  
أمر بتشيع الجنائز وبقى أحكامهم وأمر

بالصيام وقصا حوايج المؤمنين وأفعال البر  
وربان قبور الأئمة والأئمة عليهم السلام ولم  
يفعل ذلك لاشتغاله بما هو أهم منه بحيث  
اشتغلا ليوما يأمرون به ما هو فيه والحال أنه أفضل  
أو متعين وسخ قالوا يجب عليه مع خوف النبأ  
الأمر أن يبين الوجه الموجب للمخالفة دفعا  
للو سوء الشيطان في من قلب السامع كما اتفق  
للنبي صلى الله عليه وآله حين رآه بعض الصحابة  
لئلا يمشي مع بعض سائري إلى منزله خاف أن يورث



١١٤  
أما ليست من سائيه فقال له إن هذه زوجتي  
فلا توتبها على العلة الخوفه عليه من ليس  
ابليس عليه وإن كان الواجب على السامع  
من أول الأمر ترك الاعتراض عند اشتباه  
الحال بل عند احتمال المسوغ إلى التحقيق  
الفساد كما سبق في إن شاء الله تعالى في آداب  
المتعلم وبالجملة فتشال العالم والمتعلم في  
اشتقائيه بأخلاقه وأفعاله مثل الفض والشمع  
فأنه لا يتنقش في الشمع إلا ما هو منقوش

في الفض وقد شاهدنا هذا عيانا في جماعات  
من طلبت العلم مع مشايخهم على اختلاف  
أفعالهم وأخلاقهم وليست كمثل خبير **الفاضل**  
أظهر الحق بحسب الطاقة من غير محاملة لأحد  
من خلق الله تعالى فإذا رأى من أحد ميلا  
عن الحق أو نقصير في الطاعة وعظما بالطف  
تربا لعنت فان لم يقبل هجره فإن لم يجمع قلوب  
إلى نهيه ودره إلى الحق يرايب الأمر بالمعروف  
وهذا حكم يخص العالم وفيه زيادة في التكليل

عن غيره وإن شاركه غير من المكلفين في أصل  
 الوجوب لأن العا لم يميزه الرئيس الذي إليه الأمر  
 والنهي ولقوله أرفق القلوب فعليه في ذلك  
 زيادة تكليف ولذلك قال النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم إذا ظهرت البع في أمي فليطهر  
 العالم علمه من لم يفعل فعليه لعنة الله وما  
 جاءت العقلة في الغالب واستبلا الجلالة  
 والتقصير عن معرفة الفرائض الدينية والقبول  
 بالوصايف الشرعية والسنة الحبيبة وآداء

المراد

الصلوات على وجهها إلا من نقصها العلماء عن  
 إظهار الحق على وجهه وأنعاسا للشر في إصلاح  
 الخلق وردهم إلى سلوك سبيل الله تعالى  
 بالحكمة والموعظة الحسنة بل لا يكتفي علماء  
 الشؤ بالتقصير عن ذلك حتى يما الوهم على  
 الباطل ويؤنسوه فتزيد رغبة الجاهل والتمسك  
 الفاسد ويقل وقار العالم وتذهب روح  
 العلم ولقد قال بعض العلماء ويعم ما قال أن  
 كل قاعد في بيته ابن ما كان فليس جالبا عن

مقالة من الأبرار  
 وشأنه كالأه وتناولها  
 بغير اجترار ما يورث



الْمُنْكَرِ مِنْ حَيْثُ التَّقَاعِدُ عَنْ إِرْشَادِ النَّاسِ  
وَتَعْلِيمِهِمْ مَعَالِ الدِّينِ وَحَمْلِهِمْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ  
سِيمَا الْعُلَمَاءَ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ جَاهِلُونَ بِالْبَغْيِ  
فِي الْوَأْجِبَاتِ الْعَيْنِيَّةِ كَالصَّلَاةِ وَتَرْكِهَا  
سِيمَا فِي الْقُرَى وَالْبُوَادِي فَجَبَّ كَهَانَةُ أَنْ  
يَكُونَ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ وَفَرِيَّةٍ وَاحِدٌ يَعْلَمُ النَّاسَ  
دِينَهُمْ بِإِذْنِ نَفْسِهِ لِلإِشَادَةِ وَالتَّعْلِيمِ بِالطَّيْفِ  
مُتَوَصِّلًا إِلَيْهِ بِالرِّفْقِ وَكُلُّ مَا يَكُونُ وَسِيلَةً  
إِلَى قُبُولِهِمْ وَاهْتِدَائِهِمْ فَطُغْمَعُهُ عَنْهُمْ وَكَانَ

من

فَإِنْ مِنْ عَلَمٍ وَأَمْنَةٍ الرَّغْبَةِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَذَا  
وَأَمْنُهُ وَفِي عَلَيْهِ وَأَضْحَلَ أَمْرُهُمْ سَبَبَ ذَلِكَ  
وَأَمَّا إِذَا قَصَدَ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَامْتِثَالَ  
أَمْرٍ وَقَعَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهَا خَاصَّةً وَالْعَامَّةَ  
وَأَنْقَادَ وَالْأَمْنِ وَاسْتِقَامُوا عَلَى نَهْجِ السَّيَادَةِ  
وَهَذَا كُلُّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ خَطَرٌ وَلَا عَلَى أَحَدٍ  
مِنَ الْمُسْلِمِينَ صَرَرُوا فِي ذَلِكَ وَإِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ  
أَحَقُّ بِالْعُدْرِ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ  
سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَعِنْدَهُ

١١٩  
يَجْلِسُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ عُثْمَانُ الْأَعْمَى  
وَهُوَ يَقُولُ إِنْ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يُعْمِدُ أَنْ الَّذِينَ  
يَكْتُمُونَ الْعِلْمَ يُؤْذِي دِيَارَ بَطْنِهِمْ أَهْلَ النَّارِ  
فَقَالَ ابُوجَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَلْكَ أَدَامُونَ  
الْأَعْمَى مَنْ أَلِ الْعِلْمَ مَكْتُومًا مَدَبَتْ لَهُ  
تَعَالَى نَوْحًا فَلْيَذْهَبِ الْحَسَنُ يَمِينًا وَشِمَالًا  
فَوَاللَّهِ مَا يُجِدُ الْعِلْمَ إِلَّا مَا هُنَا **الْعِلْمُ** فِي دَارِ  
الْمُعَلِّمِ مَعَ طَلِبَتِهِ وَيَجْمَعُهَا أُمُورُ **الْأَدْوَرِّ**  
أَنْ يُؤَدِّعَهُمْ عَلَى التَّدْبِيرِ بِالْأَدَابِ السَّيِّئَةِ الشَّرِّ

الْمَرْضِيَّةِ وَرِيَاضَةِ النَّفْسِ بِالْأَدَابِ الدِّينِيَّةِ وَ  
الذَّاقَةِ الْخَبِيَّةِ وَيَعْوِدُهُمْ الْحَيَاةَ فِي جَمِيعِ  
أُمُورِهِمْ الْكَامِنَةِ وَالْجَلِيلَةِ سِيمَا إِذَا نَسِيَ  
مِنْهُمْ رُسْدًا وَأَوَّلَ ذَلِكَ أَنْ يُجِزَّ الطَّالِبُ  
عَلَى الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ تَعَالَى فِي عَمَلِهِ وَسَعْيِهِ  
وَمُرَاقَبَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ اللَّحَظَاتِ وَأَنْ  
يَكُونَ دَائِمًا عَلَى ذَلِكَ حَقِّ الْمُنَاتِ وَيُعْرِضُ  
أَنْ يَذْكَرَ يُفْتَحَ عَلَيْهِ أَبْوَابُ الْمَعَارِفِ وَيُنْفِجُ  
صَدْرُهُ وَيُنْفِجُ مِنْ قَلْبِهِ بَيِّنَاتُ الْحِكْمَةِ وَالطَّاهِرَةِ



وَبَارِكْ لَهُ فِي حَالِهِ وَعَلَيْهِ وَيُوفِّقُ لِلْإِصَابَةِ فِي  
قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَحُكْمِهِ وَيَتْلُو عَلَيْهِ الْأَمْرَ وَالْوَرْدَ  
فِي ذَلِكَ وَيَصْرِفُهُ الْأَمْرَ إِلَى مَا  
هَذَا لَكَ وَيُرْهِدُ فِي الدُّنْيَا وَيَصْرِفُهُ عَنِ الشَّغْوِ  
بِمَا وَارْتَكَبَ إِلَيْهَا وَالْإِعْزَازَ بِزُخْرِفِهَا وَيَذْكُرُ  
أَهْلَ قَابِلِيَّةٍ وَأَنَّ الْأَجْرَ بَاقِيَةٌ وَالْقَائِمُ لِلْبَاقِ  
وَالْإِعْزَازَ عَنِ الْفَاقِ هُوَ طَرِيقُ الْحَارِثِينَ وَادَّ  
عِبَادَ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَأَتَمَّ مَا جُمِلَتْ خُرُفَاتُهَا  
وَمَرْيَعَةُ الْإِفْتِنَاءِ الْكَمَالِ وَوَقْتُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ

فِيهَا يَجُودُ تَمَرُّهُ فِي دَارِ الْإِفْيَالِ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ  
**الثاني** أَنْ يُرْغِبَهُمْ فِي الْعِلْمِ وَيَذْكُرَهُمْ بِضَائِ  
وَفَضَائِلِ الْعِلْمِ وَأَتَمَّ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ وَأَتَمَّ عَلَى مَنْ يَرْثُ مِنْهُمْ وَيُغِيْطُهُمْ  
الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ وَخُذْ ذَلِكَ مِمَّا وَرَدَ فِي  
فَضَائِلِ الْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْإِمْنَةِ لِقِي الْأَدَلَّةِ  
الْحُطَّابِيَّةِ وَالْأَمَارَاتِ الشَّرْعِيَّةِ هُنَّ عَظِيمٌ  
لِلنَّفُوسِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَيُرْغِبُهُمْ مَعَ ذَلِكَ بِالْإِنْدِجِ  
عَلَى مَا تَعَيَّنَ مِنَ الْأَمْرِ عَلَى الْمُبْتَدِ وَوَقَدْ

مَنْ  
يَنْتَهِ

الْكُفَايَةِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْفَنَاءِ بِذَلِكَ الْعَمَلِ  
الْقَلْبُ مِنَ التَّعَلُّقِ بِهَا وَتَقَرُّوهُ بِهَا  
**الثالث** أَنْ يُحِبَّ لِنَفْسِهِ مَا يَكْرَهُ  
مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الشَّرِّ فَإِنْ ذَلِكَ مِنْ تَعَلُّقِ الْإِيمَانِ  
وَمُقْتَضَى الْمَوَاسَاةِ فِي صَحْبِ الْأَخْبَارِ لَا يُؤْمِنُ  
أَحَدٌ كَرِهِي حَتَّى يُحِبَّ لِإِخِيهِ مَا يَحِبُّ لِنَفْسِهِ وَلَا  
شَكَّ أَنَّ الْمُتَعَلِّمَ أَفْضَلَ الْأَخْوَانَ كُلَّ الْأَوْلَادِ  
كَمَا سَيَأْتِي فَإِنَّ الْعِلْمَ قُرْبٌ رُوحَانِي وَهُوَ جَلُّ  
مِنَ الْجِسْمَانِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

جَلِيسِي الَّذِي يَخْطِي النَّاسَ حَتَّى يَخْلُسَ إِلَيَّ لَوْ  
اسْتَطَعْتُ أَنْ لَا يَقَعَ الذُّبَابُ عَلَيْهِ لَعَلَّتْ  
وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّ الذُّبَابَ لَيَقَعُ عَلَيْهِ فَيُؤْذِنُنِي عَنْ  
مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْخِلْدِ  
عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ عِنْدَ الْوَلَعِ  
أَوْصِيَنِي فَقَالَ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَبِرِّ  
أَخِيكَ الْأُمُورِ وَحُبِّ لَكَ كَمَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَكَرَاهِيَةً  
لَهُ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَإِنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ وَإِنْ  
كَفَّ عَنْكَ فَأَعْرِضْ عَلَيْهِ وَلَا تَمْلُكْهُ خَيْرٌ وَأَنَّ



لَا يَمْلِكُ لَكَ لِهَ عَضُدًا وَإِنَّهُ لَكَ عَضُدٌ وَإِذَا  
 عَلَيْكَ فَلَا تَفَارِقُهُ حَتَّى تَسْأَلَ سَخِيمَتَهُ وَإِنْ  
 غَابَ فَاحْفَظْهُ فِي غَيْبَتِهِ وَإِنْ شَهِدَ فَافْكُهُ <sup>وَأَعِظْهُ</sup>  
 وَأُزِدْهُ وَآكِرْمُهُ وَالطَّعْنُ فَإِنَّهُ مِنْكَ وَأَنْتَ  
 وَكُلُّ خَيْرٍ وَرَدَّ فِي حَقِّهِ الْإِخْوَانِ آتٍ هُنَا  
 مَعَ زِيَادَةِ **الرَّابِعِ** أَنْ يُخْرِجَ عَنِ سَوَاءِ الْأَخْلَاقِ  
 وَأَزْكَابِ الْحُرَمَاتِ عَالِمُ كُرْهُهَا أَوْ مَا  
 يُؤَدِّي إِلَى فُسَادِ حَالٍ أَوْ تَرْكِ اشْتِغَالٍ أَوْ لَمَمَةٍ  
 أَتَى أَوْ كُنْ كَلَامٍ غَيْرِ فَائِدَةٍ أَوْ مَعَارِشٍ مَا لَا

يَلِيْقُ بِهِ عَشْرَتُهُ أَوْ خَوَذَكَ بِطَرَفِ النَّعْصِ مَا  
 أَمَكَنَ لَا يَطْرُقُ النَّصِيرُ بِحِجِّ مَعَ الْغَفْوَةِ عَنْهُ وَ  
 يَطْرُقُ الرَّحْمَةُ لَا يَطْرُقُ التَّوْبُخُ فَإِنَّ النَّصِيرَ  
 يَهْتَكُ حِجَابَ الْهَيْبَةِ وَيُورِثُ الْجَرَاءَةَ عَلَى  
 الْمُجْرِمِ بِالْخِلَافِ وَيُهَيِّجُ الْخَرَصَ عَلَى الْأَصْرَارِ  
 وَقَدْ وَرَدَ لَوْ سَمِعَ النَّاسُ عَنْ مَتِّ الْبَحْرِ لَفَسَدُوا  
 وَقَالُوا مَا تَهْتَبُنَا عَنْهُ الْأَوْفِيهِ شَيْءٌ وَفِي هَذَا  
 الْمَعْنَى أَشَدُّ بَعْضُهُمْ شَعْرًا <sup>وَالْقِسْمُ الثَّوَابُ</sup>  
 وَيَعْتَدِي وَالْقِسْمُ مَا يَلِي إِلَى الْمُسْتَوْجِ

١٣٣  
وَلِكُلِّ شَيْءٍ شَتَهِيهِ طَلَاوَةٌ مَدْفُوعَةٌ لِأَعْيُنِ الْمُنُجِّ  
وَأَنْظَرُوا رِشَادَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
تَلَطَّفَهُ مَعَ الْأَعْرَافِ الَّذِي بَالٍ فِي الْمُنَجِّدِ  
وَمَعَ مَعَاوِيَةَ ابْنِ الْحَكَمِ مَا تَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ  
فَإِنْ أُنْزِلَ لَكُمْ كَلَامٌ يَمَازِيكُمْ مِنَ الْأَشَارِقِ فِيهَا  
وَنِعْمَ وَالْأَمَاءُ سِرًّا فَإِنْ لَمْ يَنْتَهَ نَهَاهُ جَهْرًا  
وَيُعَاطُ الْقَوْلُ عَلَيْهِ أَنْ أَفْضَلَ الْحَالِ لِيَنْزَجِرُوا  
وَعَيْنُ وَيَتَذَبُّ بِهِ كُلُّ سَامِعٍ فَإِنْ لَمْ يَنْتَهَ  
فَلَا بَأْسَ حَبِيدٍ يَطْرُدُهُ وَالْأَعْرَاضُ عَنْهُ إِلَى أَنْ

يَجْعَلُ سَبِيحًا إِذَا خَافَ عَلَى بَعْضِ دُفْقَتِهِ مِنَ الظُّلَّةِ  
مُؤَافَقَتُهُ وَكَذَلِكَ يَتَعَهَّدُ مَا يَمِيلُ إِلَى بَعْضِ  
الظُّلْمَةِ بَعْضًا مِنْ أَفْشَاءِ السَّلَامِ وَحُسْنِ  
الْفَخَاطِي فِي الْكَلَامِ وَالْحَبَابِ وَالنَّعَاوِينَ  
عَلَى الْبِرِّ وَالنَّفْيِ عَلَى مَا هُمْ بِصَدْرِهِ بِالْجَلَّةِ  
فَكَمَا يَعْلَمُهُمْ مَصَاحِحُ دِينِهِمْ لِعَامِلَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
يَعْلَمُهُمْ مَصَاحِحُ دُنْيَاهُمْ لِعَامِلَةِ النَّاسِ كُلِّ  
لَهُمْ فَضِيلَةٌ الْحَالِ ابْنِ **الْحَامِسِ** أَنْ لَا يَنْفَاطِحَ  
عَلَى الْمُتَعَلِّينَ بِلَيْلٍ لَهُمْ وَيَتَوَاضَعُ قَالَ اللَّهُ



تَعَالَى وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَضَّعُوا  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا تَقْصَتْ صَدَقَاتُكُمْ مَالًا  
وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا أَجْرًا وَمَا تَرَاغَبَ أَحَدُ  
لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهَذَا فِي التَّوَضُّعِ لِلظُّلُوفِ  
النَّاسِ فَكَيْفَ مَا وَلاَئِ الَّذِينَ هُمْ مَعَهُ كَالْأَوْلَادِ  
مَعَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ مِلَازِمَتِهِمْ لَهُ وَإِعْتِمَادِهِمْ  
عَلَيْهِ فِي طَلِبِ الْعِلْمِ النَّافِعِ وَمَعَ مَا هُمْ عَلَيْهِ  
مِنْ حَقِّ الصُّحْبَةِ وَحُرْمَةِ التَّرَدُّدِ وَشَرَفِ الْحُجَّةِ

مكرر

وَصِدْقِ الْمَوْدَّةِ فِي الْخَبَرِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
عَلِمُوا وَلَا تَغْنَبُوا فَإِنَّ الْمَعْلَمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُتَعَنِّبِ  
وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسُوا لِمَنْ تَعْلَمُونَ  
وَلَمَنْ تَعْلَمُونَ مِنْهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ خَبَرُ عَائِشَةَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ مَعَ الْحَوَارِيِّينَ وَغُسْلُهُ أَقْدَامَهُمْ وَعَيْنُ  
مِنْ الْأَخْبَارِ فَعَلَى الْمَعْلَمِ تَحْسِينُ خَلْقِهِ مَعَ  
الْمُتَعَلِّمِينَ زِيَادَةً عَلَى غَيْرِهِمْ وَالنَّاطِقُ  
بِهِمْ إِذَا لَقِيَهُمْ وَالْبَشَاشَةُ وَطَلَاةُ الْوَجْهِ  
وَإِظْهَارُ الْبُشْرِ وَحُسْنُ الْمَوْدَّةِ وَإِعْلَانُ الْحُبِّ

وَأُظْهِرَ الشَّفَقَةَ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِمْ بِعِلْمِهِ وَجَاهِهِ  
 حَسْبُ مَا يُمْكِنُ وَيَنْبَغِي أَنْ يُخَاطَبَ كُلُّهُمْ سَمِيًّا  
 الْفَاضِلَ الْمُتَّقِينَ بِكُنْيَةٍ وَخَوَّاهُمْ مِنْ أَحِبِّ الْأَسْمَاءِ  
 إِلَيْهِ وَمَا بِهِ تَعْظِيمٌ لَهُ وَتَوْقِيرٌ فَلَقَدْ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُكْنَى أَصْحَابُهُ  
 إِكْرَامًا لَهُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ وَخَوْشَى أَسْرَحَ لَصُدُورِهِمْ  
 وَأَبْسَطَ لِسَوَاهِمِهِمْ وَأَجْلَبَ لِمُحِبَّتِهِمْ وَيَزِيدُ فِي  
 ذَلِكَ لِمَنْ يَرْجُوا فَلَاحَهُ وَيُظْهِرُ صَلَاحَهُ وَلِيَتَّبِعُوا  
 وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَوْلِهِ

إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ بَنُوعٌ وَإِنْ رَجَا لَا يَأْتُوَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ  
 الْأَرْضِ يُثَقِّمُهُمْ فِي الدِّينِ قَادًا أَوْ تَوَكُّمًا  
 فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا وَبِالْجَمَلَةِ قَالِعًا لِلْإِنْسَانِيَّةِ  
 إِلَى الْمُتَعَلِّمِ كَالطَّبِيبِ لِلْمَرْضَى فَكُلُّهُ يَرْجُو بِهِ  
 شِفَاءَهُ فَلْيَفْعَلْهُ فَإِنَّ دَاءَ الْجَهَالَةِ النَّفْسَانِيَّةِ  
 أَقْوَى مِنَ الْأَدْوَاءِ الدِّيْنِيَّةِ وَقَدْ يَنْتَقِ كَوْنُ خَلَا  
 مَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ الصَّلَاحُ وَالذَّوَاءُ كَمَا يُخْلِفُ  
 ذَلِكَ بِاخْتِلَافِ الْأَمْرِ حَتَّى وَالطَّبَاعِ **النَّاسُ**  
 وَهُوَ مِنْ حَيْثُ السَّابِقِ إِذَا غَابَ أَحَدُهُمْ



١٢٥  
أَوْ مِنْ مَلَايِكَةٍ خَلْقَةٍ نَائِمًا عَلَى الْعَادَةِ نِيَّاتٍ  
عَنْهُ وَعَنْ أَحْوَالِهِ وَمَوْجِبِ انْقِطَاعِهِ فَإِنْ لَمْ  
يُخْبَرْ عَنْهُ وَعَنْ أَحْوَالِهِ بِشَيْءٍ أُرْسِلَ إِلَيْهِ أَوْ قَصِدَ  
مِثْرُ لَهُ بِنَفْسِهِ وَهُوَ أَفْضَلُ كَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ أَصْحَابِهِ فَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ  
عَادَةٌ أَوْ نَعْمٌ خَفِضَ عَنْهُ أَوْ مُسَاءَرُ فَقَدْ  
أَهْلَهُ وَمَنْ يَتَعَلَّقُ بِهِ وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ وَيَقْرَأُ  
بِحَوَائِجِهِمْ وَوَضْلِهِمْ بِمَا أَمَكَنَ وَإِنْ لَمْ يَجْزِ  
الْبَيِّنُ شَيْءٌ تَوَدَّدَ وَدَعَا **النَّاسُ** أَنْ يَسْتَعْلِمَ أَسْمَاءَ

طَلَبَتِهِ وَحَاضِرِي مَجْلِسِهِ وَإِسَائِهِمْ وَكُلَّ هَمٍّ  
وَمَوَاطِنِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ وَيَكْثُرُ الدُّعَاءُ لَهُمْ فِي  
الْحَدِيثِ الْمُسْلَسِ بِالسُّوَالِ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْكُنَى  
وَالْبَلَدِ وَإِنْ تَزَلَّ غُيْبَةٌ فِي ذَلِكَ **النَّاسُ**  
أَنْ يَكُونَ سَمًّا يَبْذُلُ مَا حَصَلَهُ مِنَ الْعِلْمِ لَهَا  
بِلِقَائِهِ إِلَى مَبْنَعِهِ مُتَلَطِّفًا فِي إِفَادَةِ طَالِبِهِ  
مَعَ رِفْقٍ وَنَصِيحَةٍ وَرِسَالٍ إِلَى الْمُهْتَمَاتِ  
وَتَحْرِيزٍ عَلَى حِفْظِ مَا يَبْذُلُهُ لَهُمْ مِنَ الْقَوَائِدِ  
النَّفِيسَاتِ وَلَا يَخْرُجُ عَنْهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِلْمِ شَيْئًا

يُخَاجِرُ إِلَيْهِ أَوْ يَبَالُغُونَ عَنْهُ إِذَا كَانَ الطَّالِبُ  
 أَهْلًا لِذَلِكَ وَلِيَكُنْ عَنْهُمْ مَا لَمْ يَتَأَهَّلُوا لَهُ  
 مِنْ الْمَعَارِفِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَفْرُقُ الْجَاهِلَ وَفِيهِ  
 الْحَالُ فَإِنَّ سَأَلَ الطَّالِبُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ تَبَهَّه  
 عَلَى أَنْ ذَلِكَ يَضُرُّهُ وَإِنَّهُ لَمْ يَنْفَعْهُ مِنْهُ شَيْءٌ بَلْ  
 شَقَّقَهُ وَأَلْطَفًا فَرَّجَتْهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْإِجْتِهَادِ  
 وَالْحَصِيلِ لِيَتَأَهَّلَ لِذَلِكَ وَعَيْنِهِ وَقَدْ رَوَى  
 فِي تَفْسِيرِ الزَّيْنِيِّ أَنَّهُ الَّذِي يَرَى النَّاسَ ضَعِيفًا  
 الْعِلْمَ قَبْلَ كَيْفَانِ **الْعِلْمِ** يُحِبُّ صَدَقَ الْمَعْلَمُ

أَنْ لَيْسَ شَغْلُ الْغَيْرِ بِالْوَلَجِ قَبْلَهُ وَفَرْضُ الْكَتَابَةِ  
 قَبْلَ فَرْضِ الْعَيْنِ وَمِنْ فَرْضِ الْعَيْنِ إِصْلَاحُ  
 قَلْبِهِ وَتَطْهِيرُ بَاطِنِهِ بِالْقُوَى وَيُقَدِّمُ عَلَى الْمَوْلَا  
 هُوَ نَفْسُهُ بِذَلِكَ لِيَقْتَنِدِيَ الْمَعْلَمُ وَلَا إِعْمَالُهُ  
 ثُمَّ لَيْسَ نَفْسُهُ بِثَابِتَةٍ مِنْ أَقْوَالِهِ وَكَذَلِكَ يَنْفَعُهُ  
 مِنْ عِلْمِ الْأَدَبِ قَبْلَ السُّنَّةِ وَهَكَذَا **الْعَالِمُ**  
 أَنْ يَكُونَ حَرِيصًا عَلَى تَعْلِيمِهِمْ بِمَا ذَلَّ لَوْ سَعَى  
 فِي تَفْهِيمِهِمْ وَفَرَسِبَ الْعَالِمُ إِلَى أَفْهَامِهِمْ وَأَذْهَابِ  
 مُهْمَتِهِمْ بِذَلِكَ مُؤَثِّرًا لَهُ عَلَى حَوَاجِهِ وَمَصَالِحِهِ



ما لم يكن ضرورة إلى ما هو أوضح منه ولا يخر  
من فضائله ويفهم كل واحد منهم بحسب  
فهو وحفظه فلا يعطيه ما لا يحتمله ذهنه  
ولا يسطر الكلام بسطاً لا يضبطه حفظه ولا  
يقصر به عما يحتمله بلا شقة ويخاطب كل واحد  
منهم على قدر درجته وبحسب فهمه فيلقى  
للتلميذ الحاذق الذي فهم المسئلة فهمًا خفياً  
بالإشارة ويوضح لغيره لاسيما متوهمي الذهن  
ويكررها لمن لا يفهمها ألا يتكرار ويبدأ بتوضيح

المس

المسئلة ثم يوضحها بالأمثلة إن احتج إليه وذكر  
الدلالة والمأخذ لمخبرها ويبين الدليل المقنع  
ليعتمد الضعيف للآفة ترويه فيقول استدلوا  
بكذا أو هو ضعيف لكذا أمراً عياني ذلك ما  
يجب مراعاته مع من يضعف قوله من العلماء بأن  
يقصد مجرد بيان الحق حيث يتوقف على ذلك  
لأرفع نفسه على غيره ولا هضم غيره ويبين  
أثر أحكام المسئلة وعلاها وتوجيه الأقوال  
والأوجه الضعيفة والجواب عنه وما يتعلق

بذلك المسئلة من أصل وفروع وما يبنى عليها وما  
يشبهها وحكمها وما يجال فيها وما أخذ  
الحكمين والفرق بين المسئلين وما يتعلق المسئلة  
من النكت اللطيفة والألفاظ الطريفة و  
الأمثال والأشعار واللغات وما يرد عليها  
أو على عبارتها وجوابها إن أمكن ويؤنب  
على من غلط فيها من المصنفين في حكمها أو خرج  
أو نقل أو أخذ ذلك لغرض صحيح لا مجرد إظهار  
الخطأ والصواب بل النصيحة للاقتراء كذلك

مع أهلية الملقى إليه لذلك **الحادي عشر** أن يذكر  
في تصانيف الكلام ما ياسبه من قواعد الفن  
الكلية التي لا تخد من مستشياءها إن كانت  
كقوله كل ركني تطل الصلوة من ياديه وتقصاها  
مطلقا الأمواضع مخصوصة ويبينها وكلما  
اجتمع سبب ومباشرة قدمت المباشرة على السبب  
وكل من قصر شيئا لغرضه لا يقبل قوله في الرد إلى  
المسائل وإن الحدود تسقط بالشبهة وإن  
الاعتبار في اليمين بالله تعالى بينة الخالف



إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَحْلِفُ قَاضِيًا وَقَدْ اسْتَحْلَفَهُ  
لِلدَّعْوَى أَقْضَتْهُ لَا لِإِعْتِبَارِ بَيِّنَةٍ الْقَاضِي إِذَا بَيَّنَّ  
الْمُسْتَحْلِفُ وَأَنْ كُلَّ بَيِّنٍ عَلَى فَعْلٍ فَعِلَ الْغَيْرُ فِيهِ  
عَلَى نَفْيِ الْعِلْمِ الْأَمْنُ ادَّعَى عَلَيْهِ أَنْ عَبْدًا جَعَلَ  
عَلَى قَوْلٍ وَهَيْجَمَهُ لَكَ وَإِنْ السَّيْدُ لَا يَنْبَغِي لَهُ  
فِي ذِمَّةِ عَبْدٍ مَالُ ابْتِدَاءٍ وَخَوَظْلُكَ وَيَتَبَيَّنُ جَمَلًا  
يَنْضَبُطُ وَيُجْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أَصُولِ الْفَقْهِ كَرِيبٌ  
الْأَدْلَى مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ وَالْقِيَا  
عَلَى وَجْهِهِ وَالْإِسْتِحْبَابِ وَأَنْوَاعِ الْأَقْيَسَةِ

وَدَرَجَاتُهَا وَحُدُودُهَا نَاسِبٌ تَحْدِيدٍ وَجُمْلَةٍ  
مِنْ أَسْمَاءِ الْمَشْهُورِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ  
وَالْعُلَمَاءِ وَرِجَالِهِمْ وَوَقَائِهِمْ وَضَبْطُ الْمَشْكِ  
مِنْ أَسْمَائِهِمْ وَانْسَابِهِمْ وَالْمُشْتَبِهَةِ مِنْ ذَلِكَ  
وَالْمُخْتَلِفِ وَالْمُؤْتَلَفِ مِنْهُ وَخَوَظْلُكَ وَجُمْلَةٍ  
مِنْ الْأَلْفَاظِ اللَّغَوِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ الْمُتَكْرِرَةِ فِي  
الْعِلْمِ ضَبْطُ الْمَشْكِهَا يَقُولُ هِيَ مَقْنُوحَةٌ أَوْ  
مَضْمُونَةٌ أَوْ مَكْسُوكٌ مُحْفَفَةٌ أَوْ مُشَدَّدَةٌ  
وَخَوَظْلُكَ كُلُّ ذَلِكَ تَدْيِجُ شَيْءٍ شَيْئًا فَتَجْمَعُ لَهُمْ

من طول الزمان خير عظيم **الثاني** عشرين منهم  
على الاشغال على كل وقت ويطلب اليهم في  
اوقات باعادة محفوظاتهم ويا لهم عماد كده  
لهو من المهمات والمباحث فمن وجعل حافظا  
مراعيا اكرمه واشفى عليه واساع ذلك ما لم  
يجف فساد حاله باعجاب ونحوه ومن وجد  
مقصر اعنفه في الخلق وان رأى مصلحة  
في الما فعل فانه طبيب يصنع الدواء يحتاج  
اليه وينفع **الثالث** ان يطرح على اصحابه ما

يراه من مستفاد المسائل الدقيقة والنكت  
الغريبة يجتهد بذلك افهامهم ويظهر فضل  
الفاضل ليتدبروا بذلك ويعتادوه ولا يفتن  
من غلطتهم في ذلك لان يرى في ذلك  
مصلحة وقد روى عن ابن عمر ان النبي صلى  
الله عليه وآله قال ان من الشجر شجرة لا يسقط  
ورقها ولا ثمرها مثل المسلم حذو في ما هم فروع  
الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها  
الخلعة فاستحييت ثم قالوا حدثنا يا رسول الله



مَا هِيَ قَالَتْ هِيَ الْحَقْلَةُ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ لَوْ قُلْتُمْ هَذَا لَكَ  
 احِبُّ إِلَى مَنْ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا لَكَ إِذَا دَاوَعُ  
 مَنْ شَرَحَ دَرِّسْ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَطْرَحَ مَسَائِلَ  
 تَتَعَلَّقُ بِهِ عَلَى الطَّلَبَةِ وَإِعَادَةُ ذِكْرِ مَا اشْكَلَ  
 مِنْهُ لِيَتَحَقَّنَ بِذَلِكَ فَهَمَّهُمْ وَضَبَطَهُمْ بِمَا شَرَحَ  
 لَهُمْ فَمِنْ ظُهُورِ اسْتِحْكَامِ فَهْمِهِ لَهُ يَتَكَرَّرُ الْأَهْلِيَّةُ  
 فِي جَوَابِهِ شُكْرًا وَمَنْ لَمْ يَفْهَمْهُ نُلَطِّفُ فِي إِعَادَةِ  
 لَهُ وَيَنْبَغِي لِلشَّيْخِ أَنْ يَأْمُرَ الطَّلَبَةَ بِالاجْتِمَاعِ  
 فِي الدَّرْسِ لِمَا يَتَرْتَّبُ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ الْفَائِدَةِ الْغَنَى

نصر

تَحْصُلُ مَعَ الْأَتْقَادِ وَإِعَادَةُ مَا وَقَعَ مِنَ التَّقْصِيرِ  
 بَعْدَ قَرَأَتِهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ لِيُشَبِّتَ فِي أَذْهَانِهِمُ **الرَّابِعُ**  
**عَشَرَ** أَنْ يُصَيِّقَهُمْ فِي الْحِجْثِ فَيَقْتَرِفُ بِهَا ذِكْرَ  
 يَقُولُهَا بَعْضُهُمْ وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا فَإِنَّ ذَلِكَ تَرْكَ  
 الْعِلْمِ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ مَنْ بَرَكَ الْعِلْمُ وَإِذَا بِهِ  
 الْإِنْصَافُ وَمَنْ لَمْ يُصَيِّقْ لَمْ يَفْهَمْهُمْ وَمَنْ يَفْهَمْهُمْ  
 فَلَا زَيْدَ فِي حِجْثِهِ وَخَطَايَاهُ وَيَسْمَعُ السَّوَالِ مِنْ تَوَدُّ  
 عَلَى وَجْهِهِ وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا وَلَا يَرْفَعُ عَنْ عَيْنَيْهِ  
 فَيُجِزُّ الْقَائِدَ وَلَا يَجِبُ أَحَدًا مِنْهُمْ لَكِنَّ تَحْصِيلَهُ

أَوْ زِيَادَتِهِ عَلَى خَاصَّتِهِمْ مِنْ وَلَدٍ وَغَيْرِهِ مَا حُدَّ  
 حَرَامٌ فَكَيْفَ مِنْهُ مِمَّا لَمْ يُولَدْ وَقَضِيْلُهُ يُعْرَفُ  
 إِلَى مَعْلَمِهِ مِنْهَا أَوْ يُرَضِّبُ فَإِنَّهُ مَرْبِيهِ وَلَهُ فِي  
 تَعْلِيمِهِ وَتَحْرِيجِهِ فِي الْأَخْقِ الثَّوَابُ الْجَزِيلُ  
 وَفِي الدُّنْيَا الدُّعَاءُ الْمُسْتَمَرُّ وَالشَّاءُ الْجَزِيلُ وَمَا  
 رَأَيْنَا وَلَا سَمِعْنَا بِأَحَدٍ مِنَ الْمَشَائِخِ أَهْرَ تَفْضِيلٍ  
 وَلَدٍ عَلَيْهِ مِنْ الظُّلْمَةِ وَأَفْلَحَ عَلَى الْأَمْرِ بِإِذْنِ اللَّهِ  
 تَعَالَى وَالْعِلْمُ فَضْلُ اللَّهِ بُونِيهِ مِنْ نِيَّاءٍ وَاللَّهُ  
 ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ **الْحَادِي عَشَرَ** أَنْ لَا يُظْهِرَ

رَأَيْنَا ذَلِكَ سَمِعْنَا  
 مِنْ قَوْلِ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرِهِمْ  
 سَلَامٌ

عَلَيْهِمْ

تَفْضِيلٍ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ غِنًى فِي مَوَدَّةٍ أَوْ غِنًى  
 وَمَعَ شَأْنٍ يَحْمِلُ الصِّفَاتِ مِنْ سِنٍّ أَوْ قَضِيْلَةٍ  
 أَوْ دِيَانَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ دَيْمًا يُوجِزُ الصَّدْرَ وَيُفِيدُ  
 الْقَلْبَ فَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَكْثَرَ تَحْصِيلًا وَأَشَدَّ  
 اجْتِهَادًا أَوْ أَحْسَنَ أَدَبًا فَأَظْهَرَ أَكْرَامِهِ وَ  
 تَفْضِيلَهُ وَيَتَنَ كُنْ زِيَادَةُ أَكْرَامِهِ لِنِظَارِ الْأَسْبَابِ  
 فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُنْشِطُ وَيُعْثَقُ عَلَى الْإِنْصَافِ  
 بَيْنَكَ الصِّفَاتِ الْمُرْتَجَّةِ **السَّادِسُ عَشَرَ** أَنْ يُقَدِّمَ فِي  
 تَعْلِيمِهِمْ إِذَا ازْدَحَمُوا الْأَسْبَقُ قَالِ الْأَسْبَقُ وَلَا



يُقدِّمُهُ أَكْثَرُ مِنْ دَرَسِ الْأَرْضِ الْبَاقِينَ وَيُخْتَارُ إِذَا  
كَانَتِ الدُّرُوسُ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ بِاتِّفَاقِهِمْ وَ  
مَوْلَانَا بِالنَّقْصِ أَنْ يَبْدَأَ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِدَرَسٍ  
وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَإِنَّ الدَّرْسَ الْمُبْدَأُ بِهِ يُعْمَلُ حَتَّى  
يُنْهَى الشَّاطِطُ فِي التَّهْرِيمِ مَا لَا يَحْصُلُ فِي غَيْرِهِ إِلَّا  
إِذَا عَلِمَ مِنْ نَفْسِهِ عَدَمَ الْمَلَالَةِ وَبَقَاءَ الشَّاطِطِ  
فَيُرْتَّبُ الدُّرُوسُ بِتَرْتِيبِ الْكُتُبِ فَيُقَدِّمُ دَرَسَ  
الْعِبَادَةِ عَلَى دَرَسِ الْمَعَامِلَاتِ وَهَكَذَا وَإِنْ  
رَأَى مَعَ ذَلِكَ تَقْدِيمَ الْأَسْبَقِ لِيُحْضَرَ الْمُنَاجَاةَ عَلَى الشُّكْرِ

كَانَ حَسَنًا وَيَتَعَيَّنُ أَنْ لَا يُقَدِّمُ أَحَدًا فِي نَوْبَةِ غَيْرِهِ  
وَلَا يُؤَخِّرُ عَنْ نَوْبَتِهِ إِلَّا إِذَا رَأَى فِي ذَلِكَ  
مَصْلَحَةً لَكُمْ مِمَّا ذَكَرْنَا فَإِنْ سَمِعَ بَعْضَهُمْ لغيرِهِ  
فِي نَوْبَتِهِ فَلَا بَأْسَ وَإِنْ جَاءَ أَمْعَاوُتًا زَعَوْا  
أَقْرَعَ بَيْنَهُمْ بِشَرْطِهِ الْآخِرُ مَعَ بَيَانِ الْمَسْئَلَةِ  
مُفَصَّلَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقِسْمِ الثَّلَاثِينَ  
النَّوعِ الثَّلَاثِ **الْعَشْرُ** **التَّاسِعُ** إِذَا سَلَكَ الطَّالِبُ فِي  
التَّحْقِيلِ فَوْقَ مَا يَقْضِيهِ حَالُهُ أَوْ تَحَمَّلَهُ طَاقَتُهُ  
وَحَافَ فَخْرَهُ أَوْ صَاحَهُ بِالرِّفْقِ بِنَفْسِهِ وَذَكَرَهُ يَقُولُ

التي صلى الله عليه وآله ان المبت لا ارضا قطع  
ولا ظهرا ابقي ونحو ذلك مما يحمله على الآفة  
والاقتصاد في الاجتهاد وكذلك اذا ظهر  
له منه نوع سامية او مخبر او مبادي ذلك امره  
بالراحة وتخفيف الاشتغال وليرخرجه عند  
تعليم ما لا يحتمله فهمه او ينه من علم او كتاب  
يقصر ذهنه عنه فان استشاره من لا يعرف  
حالة في الفهم والحفظ في قراءة في او كتاب  
لم يشر عليه حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله فانه

يحمل الحال التأخر اشارة عليه بكتاب سهل  
من الفن المطلوب فان راي فهمه جيدا وذهنه  
قابلا فله الى كتاب يليق بذهنه والا تركه  
لان نقل الطالب الى ما يدل نقله اليه على حدة  
ذهنه وكما له بما يزيد انبساطه ويوفر نشاطه  
والى ما يدل على قصور بخلاف ذلك ولا  
يكن الطالب من الاشتغال في فنيين  
او اكثر الا ان يصيب ظاهما بل يقدم الأهم فالأهم  
كاستدراك ان شاء الله تعالى واذا علم واعلم



عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ فِي قُرْآنِهِ أَشْرَ عَلَيْهِ بِرُكْنِهِ وَالْإِنْقَالَ  
 الْمَعْنَى بِمَا يَرِجَى فَلَاحُهُ فِيهِ إِذَا كَانَ مُتَكَمِّلًا  
 يَعْضُ الْعُلُومَ لِأَعْيُنِهِ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنْجِي فِي تَقْلُطِ الْطَلَبِ  
 الْعُلُومَ الَّتِي وَدَاهُ كَمَا يَنْقُذُ ذَلِكَ كَثْرَ الْجَهْلَةِ  
 الْمُعَلِّمِينَ فَإِنَّ الرُّعْدَ قَدْ جَهِلَ كَعَلَمِ الْعَرَبِيَّةِ  
 وَالْمَعْقُولِ إِذَا عَادَهُ تَفْسِيحُ الْفَقْهِ وَمَعْلَمُ الْفَقْهِ  
 تَفْسِيحُ عِلْمِ الْحَلِيشِ وَالنَّسِيرِ وَاشْبَاهَ ذَلِكَ وَهَكَذَا  
 يَنْبَغِي أَنْ يَوْسَعَ عَلَى الطَّالِبِ طَرِيقَ التَّعْلِيمِ فِي  
 عَيْنِهِ وَإِذَا رَأَى مُؤْتَبَةً الْعِلْمَ الَّذِي يَنْتَهِي

عَمَّا يَدْعِيهِ يَرْشُدُنَ إِلَى مَنْ يَمُنُّ السَّابِقُ فَإِنَّ ذَلِكَ  
 هُوَ الْوَاجِبُ مِنَ تَضَعِ الْمُسْلِمِينَ وَحِفْظِ الْعِلْمِ  
 الدِّينِ وَأَتَمُّ الدَّلِيلُ كَمَا لِلْمُعَلِّمِ وَمَوْجِبُ الْمُسْكَاةِ  
 الصَّالِحَةِ لِلتَّعْلِيمِ **تَالْعَشْرَ** وَهُوَ مَنْ مَهْمَةٍ  
 أَنْ لَا يَتَأَذَى مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ إِذَا قَرَأَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ أَيْضًا  
 لِصَلَاحَتِهِ رَاجِعَةً إِلَى الْمُنْعَلِّمِ فَإِنَّ هَذِهِ مُصِيبَةٌ  
 يَنْتَلِي بِهَا جَهْلَةُ الْمُعَلِّمِينَ وَمَنْ لَا يُرِيدُ بِعِلْمِهِ  
 وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى لِقَبَائِلِهِمْ وَفَسَادِ بَنَاتِهِمْ وَهُوَ  
 مِنْ أَضْحَكِ الْأَدِلَّةِ عَلَى عَدَمِ رَادَّتِهِمْ بِالْتَّعْلِيمِ

عليه

وَحَبَّهَ اللَّهُ الْكَرِيمُ وَتَوَاتَرَهُ الْجَسِيمُ فَإِنَّهُ عَبْدٌ مَمُورٌ  
 بِإِذَاءِ رَسُولِهِ سَيِّدِهِ إِلَى بَعْضِ عِيْبِهِ فَإِذَا ارْتَدَّ  
 السَّيِّبُ عَبْدًا أَخْرَجَهُ الرُّسُلُ لَا يَنْبَغِي لِلْأَوَّلِ  
 الْغَضَبُ فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَنْقُصُهُ عِنْدَ سَيِّدِهِ بَلْ  
 يَزِيدُ قَدْرًا وَرِفْعَةً عِنْدَهُ إِذَا وَجِدَ مُنْشَلًا  
 لِمَا يُرِيدُ مِنْهُ أَوْ مِنْ عَيْنٍ قَالَ وَاجِبٌ عَلَى الْمُعَلِّمِ  
 إِذَا وَجِدَ مِنَ الطَّالِبِ شَطَطًا أَوْ قُوَّةً عَلَى تَعَدُّ  
 الدَّرْسِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى تَحْصِيلِ غَرَضِهِ النَّجَاحَ  
 وَرِعَايَةَ حِفْظِ الْأَمَانَةِ وَهَذَا أَمْرٌ انْفِقَ مَعَ

فإنه إذا وجد من الطالب شططا أو قوة على تعدد الدرس ولم يقدر على تحصيل غرضه النجاة

تَبْغِضَ شَيْخِي مُصِرَّ احْسَنَ اللَّهُ تَعَالَى جَزَاءَهُ هَذَا كُلُّهُ  
 إِذَا كَانَ الْمُعَلِّمُ الْآخِرَ الَّذِي انْتَقَلَ إِلَيْهِ الطَّالِبُ  
 بِنَفْسِهِ أَهْلًا أَمَّا لَوْ كَانَ جَاهِلًا مَعَ عَدَمِ عِلْمِ  
 الطَّالِبِ أَوْ قَابِضًا أَوْ مُبْتَدِعًا أَوْ كَثِيرَ الْغَلَطِ  
 وَخَوَافِ لِكَيْ يَجِيثُ يُفِيدُ الطَّالِبَ مَلَكَهَ رَدِّيَّةً  
 كُلَّ يَرْحَمُ عَلَيْهِمَا بِمَا يَحْصِلُهُ مِنَ الْعِلْمِ عَلَيْهِمَا فَالْمُعَلِّمُ  
 مِنَ الْأَعْيَانِ بِهِ حَسَنٌ مَعَ مُرَاعَاةِ الْقَضَاءِ  
 الصَّعْبِ الْمُنْجِي وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُسْتَدِرَّ مِنَ الْمُطْلَعِ  
 الْعَشْرُونَ إِذَا اكْتَمَلَ الطَّالِبُ وَتَاهَلَ لِلِاسْتِفْلَالِ



١٣٨  
بِالتَّعْلِيمِ وَاسْتَفْعَى عَنِ النَّعْمِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ الْعِلْمُ  
بِنِظَامٍ أَمَرٍ فِي ذَلِكَ وَيَمْدَحُهُ فِي الْحَالِ فَلْيَأْمُرْ  
النَّاسَ بِالِاسْتِغْنَاءِ عَلَيْهِ وَالْإِحْتِدَادِ عَنْهُ فَإِنَّ  
الْجَاهِلَ لِحَالِهِ قَدْ لَا يَأْسُ وَلَا يَطْمَئِنُّ بِهِ وَإِنْ  
تَصَدَّقَ بِالتَّعْلِيمِ بِدُونِ ارْتِشَادٍ مِنْهُ هُوَ مَعْلُومٌ  
الْحَالُ وَلَيْسَ بِهِ عَلَى حَالِهِ مَفْضَلٌ وَمَقْدَارٌ مَعْلُومٌ  
وَنَقْوَاهُ وَعَدَالَتُهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مَعَالِمٌ مَدْخُلٌ  
فِي أَقْبَالِ النَّاسِ عَلَى النَّعْمِ مِنْهُ فَإِنَّ ذَلِكَ  
سَبَبٌ عَظِيمٌ لِانْتِظَامِ الْعِلْمِ وَصَلَاحِ الْحَالِ كَمَا أَنَّهُ

لَوْ رَأَى مِنْهُ مَيْلًا إِلَى الْاِسْتِغْنَاءِ وَالْاِسْتِدَارَةِ  
يَعْلَمُ قُصُورَ عَنِ الْمُرْتَبَةِ وَالحِثِّيَّةِ إِلَى الْعِلْمِ  
يَنْبَغِي أَنْ يَنْجَحَ ذَلِكَ وَيَشْدَدَ الشُّكْرَ عَلَيْهِ فِي  
الْحَالِ فَإِنَّ لِمَنْ يَجْمَعُ فَلْيُظْهِرْ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ  
صِحِّحٍ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْاِسْتِغْنَاءِ وَيَتَأَهَّلَ  
لِلْكَامِلِ وَمَنْ جَمَعَ الْأَمْرَ كُلَّهُ إِلَى أَنْ الْمَعْلَمُ بِالنِّسْبَةِ  
إِلَى الْمُنْعَلَمِ بِمَنْزِلَةِ الطَّيِّبِ فَلَا يَدْبُرُ فِي كُلِّ وَقْتٍ  
مِنْ تَأَثُّلِ الْعِلَّةِ الْمَوْجِبَةِ إِلَى الْإِصْلَاحِ وَمِنْ تَأَثُّلِ  
عَلَى الرَّجَاءِ الَّذِي يَقْتَضِيهِ الْعِلَّةُ وَلِلذِّكْرِ فِي

تفصيل الحال ما لا يدخل تحت الضبط فإن  
لكل مقام مقالا صالحا ولكل مرض دواء ناجحا  
والله تعالى الموفق **الحمد لله** في آياته في دبره  
وهي أمور لا وكن أن لا يخرج إلى الذين  
الأكامل الأهبة وما يوجب له الوقار والهيبة  
في اللباس والهيئة والضافه في الثوب  
البدن ويجاز له البياض فإنه أفضل للباس  
ولا يغني عن آخر الثياب بل بما يوجب الوقار  
واقبال القلوب عليه كما ورد النص في ثمة

المخالف من الأعياد والجمعات وغيرها وقد  
اشتمل كتاب النجمل من كتاب الكافي على الإجابة  
الصحيحة في هذا الباب بما لا من يدعيه  
ويخرج النعوض له عن موضوع الرسالة  
وليقتصد بذلك تعظيم العلم وتجميل الشريعة  
وليطيب ويسر حجة وينزل كفايشيه  
كان بعض السلف إذا جاءه الناس طلب  
الحديث فغسل ويتطيب ويلبس ثيابا  
جدا دأبه على رأسه ثم يجلس على منصه



وَلَا يَزَالُ يُجِيرُ الْعُرَى حَتَّى يَفْرَغَ وَيَقُولَ أَحَبُّ  
 أَنْ أُعْطِيَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
**النَّشَاطُ** أَنْ يَكُونُوا عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ الدَّيْنِ  
 بِاللَّحْمِ الْمَرْوِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 وَسَلَّمَ وَهُوَ اللَّهُمَّ افْعَلْ بِكَ مَا أَرْضَى  
 أَضِلَّ أَوْ أَرْزَلْ أَوْ أَرْزَلْ أَوْ أَظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ  
 أَوْ يَجْهَلَ عَلَى عَرَجِكَ وَجَلَّ شَأْنُكَ وَلَا إِلَهَ  
 غَيْرُكَ فَيَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ  
 عَلَى اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

اللَّهُمَّ ثَبِّتْ جَنَانِي وَأُدْرِ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِي وَ  
 يَدَيَّ بِذِكْرِكَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَصِلَ الْمَجْلِسُ **الثَّالِثُ**  
 أَنْ يَكْلِمَ عَلَى مَنْ حَضَرَ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَجْلِسِ  
 يُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ تَحْتَهُ الْمَسْجِدَ إِنْ كَانَ مَسْجِدًا وَلَا  
 تَوِيَّهُمَا الشُّكْرُ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى تَوْفِيقِهِ وَ  
 تَأْهِيلِهِ لِذَلِكَ أَوْ الْحَاجَةِ إِلَى تَسْدِيدِهِ وَتَأْيِيدِهِ  
 وَعِصْمَتِهِ مِنَ الْخَطَا أَوْ مُطْلَقَتَيْنِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ  
 خَيْرُ مَوْضِعٍ وَأَمَّا اسْتِحْبَابُهُمَا لِذَلِكَ فَخَصَّةٌ  
 فَلَمْ يَثْبُتْ وَأَنْ اسْتَحْبَبَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فَرِيدٌ عَوَا

بَعْدَهُمَا بِالْوَقْفِ وَالْإِعَانَةِ وَالْعِصْمَةِ **الرَّابِعُ**  
أَنْ يَجْلِسَ بِكَيْفَةٍ وَوَقَارٍ وَقَوَاعٍ وَخُشُوعٍ وَ  
اطِّقًا ثَانِيًا أَوْ مُحْتَبِيًا غَيْرَ مُتَرَبِّعٍ وَلَا مُتَمَقِّعٍ وَلَا  
غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْجُلُوسَاتِ الْمَكْرُومَةِ مَعَ الْإِخْتِيَارِ  
وَلَا يَمْدِرْ خَلِيئَهُ وَلَا أَحَدًا مِنْ غَيْرِهِمْ وَلَا  
يَتَكَيَّ إِلَى جَنْبِهِ وَلَا يَرَاظُهُمْ وَتَحْذَرُ كُلَّ ذَلِكَ  
فِي حَالِ الدَّرْسِ مَا فِي غَيْرِهِ فَلَا بَأْسَ لَأَنَّ الطَّلِبَةَ  
يَمْتَرِلُهُ أَوْلَادُهُ **الخَامِسُ** قَبْلَ الْجُلُوسِ مُسْتَقْبِلَ  
الْقِبْلَةِ لِأَنَّهُ أَشْرَفُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

خَيْرُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَ بِهَا وَيُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ  
يَا سَجْدَابِ اسْتَنْدِ بِرَأْسِكَ لَهَا لِيَخْصُ الطَّلِبَةُ بِالْإِسْتِثْنَاءِ  
لَا أَنَّهُمْ أَكْثَرُ وَكَذَا مَنْ يَجْلِسُ لَهُمْ لِلِاسْتِمَاعِ وَ  
مِثْلُهُ وَرَدَّ فِي الْقَائِدِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ مَنَاقِبِهِ زَائِدَةٌ  
فِي ذَلِكَ وَهِيَ كَوْنُ الْخُصُومِ إِلَى الْقِبْلَةِ تَغْلِيظًا  
عَلَيْهِمْ فِي الْخُذِّ مِنَ الْكَلَامِ الْبَاطِلِ وَفِي حَالِ الْحَلْفِ  
وَلَا تَصْرُفُهَا عَلَى الْخُصُوصِ **الْقَائِدُ** أَنْ يَتَوَقَّعَ قَبْلَ  
شُرُوعِهِ بِأَحْسَنِ حُرُوجِهِ مِنْ مِثْلِهِ تَغْلِيمُ الْعِلْمِ  
وَتَشْرِعُهُ وَبِشَاغْوَايَا الشَّهَوَاتِ وَتَبْلِيغُ الْأَحْكَامِ



الذينة التي أوتيت عليها وأمرها بالزيادة  
في العلم بالمداورة وإظهار الصواب والجمع إلى  
الحق والاجتماع على ذكر الله تعالى والالتفات  
للعلماء الماضين والسلف الصالحين وغير  
ذلك مما يخص المقاصد فإن إحصاءها  
باللغات وكثر ما يزيد ثواب العمل وإنما الأعمال  
بالنيات وليس المراد بالنية أن يقول أفعَلُ  
كذا لأجل كذا أو يترتب لها الفاظ مخصوصة  
بل المراد بها تبت النفس وتضميم العزم على

انسر

الفعل المخصوص لمصر النفر إلى الله تعالى  
وطلب الرغبات لدين حتى لو تلفظ وقال أفعَلُ ذلك  
لله تعالى والله تعالى مطلع على قلبه بقصد  
غير ذلك كقصد الظهور في المحافل وإشباع  
الضئيت والترحم على الأمثال والنظر إلى  
أنه هو خادع لله تعالى ثم إلى الناس والله تعالى  
مطلع على ما دبت به وخفي طويته فيستحق  
العقوبة على هذه الذنوب وإن كانت عظيمة  
العبادة أصلح الله فضله وكرمه أعما لنا

وَسَدَّ دَنَافِي أَوَالِنَا وَأَخْلَصَ سِرَّ بَرَاءِ وَمَعَادِينَا  
بِمَنَّةٍ وَفَضْلِهِ **الثاني** أَنْ يَسْتَقِرَّ عَلَى سِتْرٍ وَاحِدٍ  
مَعَ الْأَمْكَانِ فَيَصُونَ بَدَنَهُ عَنِ الرِّجْزِ وَالشَّغْلِ  
عَنِ مَكَانِهِ وَالشُّغْلِ وَيَدْبَعُ عَنِ الْعَبَثِ وَ  
التَّشْيِكِ يَهْمَا وَعَيْنَيْهِ عَنِ تَفْرِيقِ النَّظَرِ لَا  
حَاجَةَ وَيَتَّقِي كَدَّ الْمَرَّاجِ وَالضَّحْكَ فَإِنَّهُ يَقْلِلُ  
الْهَيْبَةُ وَيَقْطُرُ الْحَرَمَةُ وَيُزِيلُ الْخِشْمَةَ وَيُزِيلُ  
الْعِزَّةَ مِنَ الْقُلُوبِ وَأَمَّا الْقَلِيلُ مِنَ الْمَرَّاجِ  
فَحَمُودٌ كَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَاللَّهُ وَمَنْ بَعْدَ مِنَ الْأُمَّةِ الْمُهْتَدِينَ تَأْنِيَسًا  
لِلْجُلَسَاءِ وَأَتَابِهَا لِلْقُلُوبِ وَفَرَبٌ مِنْهُ الضَّحْكَ  
فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ يَضْحَكُ حَتَّى  
تَبْدُو فَوَاحِشُهُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَوُ الصَّوْتُ وَالْعَدَلُ  
النَّبَسُ **الثالث** أَنْ يَجْلِسَ فِي مَوْضِعٍ يَبْرُزُ فِيهِ  
فِيهِ جَمِيعُ الْخَاطِرِينَ وَيَلْتَفِتُوا إِلَيْهِمْ الْفَنَاءُ خَافَةً  
بِحَبِّ الْحَاجَةِ لِلْخَطِيئَةِ النَّظَرُ عَلَيْهِمْ وَيَحْضُرُ  
مَنْ يَكْلَهُ أَوْ يَسَالُهُ أَوْ يَحِثُّ مَعَهُ عَلَى الْوَجْهِ بِرُؤُوسِهِ  
الْفَنَاءُ إِلَيْهِ وَأَقْبَالَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا أَوْ



163  
وَضِعَاءُ فَإِنْ تَخَصَّصَ الْمُتَرْفِعِينَ مِنْ أَعْمَالِ الْمُتَجَبِّينَ  
وَالْمُرَائِينَ وَالْقَارِي مِنْ الْحَاضِرِينَ فِي حُكْمِ  
الْبَاحِثِ فَيَخْصُهُ بِمَا يَنْتَلِقُ بِدَرَجَةٍ وَيُعْطِي غَيْرَهُ  
مِنَ الْخُطَابِ وَالنَّظَرِ حَسَبَ حَالِهِ وَسُؤَالِهِ  
**الثَّاسِعُ** أَنْ يَحْكُنَ حُلُقَهُ مَعَ حُلُسَايِهِ زِيَادَةً  
عَلَى غَيْرِهِمْ وَيُوقِفَ فَاضِلَّهُمْ بِعِلْمٍ أَوْ سِنٍّ أَوْ  
صَلَاحٍ أَوْ شَرَفٍ وَخُذْلِكَ وَيَرْفَعُ مَجَالِسَهُمْ  
عَلَى حُبِّ تَقْدِيرِهِمْ فِي الْأَمَامَةِ وَيَنْظِفُ بِالْيَاقِينِ  
وَيُكْرِمُهُمْ بِحُسْنِ السَّلَامِ وَطَلَاةِ الْوَجْهِ وَالْبَشَاةِ

وَالْإِسْنَامِ وَالْيَقِيَامِ لَمْ يَرْكَعْ سَبِيلَ الْأَحْزَامِ وَلَا كَرَاهَةً  
فِيهِ بَوَّحَهُ وَإِنْ كَانَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ مَا يَوْمَهُ  
وَيَحْقِيقُهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْحُلِّ **الْعَاشِرُ** أَنْ يَقِيمَ عَلَى  
الشَّرْعِ فِي الْحَقِّ وَالنُّدْرِ لَيْسَ تَلَاوَةً مَا نَيْسَرَ مِنَ  
الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ تَيْمَنًا وَتَبَرُّكًا وَيَدْعُو عَاقِبَتَهُ  
الْقِرَاءَةَ لِنَفْسِهِ وَلِلْحَاضِرِينَ وَلِلسَّائِرِ الْمُسْلِمِينَ  
ثُمَّ يَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ  
يُسَمِّي اللَّهَ تَعَالَى وَيُحْمَدُ وَيُصَلِّي وَيُسَلِّمُ عَلَى  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَدْعُو الْعُلَمَاءَ

الماضين والسلف الصالحين وليست ايجته خاصة  
 وليوالديه وللحاضرين وان كان في مذكر سنة  
 ونحوها دعا لواقف المكان وهذا وان لم يرد  
 به نص على الخصوص لكن فيه خير عظيم وبركة  
 والمحل موضع اجابة وفيه افتداء بالسلف  
 من العلماء فقد كانوا يستجيبون ذلك وذكر  
 بعض العلماء انه يقول من جملة الدعاء اللهم  
 اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل  
 او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي اللهم

نشر

انفعني عما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما  
 والحمد لله على كل حال اللهم اني اعوذ بك من علم  
 لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع  
 ومن دعا لا يسمع وكان بعض العلماء يحتاج  
 قراءة سورة الاعلى ويرغم الله متواتر فقال  
 بما فيها من قوله الاعلى وقوله قد رفعتك  
 وقوله ستقر بك فلا تشع وقوله فذكر  
 وقوله صحف ابراهيم وموسى وزوي ان  
 من اجتمع مع جماعة ودعا يكون من دعائه



اللَّهُمَّ اقْنِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَجُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ  
مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تَبْلُغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ  
وَمِنْ الْيَقِينِ مَا يَهْوُونَ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا  
الْمُتَرَفِّعِينَ بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا  
أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ  
ثَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا  
وَلَا تَجْعَلْ مَصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلْ دِينَنَا  
أَكْبَرُ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا سِيَاطَ عَلَيْنَا مَنْ  
لَا يَرْحَمُنَا **الْحَامِدُ** أَنْ يَجْعَلَ تَقْهِيمَ الدُّرِّ بَالِيزِ

بذوقنا  
من الكثرة

الز

الطُّرُقِ وَاعْزِبْ مَا يُمْكِنُهُ مِنَ الْأَلْفَاظِ مُتَرْتِلًا  
مُتَبَيِّنًا مَوْضِعًا مُقَدِّمًا يَنْبَغِي تَقْدِيمُهُ وَمُؤَخَّرًا مَا  
يَنْبَغِي تَأْخِيرُهُ مُرْتَبِّيًا مِنَ الْمَقْدَمَاتِ مَا يَتَوَقَّعُ  
عَلَيْهَا تَحْقِيقُ الْحَالِ وَأَوْقِفْنَا فِي مَوْضِعِ الْوَقْفِ  
مُؤْصَلًا فِي مَوْضِعِ الْوَصْلِ مُكْرَرًا مَا لَيْسَ كِلَا مِنْ عَابِدٍ  
وَالْفَاظُ مَعَ حَاجَةِ الْحَاضِرِينَ أَوْ بَعْضِهِمْ إِلَيْهِ  
وَإِذَا فَرَعَ مِنْ تَقْرِيرِ الْمَسْئَلَةِ سَكَتَ قَلْبًا لِحَقِّ تَكْلِمِ  
مَنْ فِي نَفْسِهِ كَلَامٌ عَلَيْهِ وَلَا يَذْكُرُ فِي الدُّرِّ  
شُبُهَةً فِي الدُّرِّ وَيُؤَخِّرُ الْجَوَابَ عَنْهَا إِلَى دُرِّ آخَرِ

يذكرها جميعاً أو يؤخرها جميعاً سيما إذا كان  
الدرس جمع الخاص والعام ومن يحتمل أن لا يؤخر  
إلى ذلك المقام فمقع الشبهة في نفسه ولا يتفق  
له جوابها فتصير سبباً في فتنه **الثاني عشر** إذا  
تعددت الدروس فليقدم منها الأشرف فالأدنى  
والأهم فالأهم فيقدم أصول الدين ثم التفسير  
ثم الحديث ثم أصول الفقه ثم الفقه ثم النجوم المعاني  
وعلى هذا قياس باقي العلوم بحسب مرتبتها والحق  
التيها وسببها إن شاء الله ما يعين على هذا

الترتيب في باب يحجسه **الثالث** أن لا يطول  
مجلسه تطويلاً يملأهم أو يمنهم فهم الدرس  
أو ضبطه لأن المقصود إعادتهم وضبطهم  
فإذا صاروا إلى هذه الحالة فالت المقصود ولا  
يقصّر نقصه بل يحل بعض فقره أو ضبطه  
أو فهمه لغوات المقصود ويراعى في ذلك  
مصلحة الحاضرين في الفائدة والطلب واستيفاء  
الأقسام في التقسيم إذا كانوا من أهل **الرابع عشر**  
أن لا يشغل بال الدرس وقته ما يريحه ويشوش



فكره من مرض وجوع أو عطش أو مداغة أو  
 شدة أو فرج أو غم أو غضب أو غاس أو  
 قلق أو برد أو حر مؤلمين حذر من أن يقصرون  
 استيقاء المطلوب من البحث أو يفتي غير الصواب  
**الخامس عشر** أن لا يكون في مجلسه ما يؤذي الخافين  
 من دحان أو عباد أو صوت مزيج أو شتم أو جبة  
 للحر الشدايد أو نحو ذلك مما يمنع من تأديبه  
 المطلوب بل يكون واسعاً موصوناً عن كل ما  
 يشغل الفكر ويشوش النفس ليحصل فيه الفرض

المطلوب

المطلوب **السادس** عشر رعايته مصلحة الجماعة  
 في تقديم وقت الحضور وتأخير في التأخر إذا لم  
 يكن عليه فيه ضرورة ولا مزيد كلفته ومن الضرر في  
 الاشتغال في الوقت الصالح بالمطالعة  
 والتصنيف حيث يكون الاشتغال به أولى  
 من التذنين **السابع عشر** أن لا يرفع صوته زيادة  
 على الحاجة ولا يحفظه خفياً يمنع بعضهم  
 كمال فهمه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله  
 إن الله تعالى يحب الصوت الخفيض ويكره

هذا هو المطلوب  
 في المجلس

الصوت الرفيع والأولى أن لا يجاوز صوته بحمله  
ولا يقصر عن سماع الحاضرين فإن حضر فيهم  
ثقل السمع فلا بأس بعلوصه بقدر ما يسمع  
وقد روي ذلك حديث **الثامن** أن يصرح بحمله  
عن اللفظ فإن اللفظ تحت اللفظ وعن رفع  
الاصوات ونحو الأدب في المباحة والاختلا  
جحات البحث والعدول عن المسئلة إلى غير ما قبل  
أكلها فإذا ظهر من أحد الباحثين شيء من مبادئ  
ذلك ناطف في دفعه قبل انتشاره وثوران

فأمرس  
اللفظ بالمراد اللفظ  
وتحرر من الضيق أو الجهد  
أو الصوات لا يسمع

المركز

النفس ويذكر بحملة الحاضرين ما يقتضي قبح  
الانتقال المذكور فإن المقصود اجتماع القلوب  
على إظهار الحق وتحصيل الفائدة والصفاء  
والرفق واستفادة البعض من البعض ولا يتم  
ما جاء في ذم المارة والمنافسة والشحناء  
سيما أهل العلم المتسمين وإن ذلك سبب  
العداوة والبغضاء الموجبين لشوش الفكر و  
ذهاب الدين وإن الواجب كون الاجتماع خالصاً  
لله تعالى ليثمر الفائدة في الدنيا والسعادة



فِي الْآخِرَةِ **النَّاسِ** أَنْ يَجْرُسَ قَدَى فِي بَحْثِهِ أَوْ ظَهَرَ  
 مِنْهُ لَدَا أَوْ سَوَادُ بَ أَوْ تَرَكَ أَصَابَ بَعْدَ ظُهُورِ  
 الْحَقِّ أَوْ كَثُرَ الصِّيَاحُ بِغَيْرِ بَابٍ أَوْ أَسَاءَ أَدَبُهُ  
 عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْحَاضِرِينَ وَالْغَائِبِينَ أَوْ تَرَفَّعَ عَلَى  
 مَنْ هُوَ أَوْلَى فِي الْمَجْلَسِ أَوْ نَامَ أَوْ تَحَدَّثَ مَعَ عَيْنِ  
 حَالَةٍ الدَّرْسِ بِمَا لَا يَنْبَغِي أَوْ ضَحِكَ أَوْ اسْتَهْزَأَ  
 بِأَحَدٍ أَوْ فَعَلَ مَا يُجِلُّ بِأَدَبِ الطَّالِبِ فِي الْحَلَقَةِ  
 وَسَبَّاقِي تَقْصِيلِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا كُلُّهُ إِذَا  
 لَمْ يَتَرَفَّعْ عَلَى ذَلِكَ مُفْسِدٌ تَرَبَّوْا عَلَيْهِ وَهَذَا النَّوعُ

منه

مُعَايِرُهَا مِنْ زَجَرِهِمْ وَكَفَّهِمْ عَنْ سَائِرِ الْأَخْلَاقِ  
 لِأَنَّ هَذَا خَاصٌّ بِالدَّرْسِ وَذَلِكَ بِمَا تَعَلَّقَ بِهَا  
 أَنْفُسُهُمْ وَإِنْ كَانَ يُمَكِّنُ إِدْرَاجَهُ فِيهِ إِلَّا أَنْ  
 الْأَهْتِمَامَ بِشَأْنِهِ حَسُنَ ذِكْرُهُ عَلَى الْخُصُوصِ  
 أَنْ يَلْزِمَ الْأَرْفَاقَ فِي خَطَابِهِمْ وَسَمَاعِ  
 سُؤَالِهِمْ وَإِذَا عَجَزَ السَّائِلُ عَنْ تَقَرُّرِهِ أَوْ رَدِّهِ  
 أَوْ تَحْرِيرِ الْعِبَارَةِ فِيهِ جَاءَ أَوْ قُصُورُ وَفَقَعَ عَلَى  
 الْمَعْنَى عَمَّا عَنِ مَرَادِهِ أَوْ لَا وَيَتَن وَجْهَ إِبْرَاهِيمَ  
 وَأَجَابَ بِمَا عِنْدَهُ وَإِنْ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مَرَادُهُ سَأَلَهُ

عَنِ الْأُمُورِ الَّتِي تَحْتَمِلُ ارَادَتَهُ لَهَا فَيَقُولُ لَهُ  
 أَوَيْدُ يَقُولُ كَذَا فَإِنْ قَالَ نَعَمْ أَجَابَهُ وَالْأُ  
 ذَكَرْتُكُمْ لَا آخِرَ وَإِنْ سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ رَكِبَ  
 فَلَا يَسْتَمِرُّ بِهِ وَلَا يَحْتَقِرُ السَّائِلَ فَإِنْ ذَكَرَ  
 أَمْرًا لَحِيلَ فِيهِ وَيَتَذَكَّرُ أَنْ الْجَمِيعَ كَانُوا كَذَلِكَ  
 ثُمَّ تَعَلَّمُوا وَتَفَهَّمُوا **الْحَادِثَ بِالْعَرَبِيِّ** أَنْ يَتَوَدَّ  
 الْغَزَبُ إِذَا حَضَرَ عِنْدَهُ وَيَنْسَبُ لَهُ لِيَسْرَحُ  
 صَدْرَهُ فَإِنَّ الْقَادِمَ دَهْشَةً سَيَأْخُذُ بِهَا يَدُ الْعُلَمَاءِ  
 وَلَا يَكْثُرُ النَّظَرُ وَالْإِنْفَاتِإِلَيْهِ اسْتِغْرَابًا لَهُ

فَإِنْ ذَلِكَ يَجْهَلُهُ وَيَمْنَعُهُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ وَالْمَشَارَكَةِ  
 فِي الْبَحْثِ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ **الثَّانِي فِي الْمَعْرِفَةِ**  
 إِذَا أَقْبَلَ بَعْضُ الْفَضَلَاءِ وَقَدْ شَرَعَ فِي سَأَلِهِ  
 امْسَكَ عَنْهَا حَتَّى يَجْلِسَ وَإِنْ جَاءَ وَهُوَ يَحْتَثُّ  
 اعَادَهَا لَهُ أَوْ مَقْصُودَهَا وَإِذَا أَقْبَلَ وَمَتَّبِعِي  
 لِلْفِرَاقِ وَتَقَامُ الْجَمَاعَةُ بِقَدْرِ مَا يَصِلُ إِلَى الْخُلُصِ  
 فَيُلَوِّخُ ذَلِكَ الْبَقِيَّةَ وَيَسْتَعْمِلُ عَنْهَا بِحِثِّ آخِرِ  
 غَيْرِهِ إِلَى أَنْ يَجْلِسَ ثُمَّ يُعِيدُهَا أَوْ يَتِمُّ ذَلِكَ الْبَقِيَّةَ  
 كَيْلَا يَجْعَلَ الْمُتَقَبِّلُ قِيَامَهُمْ عِنْدَ جُلُوسِهِ **الثَّالِثُ**



**وَالْعَشْرُونَ** وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ الْأَدَابِ إِذَا سُئِلَ عَنْ  
 شَيْءٍ لَا يَعْرِفُهُ أَوْ عَرَضَ فِي الدَّرْسِ مَا لَا يَعْرِفُهُ  
 فَلْيَقُلْ لَا أَعْرِفُهُ أَوْ لَا أَحَقِّقُهُ أَوْ لَا أَدْرِي أَوْ  
 حَتَّى رَاجَعَ النَّظَرَ فِي ذَلِكَ وَلَا يَسْتَكْفِرْ مِنْ ذَلِكَ  
 مِنْ عِلْمِ الْعَالِمِ أَنْ يَقُولَ فِيمَا لَا يَعْلَمُ لَا أَعْلَمُ وَاللَّهُ  
 أَعْلَمُ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا سُئِلْتُمْ عَنْمَا لَا تَعْلَمُونَ  
 فَأَهْرَبُوا قَالُوا وَكَيْفَ الْمَرْبِ قَالَ يَقُولُونَ اللَّهُ  
 أَعْلَمُ وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا  
 عَلِمْتُمْ فَقُولُوا وَمَا لَمْ تَعْلَمُوا فَقُولُوا اللَّهُ أَعْلَمُ أَنْ

الرَّجُلُ لِيُشْرَعَ لَا يَتَمَنَّي مِنَ الْقُرْآنِ مُحَدِّثَهَا أَبَدَ  
 مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَعَنْ زُرَّادَةَ ابْنِ أَعِينٍ  
 قَالَ سَأَلَتْ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا حَقُّ اللَّهِ  
 تَعَالَى عَلَى الْعِبَادِ قَالَ أَنْ يَقُولُوا مَا لَا يَعْلَمُونَ  
 وَيَقْعُوا عِنْدَمَا لَا يَعْلَمُونَ وَعَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ عِبَادَهُ بِأَيَّتَيْنِ  
 مِنْ كَلَامِهِ أَنْ لَا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا وَلَا يَرُدُّوهُمَا  
 يَعْلَمُوا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرَّبُّ يُوْخِذُ عَلَيْهِمْ مِثْقَالَ  
 الْحَبَابِ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَقَالَ

بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا لِيَخِطُّوا بِهِمْ وَلَمَّا يَا تَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ وَمَا يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ  
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا تَرَكَ الْعَالِمُ لَا  
 أَدْرَى أَصِيبَتْ مَقَالَتُهُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ إِذَا سَأَلَ أَحَدُكُمْ لَا يَدْرِي فَلْيَقُلْ لَا  
 أَدْرَى فَإِنَّهُ ثَلَاثُ الْعِلْمِ وَقَالَ الْخِرَلَاءُ أَدْرَى ثَلَاثُ  
 الْعِلْمِ وَقَالَ بَعْضُ الْفُضَلَاءِ يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يُوَرِّثَ  
 أَصْحَابَهُ لَا أَدْرَى وَمَعْنَاهُ أَنْ يَكُنْ مِنْهَا لِسَهْلٍ  
 عَلَيْهِمْ وَيَعْنَادُوا هَافِيَةً تَعْمَلُهَا فِي وَقْتِ الْحَاجَةِ  
 وَقَالَ الْخِرَلَاءُ لَا أَدْرَى فَإِنَّكَ إِنْ قُلْتَ لَا أَدْرَى

عَلَى

عَلَى حَقِّي تَدْرِي وَإِنْ قُلْتَ أَدْرَى سَأَلَكَ  
 حَقِّي لَا تَدْرِي وَأَعْلَمُ أَنْ قَوْلَ الْعَالِمِ لَا أَدْرَى لِيَضَعُ  
 مَنْزِلَتَهُ بَيْنَ يَدَيْهَا رَفَعَهُ وَيَرْبِطُ قُلُوبَ النَّاسِ  
 عَظَمَةُ نَفْضِهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَتَغْرِضُهَا  
 لَهُ بِالْإِزَامِ الْحَقِّ وَهُوَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى عَظَمَةِ  
 صَحْلِهِ وَتَقْوَاهُ وَكَمَالِ مَعْرِفَتِهِ وَلَا يَقْدَحُ بِالْمَعْرِفَةِ  
 الْجَهْلُ عَسَا يَلْمَعُ دُودُهُ وَأَتَمَّا يَسْتَدِلُّ بِقَوْلِهِ لَا  
 أَدْرَى عَلَى تَقْوَاهُ فَإِنَّهُ لَا يَحْجَافُ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ  
 الْمُسْتَلْهِمُ مِنْ مَشْكَالَاتِ الْمَسَائِلِ وَأَتَمَّا يَمْنَعُ مِنْ لَا



أَدْرَى مَنْ قَلَّ عِلْمُهُ وَصَدَمَتْ نَفْسُهُ وَدَيَّانَتُهُ لَا تَهْ  
يُحَافُ الْقُصُورَ أَنْ يَسْقُطَ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَهَذِهِ  
جَهَا الْآخَرَى مِنْهُ قَدْ نَبَذَ قَدَامَهُ عَلَى الْبُحُورِ بِمَا لَا  
يَبُوءُ بِالْآثَرِ الْعَظِيمِ وَلَا يَصْرِفُهُ عَمَّا عَرَفَ بِهِ مِنْ  
الْقُصُورِ بَلْ يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى قُصُورِ وَيُظْهِرُ اللَّهُ  
تَعَالَى عَلَيْهِ ذَلِكَ سَبِيحًا جَرَّانَهُ عَلَى النُّقُولِ فِي  
الَّذِينَ تَصَدِّقُ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ  
مَنْ أَفْضَلُ جَوَانِبِهِ أَفْضَلُ اللَّهِ تَعَالَى بِرَأْيِهِ وَمِنْ الْمَعْلُومِ  
أَنَّهُ إِذَا رَوَى الْمُحَقِّقُونَ يَقُولُونَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ

لَا أَدْرَى وَهَذَا الْمُسْكِينُ لَا يَقُولُهَا إِلَّا الْعَالِمُ  
أَنَّهُمْ يَتَوَرَّعُونَ لِدِينِهِمْ وَتَقْوَاهُمْ وَأَنَّهُ يُجَازُونَ  
لِجَهْلِهِ وَقَدْ دِينَهُ فَيَقَعُ فِيهَا فَرَسُهُ وَاتَّصَفَتْ  
فِيهَا احْتِرَازُ عَنَةِ لِفَسَادِ نَيْتِهِ وَمُسَوِّطِيَّةٌ وَقَدْ  
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنْتَبِعُ بِمَا لَمْ  
يُعْطَ كَلَامُ نَبِيِّ زُورٍ وَقَدْ آدَبَ اللَّهُ تَعَالَى  
أَهْلَ الْآبِقَصَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْخَضِرَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ حِينَ لَمْ يَرُدَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِلْمَ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِمَا سَأَلَ هَلْ أَحَدًا عِلْمُكَ بِمَا

حكاه الله تعالى عنهما من الآيات المودنة بقاية  
 الذل من موسى عليه السلام وغاية العظمة من  
 الحضرة عليه السلام وسبق ان شاء الله تعالى  
 في هذه الرسالة من نكت القصة **الرابع و**  
**العشرون** انه اذا انفق له نقر او جواب فوجهه  
 يبدا الى التنبية على فاديه وتبين خطايه بكل  
 تفرق الحاضرين ولا يمنع الحيا او غيره من  
 المبادرة وتحملة النفس الامارة بالسوء على  
 التأخير الى وقت آخر خال فانه من خلع النفس

وتعبر

وتلبس ابليس بعنه الله وفيه ضرر عظيم من  
 وجوه كثير منها استقرار الخطا في قلوب  
 الطلبة ومنها تأخير بيان الحق مع الحاجة  
 اليه ومنها خوف عدم حضور بعض أهل  
 المجلس في الوقت الأخير فيستمر الخطا في  
 فهمه ومنها طاعة الشيطان في الاستمرار على  
 الخطا وهو موجب لطمعه فيه مرة ثانية ولم  
 جرا ومع ناديته للواجب من ذلك فيفيد  
 الطالبين ملكه صالحة تعقب خيرا عظيما

٩٤



يكون الرجوع سبباً فيبشّر في الأجر مضافاً إلى  
 ما استحقته من الأجر بفعل ما يجب عليه فقد  
 غفرت حركته ورجعت تجارتها برجوعه إلى الحق  
 ويرفعه الله تعالى بسبب ذلك خلاف ما  
 ظنه الجاهل ويتوجه الحق للقافل **الخامس**  
**العشرون** النبي عند فراغ الدرس وإرادته بما  
 يدل عليه أن لم يعرفه القاري وقد جرت عادة  
 السلف أن يقولوا حينئذ والله أعلم وقال بعض  
 العلماء الأولى أن يقال قبل ذلك كلاماً يشعر

نختمه الدرس كقوله هذا آخر وما بعد يأتي  
 إن شاء الله تعالى ونحو ذلك ليكون قوله و  
 الله أعلم خالصاً للذكر الله تعالى ولقصد  
 معناه ولهذا ينبغي أن يفتتح كل بسمة لله  
 الرحمن الرحيم ليكون ذكر الله تعالى في يديه  
 وخاتمته وإذا جعل الذكر لبدأ على الفراغ لم  
 يقص له **السادس والعشرون** أن ينجم الدرس بذكر شيء  
 من الذنوب والحكم والمواعظ وتطهير الباطن  
 لينفر قواعلي الخشوع والخضوع والإخلاص

فَإِنَّ الْبَحْثَ يُورِثُ فِي الْقُلُوبِ قُوَّةً وَرَمْبًا أَعْتَبَ  
 قِسْوَةً فَلْيَحْرِكْ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَى الْإِقْبَالِ وَبِالْحَظِّ  
 يَا لَاسْتِكْمَالٍ وَلَا شَيْءَ أَصْلَحَ مِنْ ذَلِكَ الْحَالِ هَذَا  
 كُلُّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَ رُؤُوسٍ حَاضِرٍ بِحَيْثُ يَكُونُ لَاشْتِغَالُ  
 يَمَّا أَوَّلَى فَيُوْخِزُ ذَلِكَ إِلَى الْأَرْحَابِ مَا يَقْتَضِيهِ  
 الْحَالُ **الشَّامِ وَالْعَشِيرَةِ** أَنْ يَجْتَمِعَ الْمَجْلِسُ لِلْعَاكِفِ بِدَائِهِ  
 بَلْ هُوَ الْآنَ أَوْلَى وَأَقْرَبُ إِلَى الْجَابَةِ لِلْمَافِدِ  
 عَشِيرَتِهِمْ مِنَ الرَّحْمَةِ وَخَصَمِهِمْ مِنَ الْمُتَوْبَةِ وَلِيَنْضَمَّ  
 دَعَاهُمُ الْأَمَّةُ الرَّاسِدِينَ وَالْعَمَلُ السَّائِقِينَ

وَالْمُتَمِّمِ

وَتُعِيمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ جَعَلَ أَعْمَالَهُمْ  
 خَالِصَةً لِرُوحِهِ اللَّهُ تَعَالَى مَقَرَّةً إِلَى مَرَصَاتِهِ وَقَدْ  
 وَرَدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَجْتَمِعُ مَجْلِسُهُ  
 يَا لَدَعَا وَفِيهِ حَدِيثٌ مُسَلَّسٌ يَجْتَمِعُ بِهِ مَشْهُورٌ  
 وَسَمِعْتُهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ  
 حَدِيثِهِ وَارَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ  
 اغْفِرْ لَنَا مَا أَحْطَاؤُنَا وَمَا نَعْمَدُنَا وَمَا أَسْرَفْنَا  
 وَمَا أَغْلَيْنَا وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَ  
 أَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ **الثَّامِنُ وَالْعَشِيرَةُ**

وَمَا سَابِقُ لَكُمْ كَالسَّابِقِ  
 وَتَسَابِقُ لَكُمْ فِي ظُهُورِ الْوَرْدِ  
 وَهُوَ طَرَفٌ وَهَذَا مَقَرَّةٌ  
 وَمِنْ السَّابِقِ



أَنْ يَمُوتَ قَلِيلًا بَعْدَ قِيَامِ الْجَمَاعَةِ فَإِنْ فِيهِ قَوَائِدُ  
 وَأَدَابُهُ وَلَهُمْ مِنْهَا أَنْ كَانَ فِي نَفْسِ أَحَدِهِمْ  
 بَقَا يَأْخُذُ بِسُؤَالِ تَاخُرٍ مِنْهَا أَنْ كَانَ لِأَحَدِهِمْ حَاجَةٌ  
 فَتَضَيَّرَ عَلَيْهَا حَتَّى مَرَّ بِذِكْرِهَا لَهُ وَمِنْهَا عَدَمُ  
 رَفْعِ مُزَاجَتِهِمْ وَرَفْعِ الْكُلْفَةِ عَنْهُمْ بِخُرُوجِهِ  
 قَبْلَهُمْ وَخَفَقِ الْعَالِ خَلْفَهُ وَهُوَ آتَةٌ عَظِيمَةٌ  
 خِطَرَةٌ وَمِنْهَا عَدَمُ رُكُوبِهِ بَيْنَهُمْ أَنْ كَانَ يَرْكَبُ  
 إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ **النَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ** أَنْ يَنْصَبَ لَهُمْ تَقِيَّبًا  
 فَطَنًا كَيْسَارِيَّةَ الْحَاضِرِينَ وَمَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ

عَلَى قَدَرِ مَنَازِلِهِمْ وَيُوقُضُ النَّاسِمُ وَيُنْبِذُ الْعَاقِلُ  
 وَيُشِيرُ إِلَى مَا يَنْبَغِي فَعَلَهُ وَتَرَكَهُ وَيَأْمُرُ بِسِتَاعِ  
 الدُّرُوسِ وَالْأَنْصَاتِ إِلَيْهَا لَمْ لَا يَعْرِفَنَّ  
 كَذَلِكَ يَنْصَبُ لَهُمْ رِيسًا آخِرَ عِلْمِ الْجَاهِلِ وَيُعِيدُ  
 دَرْسَ مَنْ ارَادَ وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي كَثِيرٍ مِمَّا يُسْتَحَقُّ  
 أَنْ يُلْقَى بِهِ الْعَالِمُ مِنْ مَسْئَلَةٍ أَوْ دَرْسٍ فَإِنْ فِيهِ  
 ضَبْطُ لَوْحَتِ الْعَالِمِ وَصَلَاةُ الْحَالِ الْمُتَعَلِّمِ

**الثَّلَاثُونَ** أَنْ يَقُولَ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ سُبْحَانَكَ  
 اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ

اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ  
 وَبِحَمْدِكَ  
 وَبِحَمْدِكَ

إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ سُبْحَانَ رَبِّيَ  
 الْعَزِيزِ عَمَّا يُصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ  
 لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ فَعْلِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ  
 أَنَّ الثَّلَاثَ آيَاتِ كَهَاتِهِ الْمَجْلُوسُ وَكَأَيْسَجِبُ  
 ذَلِكَ لِلْعَالِمِ يُسْتَجِبُ لِكُلِّ قَائِلٍ لَكُنْ فِي حَقِّهِ أَكْثَرُ  
**النوع الثالث** في الآداب المختصة بالمتعلم هي  
 تقسم كما مر ثلاثة أقسام إدا به في نفسه وإدا به  
 مع شيخه وإدا به في مجلس درسه **القسم الأول**

إدا به في نفسه وهي أمور الأول أن يحسن نيته  
 ويظهر قلبه من الآداب ليصلح لقبول العلم  
 وحفظه واستقراره وقد تقدم ما يدل عليه  
 لكن أعيد هنا لينبه على كونه من أسباب  
 التحصيل وهناك من أسباب الفائدة  
 الآخوية قال بعض الكاملين تطيب القلب  
 للعلم كتنظيف الأرض للزراعة فبدونه لا  
 ينمو ولا تكثر بركته ولا يزرعوا كالأرض في  
 أرض بارية غير مطبوعة وقال النبي صلى الله عليه



وَاللهُ اِنْ فِي الْجَسَدِ مُضَغَةٌ اِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ  
 الْجَسَدُ كُلُّهُ وَاِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ الْاَوْثَى  
 الْقَلْبُ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَرَامٌ عَلَى قَلْبٍ  
 اَنْ يَدْخُلَهُ النُّزُوفُ فِيهِ شَيْءٌ مِمَّا يَكْرَهُهُ اللهُ  
 عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حُشْرَمٍ شَكَوْتُ اِلَى وَكِيعٍ  
 قُلَّةَ الْحَفَظِ فَقَالَ لِي اسْتَعِنْ عَلَى الْحِفْظِ قُلَّةَ  
 الذُّنُوبِ وَقَدْ تَنَظَّمُ بَعْضُهُمْ ذَلِكَ بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ الشَّعْرِ  
 يَقُولُ مُرَّاً شَكَوْتُ اِلَى وَكِيعٍ سَوْفَ تُحْفَظُ  
 فَاَرَشَدَنِي اِلَى تَرْكِ الْعَاصِي وَقَالَ لِعَلِمِ فَضْلُ اللهِ

سورة النسيان  
 قُلْ هِيَ الْاَوَّلُ  
 وَكَانَ طَاعَةً لِمَوْلَى

انظر

وَفَضْلُ اللهِ لَا يُؤْتِيهِ عَاصِي **الثالث** اَنْ يَفْتَنَهُ  
 التَّخَصُّيلُ فِي الْفِرَاقِ وَالنَّشَاطِ وَحَالَةِ الشَّيْبِ  
 وَقُوَّةُ الْبَدَنِ وَبِنَاهَةِ الْحَاطِرِ وَسَلَامَةُ الْحَوَاسِ  
 وَقِلَّةُ الشَّوَاغِلِ وَتَرَاكُمُ الْعَوَارِضِ سَيِّمًا قَبْلَ  
 اِرْتِفَاعِ الْمُنْزَلَةِ وَالِاسْتِمَارَةِ لِفَضْلِ الْعِلْمِ قَائِمَةً  
 صَادِقَةً عَنْ دَرْكِ الْكَمَالِ بِرِسْبٍ تَامَةٍ فِي الْقُصَا  
 وَالْاِخْلَالِ قَالَ بَعْضُهُمْ نَفَقَتْهُوَ اَقْبَلَ اَنْ تَبُودَا  
 اَي تَصِيرُ اَسَادَةً فَتَانَقُوا مِنْ التَّعَلُّمِ اَي تَسْتَحُوا  
 مِنْهُ سَبَبُ الْمُنْزَلَةِ فَيَهْوَتْكُمْ الْعِلْمُ وَقَالَ اخْرِقْ قَهْ

اعظم

قبل ان نترأس فاذا راست فلا سبيل الى النجاة  
 في البحر مثل الذي يتعلم العلم في صغره كالنقر  
 على الحجر ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي  
 يكتب الكفاية على الماء وعن ابن عباس رضي الله  
 عنه ما اوتي عالم علما الا هو شاب وقد نبه الله  
 تعالى على ذلك بقوله تعالى وايتناه الحكماء  
 وهذا ايعتبار للعالم والافن كبره لا ينبغي ان  
 يحجم عن الطلب فان الفضل واسع والكرم  
 واف والجود قايض وابواب الرحمة والهابات

منه

مفتحة فاذا كان المحل قابلا تمت النعمة وحصل  
 المطلوب قال الله تعالى وانفقوا الله ويعلمكم  
 الله وقال تعالى فلما بلغ أشده واستوى آتياه  
 حكما وعيلا وقال تعالى حكايه عن موسى عليه  
 السلام فقررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي  
 حكما الى غير ذلك وقد اشغل جماعة من السلف  
 في حال كبرهم بيفقهوا وصاروا الساطين في  
 الدين وعلماء مصنفين في الفقه وغيرهم فليتم  
 الغافل عن ولحور شبابه عن التضييع فانه

في الدنيا من  
 والغنى حكماء  
 قولي اوبى



العمر لا ثم لها كما قيل شعراء بنية العبد على  
 ثمن وما مضى غير محمود من الزمن  
 يستدرك الزمان ما فاتا ويحیی ما فات على التو  
 بالحسن **الثالث** ان يقطع ما يقدر عليه من  
 العوائق شاغله والعلايق المافية عن عمارة  
 الطلب وكما لا اجتهد وقوه الجدة في التحصيل  
 ويرضى بما يسر من القوت وان كان يسيرا  
 بما يسر مثله من اللباس وان كان خلقا قبا  
 على ضيق العيش ينال سعة العلم ويجمع شمل

القلب عن مفترقات الآمال لتفجيرها مع الحكمة  
 والكمال قال بعض السلف لا يطلب أحد هذا  
 العلم من النفس فيفعل ولكن من طلبه بذل النفس  
 وضيق العيش وخدمة العلماء افلح وقال ايضا  
 لا يصح طلب العلم الا لمن ليس فقيلا ولا الغني  
 المكفي فقال ولا الغني المكفي وقال آخر لا  
 يبلغ احد من هذا العلم ما يريد حتى يضرب به  
 الفقر ويوش على كل شيء وقال بعضهم لا ينال  
 هذا العلم الا من عطل دكانه وحرب بستانه

وهجر اخوانه ومات الله اقربا اهله اليه فلم يشهد  
 جنازة فهدأ كفه وان كان فيه مبالغة فالمفصّر  
 به لا بد فيه من جمع القلب واجتماع الفكر  
 وبالغ بعض المشايخ فقال بعض طلبته اصبع  
 ثوبك حتى لا يشعلك فكر غسلة ومن هنا قيل  
 العلم لا يعطيك بعضه حتى تقطه **كلك الرابع**  
 ان يترك التزويج حتى يقضى وطء من العلم  
 فانه اكبر شاعلا واعظم مانع له هو المانع  
 جملة حتى قال بعضهم فنجح العلم في فروج

العلم  
 انما هو العلم

وصح من حفظه  
 وعلمه فانه لم يزل  
 اذ احدثت له الامور  
 فليس له من العلم

بشر من العلم

وصح من كان له

وذكره في العلم

فما دونه في العلم

النساء وعن ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه من  
 تعود لغاد النساء لم يفلح يعني اشتغل بهن عن  
 الكمال وهذا امر وجداني مجرب واضح لا يحتاج  
 الى التواهي كيف مع ما يترتب عليه على تقدير  
 السلامة فيه من تشويش الفكر وطم الاولا  
 والاسباب ومن المثل التاير لو كلفت بصله  
 ما فهمت مسئلة ولا يغتر الطالب بما ورد في  
 الشكاح من الترغيب فان ذلك حيث لا يقدر  
 واجب اوله منه ولا متى اولى ولا افضل ولا

من العلم

ما هو العلم



ولجب اضيق من العلم سيما في زماننا هذا فانه  
وان وجب على الاعيان والكفاية على تفصيل  
فقد وجب في زماننا هذا على الاعيان مطلقا  
لان فرض الكفاية اذا لم يقر به من فيه كفاية  
يصير كالجواب العيني في مخاطبة الكل واثمهم  
تركه كما هو محقق في الاصول **الخامس** ان ترك  
العشرة مع من يشعه عن طلبه فان تركها من  
اهم ما ينبغي لطالب العلم ولا سيما لغير المحسن  
وخصوصا لمن قلت فكرته وكثر قلبه وبطالته

كما يجب  
في العشرة والارادة  
العشرة والارادة  
وغيره  
الارادة على ان يتم له  
اجلس في هذا الزمان  
عنه

بروي المخرج من المخرج  
منها

فان الطبع سراق واعطرافات العشرة ضياع  
العشر غير فائق وذهاب الغرض والذين  
كانت لغير اهل والذي ينبغي لطالب العلم الا  
يحتاج الى الامنيين او يستفيد منه فان  
احتاج الى صاحب فليحذر الضاحك الصالح الذين  
التقى الركي الذين في ذكره وان ذكره انهم وان  
احتاج واساه وان خبر صبره فيستفيد من خلفه  
ملكه صالحه فان لا يفتق مثل هذا افا لو حدث  
ولا فزون الشوا **السادس** ان يكون حريصا على العلم

لا بد من مخالفة في العلم

مواظبا في جميع أوقاته ليلا ونهارا سقرا وحضرا  
ولا يذهب شيئا من أوقاته في غير طلب العلم الاشد  
الضرورة لما لا بد منه من كل يوم واستراحة  
ليسه لازالة الملل وموانسة زايرو تحصيل  
قوة وعين مما يحتاج اليه اولاء لم وعين مما  
يتعد رمة الاشتغال فان بقيتة العر لا من  
لها ومن استوا يومه فهو مغبون وليس يعاقل  
من امكنه الحمول على درجة ورتبها الانبياء  
ثم قوتها ومن هنا قيل لا يستطاع العلم براحة

الجسد وقيل ولا يدون الشهد من الى النخل  
وقيل شعرا. لا تحب المجتهدين انت اكله كالتلغ  
المجد حتى تبلغ الضبر **الضبر** ان يكون على الهيئة  
فلا يرضى باليسير مع امكان الكثير ولا يثوب في  
الاشتغال به ولا يوتر تحصيل فائده وان قل التمكن  
منها وان آمن قوت حصوها بعد ساعة لان  
للتأخيرات ولا تدفن الرمن التالي يحصل غيرها  
حتى لو عرض له مانع عن الدرس فليشتغل بالمطالعة  
والحفظ بجهد ولا يربط شيئا بشيء ولا يعلم انه



ان اراد الناصر الى من كل فيه الفراغ هذا من له  
 يخلق الله تعالى بعدل لا بد في كل وقت من موانع  
 وعوائق وقواطع فقاطع ما امكك منها قبل  
 ان تقطعك كلها كما ورد في الخبر الوقت سيف  
 فان قطعت ولا فطعتك والى هذا المعنى اشار  
 بعض الاوليا الفضلاء مشيرا الى الحق على مقام  
 المعارف شعرا: **وكن حارما كالوقت فامت**  
**وعسى** وانا لك على وهي اخطر علة **ويسر**  
**زينا وانفض كسر الخضك البطالة ما اخرت**

يوم الغارض

**قدما الصحة** واقدم وقدم ما قدمت له مع  
 الخواص واخرج عن عبود التلقين وحديث  
 العزم سوف ما يجتهد **تجد نفسك** فالنفس ان  
 جدت جدت **النشأ** ان يأخذ في ترتيب العلم  
 بما هو الاولى وتبدا فيه بالاهم فالاهم فلا  
 تشتغل في الشايع قبل المقدمات ولا في  
 اختلاف العلماء في العقليات والسمعيات قبل  
 اتفاق الاعتقادات فان ذلك يحير الدهر ويبدل  
 العقل واذا اشتغل في فلا ينقل عنه حتى

ما هو العلم جميعاً  
ما هو العلم جميعاً  
ما هو العلم جميعاً  
ما هو العلم جميعاً

يَنْفَعُ فِيهِ كِتَابٌ أَوْ كِتَابٌ أَنْ امْكُنْ وَهَكَذَا الْقَوْلُ  
أَفِي كُلِّ فَرْقٍ وَلِيَجِدَ الشَّقْلُ مِنْ كِتَابٍ وَمِنْ فَرْقٍ إِلَى  
غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِهِ وَجِبَ فَإِنْ ذَلِكَ عِلْمُ الْفَجْرِ  
وَعِلْمُ الْفَلَاحِ فَإِذَا تَحَقَّقَتْ أَهْلِيَّتُهُ وَتَأَكَّدَتْ  
مَعْرِفَتُهُ فَالْأَوَّلَى لَهُ أَنْ لَا يَدْعَ قُتَابَ الْعِلْمِ الْمَحْمُودِ  
وَنُوعًا مِنْ أَنْوَاعِهَا الْأَوَّلَى نَظَرُ فِيهِ نَظَرًا يَطْلَعُ بِهِ  
عَلَى مَقَاصِدِهِ وَغَايَتِهِ ثُمَّ أَنْ سَاعِدَ الْعَمَلِ وَالْمَنْفَعَةِ  
الَّتِي فِيهَا طَلَبُ النِّجْمِ فِيهِ وَالِاشْتِقَالُ بِالْأَهْلِ وَالْأَمْرِ  
فَإِنَّ الْعِلْمَ مَتَقَارِفُهُ وَبَعْضُهَا مَرْتَبُ بَعْضِهَا عَلَى

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعَمَلَ لَا يَتَسَعُّ لِكُلِّ الْعِلْمِ فَالْجَنَامُ أَنْ  
تَأْخُذَ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَحْسَنَهُ وَبَصِيرَتُهُ جَمَامَتُهُ فِي  
الْعِلْمِ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ وَهُوَ الْعِلْمُ النَّافِعُ فِي  
الْأَخْرِجِ مِمَّا يُوْجِبُ كَمَالَ النَّفْسِ وَتَرْكِهَا بِالْأَخْلَاقِ  
الْمُقَاضِيَةِ وَالْأَخْمَالِ الصَّالِحَةِ وَمَنْ جَعَلَهُ إِلَى  
مَعْرِفَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَعِلْمِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ  
وَمَا نَاسَبَهُ **الْقِسْمُ الثَّانِي** إِذَا بِهِ مَعَ شَيْخِهِ وَقَدْ وَثِقَهُ  
مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ تَعْظِيمِ حُرْمَتِهِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ



من حق العالم ان لا تكفر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه  
واذا دخلت عليه وعنه قوه فلم عليهم جميعا  
خسه بالحقية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس  
خلفه ولا تقم بين يديه ولا تشير بيدك ولا تكثر  
من القول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله  
ولا تقترطوا طول صحبتهم وانما مثل العالم  
الخله تنظرها متى يقط عليك منها شيء والعلم  
اعظم اجرا من الصائم القايه الغايز في سبيل  
الله تعالى وفي حديث الحقوقي الطويل المرو عن

الشيخ  
مفهوم  
الشيخ  
ع

سيد العالدين عليه السلام وحق سأسك  
بالعلم العظيم له والتوفير لمجلسه وحسن  
الاستماع اليه والامثال عليه وان لا ترفع عليه  
صوتك ولا تجيب احدا لينا له عن شيء حتى يكون  
هو الذي يجيب ولا تخدش في مجلسه احدا ولا  
تعناب عنده احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك  
بسوء وان تستر عيوبه ونظهم مناقبه ولا تجالين  
له عذرا ولا تعادي له وليا فاذا فعلت ذلك  
شهدت لك ملائكة الله عز وجل بانك قصدت

ع

وَقَعَلَتْ عَلَيْهِ جَلَامَةً لِّلنَّاسِ وَفِيهَا حِكْمَةٌ  
عَزَّ وَجَلَّ عَنْ مُوسَى حِينَ خَاطَبَ الْخَضِرَ عَلَيْهِمَا  
السَّلَامُ يَقُولُ هَلْ أَتَّبَعَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ  
رُشْدًا وَفِي قَوْلِهِ اسْتَجِدْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا  
وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا جَمَلُهُ جَلِيلُهُ مِنَ الْأَدَبِ  
الْوَاقِعَةِ مِنَ الْمُتَعَلِّمِ لِلْعَلِيمِ وَحَبْلُهُ قَدَرُهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَظِيمُ رِثَانِهِ وَكَوْنُهُ مِنَ أُولَى الْغَرَمِ  
مِنَ الرِّسَالِ ثُمَّ لَمْ يُنْفَعْ ذَلِكَ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْأَدَبِ  
الْإِلَاقَةِ بِالْمُعَلِّمِ وَإِنْ كَانَ الْمُتَعَلِّمُ أَكْمَلَ مِنْهُ

مِنْ حِمَاتٍ أُخْرَى وَلَوْ أَرَدْنَا اسْتِقْصَامًا اشْتَقَلَّ  
عَلَيْهِ تَخَاطُبُهُمَا مِنَ الْأَدَبِ وَالذَّيْنِ يُخْرِجَانِ  
وَضَعُ الرِّثَاةِ لِكُنْشِيرِهِ إِلَى مَا يُغْلِقُ بِالْكَلِمَةِ الْأُولَى  
وَهِيَ قَوْلُهُ هَلْ أَتَّبَعَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ  
فَقَدَّرَتْ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ فَرْقًا مِنْ قَوَايِدِ الْأَدَبِ  
الْأَوَّلِ جَعَلَ نَفْسَهُ تَبَعًا لِمُقْتَضَى الْخَطِّاطِ الْمُرَادِ  
فِي جَانِبِ الْمَنْبُوعِ الشَّامِي الْأَسْتِزْدَانِ بِهَلْ لِي  
هَلْ تَأْخُذُ لِي فِي اتِّبَاعِكَ وَهُوَ مَبَالِغُهُ عَظِيمُهُ  
فِي الشَّوْاعِ الثَّلَاثِ تَجْمِيلُ نَفْسِهِ وَالْإِعْزَافُ



لعمله بالعلم بقوله على أن تعلمني الرابع الاعتناء  
 له بعظيم النعمة بالنعيم لأنه طلب منه أن يعلمه  
 بمثل ما علمه الله تعالى به أي يكون انعامك  
 على كائنات الله تعالى عليك وهذا المعنى قيل  
 أنا عبد من تعلمت منه ومن علم أنا مسئلة ملك  
 ربه الخامس أن المنايعة عبارة عن الاثبات بمثل  
 فعل الغير لكونه فعلة لا الوجه آخر وذلك  
 على أن المتعلم يجب عليه من قول الأمر التسليم  
 وترك المنايعة السادس الاثبات بالمنايعة

من غير تقييد بشئ بل انبأ مطلقا لا يقيد  
 عليه فيه بقبيل وهو عبارة التواضع السابع  
 الايتنا بالانبايع مر بالنعيم ثم بالخامسة ثم طلب  
 العلم الثامن انفق اهل انبعاك على أن  
 تعلمني أي اطلب على تلك المنايعة إلا النعيم  
 كأنه قال لا اطلب منك على تلك المنايعة مالا  
 ولا جاها التاسع قوله مما علمت أشار إلى بعض  
 ما علم أي اطلب منك المساواة بل بعض ما علمت  
 فانت ابدأ امرئفع على رأيد الفذر العاشر قوله

مما علمت اعتراف بان الله تعالى علمه وفيه تعظيم  
للعلم والعلم ونفخيم لسانهما الحادي عشر قوله  
رشدًا طلب الارشاد وهو ما لولا حصوله لم ي  
وصل وفيه اعتراف بشدة الحاجة الى التعلم  
وهو عظيم نفسه واخيرا بين لعلمه الثاني  
عشر ورد ان الحضرة عليه السلام علمه اولاً الله  
نبي من اسرار موسى عليه السلام صاحب  
التورات الذي كلمه الله تعالى بعينه واسطبه  
وخصه بالمعجزات وقد اتى مع هذا المنصب

مضمون اي ضبط رظم  
من الله عز وجل  
الطاهر المصطفى  
معي قبحا

بهذا التواضع العظيم يا عظيم ابواب المبالغة  
فذكر على ان هذا هو الايق لان من كانت حاطته  
بالعلوم اكثر كان علمه بما فيها من البهجة و  
السعادة اكثر فيشتد طلبه لها ويكون تعظيمه  
لاهل العلم اكمل ثم مع هذه المعرفة من الحضرة  
عليه السلام وهذه الغاية من الادب والتواضع  
من موسى عليه السلام اجابة بجواب رفيع و  
كلام متين مشتمل على العظمة والقوة وعدم  
الادب بموسى عليه السلام بل وصفه بالعجز



عَدَمُ الصَّبْرِ يَقُولُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعَ صَبْرٍ وَقَدْ  
 دَلَّتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْوَحِيدَةُ أَيْضًا عَلَى قَوَائِدَ  
 كَثِيرَةٍ مِنْ أَدَبِ الْمَعْلَمِ وَأَعَزَّازِهِ لِلْعِلْمِ وَخَالِجِهِ  
 لِمَقَامِهِ عَلَى وَجْهِهِ يَفْتَضِي النَّاسِيَّةَ وَلَا دَخَلَ لَهُ  
 هَذَا الْبَابُ لَكُنَّا نَدْكُمُ لَهُ مِنْهُ لِمَنَاسِبِهِ الْمَقَامَ  
 وَلَهُ مَدْخُلٌ وَاضِحٌ فِي أَصْلِ الرِّسَالَةِ **الْأَوَّلَى**  
 وَصِفَهُ بِعَدَمِ الصَّبْرِ عَلَى تَعْلَمِ الْعِلْمِ الْمُقْتَضَى  
 لِأَخْطَاطِ قَدِيرٍ وَسُقُوطِ مَحَلِّهِ بِالْإِصَافَةِ  
 إِلَى مَقَامِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ وَعَدَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْكَرَامَةِ

وَبَشَرِهِ بِالصَّلَةِ وَالرَّحْمَةِ **الَّتِي** أَنْفَعَتْ عَنْهُ  
 الْإِسْطَاعَةَ عَلَى الصَّبْرِ الْمَوْجِبِ لِقَطْعِ طَمَعِهِ  
 فِي السَّعْيِ عَلَيْهِ وَالْإِصَافَةِ بِهِ وَتَحْصِيلِ اسْتِثْنَاءِ  
 وَهُوَ فِي الْأَغْلِبِ أَمْرٌ مَقْدُورٌ لِلْبَشَرِ وَكَانَ غَايَةً  
 مَا يَفْتَضِي الْحَالَ مِنَ الْمَعْلَمِ تَوْصِيَتُهُ بِالصَّبْرِ لَا  
 لِيَجْنُزَ عَنْهُ **الْقَائِلُ** تَقَى الْإِسْطَاعَةَ بِإِلْقَائِهِ  
 لِلتَّقَى الْمَوْجِبِ عَلَى رَأْيِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مِنْهُمْ  
 الزَّحْمَشَرِيُّ وَهُوَ مُوجِبٌ لِلْيَاسِ مِنْهُ لَوْ قَوَّعَ <sup>خِلَافَ</sup> الْإِصَافَةِ  
 بِهِ مِنْ مَعْلَمٍ مُتَبَوِّعٍ صَادِقِ **الرَّايِ** تَوْكِيدَ الْحُلَّةِ

بان واسميه الجلالة والنقى بلين وغيرهما من المراكب  
 وهو غاية عظيمة في النجيز والضعيف  
**الخامس** الاشارة الى انك لا تحيل لك انك صابر  
 على حسب ما تحزن من نفسك فانك لا تعلم  
 حالك عند صحبتك لانك لم تصحب بعد والصبر  
 الذي انفيه عنك هو الصبر معي وهذا امرانا  
 اعلم به لعل مقدار ما تطلب قلبه ومجمل به  
**السادس** التنبية على عظم قدر العلم وحلا الشا  
 ونفخيم من وانه يحتاج الى الصبر العظيم الخالص

عن عادات البشر اذ لا شك ان موسى عليه السلام  
 كلم الله تعالى ونبيه اعظم شأنا واكبر نقسا  
 واغوى صبرا كما لا من غير من الناس **السابع**  
 على انه لا ينبغي ان يذل العلم الا لمن كان ذا صبر  
 قوى وراى موى ونفس مستقيمة فانه نور من الله  
 تعالى لا ينبغي وضعه كيف انفق ولا بد لمن  
 اراد بالابد من ممارسته قبل ذلك واختيار و  
 قابلية له بكل وجه **الثامن** التنبية على ان علم الباطن  
 اقوى مرتبة من علم الظاهر والحوج الى قوة الجنان



وعزيمة الصبر فمن كان موسى عليه السلام يحيط  
 بعلم الظاهر على حسب استعداده حاملاً له  
 بقوة وخوفه الخضر عليه السلام مع ذلك وعنه  
 عن الصبر على تحمل العلم الباطني وحذرن من  
 قلة الصبر وادع عليه بهذه المبالغة في قبحه  
 انه مما يشق تحمله عليك ويعسر تحمُّله على غيره  
 التأكيد في امثال هذه الخطابات لانه غير  
 مقدور البتة والاما قال له موسى عليه السلام  
 بعد ذلك سيجدي ان شاء الله صابراً وقس على ما

قد اشراً اليه من الاداب والوصايا فيما يحمله  
 بقيه الايات فهي تتقارب في افادة المعنى في  
 هذا المقام وبه يترقى من ارادة التوصل الى باقة  
 المرام اذا تفرز ذلك فلنعد الى ذكر الاداب الخفية  
 يا من تعلم مع شيخه حسب ما قرء العلماء انما  
 على المنصوص منها وهي امور **الاول** وهو انها  
 ان يقدم التطرف من اخذ عنه العلم ويكنسب  
 حسن الاخلاق والاداب منه فان تربية الشيخ  
 للتلميذ ونسبة احواله لا خلافه الدائمة بعمل

١٧٨  
مَكَانًا خَلْفًا حَسْبًا كَفَعَلَ الْفَلَّاحَ الَّذِي يَقْلَعُ الشَّجَرَ  
مَنْ الْأَرْضَ وَيُخْرِجُ الْبَنَاتِ الْحَبَشَةَ بَيْنَ الرِّيحِ  
بَنَانٍ وَيَكِلُ رُبْعَهُ وَلَيْسَ كُلُّ شَيْخٍ يَنْصِفُ هَذَا الْوَعْدَ  
بَلْ مَا أَفْرَدَ فَانَّةً فِي الْحَقِيقَةِ ثَابِتٌ عَنِ الرَّسُولِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَيْسَ كُلُّ عَالٍ يُصْلِحُ لِلنَّبِيَّةِ  
فَلْيَخْتَرْ مَنْ كَلَّمَ أَهْلِيَّتَهُ وَظَهَرَتْ دِيَانَتُهُ وَخَفَتْ  
مَعْرِفَتُهُ وَعُرِفَتْ عَفَّتُهُ وَاشْتَهَرَتْ صِيَامَتُهُ  
وَسَيَادَتُهُ وَظَهَرَتْ مَرْوَتُهُ وَحَسُنَ تَقْلِيمُهُ وَجَادَ  
تَفْهِيمُهُ وَقَدَّمَ جَمْلَةً أَوْصَافَهُ وَلَا يَغْتَرُّ

الظَّالِمِينَ أَدْعَاهُمْ مَعَ تَقْصُرِ فَرْزِهِ أَوْ  
دِينِهِ أَوْ خَلْقِهِ فَإِنْ خَرَّ فِي خُلُقٍ أَوْ مَعْلَمٍ وَ  
دِينِهِ أَصْعَبُ مِنَ الْجَهْلِ الَّذِي يَطْلُبُ زَوَالَهُ  
وَإِشْدَاقُ رَأْيِ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ هَذَا الْعِلْمُ  
دِينٌ فَإِنْ تَطَرَّعْتَ تَأْخُذُونَ بِكُمْ وَمَا يُوَسِّسُ  
بِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَعَ مَشَاجِجِ عَصْرِ كَثْرَةُ بَحْثٍ  
وَطُولُ اجْتِمَاعٍ وَزِيَادَةُ تِمَارِسَةٍ وَتَنَاءُ سِنَتِهِمْ  
عَلَى سَمَتِهِمْ وَخَلْقُهُ وَبَحْثُهُ وَلِيَحْتَزِمَنَّ أَخَذَ  
عِلْمُهُ مِنْ بَطُونِ الْكُتُبِ مِنْ غَيْرِ قِرَاءَةٍ عَلَى الشَّيْخِ



١٧٩  
خَوْفًا مِنْ وَقُوعِهِ فِي الضَّيِّفِ وَالْعَلَطِ وَالنَّجَسِ  
قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ مَنْ تَقَقَّاهُ مِنْ بَطُولِ الْكُتُبِ  
ضَيَّعَ الْأَحْكَامَ وَقَالَ آخَرُ يَا كَرُوهَا الصَّحِيفُونَ  
الَّذِينَ يَأْخُذُونَ عَلَيْهِمْ مِنَ الصُّحُفِ فَأَتَاهُمْ  
يُفْسِدُونَ أَكْثَرَهَا يَصِلُحُونَ وَيُجَادِرُونَ التَّقْيِيدَ  
بِالْمَشْهُورِينَ وَتَرَكَ الْأَخْدَمِينَ الْخَامِلِينَ فَإِنَّ  
ذَلِكَ مِنَ التَّكْبَرِ عَلَى الْعِلْمِ وَهُوَ عَيْنُ الْحَمَاقَةِ  
لِأَنَّ الْحِكْمَةَ صَالَةً الْمُؤْمِنِ بِلِقَاطِهَا حَيْثُ  
وَجَدَهَا وَيَعْنِيهَا حَيْثُ ظَفَرَهَا وَتَقْلَدُ

الْمَتْنُ مِنْ سَاقِهَا إِلَيْهِ وَرُبَّمَا يَكُونُ الْخَامِلُ  
مَنْ تَرَجَّى بَرَكَةً فَيَكُونُ النِّفْعُ بِهِ أَعْمَ وَالتَّحْصِيلُ  
مِنْ جِهَتِهِ أَثَمٌ وَإِذَا سَبَرْتَ أحوَالَ السَّلَفِ  
الْمُخْلِفِ لَمْ تَجِدِ النِّفْعَ غَالِبًا إِلَّا إِذَا كَانَ لِلشَّيْخِ  
مِنَ النُّفُوزِ وَالنَّصَحِ وَالشَّقَقَةِ لِطَلِبَةِ تَضْيِيقِ  
وَأَفْرَادِكَ إِذَا اعْتَبَرْتَ الْمُصَنِّفَاتِ  
وَحَدَّثْتَ الْأَنْفِعَ بِتَصْنِيفِ الْأَنْفَى وَأَفْرَادِ  
الْفَلَاحِ بِالِاشْتِعَالِ أَكْثَرُ وَبِالْعَكْسِ حَالِ  
الْعَالِمِ الْمَجْرُودِ **الْحَقُّ** أَنْ يَعْتَقِدَ فِي شَيْخِهِ أَنَّهُ

١٧٩  
الاب الحقيقى والوالد الروحانى وهو اعظم  
من الوالد الجسمانى فيما بلغ بعد الادب في  
حقه كما تقدم في رعاية حق ابويه ووفائى  
تربته وقد سئل الاسكندر عليه السلام ما  
بالك تقوم عليك اكثر من والدك فقال لان العلم  
سبب الحجا في الباقي والدن الحجا في الغاية  
وايضا لم يقصد الوالد في الاغلب في مقارنته  
والدينه وجوده ولا كمال وجوده وانما قصد  
لذته فوجد هو وعلى تقدير قصد لذلِكَ

فما قصد المقتنر في الفعل اقل من القصد الخالى  
عنه واما المعلم فقصد تكميل وجوده وسببه  
وبذل فيه جهده ولا شرف لاحد الوجود الا  
بالاضافة الى العدم فانه حاصل للديان و  
الحاضر واما الشرف في كماله وسببه  
المعلم وقد روى ان السيد الرضى الموسوي قدس  
الله تعالى روحه كان عظيم الشرف على الهمة  
الى الطبع لا يقبل لاحد منه وله في ذلك  
قصص غريبة مع الحليمة العباسية حين اراد



١٧٧  
صَلَتْهُ بِسَبَبِ مَوْلِدِهِ وَلِدَهُ وَفَقِينٌ وَمِنْهَا أَنْ بَعْضُ  
مَشَاجِيحِهِ قَالَ لَهُ يَوْمًا بَلَّغْنِي أَنْ دَارَكَ صَنِيقَهُ  
لَا تُلْقِ بِجَانِبِكَ وَلِي دَارُ وَاسِعَةٍ صَالِحَةٍ لَكَ  
قَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ فَأَنْتَقِلْ إِلَيْهَا فَإِنِّي قَاعًا عَلَيْكَ  
الْكَلَامَ فَقَالَ يَا شَيْخُ إِنَّمَا أَقْبَلُ بِرَأْيِ قُطْفِكَ  
أَقْبَلُ مِنْ غَيْرِهِ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ إِنَّ حَقِّي عَلَيْكَ  
أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ أَبِيكَ لِأَنَّ أَبَاكَ الرُّوحَانِي وَهُوَ  
أَبُوكَ الْجَسْمَانِي فَقَالَ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
قَدْ قَبِلْتُ الدَّارَ وَمِنْ هُنَا قَالَ بَعْضُ الْمُضَلَّاهِ

شَعْرًا مَنْ عَلَّمَ الْعِلْمَ كَانَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ  
أَبُو الرُّوحِ لَا أَبُوهُ الشُّطْرُ **الثالث** أَنْ يُعْتَقَدَ  
أَنَّ مَرِيضَ النَّفْسِ لَا مَرَضَ هُوَ إِلَّا خَرَفٌ عَنِ  
الْمَجْرَى الطَّبِيعِيِّ وَطَبَعَ النَّفْسَ الْعِلْمَ وَأَمَّا خَرَفٌ  
عَنْ طَبِيعِهَا يَسْبَبُ غَلَبَةَ اخِلَاطِ الْقَوَى الْبَدَنِيَّةِ  
وَيُعْتَقَدُ أَنَّ شَيْخَهُ طَبِيبَ مَرَضِهِ لِأَنَّهُ يَرُدُّهُ  
إِلَى الْمَجْرَى الطَّبِيعِيِّ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُخَالَفَهُ فِيمَا يَنْبَغِي  
إِلَيْهِ كَأَن يَقُولَ لَهُ اقْرَأْ الْكِتَابَ الْفُلَانِي وَأَكْفَيْتُ  
بِهَذَا الْقَدْرِ مِنَ الدَّرْسِ لِأَنَّهُ إِنْ خَالَفَهُ كَانَ

١٧٨  
بمثلة المريض يدعى طبيب في وجوه علاجهم وقد  
قيل في الحكم من اجعة المريض طيبة توجب نقده  
وكما ان الواجب على المريض ترك تناول الموزيات  
والاغذية المفسدة للدواء في حصرة الطبيب  
غيبته كذلك المنع من ان يطهر نفسه من النجاسة  
المعنوية التوعائية المعلم النعم عنها من الحقد  
والحسد والغضب والشد والكبر والعجب  
وتغيرها من الزايل ويقطع مادة المرض راسا  
لينفع بالطبيب الرابع ان ينظره بعين الاخرم

والاحلال والاكرام ويصير بصفحة عن عيوبه  
فان ذلك اقرب الى انتفاعه به ودسوخ ما  
يسمعه منه في ذهنه ولقد كان بعض السلف  
اذا ذهب الى شيخه تصدق بشئ وقال اللهم  
استر عيب علي عني ولا تذهب بركة علمه عني  
وقال آخر كنت اصفح الورقة بين يدي شيخي  
صفحة رفيقا هيبه له كئلا يسمع وقعها اوقال  
رفعها وقال آخر والله ما اجترأت ان اشرب  
الماء ينظر الى هيبه له وقال حمدان الاصم في



كنت عند شريك فأتاه بعض أولاد الخليفة الهادي  
فاستند إلى الحائط وسأله عن حديث فلم يلتفت  
إليه وأقبل علينا ثم عاد فاشريك لمثل ذلك  
فقال استخف بأولاد الخلفاء قال لا ولكن  
العلم أحل عند الله تعالى من أن اضيعه فحفي  
على ركبتيه فقال شريك هكذا يطلب العلم  
**الخامس** أن يتواضع له زيادة على ما أمر به من  
التواضع للعلماء وغيرهم ويتواضع فيتواضعوا  
له يئله وليعلم أن ذل الشيخه عز وفضولة

له فخر وتواضعه له رفعة وتكظيم حرمته مشقة  
والشتم في خدمته شرف وقد قال النبي صلى  
الله عليه وآله تعلموا العلم وتعلموا العلم  
التكينة والوقار وتواضعوا لمن تتعلمون  
منه وقال النبي صلى الله عليه وآله من علم أحد  
مسئلة ملك رقه قبل أن يثريبه ويبيعه قال بل  
يامرئ ومنهاه واشد بعض العلماء في ذلك  
شعرا - اهين لهم نفسي لكي يكرمونها  
ولن تكرم النفس التي لا فيها **التكاثر** لا

يُنْكِرُ عَلَيْهِ وَلَا يَنْتَرِعُ عَلَيْهِ وَلَا يَشِيرُ عَلَيْهِ بِخَلَا  
رَأْيِهِ فَيَرَى أَنَّهُ أَعْلَمُ بِالْضَوَابِ مِنْهُ بِالنِّقَادِ  
فِي أُمُورِ كُلِّهَا وَيُلْقِي إِلَيْهِ زِمَامَ أَمْرِ رَأْسِ أَوْدَعِينَ  
لِنَصِيحِهِ وَيَتَجَرَّبِي رِضَاهُ وَأَنْ خَالَفَ رَأْيَ نَفْسِهِ  
وَلَا يَتَّبِقُ مَعَهُ رَأْيًا وَلَا اخْتِيَارًا وَيُشَاوِرُهُ  
فِي أُمُورِهِ كُلِّهَا وَيَأْتُرِبَا مِيمَ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ رَأْيِهِ  
وَيُنْدَبِينَ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ  
حَظَاءُ الْمُرْشِدِ أَنْ يَنْعَمَ لِلْمُرْشِدِ مِنْ صَوَائِهِ فِي  
نَفْسِهِ وَفِي قَضَائِهِ مُوسَى وَالْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

شبه

تَنْبِيهِ عَلَى ذَلِكَ وَتَقْلِيدُ بَعْضِ الْأَمَّا ضِلَّ عَنْ بَعْضِ  
مَشَائِجِهِ قَالَ حَكِيمٌ لِشَيْخِي مَنْ مَالِي قُلْتُ  
رَأَيْتُ أَنَّكَ قُلْتَ لِي كَذًا وَكَذَا فَقُلْتُ لَكَ لَمْ ذَاكَ  
قَالَ فَهَجَرْتَنِي شَهْرًا وَلَمْ يَكُنْ مَعِي وَقَالَ لَوْلَا أَنَّهُ  
كَانَ فِي بَاطْنِكَ تَجْوِيزُ الْمَطَالِبَةِ وَانْكَارُ مَا قَوْلُهُ  
لَكَ لَمْ أَجَرِي ذَلِكَ عَلَى لِسَانِكَ فِي الْمَنَامِ وَالْأَمْرِ  
كَمَا قَالَ إِذْ قُلَّ مَا يَرَى الْإِنْسَانُ فِي مَنْامِهِ خَلَا  
مَا يُقْلِبُ فِي الْيَقِظَةِ عَلَى قَلْبِهِ **أَنَّ** أَنْ يَجْلِسَ فِي  
حَظَائِهِ وَجَوَائِهِ فِي غَيْبَتِهِ وَحُضُورِهِ وَلَا



يخاطبه بآء الخطاب ولا يناديه من بعد بل  
يقول يا سيدي ويا استاذي وما اشبه ذلك و  
يخاطبه بصيغة الجمع تعظيماً خوفاً يقولون في  
كذا وما زاكم في كذا وتلتم صلى الله تعالى عنكم  
أو تقبل الله تعالى منكم أو رحمكم الله تعالى  
ولا يسميه في غيبته باسمه الامم ويا ايها  
شيخنا تعظيمه كقوله قال الشيخ والاستاذ  
او قال شيخنا او شيخ الاسلام ونحو ذلك  
**الثامن** تعظيم حرمة في نفسه وافدائه

وسراعات هيبته في غيبته وبعد موته فلا يقل  
عن الدعاء له مدة حياته وبعد غيبته بغضب  
لما زاده عما يحب رعاية في غيره فالشيخ  
عن ذلك قام وفارق المجلس ويرى ذريته  
واقاربته واواذه ومحبيه في حياته وبعد  
موته وينما هذا زيارة قبره والاستغفار  
له والترحم عليه والصدقة عنه ونيلك  
في التمت والهدي سلكه وغيره في العلم  
والدين عادته ويعتدي بحركاته وسكاته

١٨٢  
في عباداته وعادته ويتأدب بآدابهم ومن ثم  
كان الأمر تحصيل شيخ صالح للحسن الأتق  
به ثم ان قدراً على الزيادة عليه بعد الانصاف  
يصغفه فعولاً لا افصر على الناس في ظهور  
اثر الصفة **التي** ان يشكر الشيخ على توفيقه  
له على ما فيه فضيلة وعلى توبيخه له على ما  
فيه نقیصة أو كسل بعثره أو قصور عما فيه  
أو غير ذلك من ما فيه اشفاقه عليه وتوبيخه  
وإرشاده وصلاحيه ويعيد ذلك من الشيخ جملته

النعم عليه باعتناء الشيخ به ونظروا اليه  
فان ذلك اصيل القلب الشيخ وابعد له  
على الاعتناء بمصالحه وادأوقفه الشيخ على  
دقيقه من ادباً وبقية صدرت منه وكان  
يعرف ذلك من قبل فلا يظهر انه كان عارفاً  
به وعفل عنه بل يشكر الشيخ على افاضته ذلك  
واعتناءه بآمره ليكون بذلك مستنداً على اللغو  
الى الصيغة في وقت الحاجة فان كان له في  
ذلك عذر وكان اعلم الشيخ به اصله فلا بأس



**العاشر** ان يصبر على جفوة تصد من شيخه او  
 سوء خلق ولا يصد ذلك عن بلاده وسن  
 عقيدته واعتقاده كما له ويتناول افعاله الخفايا  
 مذموم على احسن تاويل واصحها فما يخرج عن  
 ذلك الا قليل النوفى وبدا هو عهد جفوة  
 شيخه بالاعتذار والتوبة مما وقع والاستغفار  
 ونسب الموجب اليه ويجعل الغيب فيه فان ذلك  
 ابقى لمودة شيخه واحفظ لقلبه وانفع للطلاب  
 في اخرته ودنياه وعن بعض السلف من اصبر

على ذل التعليم بقى عن رعيمة الجها لل  
 ومن صبر عليه آل امر العز الدنيا والاخرة  
 ومنه الاثر المشهور عن ابن عباس رضي الله  
 تعالى عنهما ذلك طالبا فخرت مطلوبها وقابل  
 بعضهم مثل الذي يغضب على العالم مثل  
 الذي يغضب على اساطين الجامع وقيل  
 لسمن ابن عبيد بن ان قوما يا نونك من اقطار  
 الارض يغضب عليهم يوشك ان يذهبوا و  
 يتركوك فقال للقايل هم حمقا اذا شك

ان تتركوا ما ينفعهم لسؤ خلقى ولبعضهم في  
 ذلك شعرا . اصبر لدا بك ان جفوت طيبه  
 واصبر لجهلك ان جفوت معلماء وللشلف  
 الصالح في صبرهم مع مشايخهم اقا صير  
 غيبه لو اتينا عليها طال الخطب **الحادي عشر**  
 ان يجتمع على ان يسبق الحضور الى المجلس قبل  
 حضور الشيخ ويجعل على ذلك نفسه وان انتظن  
 على باب ان يخرج ويمشي معه الى المجلس فهو  
 أولى مع نفسه ويخرج عن ان يتأخر في الحضور

عن حضور الشيخ فيدع الشيخ في انتظاره فان  
 قال ذلك من غير روى اكدت مع نفسه  
 للقت والدم فسال الله تعالى العاوية حتى  
 يا قوت في منجته عن مروان ابن موسى الفيس  
 القاطي قال كما خلفت الى ابي على العاوية نحن  
 في فصل الربيع فيينا انا يوما في بعض الظرف  
 اذ اخذتني سخابة فما وصلت الى مجلسه حتى  
 ابتلت ثيابي كلها وحول على اهل البلد  
 قاترين بالذئب منه وقال لي هلا يا ابا نصر



تأسف على ما عرض فهذا شيء يصحح ويرزق بعينه  
 بشايعينها تبذلها ثم قال كنت اختلف الى ابن  
 مجاهد فاذبحته عليه لا قرب منه فلما انتهيت  
 الى الدرب الذي كنت اخرج منه الى منزله الفينة  
 مغلقا ونفس على فتحة فقلت سبحان الله العظيم  
 ابر هذا الكور واعلم على القرب منه فظننت  
 الى رب نجيب الدرب فافتحتمه فلما توسطت  
 صاق بوجهي فاذبحته على الخروج ولا على الدخول  
 فافتحتمه اشتد فقام حتى تخلصت بعد ان تحرق

ثبات واثرا السرب في الحجة حتى انكشف العظم  
 ومن الله تعالى بالخروج فوافيت مجلس الشيخ على  
 تلك الحال ثم قال فابن انت فقلت له بما عرض لي  
 ثم انشد بذلك بيت **الحامسة** دبيت للمجد والساعون  
 قد بلغوا جهد النفوس والقواد وانه الأذرا  
 وكابدوا المجاد حتى قل الكرم وفاز بالمجاهدين وافي  
 ومن صبرا لا تحسب المجاد انك اكله  
 لن تبلغ المجاد حتى تلعق الصبر **الثاني عشر**  
 الا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام بغير اذنه

١٨٤  
سواء كان الشيخ وحد أم معه غيره فإن استاذن  
بحيث يعلم الشيخ ولم ياذن اضرت ولا يكره  
الاستيذان وإن شك في علم الشيخ به كرره فلا  
ولا يزيد في الاستيذان عليها أو ثلاث طرقات  
بالباب أو بالحلقه ويكون طريق الباب خفياً  
باطفاق الأصابع ثم بالأصابع ثم بالحلقه قليلاً  
قليلاً فإن كان الموضوع بعيداً عن الباب فلا  
باس برفع ذلك ابتداءً بقدر ما يسمع لا غير وإن  
اذن وكانوا جماعة تقدم أقصاهم فاستنهم

بالفقر

بالنحول والسلم عليه ثم يسلم عليه الأفضل  
فالأفضل الثالث عشر أن يدخل على الشيخ  
كامل الهيئة فارغ القلب من الشواغل نشاطاً  
مشرح الصدر صافي الذهن لا في حال غاي  
أو غضب أو جوع أو عطش ونحو ذلك متظهاً  
أو مستظفاً بعد ما يحتاج إليه من سوائك و  
أخذ نظير وشعر وإزالة رايحة كريهة لا يساً  
أحسن ملبوسه سيما إذا كان يقصد مجلس  
العلم فإنه مجلس ذكر واجتماع في عبادة وهذه



الأمور من أديانها **الشيخ** أن لا يقرأ على الشيخ عند  
شغل قلبه ومملكه ونعاسه وجوعه وعطشه  
واستيفادهم والماء وقابله وتحذرك مما يشق  
عليه فيه البحث اللهم الآن يندبه الشيخ  
بطلب القراءة فليجبه كيف كان **الخامس**  
إذا دخل على الشيخ في غير المجلس العام وعند  
من يتحدث معه فكنوا عن الحديث وأكل  
والشيخ وحده يصلي أو يقرأ أو يذكر أو يبطأ  
أو يكتب فترك ذلك ولم يبدأ بكلام أو بسط

حديث فليسلم ويخرج سريعاً إلا أن تحته الشيخ  
على المكث فإذا مكث فلا يطيل إلا أن يأس  
بذلك خشية أن يدخل في عداوة من اشغل  
مشغولاً بالله أدركه المقت في الوقت **الثلاث**  
**عشر** إذا حضر مكان الشيخ فلم يجد أنظره  
ولا يقف على نفسه درسه فإن كل درس يفت  
لأعوض له ولا يطرق عليه ليخرج إليه وإن كان  
نائماً صبر حتى يستيقظ أو ينصرف ثم يعود  
الصبر خير له ولا يوقظه ولا يأس به هكذا

١٨٨  
كَانَ السَّلَفُ يَفْعَلُونَ وَيَقُولُونَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ  
**التاسع** **شأن** لا يطلب من الشيخ أن يقرأ في وقت  
يشتد عليه فيه أو يخرج عاده منه إلا أن يقرأ أو فيه  
ولا يخرج عليه وقتا خاصا به دون غيره وإن  
كان رئيسا لما فيه من الترفع والحق على الشيخ و  
الطلبه والعلم وربما استخفى الشيخ منه فيترك  
لاحقه ما هو أهم عنده في ذلك الوقت فلا  
يفعل الطالب فإن بداه الشيخ بوقت معين أو خا  
لعد عاين له عن الحضور مع الجماعة أو المصلحة

وأما فلا بأس **التاسع** **شأن** يجلس بين يديه جلته  
الآداب يسكون وخشوع واطراق رأسه و  
تواضع وخشوع والأولى الافتراض والنور  
قبل ويحسن هنا الاتفاق وهو أن يفترق بينهما  
ويجلس على طونهما ويتعاهد تعظية أقدا مه  
وارحاشيا به **التاسع** وهو من جنس ما قبله  
أن لا يستند بحضرة الشيخ إلى حائط أو نحوه  
أو دار أو نحو ذلك أو يجعل يده عليه ولا يعطو  
الشيخ جنبه أو ظهره أو يعتمد على يده إلى



ورآته أو جنبه أو ظهره ولا يضع رجله أو يده  
شي من بدنه أو ثيابه على ثياب الشيخ أو سادته  
أو سجادة قال بعضهم ومن تعظيم الشيخ أن  
لا يجلس إلى جانبه ولا على مصلاه أو سادته  
وإن أمر الشيخ بذلك فلا يفعل إلا إذا جزم  
به جرماً يشق عليه محالفة فلا بأس بامتنال  
أمر في ذلك الحال ثم يعود إلى ما يقضيه الأدب  
انتهى وقد تكلم الناس في أمريين أو لا  
امتنال الأمر وسلك الأدب فذهب إلى كل من

الأمريين فريق من الصحابة على ما نقل عنهم  
فضلاً عن بعدهم والنفسيل متوجه **العشرون**  
وهو من أهمها وهو أن يضعي إلى الشيخ ناظراً  
إليه ويقبل بكتفه عليه منعقلاً لقوله بحيث لا  
يجوجه إلى عادة الكلام ولا يلتفت من غير وجه  
ولا ينظر إلى يمينه أو شماله أو فوقه أو أمامه لئلا  
حاجة ولا سيما عند مجيئه معه أو كلامه فلا  
ينبغي أن ينظر إلا إليه ولا يضطرب لفتنة  
ولا يلتفت إليها سيما عند مجيئه ولا ينقض كنيته

وَلَا يَحْسَرَنَّ ذِرَاعَيْهِ وَلَا يَوِيَّ يَدَيْهِ إِلَىٰ وَجْهِ الشَّيْخِ  
 أَوْ صُدْرِهِ وَلَا يَمْسَسَ بِأَشْيَاءَ مِنْ بَدَنِهِ أَوْ ثِيَابِهِ  
 وَلَا يَغِيثَ بِيَدَيْهِ أَوْ رِجْلَيْهِ أَوْ غَيْرَ هَؤُلَاءِ مِنْ أَعْضَائِهِ  
 وَلَا يَضَعُ يَدَهُ عَلَىٰ لِحْيَتِهِ أَوْ فَمِهِ أَوْ يَغِيثِهَا  
 فِي نَفْسِهِ وَلَا يَفْتَحُ فَمَهُ وَلَا يَفْرَعُ سَنَّهُ وَلَا يَضْرِبُ  
 الْأَرْضَ بِرَأْسِهِ أَوْ يَخْطُ عَلَيْهَا بِأَصَابِعِهِ وَلَا  
 يَشْكُ بِيَدَيْهِ وَلَا يَغِيثُ بِأُذُنِهِ وَلَا يَفْرِقُ  
 أَصَابِعَهُ بَلْ يَلْزِمُ سُكُونَ بَدَنِهِ وَلَا يَكْثُرُ النَّفْخُ  
 مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَلَا يَصِقُّ وَلَا يَقْطُرُ وَلَا يَتَنَفَّسُ

أَمْكَنَهُ وَلَا يَلْفُظُ الْحَمَامَةَ مِنْ فِيهِ بَلْ يَأْخُذُهَا  
 بِمَنْدِيلٍ وَيُخَوِّدُ وَلَا يَتَحَشَّى وَلَا يَتَمَطَّى وَلَا يَكْثُرُ الشَّكَا  
 وَإِذَا أَتَىٰ بَسْتَرَهُ أَوْ بَعْدَ دَرَجَتِهِ وَإِذَا غَطَّ  
 خَفَضَ صَوْتَهُ جَمْدًا وَسَرَّ وَجْهَهُ بِمَنْدِيلٍ وَيُخَوِّدُ  
 ذَلِكَ كُلَّهُ مِمَّا يَقْنُضِيهِ النَّظَرُ الْمُسْتَقِيمُ وَالذَّوْقُ  
 السَّلِيمُ **الْحَادِثُ فِي الْعَشْرِ** وَهُوَ مَنْ جَبَسَ مَا قَبْلَهُ  
 أَنْ لَا يَرْفَعَ صَوْتَهُ رَفْعًا بَلِغًا مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَلَا  
 يَسَارَتَ فِي مَجْلِسِهِ وَلَا يَغْمُرُ أَحَدًا وَلَا يَكْثُرُ كَلَامُهُ  
 بَغْيًا وَخُورًا وَلَا يَحْكِي مَا يَضْحَكُ مِنْهُ أَوْ مَا يَفِي



بذاه أو يتضمن سوء مخاطبة أو سواد ببل ولا  
يتكلم بما لم يسمأ له ولا يتكلم بما لم يسمأ ذنه أو لا  
ولا يضحك لغیر عجب ولا لعجب دون الشيخ  
فإن عليه بسم بسم ما يغير صوت البتة ولا يجذر  
كل الحد من أن يقتاب احدا في مجلسه أو يتم له  
عن احدا ويوقع بينه وبين احدي قبل ما يسمو  
عنه كاستفصاح به أو تكلم فيه ورد ما قاله  
ويقول كالحاث له على الاعننا بأمن فلان يرد  
أن أقر عليه أو أردت أن أقر على فلان ونكرت

بسم

لأحلك أو خذ لك ففعل ذلك ومثاله مع  
كونه ارتكبه مكرها أو حراما أو كبيره مستحق  
للزجر والاهانة والطرده والبعد لحماقة ورأيه  
وقد تقدم في حديث علي عليه السلام ما يدل  
على ذلك الشأن والعشرون المحسن خطابه  
مع الشيخ يقدر الامكان ولا يقول لهم ولا لا  
لسلم ولا من قبل هذا ولا اين موضعه ولا  
يقول المحفوظ والمنقول عن هذا أو شبه ذلك  
فإن اراد استفادة أصله أو من نقله نلطف

في الوصول الى ذلك فهو من مجلس آخر اولى على  
سبيل الاستفادته وكذلك ينبغي ان يقول في  
موضع لم ولا اسلم فان قيل لنا كذا او فان معنا  
كذا او فان سئلنا عن كذا او فان اورد كذا او  
شبهه ليكون منفهما للجواب سالاهما بحسن  
ادب ولطف عبارة واذا اصر الشيخ على قوله او  
دليل لم يظهر له او على خلاف صواب سهوا  
فلا يغير وجهه او عيبه ولا يشير الى غيره كما لم يكر  
لما قال بل ياخذ بشر ظاهر وان لم يكن الشيخ

✓

مصبيا لغفلة او سهوا وقصور نظر في تلك  
الحال والعصمة في البشر لا انبيا ولا اوصيا  
عليهم السلام وليجد من مفاجاة الشيخ بصورة  
رد عليه فانه يقع ممن لا يحسن الادب من الناس  
كثيرا مثل ان يقول له الشيخ انت قلت كذا  
فيقول ما قلت كذا او يقول له الشيخ مرادك  
في سوال كذا او خطر لك كذا فيقول لا  
او ما هذا مرادى او ما خطر لي هذا وشبه ذلك  
بل طريقه ان يناطف بالماكرة على المنصو



في الجواب وكذلك اذا استفهمه الشيخ استمها  
 نفير ويحرم كقولهم ان نقل كذا او ليس مرادك  
 كذا افلا يادروا انهم عليه بقوله لا يخوذ ذلك بل  
 ليكت او يورى عن ذلك بكلام لطيف فيهم  
 الشيخ قصد منه فان لم يكن بد من تحريف قصد  
 وقوله فليقل الان اقول كذا واعود الى قصد  
 كذا او يعيد كلامه ولا يقول الذي قلناه والذي  
 قصدته لنضمنه الرد عليه الثالث والعشرون  
 وهو من جنس ما قبله اذا ذكر الشيخ تعليلا

وهو

وعليه تعقيب ولم يتعقبه او بحثا وفيه اشكال  
 ولم يستشكله او اشكاه لضعفه جواب ولم يذكر  
 فلا يبادر الى ذكر ذلك ولا الى التعقيب الى الشيخ  
 بسبب اهماله بل انه ان يشير الى ذلك بالاطف  
 اشارة كقولهم ما لم يحتمل عن الاشكال اجوابا مثلاً  
 ونحو ذلك فان ذكر الشيخ فيها ونعمه والا  
 فالأولى السكوت عن ذلك الا ان ياذن  
 الشيخ او يعلم منه انه يؤثر ذلك منه الرابع  
 والعشرون وهو من جنس ما قبله ايضا ان

يتحفظ من مخاطبة الشيخ بما يعتاده بعض الناس  
في كلامه ولا يلبس خطابه به مثل أي شيء يكنه  
فهت وسمعت وتدرى وبأجل مبارك  
وتخوذ ذلك وكذلك لا يحكى ما حو طيب به الشيخ  
مما لا يلبس خطاب الشيخ به وإن كان حاكياً  
مثل قال فلان فلان أنت قليل الحياء أنت قليل  
البر وما عندك خير وقليل الفهم وتخوذ ذلك  
بل يقول إذا أراد الحكاية ما جرت العادة  
بالكناية به مثل قال فلان فلان لا بعد قليل

الخير

الخير وما عندك إلا بعد خير ومثل هذه الكناية  
وردت في بعض الأخبار أيضاً وبأقرب ضمير  
الغائب مكان ضمير المخاطب وشبه ذلك  
**الخامس والعشرون** إذا سبق لسان الشيخ إلى تحريف  
كلمة يكون لها توجيه مستعجب أو تخوذ ذلك إلا  
يفضحك ولا يبتهمزى ولا يعيدها كأنه يبتدأ  
بها عليه ولا يعزم عين ولا يشر إليه بل ولا  
يتأمل ما صدر منه ولا يدخله قلبه ولا يصغى  
إليه سمعه ولا يحكيه لاحد فإن اللسان يفت



والإنسان غير معصوم ولا سيما فيما هو فيه معذور  
 وفاعل شيء مما ذكر مع شيخه مع عز نفسه للحمان  
 والبلاء والخسران ومستحق للتعز والنادية الحجر  
 والنايب مع ما يستوجب من مقت الله سبحانه  
 ونفع له ولا تكلفوا بآيائه وخاصة **السادس**  
**والعشرون** أن لا يسبق الشيخ في شرح مسألة أو  
 جواب سؤال منه أو من غيره لاسيما إذا كان من غيره  
 وتوقف ولا يباووه فيه ولا يظهر معرفته به أو  
 أدراكه لأقبل الشيخ إلا أن يعلم من الشيخ إشاراً

ذلك منه أو عرض الشيخ عليه ذلك ابتداءً و  
 التسميته منه فلا بأس به **الثامن والعشرون** أن لا  
 يقطع على الشيخ كلامه في كلام كان ولا يباووه  
 به بل يصبر حتى يفرغ الشيخ من كلامه ثم يتكلم ولا  
 يتحدث مع غيره والشيخ يتحدث معه أو مع  
 جماعة المجلس لا يجعل فيه سوى الأصغر إلى  
 قول الشيخ وفيه **الثاني والعشرون** أن لا يسمع الشيخ من  
 حكماً في مسألة أو فائلاً مستغفراً أو يحكي حكماً  
 أو ينشد شعراً وهو يحفظ ذلك أن يضعه إليه

اصفاً مستفيداً له في الحال تنعطف إلى فرج به كانه  
 لم يسمع قط قال بعض السلف في لسمع الحديث  
 من الرجل وأنا أعلم به منه فأرهبه من نفسي إلى لا  
 احسن منه شيئاً وقال أيضاً ان الشباب ليحدث  
 بحديث فاستمع له كافي لم يسمعه ولقد سمعته  
 قبل أن يولد فإن ما له الشيخ عند الشروع في ذلك  
 يحفظه له فلا يجيب نعم لما فيه من الاستغناء  
 عن الشيخ ويقول لا ما فيه من الكذب بل يقول  
 احب ان استفيد من الشيخ او اسمع منه أو بعد

به أو هو من حجتكم اضع ونحو ذلك فإن علم من حال  
 الشيخ أنه يوشى العلم يحفظه له سره به أو أشار  
 إليه بتمامه امتحاناً لضبطه أو حفظه أو اظهار  
 تحصيله فلا بأس باتباع عرض الشيخ ابتغاء  
 لرضائه وازداد الرغبة فيه **الناصح العشر**  
 انه لا ينبغي له ان يكرسوا ما يعلّمه ولا استفهام  
 ما يقهره فانه يضيع الزمان وربما اضجر الشيخ  
 قال بعض السلف اعادة الحديث اشد من نقل  
 الصخر وينبغي ان لا يقصر في الاصفا والنقلم



١٩٧  
أو يشغل ذهنه بفكر أو حديث ثم يستعيد الشيخ  
مأثله لأن ذلك أسا فادبيل يكون كما مر موضعاً  
لكلامه حاضر الزمن لما يستمع من أول مرة  
كان بعض المشايخ لا يعيد مثل هذا إذا استعاد  
ويزين عقوبته أمّا إذا رجع كلام الشيخ لبعض  
أدلم يفهمه مع الأصغار إليه والأفبا عليه فله  
أن يسأل الشيخ إعادة أو يفهمه بعد بيان عند  
يسأل الطبيب **الثاني** أن لا يسأل عن شيء في غير  
موضعه ففعل ذلك لا يستحق جواباً إلا أن يعلم

من حال الشيخ أنه لا يكره ذلك ومع ذلك فلا بد  
أن لا يفعل ولا يلج عليه في السؤال الحاحاً مضجراً  
ولا يسأله في طريقه إلا أن يبلغ مقصده وقد  
حكى عن بعض الأجلالة أوصى بعض طلبة فقال  
لأننا نلبي عن أمر الدين وأنا ما ش ولا أنا اتخذ  
مع الناس ولا أنا قايماً ولا أنا متكى فأن هذا  
أما كن لا يجتمع فيها عقل الرجل فلا تسألني إلا  
وقت اجتماع العقل **الحادي والثاني** أن يغتنم سؤاله  
عند طبيب نفسه وفراغه ويتأظف في سؤاله

وَيَحْسُنُ فِي جَوَابِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَنْبِيَاءُ  
 فِي التَّقَى بِضَمِّ الْمَعِيشَةِ وَالتَّرَدُّ إِلَى النَّاسِ  
 بَضْفِ الْعَقْلِ وَحَسْنُ السُّؤَالِ بِضَمِّ الْعِلْمِ **أَنَّ**  
**وَالْفَلَاوِي** أَنْ لَا يَسْتَحْيِيَ مِنَ السُّؤَالِ عَمَّا اشْكَلَ عَلَيْهِ  
 بَلْ يَسْتَوْضِحُّهُ أَكْمَلَ اسْتِصْحَاحٍ مِنْ رَفْضِهِ  
 رَفْضَهُ وَمِنْ رَفْضِهِ عِنْدَ السُّؤَالِ ظَهَرَ نَقْصُهُ  
 عِنْدَ اجْتِمَاعِ الرِّجَالِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَنْ هَذَا الْعِلْمُ عَلَيْهِ قِفْلٌ وَمِفَاتِيحُهُ الْمَسْئَلَةُ **أَنَّ**  
**وَالْفَلَاوِي** إِذَا قَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَفَمْتَ فَلَا يَقُولُ

نَعَمْ قَبْلَ أَنْ يَضَعَهُ الْمَقْصُودَ أَيْضًا حَاجِلًا لِلْأَمْرِ  
 يَكْذِبُ وَيَقُولُ نَعَمْ وَلَا يَسْتَحْيِي مِنْ قَوْلِهِ لِرَأْسِهِمْ  
 لِأَنَّهُ اسْتِثْبَانٌ يَحْصِلُ لَهُ مَصَالِحٌ عَاجِلَةٌ وَاجِلَةٌ  
 مِنْ الْعَاجِلَةِ حِفْظُ الْمَسْئَلَةِ وَسَلَامَتُهُ مِنَ الْكَذِبِ  
 وَالتَّفَاقُ بِظَهَارِهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ دَعَاهُ وَاعْتِنَادُ  
 الشَّيْخِ اعْتِنَاؤُهُ وَرِعَاتِهِ وَكَأَنَّ عَقْلَهُ وَوَرَعَهُ  
 وَمَلَكَتُهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْأَجَلِ ثُبُوتُ الصَّرَافِ فِي  
 قَلْبِهِ دَائِمًا وَاعْتِنَادُهُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ الْمَرْضِيَّةَ  
 وَالْإِخْلَاقَ الرَضِيَّةَ قَالَ الْحَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْصِيُّ



رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى مَثَلُ الْجَهْلَانِ مِنَ الْحَيَاةِ وَالْآفَتَةِ  
**الرابع والثلاثون** أن يكون دهنه حاضراً في فمحه  
 الشيخ بحيث إذا أُنْزِلَ بَشَى أو سأل عن شئ أو كُشِدَ  
 إليه لم يحوجه إلى عادته ثانياً بل يبادر إليه مسرعاً  
 ولم يعاوده فيه **الخامس والثلاثون** إذا أأوله الشيخ  
 شيئاً تناول به باليمين وإذا أأوله هو شيئاً تناول به باليمنى  
 فإن كان ورقة يقرأها أو قصه مثلاً نشرها  
 ثم دفعها إليه ولا يدفعها إليه مطوية إلا إذا  
 علم أو ظن إشار الشيخ لذلك وإذا أخذ من الشيخ

ورقة بادر إلى أخذها مستورة قبل أن يطويها أو  
 يتبها ثم يطويها أو يتبها هو وإذا أأوله الشيخ  
 تناولها يميناً لفتحها والقراءة فيه من غير  
 احتياج إلى أدائه فإن كان النظر في موضع عن  
 فليكن مفتوحاً كذلك ويعين له المكان ولا يرفعه  
 إليه الشئ رمية من كتاب أو ورقة أو غيرهما  
 ولا عيدين إليه إذا كان بعيداً ولا يحجج الشيخ  
 مديبه أيضاً لأخذه منه أو عطاؤه بل يقوم إليه  
 قائماً ولا يرحف زحفاً وإذا أقام أو جلس بين

بديه لشيء من ذلك فلا يقرب منه كل القرب ولا يضع  
رجله أو يده أو شيئا من بدنه أو ثيابه على ثياب الشيخ  
أو ساداته ويحوها كما تقدم **الشيء على الثياب**  
إذا ناوله قلمًا ليكتب به فليعده قبل إعطائه إياه  
للكتابة وينقده أو صافه ويفرق بين سبتيه إن  
كانا ملصقين وإن وضع بين يديه دواة فلتكن  
مفتوحة الأعطية مهيأة للكتابة معها وإن ناوله  
سكينًا فلا يصوب إليه شفرتها ولا ضابطها  
ويده قاضية على الشفرة بل تكون عرضًا واحدًا

سنة

شفرتها الممجة قاضية على طرف الضابط مما  
يلتصّل بجاء الأضابها على عين الأخذ **قال**  
**قال الأئمة** إذا ناوله سجادة ليصلي عليها شرفها  
أولًا وأولى منه أن يفرشها هو عند قصد ذلك  
فالعض العلماء وإذا فرشها وكان فيها صورة  
محارب تخزيه القبلة إن أمكن وإن كانت مثنيه  
جعل طرفها إلى المصلى انتهاءً ولا يجالس  
الشيخ على سجادة ولا يصلي عليها إذا كان المكان  
طاهرًا إلا إذا طردت العادة باستصحابها أو



استمالها بحيث لا يكون شعارا على الكابر  
والمؤففين كما يتفق ذلك ببعض البلاد **الثاني**  
**والثالث** اذا قام الشيخ باداء النعم الى اخذ  
السيادة ان كانت مما ينقل له والى الاخذين  
او عضد ان احتاج اليه او لتقديم فعله الله  
يشق ذلك على الشيخ ويقصد بذلك كله التقرب  
الى الله تعالى بخدمته والقيام بحاجته وقد  
قيل اربعة اباغ الشريعة منهم وان كان ليها  
قيامه من مجلسه لايه وخدمته للعالم الذي

منه والسؤال عما لا يعلم وخدمته للضيف  
**السادس والثامن** ان يقوم لقيام الشيخ ولا يجلس  
وهو قائم ولا يجمع وهو قائم او قاعد بل لا  
يجمع حضرته مطلقا الا ان يكون في وقت  
نوم وياذن له والاجود حينئذ ان لا ينأ حتى قام  
الشيخ الا ان يأم بالنوم فيطعمه **العاشر** اذا  
مشى مع شيخه فليكن امامه بالليل وراه بالنهار  
الا ان يقتضي الحال خلاف ذلك لرحمة او غيرها  
او يأم الشيخ بحاله فيمنثلهما ويعين ان يقدم عليه

في المواضع المجهولة الحال لحوال أو خوض مثلا للمواضع  
الخطرة ويختص من ترمي شيا بالشيخ وإذا كان في  
رحمة صانه عنها يبيد به أمان قدامه أو من وراءه  
وإذا سئ ما منه الفتا إليه بعد كل قليل فإن كان  
أو الشيخ يكله حالة المشي وهما في ظل فليكن عن يمينه  
كأنما موم مع الإمام ويخلو الجانب اليسار لعله  
يصق أو تخطو وقيل عن يمين منقدهما عليه  
قليلًا ملقنا إليه ويعلم الشيخ بمن قرب منه أو  
قصد من الأعيان إن لم يعلم الشيخ به ولا يمشي إلى

جانبه إلا الحاجة أو إشارته منه ويختص من  
يكفه أو ركا به إن كانا راكبين وملاصقته  
بشابه ويؤثر بجهة الظل في الصيف و بجهة  
الشمس في الشتاء وبجهة الجدار في الإضافات  
وتحوها وبالجهة التي لا تفرع الشرف بها و بجهة  
إذا الفتا إليه ولا يمشي بينه وبين من يجده  
ويتأخر عنهما إذا تحدا أو ينقدم ولا يقرب  
ولا يستمع ولا يلفت فإن دخلاه في الحديث  
فليات من جانب آخر ولا يشوب بينهما وإذا شابه



مع الشيخ إن كان ما كشفناه فالأولى أن يكون أكبرهما  
عن يمينه وإن لم يكشفناه فقدم أكبرهما وتأخر  
الأصغر وإذا صادف الشيخ في طريقه بدا به السلام  
ويقصد أن كان بعيداً ولا يناديه ولا يسلم  
عليه من بعيد ولا من وراءه بل يقرب منه ثم  
يسلم ولا يشير أبداً بالأخذ في طريق حتى يستشير  
فيه مطلقاً بالرد إلى رايه إلا أن يلزمه بإظهار  
ما عنده أو يكون ما رآه الشيخ خطأ فيظهر ما  
عنده بناطقة وحسن أدب كقوله يظهر أن

المصلحة في كذا أو لا يقول الراعي كذا أو  
الضواب كذا أو نحو ذلك وأعلم أن هذه الآداب  
مما تقدم ذكر النص على جملة منها بل شرطها وأهمها  
والباقي مما يستنبط بأحدى الطرق التي تنبأ  
عليها الأحكام التي أحدها إعادة العادة المحككة  
في مثل ذلك والله الموفق **أتمم الثالث** إذا به في  
درسه وقراءته وما يستفيد حينئذ مع شيخه وقته  
وهي أمور الأولى وهو أهمها أن يهتدى  
أو لا يحفظ كتاب الله تعالى العز حفظاً متقناً

فهُوَ أَصْلُ الْعُلُومِ وَأَمُّهَا وَكَانَ السَّلَفُ لَا يَعْلَمُونَ  
الْحَدِيثَ وَالْفَنَاءَ إِلَّا مِنْ حِفْظِ الْقُرْآنِ وَأَدَا حِفْظَهُ  
فَلَمْ يَحْدِثْ مِنْ الْأَشْتِغَالِ عَنْهُ بَعْضٌ أَشْتِغَالَ الْيُوزَي  
إِلَى نِسْيَانِ شَيْءٍ مِنْهُ أَوْ يَهْرُجُهُ لِلنِّسْيَانِ بَلْ يَتَعَهَّدُ  
دِرَاسَتَهُ وَمَلَا زَمَتَهُ وَرَدَّتْ كُلُّ يَوْمٍ قِرَاءَتُهُمْ جَمْعَةً  
دَائِمًا أَبَدًا وَيُحْتَمَدُ بَعْدَ حِفْظِهِ عَلَى اتِّفَاقٍ شَهِيرٍ  
وَسَائِرُ عُلُومِهِمْ يَحْفَظُونَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ مَخْتَصَرًا يَجْمَعُ فِيهِ  
بَيْنَ طَرَفَيْهِ وَيَقْدِمُ الْأَهَمَّ فالْأَهَمُّ عَلَى مَا يَبْقَى تَفْصِيلُهُ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْحَاقَّةِ ثُمَّ يَشْتَغِلُ بِاسْتِخْرَاجِ

مَحْفُوظَاتِهِ عَلَى الْمَشَاحِجِ وَلِيَعْتَمِدَ فِي كُلِّ فَنٍّ أَكْثَرُهُمْ  
تَحْقِيقًا وَتَحْصِيلًا لَهُ وَإِنْ امْكُنَ شَرْحَ دُرُوسٍ فِي كُلِّ  
يَوْمٍ فَقُلْ وَالْإِفْتِصَارُ عَلَى الْمُمْكِنِ مِنْ دَرَسٍ قَلِيلٍ وَفَدَّ  
تَقَدَّرَتِ الْأَشَارَةُ إِلَيْهِ **الثَّانِي** أَنْ يَفْصُرَ مِنَ الْمَطَالَعَةِ  
عَلَى مَا يَحْتَمِلُهُ وَفَهْمُهُ وَيَسَاقُ إِلَيْهِ ذَهْنُهُ وَلَا يَجِبُ  
طَبْعُهُ وَلِيَحْتَدِثَ مِنَ الْأَشْتِغَالِ بِمَا يَبْدُو مِنَ الْفِكْرِ وَ  
يَحْبِرُ الذِّهْنَ مِنَ الْكُتُبِ الْكَثِيرَةِ وَقَارِئِي النَّصَائِفِ  
فَأَنَّهُ يَضَيِّعُ زَمَانَهُ وَيُفْرِقُ ذَهْنَهُ وَلِيَعْطَى الْكَلَامَ  
الَّذِي يَفْرَأُهُ وَالْعَيْنَ الَّتِي يَأْخُذُ كَلِمَتَهُ حَتَّى



٢٥  
يثقنه حذرًا من الخط والانشغال المزدحم إلى  
المضييع وعدم الفلاح ومن هذا الباب الاشتغال  
بكتب الخلاف في العقليات ونحوها قبل أن يصح  
فهمه وليستقر رأيه على الحق ويحسن فهمه في فهم  
الجواب وهذا امر واجب يختلف باختلاف القو  
والإنسان فيه على نفسه بصيرة **الثالث** أن يثبت  
بتصحيح درسه الذي يحفظه قبل حفظه تصحيحًا  
منقنًا على الشيخ أو على غيره ممن يعينه ثم يحفظه  
حفظًا محكمًا ثم يكرره بعد حفظه تكرارًا جيدًا

ثم يتعاهده في أوقات يفرزها لمواضعه لترسخ  
رسوخًا متأكدًا أو يراعيه بحيث لا يزال محفوظًا  
جيدًا ولا يحفظ ابتداءً من الكتب استقلاً لأن  
غير تصحيح لا دايه إلى التخييف والترهيف وقد نقضنا  
أن العلم لا يؤخذ من الكتب فإنه من أصل الفاسد  
سما الفقه **الرابع** أن يجهر الذوات والقلم و  
التيكيد للتصحيح ويضبط ما يصححه لغة ولعرابا  
إذا رد الشيخ عليه لفظة فظن أو علم أن رده خلاف  
الصواب كرر اللفظة مع ما قبلها لينبه لها الشيخ

أوباق يلفظ الصواب على وجه الاستفهام فربما وقع  
ذلك سهواً أو سبق لسان الغفلة ولا يقلد بهم كذا  
فإن رجع الشيخ إلى الصواب فذاك والآخر  
تحقيقها إلى المجلس ثم بلطف ولا يبادر إلى صلاحها  
على الوجه الذي عرفت مع إطلاق الشيخ أو أحد  
الحاضرين على مخالفة وكذلك إذا تحقق خطأ  
الشيخ في جواب مسألة وكان لا يفوت تحقيقه  
ولا يفسد مذاكرته فإن كان كذلك كالكتابة في رقاع  
الاستفتاء أو كون السائل غيباً أو بعيداً للدار أو

مشغولاً تعين نبيه الشيخ على ذلك في الحال  
بالإشارة ثم بالنصيح فإن تركه ذلك نسياناً للشيخ  
فيجب تصحيحه بما أمكن من لطف أو عين وإذا فقد  
على مكان في التصحيح كيف قاله بلغ العرض أو  
التصحيح **انقاس** بعد أن يرتب الأهم فالأهم في الخط  
والتصحيح والمطالعة وتعيينها قليلاً كتحفظاً  
ويديم الفكر فيها ويعتني بما يحصل فيها من  
الغوايد يذكرها بعض حاضري حلقة شيخه  
كما سياتي في تفصيله **الاستاذ** أن يقيم أوقات ليله



وهناك على ما يحصله فان الورد نوجب لادباده  
ويعتبر ما يقو من عمره فان بقية العمر لا قيمة لها  
واجود الاوقات للحفظ الاسرار وللبحث  
الابكار وللكتابة وسط النهار وللطاعة  
والمدارة الليل وبقايا النهار ومما قالوا اولت  
عليه التجربة ان حفظ الليل انفع من حفظ  
النهار ووقت الجوع انفع من وقت الشبع  
والمكان البعيد اعنى الملهيات كالاضواء  
والخضرة والنباتات والانهار الجارية وقوا

عن

الطرق التي كثير فيها الحركات لانها تمنع من خلو  
القلب وتقسيمه على حب تلك الحركات **الحكمة**  
ان يكون بدسه الخبر الذي ورد بورك لا يمتنى  
بكورها ويحذر اخر اغدا وفي طلب العلم فان كان  
رفق ان يبارك لا يمتنى في بكورها ويجعل ابتداءه  
يوم الخميس وفي رواية يوم السبت والحمد لله  
خبر اخر عنه صلى الله عليه وسلم اطلب العلم يوم <sup>الثلاثين</sup> الاربعاء  
فانه يسر لطالبه وروى في يوم الاربعاء وفي خبر  
ما من شيء يدي به يوم الاربعاء الا وقد تم وزمنا

حسب

اختر بعض العلماء الابتداء يوم الاحد ولم ينفذ

على ما أخذ **الاشاعرة** من ان يكثر سماع الحديث  
على العمل به في كل يومين وفي النسخة من كتابه في بيان ما في المتن

ولا يهمل منه ولا من الاشتغال به ويعلمون ما في المتن

والمطلوب في اسنادهم ورجالهم ومعانيهم و

احكامهم وفوائدهم ولغتهم وقواعدهم وصحاحهم

وحسنه وضعفه ومسندهم ومرسله وسائر

انواعه فانه احسنناحي العلم بالشرعية والمين

للاحكام والجاح الاحوال القراءه ولا يقينع

من الحديث بمجرد السماع بل يعتني بالدراسة اكثر

من الرواية فانه المقصود من نقل الحديث

تأليفه **الاشاعرة** ان يفتي برواية كنية التي

قراها او طالعها سيما محفوظا فان الاسانيد

انساب الكتب وان يحصر على كلمة لسمعها من

شيخه او شعر يشهد او يشبهه او مؤلف يولفه

ويجتهد على روايات الامور المهمه ومعرفة

من اخذ شيخه عنه واسناده ونحو ذلك

**الاشاعرة** اذا بحث في محفوظاته او غيرها من

المختصرات وضبط ما فيها من الاشكال



والقوايد المهمة ان ينقل الى بحث في النظر  
وما هو اكبر مما يحته أو لأمع المطالعة المتفه  
والعناية الدائمة المحكمة وتعليق ما تراه في  
المطالعة أو سمعها من الشيخ من القوايد النقية  
والمسايل الدقيقة والفروع الغريبة وحل  
المشكلات والفرق بين الأحكام المتشابهة  
من جميع أنواع العلوم التي يذكر فيها ولا يخفى  
فائدة يراها أو يسمعها في أي فن كانت بل يبادر  
الى كتابتها وحفظها وقد روي عن النبي صلى

الله عليه وآله أنه قال قيدا للعلم قيل له وما  
تقييد قال كتابته وروي ان رجلا من الأنصار  
كان يجلس الى النبي صلى الله عليه وآله فيسمع  
منه الحديث فيعجبه ولا يحفظه فتكى ذلك الى  
النبي صلى الله عليه وآله فقال له النبي صلى الله  
عليه وآله استعن بيمينك وأمينك أي خذ  
ومن هنا قيل ومن لم يكتب علمه لم يعد له علما  
وسياق ان شاء الله تعالى في باب الكتابة الخ  
الحرف في ذلك **الحادي عشر** ان يبالغ في الجهد والطلب

والتشهير ولا يفتن من ارث الانبياء عليهم السلام  
بالسبب ويغتنم وقت الفراغ والشاغل وشرح  
الشباب قبل عوارض البطالة وموانع الرئاسة  
فانهم ادوا الادواء واعضل الامراض وليجد ذلك  
الحذر من نظير نفسه بعين الكمال والاستغناء  
عن المشايخ فان ذلك عين التقصير وحقيقته  
الجهل وعنوان الحماقة ودليل فلة العلم والمعرفة  
لو تدبر **الثاني عشر** ان يلازم خلقه شيخه بل جميع  
مجالسه اذا امكن فان ذلك لا يزيده الا خيرا

وهو

وتحصيل اوايا واطلاعا على قواعد متبديده  
لا يكاد يجدها في الدفاتر كما اشار اليه على عليه  
السلام في حديثه السابق بقوله ولا تمل من طول  
صحبته فانما هو كما للحالة تنظر متى يقطع عليك  
منها منفعة ولا يفتن على سماع درس تقني  
فقط فان ذلك علامة قصور الهمة بل يعني بها  
الدروس فانها كوز مختلفة وجواهر متعددة  
فليغتنم ما فتح له منها ان احتمل ذهنه ذلك  
فيشارك اصحابها حتى كان كل درس له فان يعجز



عَنْ خُصْبِ جَمِيعِهَا اعْتَنَى بِالْأَهَمِّ وَالْأَهَمُّ هَذَا فِي  
الدُّرُوسِ الْمَفْرُوزَةِ وَأَمَّا دَرَسُ الْقَاسِمِ فَتَأْتِيهَا كَثْرَتُ  
وَلَحْدِيفُ لَمْ يُطَقْ خُصْبُهَا لَا يَصِلُ لِلْخَوَلَةِ فِيهَا  
**الثَّالِثُ عَشَرَ** إِذَا خَصَّ مَجْلِسُ الشَّيْخِ فَلْيَسْلَمْ عَلَى  
الْحَاضِرِينَ بِصَوْتٍ يُسْمِعُهُمْ وَيُخْصِ الشَّيْخَ بِزِيَادَةِ  
تَحِيَّهِ وَكَرَامٍ وَعَدِّ بَعْضَهُمْ حَقَّ الْعِلْمِ حَالِ الْخَدِّ  
فِي الْمَجْتَمَعِ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي لَا يَسْلَمْ فِيهَا وَالْخَارَةُ  
جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَفَاضِلِ وَهُوَ مَجْتَمَعٌ حَيْثُ يُتَعَلَّمُ  
رَدَّ السَّلَامِ عَنْهَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمَجْتَمَعِ وَحُضُورُ الْقَلْبِ

كَأَمَّا الْغَالِبُ مِمَّا إِذَا كَانَ فِي أَشَاءِ تَقْرِيرِ سَلَّةٍ  
فَانْقَطَعَتْ عَلَيْهِمْ أَصْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَارِدِ الَّتِي وَرَدَتْ  
أَنَّهُ لَا يَسْلَمْ فِيهَا لَكِنْ مَتَى ارْتَدَّ ذَلِكَ فَلْيَجْلِسْ إِلَى الْخَلِّ  
عَلَيْهِمْ عَلَى بَعْدٍ مِنْ مَقَابِلَةِ الشَّيْخِ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ  
حَتَّى يَمْرُغَ إِنْ أَمَكْنَ جَمْعًا يَنْحِلُ حَقَّ الْأَدَبِ مَعَهُ  
وَحَقَّ الْمَجْتَمَعِ فِي رَفْعِ الشَّوَارِعِ عَنْهُ **الرَّابِعُ عَشَرَ**  
إِذَا سَلَّمَ لَا يَتَخَطَّى رِقَابَ الْحَاضِرِينَ إِلَى قُرْبِ الشَّيْخِ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ مَتَرًا كَذَلِكَ بَلْ يَجْلِسُ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ  
الْمَجْلِسُ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فَإِنْ صَرَخَ لَهُ الشَّيْخُ

أو الحاضرون بالتقدم أو كانت منزلته أو كان يعلم  
 إشار الشيخ والجماعة لذلك وكان جلوسه مقرب  
 الشيخ مصلحه فلا بأس بأن يذكره مذكورة ينفع  
 بها الحاضرون أو لكونه كبير السن وكثير الفضيلة  
 والصلاح فلا بأس **الخامس** أن يخرج على قربة  
 من الشيخ حيث تكون منزلته ليفهم كلامه  
 فهما كما لا يلامسقه ولكن لا يقرب منه قربة  
 ينسب فيه إلى سوء الأدب ولا يضع شيئا من ثيابه  
 أو بدنه على ثياب الشيخ أو وسادته أو سجادته

كما مر وأعلم أنه متى سبق إلى مكان من مجلس الدرس  
 كان أحق به فليس لعين أن يزججه وإن كان أحق  
 به بحسب الأدب قيل ويبقى هذا ذلك الحق به  
 كالمحترف إذا ألقى مكانا من السوقة والشايع  
 فلا يسقط حقه منه لفارقته وإن انقطع عن  
 الدرس يوما أو يومين إذا حضر بعد ذلك وهذا  
 البحث آت في مكان المصلي المستقل على فائدة  
 في الصلوة كالذكر ونحوه **السادس** أن ينادى ببع  
 رفته وحاضري المجلس فإن نادته معهم نادى ببع



٢١٤  
الشيخ واحترام مجلسه ولجنته كبراه واقوانه وفتنه  
**الشاب عشرين** أن لا يزاحم أحدا في مجلسه ولا يؤخر قيام  
أحد له من محله فان اشتهر غير مجلسه لم يقبله انتهى  
النبى صلى الله عليه وآله عن أن يقيم الرجل من مجلسه  
ويجلس فيه آخر قال النبى صلى الله عليه وآله ولكن  
تفتحو أو توسعوا نعم لو كان جلوسه في مجلس من  
مصلحة الحاضرين وعلم من خاطر المورث خير الأئمة  
بالقرآن فلا بأس **الثاني عشر** أن لا يجلس في وسط  
الحلقه ولا قدم أحد لغير ضرورة لما روى من أن

النبى صلى الله عليه وآله لعن من جلس وسط الحلقه  
نعم لو كان ضرورة كصيق المجلس وكثرة الزحام  
واستلزام تركه عدم السماع فلا بأس **الثالث عشر**  
أن لا يجلس بين اخوين أو اب وابن أو قريبين أو  
متصاحبين إلا براضاهما معا لما روى عن النبى  
صلى الله عليه وآله نعم أن يجلس الرجل بين الخليلين  
إلا بأذنه **الرابعون** ينبغي للحاضرين إذا جاء  
القادم أن يرجعوا إليه ويوسعوا له وينقشعوا  
لأجله ويكرموا بما يكرم به مثله وإذا فسخ له في

المجلس وكان جازم نفسه ولا يتوسع ولا  
يعطي أحدا منهم جنب مولا ظهره ويتحفظين  
ذلك ويتعهد عند بحث الشيخ ولا يخرج على  
جأره أو يجعل مرفقه قائما في جنبه أو يخرج  
من بيته أو يخلقه فيقدم أو تأخر **الحادي والعشرون**  
أن لا يتكلم في أثناء درس غيره مما لا يتعلق به  
أو بما يقطع عليه بحثه وإذا شرع بعضهم في  
درس فلا يتكلم بكلام في درس وقع ولا يغيب  
مما لا ينفوت فأيده الأباذين من الشيخ وصاته

الدرس

الدرس **الثاني والعشرون** أن لا يشارك أحدا من الجماعة  
أحدا في حديثه مع الشيخ ولا سيما مشاركة الشيخ  
قال بعض الحكماء من الأدب أن لا يشارك الرجل  
في حديثه وأنشد بعضهم شعرا  
ولا تشارك في الحديث أهله وإن عرفت  
أصله ووعده فإن علم إشارا لمتكلم ذلك فلا بأس  
**الثالث والعشرون** وإذا ساء بعض الطلبة أديا  
على غير لم ينه عن الشيخ إلا بإشارته أو سزا  
بينهما على سبيل النصيحة وإن ساء الحدادبا



٥١٠  
عَلَى الشَّيْخِ فَعَيْنٌ عَلَى الْحَاجَةِ انْتِهَارُهُ وَرَدُّعُهُ وَالْأَشْهَادُ  
لِلشَّيْخِ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ وَإِنْ أَظْهَرَ الشَّيْخُ الْمَحْتَمَلُ  
وَقَدْ حَقَّقَهُ **الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ** إِذَا ارَادَ الْقِرَاءَةَ عَلَى  
الشَّيْخِ فَلْيُرَاعِ نَوَيْتَهُ فَقَدْ يَمُوتُ وَتَأْخِيرُهُ فَلَا يَتَقَدَّمُ  
عَلَيْهَا بِغَيْرِ رِضَى مَنْ هِيَ لَهُ وَرَوَى أَنَّ أَنْصَارِيًّا  
جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبَّاحًا وَحَامِدًا  
مِنْ ثَقِيفٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ بِأَخَاتِنِ ثَقِيفٍ إِنَّ أَنْصَارِيًّا قَدْ سَبَقَكَ  
بِالسُّؤَالِ فَأَجْلَسَ كَيْمَا يَنْدِي بِحَاجَةِ الْأَنْصَارِيِّ

قَبْلَ حَاجَتِكَ قِيلَ وَلَا يُوَثِّرُ نَوَيْتُهُ فَإِنْ الْإِشَارَةُ  
بِالْقُرْبِ فَقَصِّرْ فَإِنْ رَأَى الشَّيْخُ الْمَصْلَحَةَ فِي ذَلِكَ  
فِي وَقْتٍ فَأَشَارَ بِهِ أَمْثَلُ أَمْرٍ مُعْتَقَدًا كَمَا لَمْ  
رَأْيَهُ وَتَضْوِيبَ غَرْضِهِ فِي ذَلِكَ قِيلَ وَيَسْتَحِبُّ  
لِلشَّابِقِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ كَانَ غَيْرِيًّا لِنَاكَ  
حُرْمَتِهِ وَوُجُوبُ ذِمَّتِهِ وَرَوَى فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ  
لِلْمَسْأَلِ حَاجَةٌ صُرُورِيَّةٌ عَلَيْهَا الْمُنْقَدَمُ وَ  
تَحْصُلُ النُّوْيَةُ فَيَتَقَدَّمُ الْحَاضِرُ فِي مَجْلِسِ الشَّيْخِ

وان ذهب بعد لزور كفضا حاجة وتجديد  
وضوا اذا لم يطل الزمان عادة واذا تساوى ارفع  
بينهما هذا اذا كان العلم مما يجب تعليمه  
والاخير ويستحب له حينئذ اعادة الترتيب  
الفرقة ولو جمعهم على درس مع تقارب افهامهم  
جاز ايضا ومقتدا المدرسة ومدرسها اذا اشر  
عليه اقر اهلها في وقت معين لا يجوز له  
تقديم غيرهم عليهم بغير اذنهم وان سبق مع  
عدم وجوب التعليم او مع وجوب الجميع اما

لو وجب درس الخارج دون اهل المدرسة  
ففي استثنائه او وجوب قراءة وتر اسماء بحضه  
من العوض ذلك اليوم او تقديم اهل المدرسة  
او **وجه الخارج** ان يكون جلوسه بين يدي الشيخ  
على ما تقدم تفصيله وهياته في ادبه مع شيخه  
ويحضر كتابه الذي يقرأ فيه معه ويحمله بنفسه  
ولا يضعه حالا الفراءة على الارض مفتوحا بل  
يجعله بيديه ويقرأ منه **الشارح** ان لا يقرأ  
حتى يستاذن الشيخ ذكره جماعة من العلماء اذا



اذن له استغاثا بالله من الشيطان الرجيم ثم قال  
 تعالى وحده وصل على النبي وآله فيدعوا الشيخ  
 ولوا لديه ولشايخه وللعلماء ولنفسه وللباير  
 المسلمين وان خصصت الكتاب بدعوه  
 كان حسنا وكذا يفعل كلما شرع في قراءه  
 او تكراره او طاعته او مقابله في حضور  
 الشيخ او في غيبته الا ان يحصل للشيخ ذكره  
 في الدعاء عند قرائته عليه وينتزع على مصنف  
 الكتاب كما ذكرناه واذا دعا الطالب للشيخ

قال رضى الله تعالى عنكم او عن شيخنا واما من  
 ونحو ذلك فاصدا به الشيخ واذا فرغ من الدرس  
 دعا للشيخ ايضا ويدعوا الشيخ كما دعا له فان  
 ترك الطالب الاستفتاح بما ذكرناه حملا او  
 نسيانا نهى الشيخ عليه وعلمه اياه وذكره فانته  
 من اهم الاداب وقد ورد الحديث بالامر  
 في الابتداء بالامور المهمة بتسمية الله تعالى  
 وتحميده وهذا من اهمها **التابع** **المختار** ينبغي ان  
 يذكر من يرافقه من مرافق مجلس الشيخ بما وقع

٢١٨  
فيه من العوايد والصواب والقواعد وغير ذلك  
وبعيدوا كلام الشيخ فيما بينهم فان في المذاكرة  
نفعاً عظيماً قدّم على نفع الحفظ وينفع الأسرع  
بها بعد القيام من المجلس لا فصل قبل فقرة أو غيرها  
وتشتت خواطهم وشذوذ بعض ما سمعوا عن  
انهاهم ثم لا يتذكروه في بعض الأوقات فالتفت  
بشرح به الطالب في العلم مثل المذاكرة فان  
يجد الطالب من يذكره ذكر نفسه بنفسه وكرر  
معنى ما سمعه ولفظه على قلبه ليعلق ذلك

بخطره فان تكرر المعنى على القلب كثر اللفظ  
على اللسان وقل أن يعلم من أقصر على الفكر و  
التفكير بحضرة الشيخ خاصة ثم يتركه ويقوم ولا  
يعاذه **الثامن والعشرون** ان تكون المذاكرة المذكورة  
في غير مجلس الشيخ أو فيه بعد انصرافه بحيث لا  
يسمع له صوتاً فان اشتغالهم بذلك واسأعهم  
له فله أديب وجراة سيما اذا كان لهم معية فان  
تصدت للاعادة في مجلس من أجمع الصفات  
وأبعدا عن آداب اللهم إلا أن يامن الشيخ



بذلك المصلحة يراها **الشيخ** على الظلمة  
مراعاة الادب المتقدم اوقيا من منع كبرهم  
ومعبدتهم فلا يناعون مما يقولهم اذ وقع منهم  
فيه شك بل يترفعوا في تحقيق الحال ويتوصلوا  
الى بيان الحق بحسب الامكان فاذا بقي الحق شيئا  
راجعوا الشيخ فيه باطراف من غير بيان من جالف  
ومن وافق مقتضين على ارادة بيان الصواب  
كيف كان **الثالثون** يجب على كل من علم منهم  
ينفع من العلم وضرب من الكمال ان يرشد نفسه

ويعلمهم من الاحتياج والذاكر والتحصيل ويؤيد  
عليهم مؤننه ويذكرهم ما استفادوه من القولا  
والقواعد والغرائب على جهة النصيحة والمذكورة  
فبارئهم ببارك الله تعالى اليك عليه وكنيتي  
قلبه وثناك المسابغ عند مع ما فيه من جليل ثواب  
الله تعالى وتجميل نظره وعظفه ومشي بحل عليهم  
بشي من ذلك كان بصدما ذكره ولم يثبت علمه  
وان ثبت لم يثمر ولم يبارك الله تعالى له فيه  
جرب ذلك جماعة من السلف والخلف ولا

يُحْدِثُ خَلْقَهُمْ وَلَا يُخَيِّرُهُمْ وَلَا يَفْخَرُ عَلَيْهِ وَلَا  
يُجِبُ بَعْضُهُمْ نَفْسَهُ وَسَبْقَهُ لَمْ يَفْدِكَانَ شَأْنَهُمْ  
مَنْ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فليحمد الله تعالى على ذلك  
وَيَتَزَيَّدُ مِنْهُ بِدَوَامِ الشُّكْرِ فَإِذَا امْتَثَلَ ذَلِكَ  
وَتَكَا مَلَأَتْ أَهْلِيَّتَهُ وَأَشْتَهَرَتْ تَضَيُّعُهَا رَفَعَتْ  
مَا بَعْدَهُ مِنَ الْمَرَاتِبِ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْتَوْفِيقِ **الباب**  
**الثاني** في آداب الفتوى والمفتي والمستفتي **وَاللَّهُ**  
مِنْ ذَلِكَ الْمَهْمُ فَإِنَّهُ بَابٌ مُتَبَعٌ وَتَقَدَّمَ عَلَى ذَلِكَ  
مُقَدِّمَةٌ فَقَوْلُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ آدَابَ عَظِيمِ الْخَطَرِ كَبِيرِ الْبَرِّ

كبير

كَبِيرِ الْفَضْلِ جَلِيلِ الْمَوْقِعِ لِأَنَّ الْمَفْتِيَّ وَارِثُ الْأَنْبِيَاءِ  
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَائِمُ بَعْضِ الْكُنْهَاتِ لَكِنَّهُ مَعْصُومٌ  
لِلْخَطَا وَالْخَطَرُ وَهَذَا قَالُوا الْمَفْتِيَّ مُوْتَمِعٌ عَنْ اللَّهِ  
تَعَالَى فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ يَقُولُ وَقَدْ وَرَدَ فِيهِ وَفِي آدَابِهِ  
وَالْتَوْفِيقُ فِيهِ وَالْمُخَيَّرُ مِنْهُ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ  
وَالْأَنْبَاءِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ وَرَدَّ جَمَلَةٌ مِنْ عِبِيدِهَا قَالُوا  
اللَّهُ تَعَالَى يَسْتَفْتِيكَ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ وَقَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى وَيَسْتَفْتِيكَ أَخُوهُ قُلِ إِي وَرَفَعَهُ اللَّهُ  
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفِينَا



فَسَمِعَ قَارِئُ سَمَاءٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْخَبَرِ وَلَا  
تَقُولُوا إِنَّمَا أَتَيْنَاكُم بِكُذِّبَ هَذَا حَلَالًا  
وَهَذَا حَرَامٌ لِنَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يَذَرُكَ  
تَعَالَى وَانْ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَقَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أُنْزِلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقِهِ حَقْلَكُمْ  
مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ عَلَى اللَّهِ  
تَقْتَرُونَ فَانْظُرْ كَيْفَ مَرَّسْتُمُ الْحُكْمَ إِلَى الْفِئَتَيْنِ  
فَالَمْ تَتَّخِذُوا لِلْأَذْنِ قَانِتَ مَعْتَرٍ وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
حَكَيتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

الْأَوَّلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ  
الْوَيْتَيْنِ قَدْ أَكَانَ هَذَا الْقَدِيدُ لَكُمْ خَلْقِهِ  
عَلَيْهِ فَكَيْفَ حَالُ غَيْرِهِ إِذَا نَقُولُ عَلَيْهِ عَنْهُ  
حَضُورِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْزِلَهُ  
يَنْزِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ  
حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عِلْمٌ أَخَذَ النَّاسُ رُءُوسَهُمْ لَا  
فَسَلُّوا فَأَقْتُوا بَعْدَ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا وَقَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَقْبَضَ عِلْمًا مِنْ غَيْرِ تَبَيَّنَتْ فِي

لَفْظًا غَيْرَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا أَثَمُهُ عَلَى مَنْ أَقْنَاهُ وَقَالَ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْرًا كَرِيمًا عَلَى الْقَتُولَى أَجْرًا كَرِيمًا عَلَى النَّارِ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ رَجُلٌ قَتَلَ نَبِيًّا وَقَتَلَهُ نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ بَضِلَ  
النَّاسُ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْ مَضُورٌ صَبَّورٌ أَوْ مَأْثِيلٌ وَمَنْ كَلَّمَ  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا مِنْ أَمْرٍ أَوْ نَصَحَ الْخَلْقَ  
إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ وَكَلَّمَ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ  
فَهُوَ جَائِعٌ فَقَصَدَ السَّبِيلَ مَشْغُوفٌ بِكَلَامٍ بِدْعَةٍ  
فَتَلَحَّجَّ بِالضُّرْمِ وَالضَّلُوفِ فَهُوَ قَتِيلٌ لَمَّا أَقْنَتْ بِهِ

مَا أَعَزَّ مَدَامَنْ كَانَتْ قَبْلَهُ مُضِلًّا لَمْ يَفْتَدِ بِهِ فِي  
حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ حَامِلٌ خَطِيئَاتِ بَآئِعِينَ وَرَجُلٍ  
قَتَلَ جَمَلًا فِي جَهَنَّمَ النَّاسُ عَيْنَ بَآئِعَاتِ الْفِتْنَةِ  
قَدْ سَمَاءُ أَشْفَاهُ النَّاسُ عَالِمًا وَلَمْ يَعْنِ فِيهِ يَوْمًا لَمَّا  
بَكَرَتْ فَاسْتَكْثَرَتْ مَا قَالَتْ خَيْرًا مِمَّا كَرِهَتْ إِذَا الْغُرُ  
مَنْ لَجِنَ وَكَثُرَ مِنْ غِيظِهَا يَلْجَسُ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا  
صَارَ لِلْخَلِيعِ مَا النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تَزَلَّ بِهِ أَحَدٌ  
الْمِهْمَاتِ الْمَعْضَلَاتِ هِيَ أَلَمَّا حَشَوْنَ مِنْ زَايِرٍ  
تُرْفَعُ فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ



لا يدري أصاب أم أخطأ لا يحسب العلم في شيء مما ذكر  
ولا يرى أن ورى ما بلغ فيه مذهبا فهو مفتاح  
عشرات كتاب شبهات خباط جملات لا يستد  
مما لا يعلم فيسلم ولا يعرض في العلم ضرر قاطع  
فيتم يذري الروايات ذروا الحشيم يتكلم  
الموارث وتصرخ منه الذم بما يستحل بقضايه  
الفرج الحرام ويحرم بقضايه الفرج الحلال لا يملك  
باصدار ما عليه وزد ولا هو اهل لما منه فوط  
من ادعاه علم الحق وروى دنان ابن اعين عن البار

عليه السلام قال سالت عن حق الله تعالى على العباد  
قال ان يقولوا ما يعملون ويفقوا عنه ما لا يعلمون  
وعن ابن عبيد الحذاق قال سمعت ابا جعفر الباقر  
عليه السلام يقول من افنى الناس بغير علم ولا  
هدى لعنه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب  
وحقه وزر من عمل يفتنيه وعن المفضل قال  
قال ابو عبد الله عليه السلام ان هناك عن خلين  
فيهما هلك الرجل ان يدين الله بالباطل ويفتني  
الناس بما لا يعلم وعن ابن شرمه الفقيه العا

قَالَ مَا ذَكَرْتُ حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا كَانَ يَتَصَدَّقُ قَلْبِي قَالَ حَدَّثَنِي  
ابْنُ عَدِيٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
قَالَ ابْنُ شَبَرٍ وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ مَا كَذَبْتُ بِهِ عَلَى خَدِّ  
وَلَا جُنْدٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ عَمِلَ  
بِالْمَقْيَاسِ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ وَمَنْ أَقْنَى النَّاسَ  
وَهُوَ لَا يَعْلَمُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوحِ وَالْمَحْكَمَ مِنَ  
الْمُنْشَأِ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ وَعَنْ بَعْضِ النَّاسِ

قَالَ أَدْرَكَتُ عِشْرِينَ وَمِائَةً مِنَ الْأَصْحَابِ مِنْ أَصْحَابِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُسْأَلُ أَحَدُهُمْ  
عَنِ الْمَسْئَلَةِ فَيُرَدُّ هَذَا إِلَى هَذَا وَهَذَا إِلَى هَذَا  
حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى الْأَوَّلِ وَعَنْهُ قَالَ لَقَدْ أَدْرَكَتُ فِي  
هَذَا الْمَسْجِدِ عِشْرِينَ وَمِائَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَحَدُهُمْ يَفْجِدُ حَدِيثًا الْأَوَّلَ  
أَحَادَ كَهَادِ الْحَدِيثِ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ فَنَاءِ الْأَوْدَانِ  
أَحَادَ كَهَادِ الْفَيْنِ قَالَ لَيْزَ الْقَدْرَايْتُ ثَلَاثَ  
مِائَةٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مَا فِيهِمْ مِنْ أَحَدٍ لَا وَهُوَ حَبِيبٌ



ان يكنه صاحبه الفيا وعن ابن عباس رضي الله  
عنه من افنى الناس في كل ما يسا لونه فهو محزون  
عن بعض السلف ان العالمين لله وبين خلقه فينظر  
كيف يدخل بينهم وقال بعض الاكابر لبعض المتقين  
ارأيت فنى الناس فان حال الرجل فيما لا فلا يكون  
هنا ان تخرجه مما وقع ولكن هناك ان تخلص  
فما يسلك عنه وعن عطاء ابن السائب النابغى  
ادركت اقواما يسال احدهم عن الشيء وانه ليعود  
وعن قوم مرفوعا سيكون اقوام من امتي يعاطى

لمدة  
أماك

فقها وهم عضل المسائل اولئك شر امتي وعن  
ابن مسعود رضي الله عنه عسى رجل ان يقول ان  
الله امر بكذا فيقول الله له كذبت وعن يحيى بن سعيد  
قال كان ابن المسيب لا يفنى فنيا الا قال اللهم  
سلمني وسلم مني وعن مالك بن انس انه سئل عن  
ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنين والمباقي لا  
ادري وفي رواية اخرى انه سئل عن خمسين مسئلة  
فلم يجب في واحدة منها وكان يقول من اجاب  
في مسئلة فنبغى قبل الجواب انه يعرض نفسه على

الجنة والنار وكيف خلاصه مما يجب وسأل يومنا  
 عن مسألة فقال لا ادرى فقبل هي مسألة خفية  
 سهله فغضب وقال ليس من العلم شيء خفي  
 اما سمعت قول الله عز وجل انا سنلقي عليك قولا  
 ثقيلا قال لعلم كله ثقیل وعن القسم ابن محمد  
 ابن ابي بكر احد فقهاء المدينة المنفق على عليه  
 وفقهم بين المسلمين انه سئل عن شيء فقال لا  
 احسنه فقال السائل ان جيب اليك لا اعرف  
 غيرك فقال القسم لا تنظر الى طول الحجة وكثرة

المدرس

الناس حولي والله ما احسنه فقال شيخ من قرطبة  
 جالس المجنبة يا ابن اخي الزمها فوالله ما رايتك  
 في مجلس اهل منك اليوم فقال القسم والله لا  
 يقطع مني عضو احب الي ان اتكلم بما لا علم لي به  
 وعن الحسن ابن محمد بن شرف شاه الاسترآبادي  
 انه دخلت عليه يوما امرأة فسأله عن اشياء  
 شكله في الحوض فحجز عن الجواب فقالت له  
 المرأة انت عذبتك واصلة الى وسطك وتجنر  
 عن جواب امرأه فقال يا خاله لو علمت كل مسألة

س  
مشكلة



٢٢٢  
يا عنها وصلت عذيق الى قرن الثور وافر المهر  
في هذا كثيرة فلننصر على هذا القدر ولنشرع  
الانواع التي تنقسم اليها **باب الثاني** في الامور العشرة  
في كل وقت اعلم ان الشرط المفتي كونه مسلما مكلفا  
عدلا فقيها وانما يحصل له الفقه اذا كان قويا  
بمعرفة الاحكام الشرعية مستنبطا لها من اولها  
التفصيلية من الكتاب والسنة والاجماع والادلة  
العقلية وغيرها انما هو محقق في محله ولا نتم  
معرفة ذلك الا بمعرفة ما يتوقف عليه اثبات

الصانع

الصانع وصفاة التي يتم بها الايمان والنبوة و  
الامامة والمعاد من علم الكلا ومعرفة ما يكتب  
به الادلة من النحو والنصيب واللغة من العربية  
وشرائط الحج والبرهان من علم المنطق ومعرفة  
اصول الفقه وما يتعلق بالاحكام الشرعية من  
آيات القرآن ومعرفة الحديث المتعلق بها وعلموه  
متنا واسادا او لوجود اصل صحيح يرجع اليه  
عند الحاجة الى شئ منه ومعرفة مواضع الخلاف  
والوافق بمعنى ان يعرف في المسئلة التي يفترق بها

٢٢٨  
ان قوله فيها لا يجادلنا الاجماع بل يعلم انه وافق بعض  
المتقدمين او يغلب على ظنه ان المسئلة لم يتكلم  
فيها الا ولون بل تولدت في عصره او ما قارب  
وان يكون له ملكة تقساينه وقوة قدسية يقند  
بها على اقتناص الفروع من اصولها وورد كل قضية  
الى ما يناسبها من الادلة وهذه شرائط المفتي  
المطلق المستقل اذ ذاهها على طريق الاجمال  
وتفصيلها موكل الى طريق اصول الفقه فاذا  
اجتمعت هذه الاوصاف في شخص وجب عليه

في كل مسئلة فقهية فوجية يحتاج اليها اوتيان  
عنهما استقراخ الوسع في تحصيل حكمها بالادلة  
التفصيلي ولا يجوز له تقليد غيره في افتاء غيره ولا  
لنفسه مع سعة وقت الفعل الذي يدخل فيه  
المسئلة بحيث يمكنه فيه استنباطها بحيث لا  
ينافي الفعل ومع ضيقه يجوز له تقليد مجتهد  
حتى وفي المييت وجها ومنهم من منع مطلقا **الشيخ**  
**الشيخ** في احكام المفتي واذا ابروفه مسائل الاولى  
الاقتراض كتابية وكذا التحصيل مرتبة فاذا



سئل وليس هناك غير تعيين عليه الجواب وإن  
كان ثم غير ثم حضر فالجواب في حقهما فرضهما  
وإن لم يحضر الا واحد مع عدم المشقة في السعي  
إلى الآخر ففي تعيين الجواب على الحاضر وتماثلها  
لو تكن في الناحية مفت وجب السعي على كل كلف  
بما يمكن تحصيل شرايطها كنهاية فان اخلوا  
جميعا بالسعي اشركو جميعا في الاثر والفسق  
ولا ينفذ هذا الوجوب عن البعض باستغال البعض  
بل يوصله الى المرتبة لجواز ان لا يصل المشتغل

إليها الموت وغيره ولا يكفي في سقوط الوجوب  
ظن الوصول وإن قلنا بالاكتمال في القيام بهن  
الكفاية مع إختماله **الفتا** ينبغي أن لا يفتى  
في حال تغير خلقه وسغل قلبه وحصول ما يمينه  
من كمالها كغضب وجوع وعطش وحزن  
وفرح غالب ونفاس وملا له ومن حزن مقلوب  
من غم وبرد مؤلم ومدافعة الاخشين ونحو ذلك  
ما لم ينضيق وجوبه فان افتى في بعض هذه  
الاحوال معتقدا انه لم يمينه ذلك من ادراك

الضواب صحت فتواه على كراهة لما فيه من المخاطرة  
**الثالث** اذا افتى في واقعة ثم تغير اجتهاده وعلم  
 المفقيد برجوعه من سنفت أو غير عمل بقوله  
 الثاني فان لم يكن عمل بالقول الاول لم يجر العمل  
 به وان كان عمل به قبل علمه بالرجوع لم ينقض  
 ولو لم يعلم المستفتى فكأن لم يرجع في حقه ويلزم  
 المفتي اعلامه برجوعه قبل العمل وبعد ليرجع عنه  
 في عمل آخر **الرابع** اذا افتى في حادثة ثم حدث  
 مثلها فان ذكر الفتوى الاولى ودليها الفتى بذلك

ثان

ثانيا بالانظر وان ذكرها ولم يذكر دليها ولا طرما  
 يوجب رجوعه فتى جواز افتائه بالاولى او وجوب  
 اعاده الاجتهاد قولان ومثله تجديد الطلب في  
 النيم والاجتهاد في القبلة والقاضي اذا حكم  
 بالاجتهاد ثم وقعت المسئلة **الخامس** لا يجوز ان  
 يفتى بما يتعلق بالقضايا الايمان والافاريق  
 الوصايا ونحوها الا من كان من اهل بلد اللفظ  
 أو خيرا او اديهم في العادة فتدبر له فانه مهم  
**النوع الثالث** في اداب الفتوى وعنده مسائل

وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم  
 الايتين **الخامس** قال بعضهم ليس من الادب  
 كون السؤال بخط المفتي فاما بما لا به وتهدية  
 فواسع **السادس** ليس له ان يكتب السؤال على ما  
 علمه من صورة الواقعة اذا لم تكن في الرقعة  
 تغرض له على ما في الرقعة فان اراد خلافة قال ان  
 كان الامر كذلك الجواب كذا واستحبوا ان يزيد على  
 ما في الرقعة ما له تعلق بها مما يحتاج اليه التايل  
 حديث هو الظهور وماؤه الحل ميتته **السابع**

جواب احدا لا مقام اذا علم انه الواقع للسائل  
 يقول هذا ان كان الامر كذلك او الحال ما ذكر  
 ونحو ذلك وله ان يفضل الاقسام في جوابه ويذكر  
 حكم كل قسم لكن هذا اكرهه بعضهم ويقال هذا  
 يعلم الناس الفجور بسبب اطلاعهم على حكم ما  
 يضر من الاقسام وينفع **السادس** اذا كان في الرقعة  
 مسائل فاحسن ترتيب الجواب على ترتيب السؤال  
 ولو ترك الترتيب مع التنبيه على متعلق الجواب  
 فلا بأس ويكون من قبيل قوله تعالى يوم نبين



٢٢١  
 الأول يلزم المفتي ان يبين الجواب بما ينزيل الهمك  
 ثم له الاقتصار على الجواب شفاها فان لم يعرف  
 لسان المستفتي كناه ترجمه عدلين وقيل يكفي الواحد  
 لا يخبر وله باللفظ الجواب كناية وان كانت  
 على خطرو كان بعض السلف كثير الهرب من  
 الفتوى في الرقاع لما يتطرق اليها من الاحتمال  
 فان لكل حرف من لفظ السائل منية في الجواب  
 وكثير ما شاهدنا سائلا برقعة يكون لفظه  
 مخالفا لما في رقعة فتراجع الى لفظه بعد ان

١١

يكون كنبنا له الجواب وتحرق الرقعة الثاني  
 ان يكون عبارته واضحة صحيحة يفهمها  
 العامة ولا يزدريها الخاصة وليتحرر من العلق  
 والاستعجاب فيها واعراب غريب أو ضعيف  
 وذكر غريب لغة وتحوذ لك الثالث اذا كان في  
 المسئلة تفصيل لا يطبق الجواب فانه خطأ  
 ثم له ان يستفصل السائل ان حضر وعيبد السؤل  
 في رقعة اخرى ان كان السؤل في رقعة ثم  
 يجيب وهذا أولى وأسلم وله ان يقتصر على

يدخل

٢٢٢  
 اذا كان المستفتي بعيد الفهم فليرق به ويصبر على  
 تفهم سؤاله وتفهم جوابه فان ثوابه جزيل الثالث  
 ليس امل الرقعة كلمة كلمة تأملاتها وليكن اعتناؤا  
 بأحر الكلام أشد فان السؤل في اخرها وقد تنقيد  
 الجميع به وتغير عنه قال بعض العلماء وينبغي ان  
 يكون توقفه في المسائل السهلة كالصعبة ليتم  
 الرابع اذا وجد فيها كلمة مشبهة سأل المستفتي  
 عنها ونقطها وشكلها وكذا ان وجد لها أو  
 خطأ يحيل المعنى أصحها وان رأى بياضا في سؤاله

أو آخره خطأ عليه أو مثله لا بد من اقصاء المفتي  
 بالابتداء فكتب في البياض بعد فتواه ما يفسدها  
 كما قيل ان ذلك وقع لبعض الأعيان الخامس  
 يستحب ان يقرأها على حاضره ممن هو اهل لذلك  
 ويستشيرهم ويأخذهم برفق واضاف وان  
 كانوا دونه ولا مدنه لا فائدة أو بالسلطنة  
 ورجا ظهور ما قد يخفى عليه فان لكل خاطر  
 ضييا من فضل الله تعالى لان يكون فيها ما  
 يفتح ابداه أو يؤثر السائل كنهانه أو في شاعته

١٢

مفسدة **الحاكم** لا يكتب الجواب بخط واضح وسط  
لا ريق حاف ولا غليظ جان ويوسط في سطرها  
بين قوسيتها وتضييقها واستجب بعضهم ألا  
تختلف أقالمه وحظه خوفا من التزوير ولأن  
يشبه خط **الثاني** إذا كتب الجواب أعاد نظره  
فيه وتأمله خوفا من اختلال ما وقع فيه واختلال  
بعض المسئول عنه ويخاف أن يكون ذلك كناية  
اسمه وختم الجواب **الثالث** إذا كان هو المبدئ  
فالعادة قد بما وحديثا أن يكتب في الناحية اليسرى

من

من الرقعة ولا يكتب فوق البسملة أو نحوها بحال  
**الرابع عشر** يستحب عند إرادته الإفتاء أن يستفيد  
بإله من الشيطان الرحيم ويسمى الله تعالى ويحكم  
ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله ويكسوا  
يقول ريتا شرح لي صدرها الآية وكان بعضهم  
يقول لأحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم  
سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا فقهساها  
سليمن الآية اللهم صل على محمد وآله وصحبه  
وسائر النبيين والصالحين اللهم وفنيها



وَسَدَّقَ وَاجْمَعَ لِي بَيْنَ الصَّوَابِ وَالضَّوَابِ وَعَدَّ  
مِنَ الْخَطَا وَالْجُرْمَانِ **الثامن عشر** أَنْ يَكْتِيبَ فِي قَوْلِ  
فَتَوَاهِ الْحَمْدَ لِلَّهِ أَوْ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ أَوْ حَسْبُنَا اللَّهُ أَوْ سَيِّ  
اللَّهُ أَوْ الْجَوَابُ يَا اللَّهُ التَّوْفِيقُ أَوْ يَخُذْ ذَلِكَ وَأَخْفِئْهُ  
الْإِيمَانُ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ الْحَمْدُ وَيَنْبَغِي أَنْ يَقُولَهُ بِلسَانِهِ  
وَيَكْتِيبَهُ ثُمَّ يَحْتَمِلُهُ بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَوْ وَاللَّهُ التَّوْفِيقُ  
وَيَكْتِيبُ بَعْدَ قَالِهِ أَوْ كَتَبَ فَلَانِ بْنِ فَلَانِ الْفُلَانِي  
فَيَنْسِبُهُ إِلَى مَا يَعْرِفُ بِهِ مِنْ قَبِيلِهِ أَوْ بَلَدِهِ أَوْ صِفَةٍ  
وَيُخَوِّمُهَا **الثاني عشر** قَالُوا بَعْضُهُمْ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكْتِيبَ

المنز

المفقي بِالْمَدِّ أَدَوْنَ الْحَبْرِ خَوْفًا مِنَ الْحَرْكِ بِخِلَافِ  
كُتِبَ الْعِلْمُ قَالُوا لَمْ يَكُنْ فِيهَا الْحَبْرُ لِأَنَّهُ تَرَادُ لِلْبَقَا وَالْحَبْرُ  
ابْقَى **الثاني عشر** وَيَنْبَغِي أَنْ يَخْتَصِرَ جَوَابَهُ غَالِبًا وَيَكُونُ  
بِحَيْثُ يَفْهَمُهُ الْعَامَّةُ فَهَذَا جَلِيلٌ حَتَّى كَانَ بَعْضُهُمْ  
يَكْتِيبُ يَجُوزُ وَلَا يَجُوزُ وَتَحْتَ بِلَى أَمْ لَا أَوْ نَعَمْ وَنَحْوَهَا  
**الثالث عشر** قَالُوا بَعْضُهُمْ إِذَا سَأَلَ عَنْ قَالِ أَوْ أَصَدَّ  
مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ الصَّلَاةُ لَعِبَ وَنَحْوَهَا مِمَّا  
يَنْبَغِي إِرَاقَهُ دَمُهُ فَلَا يَبْدُرُ يَقُولُهُ هَذَا حَالًا أَلَّا لَمْ  
أَوْ عَلَيْهِ الْقَتْلُ بَلْ يَقُولُ أَنْ ثَبَتَ هَذَا بِإِثْرِهِ أَوْ ثَبَتَ

كَانَ الْحَكَمُ كَذَا وَإِذَا سُلِّ عَنْ تَكْلَمٍ شَيْءٍ يَحْتَمِلُ الْكَفْرَ  
 وَعَدَمَهُ قَالُوا بِنَا لِهَذَا الْقَائِلِ فَإِنْ قَالَ أَرَدْتُ كَذَا  
 فَأَجَابَ كَذَا أَوْ كَذَا أَوْ أَنْ سُلِّ عَنْ قَتْلِ أَوْ قَلْعِ عَيْنٍ  
 أَوْ غَيْرِهَا أَحَاطَ وَذَكَرَ شُرُوطَ الْقَصَاصِ وَإِنْ  
 سُلِّ عَنْ فَعْلٍ مَا يَقْتَضِي تَغْيِيرًا ذَكَرَ مَا يَضُرُّ بِهِ  
 كَذَا أَوْ كَذَا أَوْ لَا يَزِيدُ عَلَى كَذَا **التَّاسِعُ** إِذَا سُلِّ  
 عَنْ مِيرَاثٍ فَبِنِسْبَةِ الْعَادَةِ أَنْ يَشْتَرِطَ فِي الْأَرْضِ عَدَا  
 الرِّقِّ وَالْكَفْرِ وَيَجْزِيهِمَا مِنْ مَوَاقِعِ الْمِيرَاثِ بِالْمَطْلُوقِ  
 مَحْمُولٍ عَلَى ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا أَنْ أُطْلِقَا الْأَخُوَّةُ وَ

الأخوات

الْأَخَوَاتِ وَالْأَعْمَامِ وَبَيْنَهُمْ فَلَا بَيَانَ يَقُولُ فِي الْحَرْفِ  
 مِنْ ابْنِ أَبِي أَوَامٍ فَإِنْ كَانَ فِي الْمَذْكُورِينَ فِي  
 رَفْعَةِ الْأَسْتَفْنَاءِ مِنْ لَيْثٍ أَفْصَحَ بِسُقُوطِهِ فَيَقُولُ  
 فَيَسْقُطُ فَلَنْ وَإِنْ كَانَ يَسْقُطُ بِجَالٍ دُونَ حَالٍ  
 قَالَ وَسَقُطُ فَلَنْ فِي هَذِهِ الْحَالِ أَوْ تَحْذِيرًا  
 لِنَلَايَتِهِمْ أَنَّهُ لَيْثٌ بِجَالٍ وَإِذَا سُلِّ عَنْ أَخُوَّةٍ  
 وَأَخَوَاتٍ وَبَيْنَ وَبَنَاتٍ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ لِلذَّكَرِ  
 مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَى فَإِنْ ذَلِكَ قَدْ شَكَلَ عَلَى الْعَمَلِ  
 بَلْ يَقُولُ يَتَسَمُّونَ التَّرْكَهَ عَلَى كَذَا أَوْ كَذَا اسْمًا كُلًّا



ذكرهم ان وكل اني هم مثلاً لوقي بلفظ الفران  
قلاً باس ايضا لفظاً خفياً معناه وان كان الاول اوضح  
وينبغي ان يقول ولا تقسم التركة بعد اخراج  
ما يحجب تقديمه من وصية او دين ان كانا الى  
اخو **العشر** ينبغي ان يلصق الجواب بالمراسلة  
ولا يبع فرجة لئلا يزيد السائل شئ فيفسدها اذا  
كان موضع الجواب ملصقاً كتب على الاصل  
واذا اصاق موضع الجواب فلا يكتب في ورقة  
اخرى بل في ظهرها او حاشيتها واذا كتب له في

ظهرها

ظهرها كتب في اعلاها الا ان يندى من اسفلها  
متصلاً بالاستغناء فيضيق الموضع فيقيم في اسفل  
ظاهرها ليصل جوابه **الحادي عشر** اذا ظهر للحنث  
ان الجواب خلاف عرض المستفتي وانه لا يرضى بكتبه  
في ورقته فليقتصر على مشافهته بالجواب ليحذر  
ان يميل في فتواه او يخضه بحيل شرعية فانه من افجع  
العيوب واشنع الخلال ومن وجوه الميل ان يكتب  
في جوابه ما هو له ويترك ما هو عليه وليس له ان  
يبدل في مسائل الدعوى والهيات بوجوه الخالص

منها ولا أن يعلم أحدهما بما يدفع به حجة صاحبه  
يكتل يتوصل بذلك إلى إبطال الحق وينبغي للمفتي  
إذا رأى للشايل طريقا ينفعه ولا يضر غيرهما  
بغير حق أن يرشد إليه كمن حلف لا يفتق على رؤس  
شهر حيث ينعقد اليمين فيقول أعطها مصلحتي  
أو قرصا أو سيفا أو إرهما منه وكما حكى أن رجلا  
قال لبعض العلماء حلفت أن أطعم أباي في شهر رمضان  
ولا أكفروا ولا أعصى فقال سافر بها **الثاني المفسر**  
إذا رأى للمفتي المصلحة أن يفتي العام بما هو قليلا

ومر

وتشديدا وهو مما لا ينفق ظاهرا وله فيه تأويل  
حيث جاز ذلك رجرا وتهديدا في مواضع الخاف  
حيث لا يترتب عليه مفسد كما روى عن ابن  
عباس رضي الله عنه أنه سأل رجل عن توبة  
القاتل فقال لا توبة له وسأله آخر فقال له توبة  
ثم قال أما الأول فرايت في عينه إرادة القتل  
فمنعته وأما الثاني فجاء مسكينا قد قتل فلم يقطعه  
لكن بحب عليه التوبة في ذلك فيقول لا توبة له  
أي حالة إصراره على الدسا وهو يريد القتل ونحو



ذلك **انما** **المرجع** على المفتي عند اجتماع رفاق  
 بحضرته ان يقدم الاسبق كما يفعله القاضي في  
 الخصوم وهذا فيما يحب فيه الافتي فان تساوا  
 او جعل السابق اقرب قيل وتقدم امراة وسافرته  
 رحله ويضرر بخلافه عن الرفقة ونحوهما الا اذا  
 كثروا بحيث يضرر بعضهم بضرر اظاهرا فيعود الى  
 التقديم بالسبق والفرقة ثم لا يقدم احدا الا في  
 فتيان واحق **المرجع** **الفتوى** ان راي المفتي رقة  
 الاستفنا وفيها خطا غير ممن هو اهل الفتوى وان

كان دونه ووافق ما عندك بخطه تحته الجواب  
 صحيح وهذا جواب صحيح او جوابي كذلك لعل  
 هذا او بهذا القول ونحو ذلك وله ان يذكر الحكم  
 بعبارة اخبروا رثق واما اذا راي فيها خطا  
 من ليس اهل الفتوى فلا يفتي معه لان في ذلك  
 تقديرا منه لم يكره له ان يصير عليه وان لم يكن  
 له صاحب الرقة لكن لا يجيبه عند الاذنه  
 وله هذا السائل ونحوه وتعرفه قبح ما فعله وانه  
 كان يحب عليه البحث عن اهل الفتوى وان راي

فيها اسم من لا يعرفه سأل عنه فان لم يعرفه فله الامتناع  
من الفتوى معه خوفا مما قلناه والاولى في هذا  
الموضع ان يشار الى صاحبها بابلها فان ابا ذلك  
اجابه شفاعا ولو خاف فتنة من الضرب على  
فتيا اعدم الاهلية ولم تكن خطا عدل الى الامتناع  
من الفتيا معه واما اذا كانت خطا وجب  
التنبيه عليه وحرمان الامتناع من الاما تاركا  
للتنبيه على خطاها بل يجب عليه الضرب عليها  
عندئذ او الابدال ويقطع الرقعة باذن حاكم

واذا اعتذر ذلك وما يقوم مقامه كتب جواب  
جوابه عند ذلك الخطاء ويحسن ان تعاد للفتي  
المذكور باذن صاحبها واما اذا وجد فتيا لاهل  
وهي على خلاف ما يراه هو غير انه لا يقطع خطاها  
فليتقصر على جواب نفسه ولا يتعرض لفتيا غيره  
يتخطيه ولا اعراض **الخامس العشر** اذا لم يفهم الفتية  
السؤال اصلا ولم يحضر صاحب الواقعة قيل  
يكتب يراون الشرح للفتي عنه اذا لم يفهموا  
فيها وعلى تقدير ان يكتب فلتكن الكتابة في محل



لا يصح حال الرقعة وإذا هم من السؤال صورة  
وهو يمتثل غيرها فليضر عليها في أول جوابه  
فيقولان كان قال كذا وفعل كذا أو ما أشبه  
ذلك فالأمر كذا أو كذا أو يزيد والافك كذا وكذا  
**القائمة العشرية** ليس يمكن أن يذكر المفتي في  
فؤاد حجة مختصرة قريبة من آية أو حديث ومنعه  
بعضهم ليميز بين الفتيا والتخفيف وفصل  
بعضهم فقال إن افتتاعا ميا لم يذكر الحجة وإن  
افتى فتيها ذكرها وهو حسن بل قد يحتاج المفتي

في بعض الوقائع إلى أن يشدد دويبا لغيره فيقول هذا  
اجتماع المسلمين أو لا أعلم في هذا خلافا أو من  
خالف هذا فقد خالف الواجب وعدا عن  
الضوابط والاجتماع أو فقد أثم أو فسق أو على  
ولي الأمر أن يأخذ بهذا ولا يحمل الأمر وما  
أشبه هذا إلا لفظة على حسب ما يقتضيه  
ويوجه الحال **النوع الرابع** في أحكام المستفتي  
وأدابه وصفته وفيه مسائل الأولى في صفته  
كل من أسأله درجة المفتي الجامع للعلوم المتقدمة

فهو فيما يبال عنه من الاحكام مستثنى ومعتز  
 بالعامي ايضا وان كان من افضل اهل عصره بل قد  
 كان اعلم من المفتي في علوم اخر لا يتوقف عليها الا  
 فتى فان العامية لا تلحقه تقابل الخاصة باى معنى  
 اعتبرت فيها هنا يراى بالخاص المجتهدون وبالعامي  
 من دونهم ويقال له ايضا مقلد والمراى بالتقليد  
 قبول قول من يجوز عليه الخطا بغير حجة على غير  
 ما قبل قبوله فيه تفصيل من القلادة كما يجعل  
 ما يعتقده من الاحكام قلادة في عنق من قلده <sup>يجب</sup>

ومرسل

على من اراد ذلك الاستغنى اذا امرت حادثة  
 يجب عليه علم حكمها فان لم يجد في بلد من بلده  
 وجب عليه الرجوع الى من يفنيه وان جهدت  
 دأوه وقد رجع خلايق من السلف في المسئلة  
 الواحدة اللبالي والايام وفي بعضها من العرف  
 الى الجواز وقد رجع رجل من الجواز الى الشام  
 في حديث ابى الدرداء **الشيخ** يلزم المقلد الا  
 يسقى الامن عرف او غلب على ظنه علمه بما  
 يصير به اهلا للافق وعدائه فان جعل علمه



لزمه البحث عما يحصل به لحد الامرين اما بالمدار  
المطلعة له على حاله او شهادة عدلين او شياع  
حاله بكونه منصفا بذلك او باعوان جماعة من العلماء  
العاملين بالطريق وان لم يكونوا عدوا للبحث بغير  
قولهم الظن وان حملت عدالته رجع فيها الى البشر  
المفيدة لها او الشيعاء او شهادة عدلين **الثالث**  
اذا اجمع اثنان فاكتر ممن يجوز استغناءهم فان  
انفقوا في الفتوى اخذ بها وان اختلفوا وجب  
عليه الرجوع الى الاعلم الا انفق فان اختلفوا في الوضوء

رجع الى اعلم الورعين واوسع العالمين فان تعارض  
الاعلم والاورع قلدا لاعلم فان حمل الحال وتساوى  
في الوضوء تخبر وان بعد الفرض وربما قيل  
بالتحديد مطلقا لاشترائك الجميع في الاهلية  
وهو قول اكثر العامة ولا تعلم به قايلا متايل  
المنصوص عندنا هو الاول **الرابعة** في جواز  
نقل الحديث المجتهد الميت مع وجود الحي ولا معه  
لنحوه هو احوال اصحها عندهم جوازه مطلقا  
لان المذاهب لا تقوت بموت اصحابها ولهذا

يعتد بها بعدهم في الاجماع والخلاف ولان موت  
الشاهد قبل الحكم لا يمنع الحكم بشهادته بخلاف  
فقهاء الثاني لا يجوز مطلقا لقوات اهليته  
بالموت ولهذا يعتد بالاجماع بعد ولا يعتد  
في حياته على خلافه وهذا هو المشهور بين اصحابنا  
خصوصا المتأخرين منهم بل لا تعلم قايلا بخلافه  
صريحا يعتد بقوله لكن هذا الدليل لا يتم على  
اصولنا من ان العبرة في الاجماع انما هو بدخول  
المعصوم كما لا يخفى والثالث المانع منه مع

وجود الحجة لاعم عدمه وتحقيق المقام في غير هذه  
الرسالة **الخامسة** لو تعدد المفتي وتساوا في  
العلم والدين وقلنا بتحييده مطلقا قلنا من شا  
فيما نزل به ثم اذا حضرت واقعة اخرى فهل يجب  
عليه الرجوع فيها الى الاول وجها وعدمه  
اوجه وكذا القول في تلك الواقعة في وقت  
آخر **السادس** اذا استفتي فاجيب ثم حدثت  
تلك الواقعة مرة اخرى فهل يلزمه تجديد  
السؤال فيه وجها احداهما نعم لاحتمال التغيير



رَأَى الْمُفْتَى وَالثَّانِي لَاهُوَ الْأَوَّلَى لثُبُوتِ الْحُكْمِ  
وَالْأَصْلَ اسْتِمْرَارِ الْمُفْتَى عَلَيْهِ وَهَذَا يَأْتِي فِي  
تَقْلِيدِ الْحَيِّ أَمَّا الْمَيِّتُ فَلَا **الْبَعْثُ** لَهُ أَنْ يَسْتَفِى  
بِنَفْسِهِ وَإِنْ يَبْعَثُ نَفْسُهُ فَيَقْتَضِيهِ أَوْ رَقْعُهُ  
وَلَهُ الْاعْتِمَادُ عَلَى خَطِّ الْمُفْتَى إِذَا اخْبَرَ عَدْلًا  
أَنَّهُ حَظَّهُ أَوْ كَانَ يَعْرِفُ خَطَّهُ وَلَمْ يَشْكُ فِي كَوْنِ  
ذَلِكَ الْجَوَابِ بِخَطِّهِ وَلَوْ لَمْ يَعْرِفْ لَفِي الْمُفْتَى  
افْتِقَارُ إِلَى التَّرْجِمِ الْعَدْلَ وَهَلْ يَكْفِي الْوَاحِدُ أَمْ  
يَشْتَطِرُّ عَدْلَانِ وَتَحَمُّانِ جُودَهُمَا **الْثَّانِي الثَّامِنَةُ**

يَنْبَغِي لِلْمُسْتَفْتَى أَنْ تَبْدَأَ بِمَعَ الْمُفْتَى وَيَجْلِسُ فِي  
خَطِّهِ بِهِ وَجَوَابِهِ وَيُخَوِّذُكَ وَلَا يَوْمِي بَيْنَ الرَّجْمَةِ  
وَلَا يَقْبَلُ لِمَا تَحْفَظُهُ فِي كَذَا وَلَا إِذَا اجَابَهُ هَكَذَا  
فَهَيْتُ أَوْ وَقَعْتُ وَيُخَوِّذُكَ وَلَا أَفْتَانِي فَلَنْ أَوْ  
غَيْرِكَ بِهَذَا أَوْ بِخِلَافِهِ وَلَا أَنْ كَانَ جَوَابُكَ مَوْفَقًا  
لِمَا كُتِبَ فَكُتِبَ وَالْأَفْكَالُ لَا يَأْلَاهُ وَهُوَ قَائِمٌ وَلَا  
مُسْتَوَزٌّ وَلَا مَشْغُولٌ بِمَا يَنْبَغِيهِ مِنْ قِيَامِ الْفِكْرِ  
وَلَا يَطَالِبُهُ بِدَلِيلٍ وَلَا يَقْبَلُ قَوْلَ كَذَا فَإِنْ اجْتَبَ  
أَنْ تَكُنْ نَفْسُهُ بِمَجْمَعِ الْحُجَّةِ طَلِبَهَا فِي مَجْلِسٍ آخَرَ

أو يجلس بعد قبول الفتوى بمجودة **الثامنة** إذا أراد  
جمع خطفتين في ورقة واحدة فالأولى البداة  
بالعلم فالعلم ثم بالادعاء ثم بالاعتدال ثم بالاس  
وهكذا على ترتيب المرتجات في الإمامة ولولا  
افراد الاجوبة في دفاع بدعيين شأ ولتكن رقعة  
الاستفتى واسعة ليتقن المفتي من استيفاء  
الجواب واضحاً لا مختصراً مضرباً بالمستفتي  
**العاشرة** ينبغي أن يكون كاتب الرقعة ممن  
السؤال ويضعه على الغرض مع إبانة الخط

واللفظ

واللفظ وصيانتها عما يتعرض للتخفيف وبين  
مواضع السؤال وينقطة مواضع الاستنباه  
بضبطها وإن كان من أهل العلم فهو أجد  
وإن كان بعض العلماء لا يكتب قواه إلا في  
رقعة كتبها رجل من العلم **الحادية عشر** لا ينعى النفا  
في الرقعة للمفتي فإن انصرف على فتوى واحدة قال أما  
نقول رحمك الله أو رضي الله عنك أو وفقك الله  
أو أيدك أو سددك أو رضي الله عن والدك أو  
ذلك ولا يحسن أن يدخل نفسه في الدعاء أو أراد



٢٤٧  
جواب جماعة قالوا نقولون رضى الله عنكم وما قولكم  
او ما قول الفقهاء سددم الله وايدهم ونحوه وان  
ان العبارة الجمع لتعظيم الولد فهو اول ويرفع  
الرقعة الى المفتي منشورة وبأخذها منشورة ولا  
يجوزها الى نشرها ولا الى طباعتها **الثاني** اذا لم  
يجد صاحب الواقعة مفتيا في البلد وجب عليه  
الرحلة اليه مع وجوب الحكم عليه كما تقدم  
فان لم يجد في بلد ولا في غيره بناء على الميت  
لا قول له وان الزمان يجوز خلوه من المجتهد

نورد

نعود بالله تعالى من ذلك وجب عليه الاخذ  
بالاحتياط في امر ما أمكن فان لم ينفق الاحتياط  
فهل يكون مكلفا بشئ يصنع فيه نظر **الباب**  
**الثالث** في المناظرة وشروطها وادابها و  
اوقاتها وعينه فضلا **الفصل الاول** في شروطها  
وادابها اعلم ان المناظرة في احكام الدين من الدين  
ولكنها شروط وتحل ووقت فمن اشتغل بها  
على وجهها وقام بشروطها فقد قام بحجودها  
وامداد بالسلف فيها فانهم تناظروا في مسائل

٢٤٨  
وَمَا تَنَاطَرُوا إِلَّا لِحُبِّ مَا خَلَقَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى  
وَلَمَّا تَنَاطَرُوا فِي اللَّهِ عِلَامَاتٍ بَيْنَ الشُّرُوطِ  
وَالْآدَابِ **الثَّانِيَةَ** أَنْ يَشُدَّ بِهَا أَصَابَةُ الْحَقِّ  
وَيُطْلَبَ ظُهُورُ كَيْفِ انْفِقَ لِأَظْهَرِ صَوَابِهِ وَغَرَاةِ  
عِلْمِهِ وَصَحَّةِ نَظَرِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا قَدْ عُرِفَتْ مَافِيهِ  
مِنْ الْفُتُوحِ وَالنَّهْيِ الْإِكْدَامِ مِنْ آيَاتِ هَذَا الْقَصْدِ  
أَنْ لَا يَوْقِعُهَا الْأَمْعُ رَجَاءَ النَّاتِيَةِ قَامًا إِذَا عَلِمَ  
عَدَمَ قَبُولِ الْمَنَاطِرِ لِلْحَقِّ وَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ عَنْ رَأْيِهِ  
وَأَنْ يَتَيْنَ لَهُ خَطَاؤُهَا مَنَاطِرُهُ عِيْنًا بِرَبِّهِ

الآلِ

الآفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ وَعَدَمَ حُصُولِ الْعَالِيَةِ الْمَطْلُوبَةِ  
مِنْهَا **الثَّالِثَةَ** أَنْ لَا يَكُونَ مَا هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْمَنَاطِرِ  
فَإِنَّ الْمَنَاطِرَ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهَا الشَّرْعُ  
وَكَانَتْ فِي وَاجِبَةٍ مِنْ مَوْضِعِ الْكُفَايَاتِ  
فَإِذَا كَانَ ثَمَرُ الْوَاجِبِ عَيْنِي أَوْ كُنَايِي هُوَ أَمْرٌ مِنْهُ لَمْ  
يَكُنِ الْإِسْتِعَالِ بِهَا وَمِنْ مَجْمَعِ الْفُرُوضِ الَّتِي لَا  
قَائِمَ بِهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ الْأَمْرُ الْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ  
عَنِ الْمُنْكَرِ وَقَدْ يَكُونُ الْمَنَاطِرُ فِي تَحْلِيلِ مَنَاطِرِهِ  
مَصَاحِبًا لَعَدَةِ مَنَاطِرٍ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ سَبَرَ



الاحوال المفروضة والحرمة ثم هو يناظر فيما لا  
ينفق وينفق نادراً من الدقائق العلمية والفرع  
الشرعية بل يحرم منه ومن غيره في مجال المناظرة  
من الاجاش والافاش والاياد والتقصير  
فيما يجب رعايته من النجاسة للمسلمين والمحنة  
والمواد ما يعصى به القابل والمستمع ولا  
يلتفت قلبه الى شيء من ذلك ثم يزعم انه يناظر  
الله تعالى وان يكون المناظر في الدين مجتهدا  
يفتي براه لا يذهب احد حتى اذا بان له الحق

لسان خصمه انقل اليه فاما من لا يجتهد فليس  
له مخالفة مذهب من يقلد فاي ما يد له في  
المناظرة وهو لا يقدر على تركه ان ظهر ضعفه  
ثم على تقدير ان يباحث مجتهدا او يظهر له  
ضعف دليله ماد ابيض المجتهد فان فضله الاجد  
يما يترجح عنده وان كان في نفسه ضعيفا كما  
اتفق ذلك لساير المجتهدين فانهم يمتسكون باله  
ثم يظهر لهم او غيرهم انها في غاية الضعف  
فتنغير فتواهم لذلك حتى في المصنف الواحد

٣٥١  
بل في الرقعة الواحدة **الرقعة** ان ينظر في واقعة  
مهمة او في مسألة قريبة من الوقوع وان يهتم  
بمثل ذلك والمهم ان يعين الحق ولا يبطو الكلام  
زيادة على ما يحتاج اليه وفي تحقيق الحق ولا يفتقر  
بان المناظرة في تلك المسائل الباردة فوجب  
رياضة الفكر وملكة الاستدلال والتحقيق  
كما ينفق ذلك كثيرا القاصد يحفظ النفوس  
من اظهار المعرفة فيناظر في التعريفات  
وما يشغل عليه من النقوض والترسعات في

المناظرة

المعاطات ونحوها ولو اخبرناهم حق الاختيار  
لوجدت مقصدهم على غير ذلك لاعتبار **الخامسة**  
ان تكون المناظرة في الخلق احتيالية منها في  
المحمل والصدور فان الخلق اجمع للفهم واجز  
لصفاء الفكر ودرك الحق وفي حضور الخلق  
ما يترك دعوى الربا والحرص على الانعام ولو  
بالباطل وقد ينفق لاحكام المقاصد الفاسدة  
الكل عن الجواب عن المسئلة في الخافل و  
احتياهم على الاستيثار بها في **المجاميع الستة**



يكون في طلب الحق كمنشأه أنه يكون ساكنا  
وحدها ولا يفرق بين أن يظهر على يد أو يد  
غيره فيرى رقيقه معينا لأخصما ويشكوه إذا  
عرفه الخطأ وأظهر له الحق كما قالوا خذ طريقا  
في طلبه فإنه فيهم غير على ضلته في طريق  
آخر والحق ضالة المؤمن بطلبه كذلك فحش  
إذا ظهر الحق على لسان خصمه أن يفرح به ويكره  
لأنه ينجل ويسود وجهه ويبدل لونه ويجهده  
في مجاهدته ومداغته جهده **البعث** ألا

يمنع مقبته من الانتقال من دليل إلى دليل ومن  
سؤال إلى سؤال بل يكتفه من يراو ما يحضره وقد  
يخرج من كلامه ما يحتاج إليه في أصابة الحق  
فإن وجب في جملة واستلزمه وإن كان غافلا  
عن لزوم فليقبله ويحمد الله تعالى فإن العجز  
أصابة الحق وإن كان في كلام متها فتأخذ أصل  
منه المطلوب فأما قوله هذا لا يلزم فقد  
ترك كلامك الأول وليس ذلك ونحو ذلك من  
أراجيف المناظرين فهو محض العناد والخرق

عن نهج السداد وكثيرا ترى المناظرات في  
المحافل يقتضي محض المجادلات حتى يطلب المعين  
الدليل عليه ويمنع المدعى ما هو عالم به وينفض  
المجلس على ذلك الانكار والاصرار على العناد  
وذلك عين الفساد والخيانة للشريع المطهرة و  
الدخول في ذم من كرم عليه **الشيخ** ان ينظر مع  
من هو مستقل بالعلم ليستفيد منه ان كان يطلب  
الحق والقالب انهم يجتزؤون من مناظرة الخول  
والاكابر خوفا من ظهور الحق على لسانهم ويؤثرون

فيمن دونهم طعنا في ذم باطل عليهم وورا  
هذه الشروط والاداب شروطا اخرى وادبقة  
لكن فيما ذكر ما يهديك الى معرفة المناظرة لله  
ومن يتاظرها اولمعة **الفصل الثاني** في آفات  
المناظرة وما يتولد من مهلكات الاخلاق  
اعلم ان المناظرة الموضوعنة لقصد الغلبة و  
الافحام والمباهاة والنشوق لاطهار الضل  
هي منبع جميع الاخلاق المذمومة عند الله تعالى  
المحمودة عند عدوه البليين ونسبتها الى الغرابة



٣٥٣  
الباطنة من الكبر والعجب والرياء والحمد والمنا  
وتزكية النفس وحب الجاه وغيرها نسبت  
الحمر إلى الفواحش الظاهرة من الزنى والقتل  
والقذف وكان من خيرين الشرب وبين سائر  
الفواحش فاختار الشرب استغناء له فحاش  
ذلك إلى ارتكاب سائر الفواحش فكذلك من  
غلب عليه حب الاغنام والغلبة في المناظر  
وطلب الجاه والمباهات دعاه ذلك إلى اظهار  
الحجائب كلها فاتها الاستبكار عن الحق وكراهته

والحرص على مدافعتة بالمماراة فيه حتى ان بعض  
الاشياء إلى المناظر ان يظهر الحق على لسان خصمه  
ومهما ظهر تشمر ليجن بما قد رعبه من اللذات  
والمخادعة والمكر والحيلة ثم نصير المماراة له  
عادة وطبيعة حتى لا يسمع كلاما الا وتنبعث  
داعيته للاعتراض عليه اظهارا للفضل و  
استنقاذا بالخضم وان كان محققا قاصدا  
اظهار نفسه لا اظهار الحق وقد تكون عليك  
بعض ما في الامر من القبيح والذم وما يترتب عليه

مِنَ الْمَفَاسِدِ وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ أَفْتَرَى عَلَى  
اللَّهِ كُتُبًا وَبَيْنَ مَنْ كَذَبَ بِالْحَقِّ فَقَالَ تَعَالَى مَنْ  
أَظْلَمُ مِنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ أَوْ كَذَبَ بِالْحَقِّ  
مُتَّحَاوَةً وَهُوَ كَثِيرٌ أَيْضًا لَمَّا نَقَضَ مَنْ أَنَّهُ  
عِبَارَةٌ عَنْ رَدِّ الْحَقِّ عَلَى قَائِلِهِ وَالْمُرْسِي لَمْ يَنْزِلْ ذَلِكَ  
وَرَوَى عَنْ أَبِي الذَّرْدَاءِ وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ وَمَا تَلَوْنِ  
قَالَ لَوْ حَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
يَوْمًا وَخُنَّ نَمَارِئِي فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فَغَضِبَ  
غَضَبًا شَدِيدًا لَمْ يَغْضَبْ بِشَيْءٍ ثُمَّ قَالَ لَمَّا هَلَكَ

مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَهْدُوا ذُرْوًا لِلَّهِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا  
يَمَارِي فَإِنَّ الْمَارِي قَدْ نَمَتْ مَضَارِيهِ ذُرْوًا لِلَّهِ  
فَإِنَّ الْمَارِي لَا اشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ذُرْوًا لِلَّهِ  
فَإِنَّ أَرْعِيمَ بَثْلَانَهُ آيَاتٍ فِي الْجَنَّةِ فِي رِيَاضِهَا  
وَأَوْسَطِهَا وَأَعْلَاهَا مَنْ تَرَكَ الْمَرْءُ وَهُوَ صَافٍ  
ذُرْوًا لِلَّهِ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا نَهَا فِي عَنَتِهِ رَفْعُ عِبَادَةِ  
الْأَوْتَانِ لِلْمَرْءِ **وَعَنْهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثُ  
مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ بَابٍ  
شَاءَ حَسْبُ خُلُقِهِ وَخَشِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْغَيْبِ



والمحضر فترك المراء وان كان محمداً وعن ابي عبد الله  
عليه السلام قال <sup>قال</sup> امير المؤمنين عليه السلام اياكم  
والمرأ والمخومة فانما في رمضان القلوب على  
الاخوان وينبت عليهم النفاق وعن ابي عبد الله  
عليه السلام قال قال جبريل عليه السلام للنبى  
صلى الله عليه وآله اياك وملاحاة الرجا وتاليها  
الزيا وملاحضة الخلق والجهل في استمالة  
قلوبهم وصرف وجوههم ليصوبوا نظره وينصروا  
على خصمه وهذا عين الزيا والزيا هو الداء

المنذر

العضال والمرض المخوف والعلة المهلكة قال الله  
تعالى والذين يذكرون السيات لهم عذاب  
شديد ومكر اولئك هو يورقيل هم اهل الزيا  
وقال الله تعالى من كان يرجوا لقاء ربه فليعمل  
عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادته ربه احداً  
والزيا هو الشرك الخفى وقال صلى الله عليه وآله  
اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصر قالوا  
وما الشرك الاصر يا رسول الله قال هو الزيا  
يقول الله تعالى يوم القيمة اذا جازى العباد

بِأَعْمَالِهِمْ أَذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاوُنَ فِي الدُّنْيَا  
فَاتَّقُوا أَهْلَ تَجْدُونَ عِنْدَهُمُ الْجَزَاءَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتُمْ قِيلَ وَمَا  
هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَادِي فِي جَهَنَّمَ أَعْدَلَ الْمَاءِ  
بَيْنَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ الْمَاءُ يَنَادِي  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا فَاجِرُ يَا غَادِرُ يَا مُرَاغِبُ صَلِّ عَلَيْكَ  
وَيُطْلَأُ خَيْرُكَ أَذْهَبَ فَنَجَّازَكَ مَنْ كُنْتَ تَقُولُ  
وَرَوَى جَرَّاحُ الْمَدَائِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ كَانَ يَرْجُو الْفَقَاءَ رَبَّهُ

فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ  
أَحَدًا قَالَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ شَيْئًا مِنَ الثَّوَابِ لَا يَطْلُبُ  
بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا يَطْلُبُ نَزْكِيَةَ النَّاسِ  
يَسْتَهْزِئُ أَنْ يَسْمَعَ بِهِ النَّاسُ فَهَذَا الَّذِي شَرَكْتَ  
بِعِبَادَةِ رَبِّهِ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ مَلِكًا لِيَصْعَدَ  
بِعَمَلِ الْعَبْدِ يُسَبِّحُهَا بِهِ فَأَذْأَصْعَدَ بِحَسَنَاتِهِ  
يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اجْعَلُوا هَذَا فِي سَجِينٍ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَهِي  
أَرَادَ بِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثُ



علامات للزنى يخط اذا رأى الناس فيكسل  
اذا كان وحده ويحسان يحد في جميع اموره  
**وقال شهما** الغضب والمنظر لا ينفك منه  
غالباً سيما اذا رد عليه كلامه وقوله واعرض  
عليه ورثيق دليله يشهد من الناس فانه يغضب  
لذلك لا يحال له وعضبه قد يكون بحق وقد  
يكون بغير حق وقد ذم الله تعالى ورسوله  
الغضب كيف كان واكثر من الشوعد عليه قال  
الله تعالى ادجعل الذين كفروا في قلوبهم

الحية حية الجاهلية فانزل الله سكتته  
على رسوله الاية قدم الكفار بما تظاهروا به  
من الحية الضاربة عن الغضب ومكح  
المؤمنين بما انعم عليهم من الشكينة وعن  
عكرمة في قوله تعالى سيدا وحصوا قال  
السيد الذي لا يغلبه الغضب وروى احمد  
قال يا رسول الله امر في بعمل واقبل له لا تغضب  
ثم اعاد عليه فقال لا تغضب وسئل صلى الله  
عليه وآله ما يبعد من غضب الله تعالى قال لا

نغضب وعنه صلى الله عليه وآله من كثر غضبه  
ستر الله عورته وقال ايضا ابو الدرداء قلت يا  
رسول الله دلي على عمل يدخلني الجنة قال لا  
نغضب قال صلى الله عليه وآله الغضب  
يفسد الايمان كما يفسد الضرب العسل وقال  
صلى الله عليه وآله ما غضب احدا الا اضرعت  
على جهنم وعن ابي عبد الله عليه السلام قال  
سمعت ابي يقول اني رسول الله صلى الله عليه  
وآله رجل بدوي فقال اني اسكن البادية فكلني

مسد  
الكلم

جوامع الكلام فقال امرك ان لا تغضب فاعاد  
عليه الاعرابي المسئلة ثلاث مرات حتى رجع  
الرجل الى نفسه فقال لا اسئل عن شيء بعد  
هذا ما امرني رسول الله صلى الله عليه وآله الا  
بالخير وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال  
رسول الله عليه وآله الغضب يفسد الايمان  
كما يفسد الخمر العسل وذكر الغضب عند ابي جعفر  
عليه السلام فقال ان الرجل يغضب فاصرف  
ابدا حتى يدخل النار وعنه عليه السلام قال



مَكْذُوبٌ فِي التَّوْرَةِ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مُوسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ يَامُوسَى اسْكُ غَضَبَكَ عَمَّنْ  
مَلِكُكَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ عَمَلِكَ غَضَبِي وَعَنْ أَبِي حَزْمَةَ  
الثَّمَالِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذَا  
الْغَضَبُ جَمْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَوْفِدُهُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ  
وَإِنْ أَحَدُهُمْ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَانْتَفَخَتْ  
أُودُاجُهُ وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِيهِ وَالْأَخْبَارُ فِي ذَلِكَ  
كَثِيرَةٌ وَفِي الْأَخْبَارِ الْقَدِيمَةِ قَالَ بَعْضُ مَنْ الْأَنْبِيَاءِ  
لَمَنْ مَعَهُ مَنْ يَكْفُلُ لَهُ أَنْ لَا يَغْضَبَ يَكُونُ مَعَهُ فِي

دَرْجَتِي وَيَكُونُ بَعْدِي خَلِيفَتِي فَقَالَ شَابٌ  
مِنَ الْقَوْمِ إِنَّا نَمُوتُ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ الشَّابُّ إِنَّا نُوْمُ  
وَفِيهِ فَلَمَّا مَاتَ كَانَ فِي مَنْزِلَتِهِ بَعْدَهُ وَهُوَ دُونَ  
الْكُفْلِ لِأَنَّهُ كَفَلَ لَهُ بِالْغَضَبِ وَفِيهِ **وَالْعَمَلُ**  
الْحَقُّ وَهُوَ نَتِيجَةُ الْغَضَبِ فَإِنَّ الْغَضَبَ إِذَا لَمْ  
يُكَلِّمْهُ لِحْزَمِهِ عَنِ الشَّيْءِ فِي الْحَالِ رَجَعَ إِلَى الْبَاطِنِ  
وَالْحَقُّ فِيهِ فَضْلٌ رَحْمَةٌ وَأَمَّا الْحَقُّ إِذَا لَمْ  
يَلْزَمْ قَلْبَهُ اسْتَفْتَاهُ وَابْتِغَاهُ وَالتَّوَارُثُ  
وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَوْسَى لَيْسَ بِحَقُّودٍ

فالحقد ثم الغضب والحقد يثمر أمورا فاحشة  
كالحسد والشماهة مما يصيبه من البلاء والخير  
والقطيعة والكلام فيه بما لا يحل من كذب  
غيبية وافتراء سر وعين والحكاية بما يقع  
المؤدى إلى الاستهزاء والسخرية منه والابراء  
بالقول والفعل حيث يمكن وكل هذه الأمور  
تتأخر الحقد وقل درجات الحقد مع الاحتراز  
عن هذه الآفات المحرمة ان تشغله في الباطن  
ولا تهوى قلبك عن بعضه حتى تشغى بما كنت تطوع

به من البشاشة والرفق والعناية والقيام على  
بره ومواساته وهذا كله يتقص درجتك في  
الذين ويحول بينك وبين فضل عظيم وتواب  
جزيل وان كان لا يعرضك العتاب واعلم ان  
الحقد عند القعدة على الجزأ ثلاثة احوال الحكماء  
ان يستوفى حقه الذي يستحقه من غير زيادة  
ولا نقصان وهو العدل والثاني ان يحسن اليه  
بالعفو وذلك هو الفضل والثالث ان يظلمه  
بما لا يستحقه وذلك هو الجور وهو اختيار



الآزاد والثاني هو اخيار الصديقين والاول  
هو منتهى رجة الصالحين فليتم المؤمن بهذه  
الحضلة ان لم يمكنه تحصيل فضيلة العفو عنه  
قد امر الله تعالى بها وحث عليها رسول الله صلى  
الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم  
قال الله تعالى جزا العفو الاية وقال الله تعالى  
وان تعفوا اقرب للنفوى وقال رسول الله صلى  
الله عليه وآله ثلاث والذي نفسي بيده ان كنت  
لحا فاعلم من ما انقصت صدقة من مال فصدقا

ولا عفى رجل عن مظلة بينفئها وجهه الله تعالى  
الآزادة الله تعالى بها عز يوم القيمة ولا فتح  
رجل باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وقال  
صلى الله عليه وآله النواضع لا يزيد العبد الا  
رفعة فنواضعوا برفعكم الله تعالى والعفو لا  
يزيد العبد الا عن افعفوا بركم الله تعالى واما  
الصدقة لا تزيد المال الا كثرة فصدقوا بركم  
الله وقال صلى الله عليه وآله قال موسى عليه  
السلام يا رب اى عبادك اشاء عليك قال انى

أَذْهَبَ رَعْفَى وَرَوَى ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ  
عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خُطْبَةٍ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ  
خَلْقٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْعَفْوُ عَنْ ظُلْمِكُمْ  
وَأَوْصِلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ وَالْإِحْسَانُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ  
وَأَعْطُوا مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَالْأَخْبَارُ هَذَا الْبَابُ كَثِيرٌ لَا  
تُفْصِلُ الرِّسَالَةَ ذَكَرَهَا رَافِعًا مَسْأَلَةَ الْحَقِّ وَهُوَ  
نَتِيجَةُ الْحَقِّ وَالْحَقُّ نَتِيجَةُ الْعَصَبِ كَمَا مَرَّ الْمُنَظَّرُ  
لَا يَنْفَكُ مِنْهُ عَالِمًا أَنَّهُ تَارَةٌ يَغْلِبُ تَارَةً يَغْلِبُ

وَتَارَةٌ يَحْدُثُ فِي كَلَامِهِ وَتَارَةٌ يَحْدُثُ فِي كَلَامِ غَيْرِهِ  
وَمَنْ لَمْ يَكُنِ الْقَلْبُ وَالْحَدِّ لَهَ تَمَنَاءُ لِنَفْسِهِ دُونَ  
صَاحِبِهِ وَهُوَ عَيْنُ الْحَقِّ فَإِنَّ الْعِلْمَ مِنْ أَكْبَرِ النِّعَمِ  
فَإِنْ تَمَنَّى أَحَدُكُمْ ذَلِكَ الْقَلْبَ لَوْ أَمَزَ لَهُ فَقَدْ  
حَصَصَ صَاحِبَهُ وَهَذَا الْمَوْاقِعُ بِالْمُنَاطَرَةِ مِنَ الْأَمَنِ  
عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْلَا ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ خُذُوا الْعِلْمَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُ وَلَا تَنْفُسُوا  
أَقْوَالَ الْعُقَلَاءِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَهُمْ يَنْتَفِرُونَ  
كَأَنَّ تَنْتَفِيرَ النَّيُّوسِ فِي الرِّبَا وَمَا مَا جَافِيَةٌ



٣٤٣  
الحسد والوعيد عليه فهو خارج عن حد الحصر  
وكفنا في ذمه ان جميع ما وقع من الذنوب  
والفساد في الارض من اول الدهر الى اخره  
كان من الحسد كما حسد ابليس لعنه الله تعالى  
ادم عليه السلام فصا راسه الى ان طرده الله عنه  
واعذله عذاب جهنم خالدا فيها وتسلط به  
ذلك على بنى آدم وجري فيهم مجرى الدم والروح  
في ابدانهم وصار سبب الفساد على الابدان  
اول خطيئة وقعت بعد خلق آدم وهو الذنوب

قر

فقل ابن آدم اخاه كما حكاها الله تعالى عنهما  
في كتابه الكريم وتلقون الله تعالى الحاسدا للشيطان  
والشاعر فقال ومن شرعاسي اذا وفيت ومن  
شرائعنا في العقد ومن شرعاسنا اذا  
حسد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب  
وقال صلى الله عليه وآله دبت اليكم داء الالم  
قبلكم الحسد والبغضاء وهي الحالقة لا اقول  
حالقه الشعر ولكن حالقه الدين والنفس

محمدين لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولن يؤمنوا  
حتى يتحابوا وقال صلى الله عليه وآله ستة يخلون  
النار قبل الحساب ستة قبيل يا رسول الله من هؤلاء  
قال الأثم والجرور والعرب بالعصية والذم  
بالكبر والتجار بالخيانة وأهل الرسنة والجمالة  
والعلماء بالحسد وروى محمد بن مسلم عن أبي  
عليه السلام أنه قال إن الرجل ليقاد فيكفر  
وإن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب  
وعن أبي عبد الله أمة الدين الحسد والعجب و  
عليه

والفخر وعنه عليه السلام قال قال الله عز وجل يا  
ابن عمران لا تحسدن الناس على ما آتاهم من فضل  
ولا تمدن عينك إلى ذلك ولا تتبعه نفسك  
فإن الحاسد ساحط النعمى صاؤ النفسى الذى  
قمت به بين عبادى ومن يك كذلك قلت ومنه  
وليس منى وعنه عليه السلام قال إن المؤمن  
يعبط ولا يحسد والمنافى يحسد ولا يعبط  
وما يسها الهجر والفتيعة وهو ايضا من المؤمنين  
الحقدان المناظرين اذا تارت بينهما المنافرة



وظهر منهما الغضب وادعى كل منهما انه المصيب  
وان صاحبه المخطي واعتقدا وظهر انه مصر  
على باطله من مع على خلافه لزم من حقه عليه  
وعضبه هجرة وقطيعته وذلك من عظيم الذنوب  
وبكار المعاصي وروى داود ابن كثير قال سمعت ابا  
عبد الله عليه السلام يقول قال ابي قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله ايماسلين تهاجرا فمكا  
ثلاثا لا يصطالحان الا كانا خارجين من الاملا  
ولم يكن بينهما ولا يذوا انهما سبق الى كلام احده

كان السابق الى الجحيم يوم الحساب وعن ابي  
عبد الله عليه السلام انه قال لا يفترق رجلان  
على الهجران الا استوجب احدهما البراءة واللعنة  
وربما استحق كلاهما فقال له معتب جعلني الله  
فدا لك هذا الظالم فما بال المظلوم قال لانه لا يجر  
اخاه الى صلبه ولا ينفاسر له عن كلامه سمعت  
ابي يقول اذا تنازع اثنان فغان احدهما الآخر  
فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول صاحبه  
اي اخي انا الظالم حتى يقطع الهجران بينهما

صاحبه فان الله تعالى حكمه عدل ياخذ للظالم  
 من الظالم وروى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام  
 قال ان الشيطان يغوي بين المؤمنين ما لم يرجع  
 احدكم عن ذنبه فاذا فعلوا ذلك استلق على فناءه  
 وتدد ثم قال فزت فرحم الله من الف بين ولين  
 لنا يا معشر المؤمنين تألقوا وقاطفوا عن ابي  
 بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يزال اللبس  
 فرحاما اهتجر المسلمان فاذا النقيا اصطكت  
 ركبناه ونخلعت اوصا لنوادى ياويله مما لقين

النبور

النبور **صاحبها** الكلام فيه بما لا يحل من كذب  
 وغيبه وتغيرها وهو من لوازم الحق بل من نتيجة  
 المناظرة فان المناظر لا يخلوا عن حكاية كلام  
 صاحبه في معرض التخييل والذم والنسب فيكون  
 مغنايا وربما يحرف كلامه فيكون كاذبا وبها نانا  
 وملبسا وقد يصح باستجها له واستخفافه فيكون  
 منفصا مشبها وكل واحد من هذين الامور ذنب  
 كبير والوعيد عليه في الكتاب والسنة كبير يخرج  
 عن حد الحصر وكذا في ذم الغيبة ان الله تعالى



شبهها باكل الميتة فقال تعالى ولا يغيب بعضكم  
بعضا ايحاحدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه  
وقال النبي صلى الله عليه وآله كل المسلم على المسلم  
حرام دمه وماله وعرضه والغيبه ثلث اول العز  
وقال صلى الله عليه وآله اياكم والغيبه فان الغيبه  
اشد من الزنا ان الرجل قد يزني فينوب فينوب الله  
عليه وان صاحب الغيبه لا يغفر له حتى يغفر له  
صاحبه وقال البراء خطب بنا رسول الله صلى  
الله عليه وآله حتى اسمع العواقب في يومها فقال

يا مَعْشَرَ

يا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بَلْسَانُهُ وَلَمْ يُؤْمِنْ قَلْبُهُ لَا تَقْتَابُوا  
الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُم مِّنْ تَتَّبِعُوا عَوْرَةَ  
أَخِيهِ تَتَّبِعُوا عَوْرَةَ اللَّهِ عَوْرَتَهُ وَمَنْ يَسْمَعْ اللَّهَ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ  
فِي جُوفِ بَيْتِهِ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا  
مِنْ مُؤْمِنٍ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَى عَيْبَاهُ وَسَمِعَتْهُ  
إِذْ نَادَاهُ فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ  
أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ  
أَلِيمٌ وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ الْغَيْبَةَ  
أَشَدُّ مِنْ ثَلَاثِينَ زِينَةً وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ

وثلثين رية والكلام في الغيبة يطول والغرض  
هنا الاشارة الى اصول هذه الزايل وروي  
المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام انه  
قال من روى على مؤمن رواية يريد بها شيئا وهذا  
مروءه ليستقطع عن ائمة الناس اخرج به الله من ولايته  
الى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان وعنه  
عليه السلام في حديث عروة المؤمن على المؤمن  
حرام قال ما هو ان يكشف فتري منه شيئا مما هو  
تروى عنه او تعيبه وروي زرارة عن ابي جعفر

وابي عبد الله عليه السلام قال لا اقرب ما يكون  
العبد الى الكفر ان يواخي الرجل على الدين فيحصى  
عليه عثراته وذلانه وروي ابو بصير عن ابي جعفر  
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه  
والآله سباب المؤمن فسوق وقبالة كفر واكل لحمة  
معضيه وحرمة ماله كحرمة دمه وعن ابي حمزة قال  
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا قال المؤمن  
لاخيه اخرج من ولايته واذا قال استعدى  
كفر احدهما ولا يقبل الله من مؤمن عملا وهو مضمحل



٢٥٩  
علي وهو على اخيه المؤمن سوا وروى الفضل عن أبي  
جعفر عليه السلام قال ما من انسان يطعن في مؤن  
الامات بؤمينة وكان قننا لا يرجع الخير و  
ثامنها الكبر والترفع والمناظر لا يفتن عن التكبر  
على الاقران والامثال والترفع فوق المفلدر  
في الهيات والمجالس ومن انكار كلام خصمهم  
وان لاح كونه حقا اخذوا من ظهور غلبتهم ولا  
يصحون عن ظهور الفلج عليهم بانا محضون وان  
الحق فظهر في جانب خصمنا وها ذا عين الكبر الذي

قد اخبر عنه النبي صلى الله عليه وآله بانه لا يدخل  
الجنة من في قلبه منه مثقال وقد فتن صلى الله  
عليه وآله في الحديث السابق بانه بطر الحق وخص  
الناس والمراد ببطر الحق رده وخص الناس ايضا  
المهملة بعد العين المجمة لاختقارهم وهذا الناظر  
قدرة الحق على قايله بعد ظهوره له وان خفي  
على غيره وربما احنفه حيث يزعم انه محق وان  
خصمه هو المبطل الذي لم يعرف الحق ولا له ملكة  
العلم والقوانين المودية اليه وعن النبي صلى الله

عليه وآله انه قال حاكيا عن الله تعالى اعطته  
ازاري والكبرياء اى من نازعني فيهما قصته  
وعن ابو عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله ان اعظم الكبر عصى الحق وصفه  
المخلوق قال قلت فما عصى الحق وصفه المخلوق قال  
يجهل الحق ويظعن على اهله من فعل ذلك فقد  
نازع الله عز وجل رداءه وروى الحسين بن ابى العلى  
عن ابو عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الكبر  
قد يكون في شر الناس من كل جنس والكبر رداء

الله فمن نازع الله عز وجل رداءه لم يردده الله الا  
سفا لا وسئل عليه السلام عن ادنى الاحقاد قال  
ان الكبر ادناه وروى زرارة عن ابي جعفر وابي  
عبد الله عليهما السلام قال لا يدخل الجنة من في  
قلبه شغل ذريرة من الكبر وعن عمر بن عبد القار  
قلت لا يرضى الله عليه السلام انى اكل الطعام الطيب  
واشم الزاينة الطيبة واركب الدابة الفاخرة  
ويتبعنى الغلام افترى هاذن من التجبر ولا افعله  
فاطرق ابو عبد الله عليه السلام ثم قال انما التجار

الملعون من غمض الناس وجهه للحق قال عمر بن الخطاب  
 أما الحق فلا اجملة والعصاة لا ادري ما هو قال  
 من حق الناس وتجبر عليهم فذلك الجبار وعن أبي  
 حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله  
 ﷺ ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيمة ولا  
 يزكهم ولهم عذاب اليم وعندهم الجبار **وقاسمها**  
 التجسس ونسب العورات والمناظر لا يكاد يخجلون  
 طلب عشرة مناظر في كلام وعين ولجملة ذنوب  
 لنفسه ووسيله الى تسديد وبراته ودفع منفصته

حتى ان ذلك قد تقادى بأهل العقلة ومن يطلب  
 عمله للدين فينحصر عن احوال خصمه وعيوبه  
 ثم انه قد يعرض به في حضرته او يشافه بها وربما  
 يفتح به ويقول كيف أحملته وأخجلته الى غير ذلك  
 مما يفعله الغافلون عن الدين وقال صلى الله  
 عليه وآله يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه  
 لا تتبعوا عورات المسلمين فمن تتبع عورتهم سلم  
 تتبع الله عورته ونفصه ولو في جوف بيته وعن أبي  
 جعفر الباقر عليه السلام اقرب ما يكون العبد الى



الكفران يواخي الرجل على الدين فيحصى عليه ذلالة  
 ليعتبر بها يوما بعد يوم وعن ابن عبد الله عليه السلام  
 بعد ما يكون العبد من الله ان يكون الرجل يواخي  
 الرجل وهو يحفظ ذلالة ليعتبر بها يوما وعنه  
 عليه السلام ومن غير مؤمن بشئ لم يمت حتى يركبه  
 وعنه عليه السلام من لم يواخي اخاه بما يؤمنه الله  
 في الدنيا والآخرة وعنه عليه السلام قال قال  
 امير المؤمنين عليه السلام في كلام له وضع امر  
 اخيك على احبته حتى ياتيك ما يغلبك منه ولا

عز

تظن بكلمة خرجت من اخيك سوء وانت تجد لها  
 في الخير محملا وعاشرها المرح بمباه الناس  
 والغم بسروهم ومن لا يحب لاجنه المسلم مثل ما  
 يحب لنفسه فهو ناقص الايمان بعيد عن اخلاق  
 اهل الدين وهذا غالب من غلب على قلبه محبة  
 الخافم الاقران وظهور الفضل على الاخوان وقد  
 ورد في احاديث كثيرة ان المسلم على المسلم حقوقا  
 ان وضع منها واحدا خرج من ولاية الله وطاعته  
 من حملها ذلك روى احمد بن يعقوب الكلبى

مسد  
محمد

باسناد الى المعلل ابن جبير عن ابي عبد الله عليه  
 السلام قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال سبع  
 حقوق واجبات ما من حق الا وهو واجب  
 عليه ان ضيع منها حق اخرج من ولاية الله وطأه  
 ولم يكن لله فيه نصيب قلت له جعلت فداك وما  
 هي قال يا معلى انى عليك شقيق اخا ان تضع لاه  
 تحفظ وتعلم ولا تفعل قال قلت له لا فحق الا يا الله  
 قال لا يبرح منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره  
 له ما تكره لنفسك والحق الثاني ان تجتنب محظوه

٢٧٤

وتتبع مرضاه وتطيع امر والحق الثالث ان يغنيه  
 بنفسك وما لك ولسانك ويدك ورجلك والحق  
 الرابع ان تكون عيبه ودليله ومراة والحق  
 الخامس ان لا تشيع ويجمع ولا تروا ويطما ولا  
 تلبس وتعرف والحق السادس ان يكون لك خادم  
 وليس لاختك خادم فواجب ان شعث خادمك فيشعر  
 ثيابه ويصنع طعامه ويمهده فراشه والحق السابع  
 ان ترصى قسمته وتجب دعوته وتعود مرضه وتشهد  
 جنازه واذا علمت ان له حاجة تبادل الى قضاءها

المحسوم والافران واتباعهم بوجه سالم وقلب  
 مناع ورقا يظهر من الحبة والشوق الى لقاءهم  
 وفراصهم مرتعد في الحال من بعضهم ويعلم كل  
 واحد من صاحبه انه كاذب فيما يديه مضمونه  
 ما يظهر وقد قال صلى الله عليه وآله اذا تعلم  
 الناس العلم وتركوا العمل وتجاوزوا باللسن  
 وتباعضوا بالقلوب وتعاطوا في الارحام لعنهم  
 الله عند ذلك فاصمهم واعشى ابصارهم قال  
 الله العاقبة وهذه اشح عشر خصله فهلكه اوها

٢٧٦

الكبر الحرم المجنة واخرها التفاف الموجب للئار  
 والمنطاطرون يتفان وتون فيها على حسب درجتهم  
 ولا ينفك اعظمهم جنبا واكثرهم عقلا من جملة  
 موارد هذه الاخلاق وانما غايتهم اخفاؤها  
 ومجاهدة النفس عن ظهورها للناس وعدم  
 اشتغالهم بدوايها والامر الجامع لها طلب العلم  
 لغير وجه الله وبالحاجة فالعلم لا بهمل العالم  
 ابا بل اما ان يهلكه ويشقيه او سعد ويقربه  
 من الله تعالى ويدينه فان قلت في المناظر فاني ان



ولا تلجيه ان يسألها ولكن تبادل مبادره فان  
فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتيه وولايتيه  
بولايتك والاجابة في هذا الباب كثير وحادي  
عشرها تركه النفس والشا عليها ولا يخلو المناظر  
من الشا على نفسه اما اضحيا او تلوحيا وتعرضا  
بصوب كلامه وتعيين كلامه خضمه وكثيرا ما  
يصرح بقوله ليس ممن يحق عليه امثال هذا ونحوه  
قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم وقيل لبعض العلماء  
ما الصلح القبيح قال ثناء امر على نفسه واعلم

ان

ان ثناءك على نفسك مع قبحه ونهي الله عنه مقتض  
قدرك عند الناس ويوجب مفتك عند الله تعالى  
واذا اردت ان تعرف ثناءك على نفسك لا يزيك  
قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على  
انفسهم بالفضل كيف يشكرك قلبك ويستغله  
طبعك وكيف تدمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم انهم  
ايضا في حال تركيك نفسك بدمونك يقولون  
ناجرا ويظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم وثاني عشر  
التناق والمناظرون يضطرون اليه فانهم يلغون

ان

الانبياء عليهم السلام وترعينهم في ثواب الله تع  
فهو من ورثه الانبياء وخلفاء الرسل واما الله  
على عباده واما الشجيد الحاطر فقد صدقت  
فليشحن الحاطر وليتجنب هذه الافات التي ذكرناها  
فان كان لا يقدر على اجتنابها فليتركه وليزمر  
المواظبة على العلم وطول التفكير فيه وتصفية  
القلب عن كدورات الاخلاق فان ذلك يبلغ  
في الشجيد وقد شذت خواطر اهل الدين بدون  
هذه المناظر والشي اذا كانت له منفعة واحدة

واقات كثير لا يجوز التعرض لافاته لاجل تلك  
المنفعة الواحدة بل حكمه في ذلك حكم الحر  
الميسر قال الله تعالى يسئلونك عن الحمر والميسر  
قل فيها امر كبير ومنافع للناس وانها لكبر  
من شعهم لغرمها لذلك واكثر تحريمها والله  
الموفق **الباب الرابع** في اداب الكتابة والكتب  
التي هي آله العلم وما يتعلق بتصحيحها وضبطها  
ووضعها وحملها وشراؤها وعاريتها وغير ذلك  
وفيه مسائل **الاول** الكتاب من اجل المطالب اليه

ان



احدها شغيبا الناس في العلم اذ لو احبا الرئاسة  
 لا كدست العلوم وفي سدا بها ما يفر هذه الرغبة  
 والثانية ان فيها تشجيد الخاطر ونقوية النفس للذكر  
 ما اخذ العلم قلنا صدقت ولم تذكر ما ذكرناه لسد  
 باب المناظر بل ذكرناها ثمانية شروط وان شئت  
 اقول ليراعى المناظر شرطها وتحرر عن اثارها  
 يستند قوايدها من الرغبة في العلم وتشجيد  
 الخاطر فان كان غرضك انه ينبغي ان يخصص في  
 هذه الافات وتحمّل باجمعها لاجل الرغبة في العلم

فانوس  
 تشجيد الشغيب بالعلم  
 فتح اخذها لا تشجيد

وتشجيد الخاطر منس ما حكمت فان الله تعالى و  
 رسوله واصفياءه تحبوا الخلق في العلم بما وعدوا  
 من الثواب في الآخرة لا بالرياسة نعم الرياسة  
 باعث طبيعي والشيطان موكل بتحريكه والتعيب  
 فيه وهو مستغن عن بيانك عنه ومعاونتك  
 واعلم ان من تحركت رغبته في العلم تجر يده  
 الشيطان فهو ممن قال فيهم رسول الله صلى الله  
 عليه وآله ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر  
 وباقوام لا خلاق لهم ومن تحركت رغبته تجر يده

وحد

واكثر اسباب الملة الخفية من الكتاب والسنة  
 وما يتبعهما من العلوم الشرعية ويتوقفان عليه  
 من المعارف العقلية وهي منقمة في الاحكام  
 حسب العلم المكروب فان كان واجبا على الاعيان  
 فهي كذلك حيث يتوقف حفظه عليهم ما وان  
 كان واجبا على الكفاية فهي كذلك وان كان  
 مستحبا فكفايته مستحبة وهي في زماننا هذا  
 بالنسبة الى الكتاب والنسبة موصوفة بالوجوب  
 مطلقا اذ لا يوجد من كنية الدين ما يقوم به

الكفاية بالنسبة الى الافاضل سيما كتب التفسير  
 والحديث فان معاهما قد اشرت على الاثنا عشر  
 رويان اعلامهما قد اذنت بالاشكاس  
 فيجب على كل مسلم الاهتمام بحماهما كفاية و  
 حفظا وتصحيحا ورواية كفاية بين القول بالمطلقة  
 ان فرض الكفاية اذ الريقم به من فيه كفاية  
 يخاطب به كل مكلف وياثم بالتصنيف في كل مكان  
 به فيكون في ذلك كالتوليح العيني الى ان يوجد  
 ما فيه كفاية وقد ورد مع ذلك في الحديث والوعيد

من



بالثواب الجزيل على فعلها كثير من الآثار عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وآله انه قال قيدا العلم وقيل  
 ما نفيعين قال كنبه وروى ان رجلا من الانصار  
 كان يجلس الى النبي صلى الله عليه وآله ليستمع منه  
 الحديث فنجبه ولا يحفظه فشكا ذلك الى النبي  
 فقال صلى الله عليه وآله استمعن بهمينك فاني  
 بهن اخطى وعن الحسن بن علي عليه السلام انه  
 دعى نبيه ونبي اخيه فقال انكم صغار قوم وبشك  
 ان تكونوا اكبار قوم آخرين فتعلموا العلم من السطحة

طريقه عليه السلام

منكم ان يحفظه فليكن به وليضعه في بيته وعن  
 ابو بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول  
 اكتبوا فانكم لا تحفظوا حتى تكتبوا الا قال  
 القلب ينكسر على الكتاب وعن عبيد بن زرار  
 قال قال ابو عبد الله عليه السلام احفظوا  
 بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها وعن الفضل  
 بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام اكتب  
 وبت عليك في اخوانك فان مت فاورث كتبك  
 بيتك فانه ياتي على الناصر زمان هرج لا يامنون

٩

فيه الا يكتبهم وروى الصدوق في اماليه باسناده  
 الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان المؤمن اذا  
 مات وترك ورقة واحدة عليها علم كانت لورثته  
 منزلة فيها بينه وبين النار واعطاه الله تعالى  
 بكل حرف مدينة اوسع من الدنيا وما فيها ومن  
 جلس عند العالم ساعة فاداه الملك جلست الى محمد  
 وعزني وحبالا لاسكنك الجنة معه ولا ابالي  
 القاسية حب على الكاتب لخالص نيته لله تعالى  
 في كتابته كما يجب اخلاصها في طلب العلم لانها

مجاز

عبادة وضرب من تحصيل العلم وحفظه والقصد  
 بها غير الله تعالى من حفظ القرآن الدنيا  
 كالقصد العلم وقد تقدم من ذمه وعين  
 ما به كفايتي ويذكر عنه خيرا او شرا انه موقع  
 بهن ما يكون يوم القيمة حجة له او عليه فليحفظ  
 ما يوقعه ويترتب على حفظه ما يترتب من خيرا او  
 شرا ومن سئة او بدعة يعمل بها في حياته وبعد  
 موته دهر اطول فهو شريك في اجر من ينتفع به  
 او وزره فليحفظ ما يسببه ويعلم من ذلك ان ثواب



الكاتب بما زاد على قوابل العلم في بعض الموارد  
بسبب كثرة الانتفاع به ووداه من حوائج  
تفصيل ما ذا العلم على ما الشهاد حيث ان  
مداهم ينفع بعد موتهم وما الشهاد لا ينفع  
بعد موتهم **الثالث** ينبغي لطالب العلم يعتنى  
بتحصيل الكتب المحتاج اليها في العلوم النافعة  
بما امكنه بكتاينة او شراء والا فاجارة او عارية  
لانها آلة التحصيل وكثيرا ما نذرت بها الافاضل  
في الارض من السابغة وحصل لهم بواسطتها ترقى

وايدعى من لم يتمكن منها ولم في ذلك فاصح  
يطول الامر بشيخها ولا ينبغي للطالب ان يجعل  
تحصيلها وجمعها وكثرة ما حظه من العلم و  
نصيبه من الفهم بل يحتاج مع ذلك الى القرب  
والخبرة والجلوس بين يدي المشايخ ولقد احسن  
القائيل شعره اذ انك حافظا واعيا  
ان فهمك للكتب لا ينفع **الرابعة** ان لا تشتغل  
بشيء ان امكنه تحصيلها بشراؤه لان  
الاشتغال بتحصيل العلم هو نعم لو قد اشترى

لعدم الثمن او عزة الكاتب فليكتب لنفسه ولا  
يرضى في الاستعانة مع امكان تملكه ومتى آل  
الحال الى النسخ فليست له فان الله يبيعه ولا يضيع  
به حظه من العلم ولا يفوت الحظ الا بالكل  
ومن ضبط وقت حصل مطلبه وقد تقدم  
جملة صالحة في ذلك **الخامسة** يستحق اعادة  
الكتب لمن لا خير عليه فيها ممن لا ضرورة له بها  
استحقاقا مؤكدا لما فيه من الاعانة على العلم  
والمعاصرة على الخير والمساعدة على البر والتقوى

مع ما في مطلق العارية من الفضل والبر وقد قال  
بعض السالفت بركة العلم اعادة الكتب وقال  
اخر من نحل العلم ابتلاه باحد ثلاث اما ان يشاء  
او يموت فلا ينفع به او نذهب كنهه وسقط لغيره  
او يشكر للعير على ذلك الاحسان ويحرمه خيرا  
**السادس** اذا استعار كتابا وجب عليه حفظه  
من التلف والتعيب وان لا ياطا به ولا يطل ما  
عنه بل يرد اذ افضا حاجته ولا يجسه أي يطل  
اذا استغنى عنه ليلافوت الانتفاع به على ما

ينبغي



٣٨٣  
ولئلا يكسل عن تحصيل الفائدة منه ولئلا يمنع  
صاحبه من اعارة غيره اياه وانما اذا طلبه المالك  
حرم عليه حبه عند ويصير ضامنا له وفيما  
في ذم الاطبا برد الكتب عن السلف اشياء كثيرة  
نظما ونثرا وبسبب حبسها والتقصير في حفظها  
امنع غير واحد من اعارها **الكتاب** لا يجوز ان  
يصلح كتاب غيره المستعار والمنساجر غير اذ  
ولا يحسبه ولا يكتب شيئا في باض فوائده وحقائقه  
الا اذا علم رضى مالكه وهو كما يكتبه المحقق على

حب ما سمعه ولا يوده ولا يعين غيره وكذا  
يودعه لغير ضرورة حيث يجوز شراء ولا يمنع منه  
بغير اذن صاحبه فان النسخ انتفاع زائد على الانتفاع  
بالمطالعة واشق فان كان الكاتب وقفا على من  
يسقعه به غير معين فلا بأس بالنسخ منه لمن يجوز له  
امساكه والانتفاع به مع الاحتياط ولا بأس باصله  
من هو اهل لذلك من الناظر فيه او من ياذن له بل  
فإنه يجب ان لا يمكن له ناظر خاص فالنظر الحاكم الشرع  
واذا نسخ منه باذن صاحبه او ناظر فلا يكتب

١

منه والقرطاس في طبعه ولا يضع الحجر عليه ولا  
يربما القلم الممدود فوق الكتاب **باب** في حفظه  
من كل ما يبعد عن التقصير وهو امر زائد على حفظ  
الانسان كتابه فقد يجوز فيه ما لا يجوز في المستعار  
خصوصا للمنهاون يحفظ الكتب فان كثير من الناس  
يمنعون كتابي في الغاية بسبب الظن البارد وهذا  
الامر لا يسوغ في المستعار بوجه **الكتاب** اذا  
نسخ من الكتاب وطالعه فلا يضعه على الارض  
مفروشا منشورا بل يجعله بين كتابين مثلا او كسفي

على الوجه المذكور في التلخيص تقطع جبكه و  
ورقه وجلد **الكتاب** اذا وضع الكتب  
مصفوفة فلنكن على كسفي ونحتملها خب او رقت  
وتحذرك والاولى ان يكون بينها وبين الارض  
خلو ولا يضعها على الارض كي تبتلى وتبلى  
اذا اوضعها على خب او نحو جعل فوقها خبها  
ما يمنع ما تاكل جلودها به وكذلك يجعل بينها  
وبين ما يصاد منها او يسند لها من جانبي الخشبة  
ويراعى الادب في وضع الكتب باعتبار علوها

مر



وشرها وشرف مصنفها فيضع الاشرف على الكل  
ثم يراعى التدرج فان كان المصنف الكرمي عمله  
اعلا الكل والاولى ان يكون في خريطة ذائفة  
في مسمار او وثاقا يطأه بضع في صدر  
المجلس ثم كتب الحديث في الصنف ثم تفسير القرآن  
ثم تفسير الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه  
ثم الفقه ثم العربية ولا يضع ذات القطع  
الكبير فوق ذات القطع الصغير لئلا يكثر تطاها  
ولا يكثر وضع الرده في اثنائه لئلا يسهل تكذيبها

ويُنَبِّهُ أَنْ يَكْتُبَ اسْمَ الْكِتَابِ عَلَى الرِّدَّةِ ثَلَاثِينَ رَسْمًا  
الكتاب في غير موضعه نظير عليه في جانب آخر  
الصفحات من اسفل وقائده معرفته الكتاب  
ويستخرجها من بين الكتب **الماشرة** ان لا يحمل  
الكتاب خزانه للكراريس وغيرها او مخدة ولا مخدة  
ولا مكتبة ولا مسند ولا مكتبة ولا مفصلة للبر  
وعينها سيما في الورق ولا يطوى حاشية الورق  
او زاويتها ولا يعلم بعود او شئ جاف بل بورقة  
لطيفة ونحوها واذا اظفر فلا يكسر ظفره قويا

**الحاكمية عشرة** اذا استماركا ينبغي له ان ينفذ  
عند اخذ ورد واذا اشترى كتابا بهذا اوله و  
آخره ووسطه وترتيب ابوابه وكراريسه تصفح  
اوراقه واعتبر صحته ومرا يغلب على ظنه صحته  
اذا اصاب الزمان عن فتيشه ان يرا الحقائق و  
اصلاحها من شواهد الصحة حتى قال بعضهم  
لا يفتي الكتاب حتى يظلم يريد اصلاحه بالقر  
والقسط والالحاق ونحوها **الثانية عشرة** اذا  
فتح شيئا من كتب العلم الشرعية فينبغي ان يكون على

طهاره مستقبلا للقبلة طاهر البدن واللباس  
والحبر والورق ويبتدى الكتاب بكتاب بسم الله  
الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة على رسول الله  
وآله وان لم يكن المصنف قد كتبها لكن ان لم يكن  
المصنف اشعر بذلك بان يقول بعد ذلك قال  
المصنف او الشيخ ونحو ذلك وكذلك يختم الكتاب  
بالحمد لله والصلوة والسلام بعدما يكتب اخر الجمل  
الفلا فيقول كذا او كذا ان لم يكن كمل الكتاب و  
يكتب اذا كمل ثم الكتاب والجواز الفلا في قيامه







٢٨٩  
الغزاة لاجود القراءة بنها واجود الخط بيته وينبغي  
ان يختب الكاتبة الدقيقة لانه لا يتنع بها او لا  
يكل الانتفاع بها لمن ضعف نظره وورعيا ضعف  
نظر الكاتب نفسه بعد ذلك فلا يتنع بها قات  
بعض السلف لكاتب وقد رآه يكتب خطا دقيقا  
فقال له لا تفعل فانه يحزنك اخرج ما يكون اليه  
وقال بعضهم كتب ما ينفعك وقت احتياجك  
اليه ولا تكتب ما لا تنفع به وقت الحاجة الي  
وقت الكبر وضعف البصر وهذا كله في غير

مسودات المصنفين فان تانيهم في الكتابة ينفوت  
كثيرا من اغراضهم التي هم من تجويد الكتابة  
من ثم تراها عابا لعسر الغزاة مشتبكة الحروف  
والكلمات لسرعة الكتابة واشتغال الفكر بالمر  
اخر **الرابعة عشر** قالوا لا ينبغي ان يكون العلم  
صليبا جدا فيمنع سرعة الجري او يرخو فيسرع  
اليه الحفا قال بعضهم اذا اردت ان تحوذ خطك  
فاطرح حلقك واسمها وحرف قطنك وامنها  
وليكن السكين حادة جدا ليزايرة الاقلام وتسط

الورق خاصه لاستعمل في غير ذلك وليكن ما يفظ  
عليه القلم صلبا ومحدون في ذلك القصبه  
العارسى اليابس جدا والابوس الصلب الثقيل  
**الحامسة عشر** ينبغي ان لا يقطم الحروف ويافى  
مشتبهه بغيرها بل يعطى كل حرف حقه وكل كلمة  
حقها ويراعى من الاداب الوارد في ذلك ما ذلله  
ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه  
قال لبعض كتابه ابى الدواة وحرف القلم وانصب  
الباء ورفق السين ولا تغور الميم وحسن الله عند

الرحمن وجود الرحيم وضع فلنك على ذلك الذي  
انه اذ ذكر ذلك وعن زيد بن ثابت انه قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله اذ كتبت بسم الله الرحمن الرحيم  
فبين السين فيه وعن ابن عباس رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم لا تمد الباء الى الميم حتى ترفع السين عن  
انصر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله اذ كتبت احمدكم بسم الله الرحمن الرحيم  
فليمد الرحمن وصره رضي الله عنه من كتب بسم الله



الرحمن الرحيم في دعتيما الله عز وجل له وعن علي بن  
ابوطالب عليه السلام انه قال اذا نقر قد جعل في  
كاتبه بسم الله الرحمن الرحيم عز وجل له وعن جابر  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
والآله اذا كتب احدكم كتابا فليتره فانه انما  
**التاسعة عشر** هو في الكتابة فصل مضاف الله  
تعالى منه كعبدا لله او رسول الله فلا يكتب عبدا  
او رسولا في آخر سطر **الله مع ما بعد** اول سطر  
اخترت الصلوة وهذا الكرامة للتزينة وللمحبة

ان يكتب في الكتاب

بذلك اسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسماء  
الصحابه رضي الله عنهم ونحوها المهم بخلاف  
كقوله ساتب النبي صلى الله عليه وآله كما فلا يكتب  
ساب مثالا في آخر سطر وما بعد في اول سطر اخر  
ولا اختصاص للكتابة بالفضل بين المتضامين  
بغيرها مما يستفح فيه الفصل كذلك وكذلك  
كم جعل بعض الكلمة في آخر سطر وبعضها  
في اول سطر **آخر السابعة عشر** عليه مقابلة  
كاتبه باصل صحيح موثوق بدوا ولاه ما كان مع

مصنفه ثم كان مع عين من اصل بخط المصنف ثم  
باصل قوبل معه اذا كان عليه خطه ثم ما قوبل به  
مع عين مما هو صحيح بحري لان الغرض المطلوب  
ان يكون كاتبه **مطابقا لاصل المصنف** وبالجملة  
مقابلة الكتاب الذي يرام النفع من على اوجه  
كان مما يفيد الصحة متعينة فينبغي مزيد الاهتمام  
بها وقد قال بعض السلف لانه كتب قال نعم  
قال عرضت كتابك قال لا قال لم تكتب وعين  
الاخفش اذ نسخ الكتاب ولم يعارض ثم نسخ ولم

يعارض خرج اعجيبا وقد سبقه اليه الخليل بن  
احمد رحمه الله فقال اذ نسخ الكتاب ثلاث  
مرات ولم يعارض تحول بالفارسية الا ان الاخفش  
انصرف على مرتين **الثامنة عشر** اذ اصح الكتاب  
بالمقابلة فينبغي ان يضبط مواضع الحاجة تنجيم  
المجم ويشكل المشكل ويضبط المشبهة ويفقد  
مواضع النحيف اما ما يفهم بلا غلط ولا شكل  
فلا ينبغي الاعتناء بنقطه وشكله لان الاشتغال  
بما عير اوله منه تعب بلا فائدة وربما يحصل للكتاب



به اظام ينفع به المبتدى وكثير من الناس ورد  
 جميل بن دراج قال ابو عبد الله عليه السلام <sup>قال</sup> احد  
 بولحد يثنا فانتا قوم فصحا ومن مهمات الضبط  
 ما يعطى بسببه اختلاف المعنى كحديث ذكاة  
 الجبين ذكاة امه وكذلك ضبط الملتبس من الاما  
 اذهى مما عيه وان احتاج الى ضبطه في الحاشية  
 قبله فعل لانه بعد من الالتياس سيما عند  
 دقة الخط وضيق الاسطر واذا اوضح في <sup>مقدمة</sup> <sup>مقدمة</sup>  
 كتب عليه فيها بيان او حرفان وقد جرت العادة

يكتب

في ضبط الاحرف ضبط الحروف المجتمعة <sup>لنقط</sup>  
 واما المهملة فلهم في ضبطها طرق منها ان لا  
 يتعز لها ويجعل الالهة اعلامة عليها ولم يرضه  
 جماعة فقد يفعل المجمع سهواً ويحذف فيشبهه  
 بالمهملة ومنها ان يقطعها من اسفل نحو نقط  
 نظيرها المجمع من اعلى فينقط الراوي والذال مثلا  
 من اسفل نقطه والسين من اسفل ثلاثا وهكذا  
 واستثنى منها الحاء فلا ينقط من اسفل لئلا  
 تلبس بالحيم ومنها ان يكتب مثل ذلك الحرف فترا

والا فلو ان يكون تحته وان يكون اصغر من ما في  
 الاصل ومنها ان يكتب على المهملة شكله صغير  
 كالحلال او كالعامة مضطبعة على مضاهها  
 ومنها ان يحيط عليها خط صغير وهو موجود في  
 كثير من الكتب القديمة ولا يظن له كثير من كتابه  
 ومن الضبط ان يكون في باطن الكاف المعلقة  
 كات صغير او هن وفي باطن اللام لام صغيرة  
التاسعة عشر يعني ان يكتب على ما صحى و  
 ضبطه في الكتاب وهو في محل شك عند طالع

او طرق احتمال صحة صغيرين ويكتب فوقها وقع  
 من النصيف او في الفتح وهو خط كذا صغير  
 ويكتب في الحاشية صوابه كذا ان كان يتحققه  
 اوله كذا ان غلب على ظنه انه كذلك او يكتب على  
 ما اشكل عليه ولم يظهر له وجه ضبطه وهو  
 صور راس صاد مهملة مختصرة من صح قال  
 بعضهم ويجوز ان تكون مخجمة مختصرة من ضبطه  
 تكتب فوق الكتابية غير متصلة بها لئلا يظن ضاها  
 او عين فاذا التحققه هو او عين بعد ذلك وكان



**المتن** **أما** بان ذلك الصادق فيصير مع قليل  
وأشاروا إلى أن الضبة نضعت مع وان الصحة لم  
تكل فيها هي موقفة مع صحة روايته ومقابلته مثلا  
والتي فيه التأطوفية على أنه منقبة في نقله غير  
عاقلة فلا تظن أنه غلطاً ففصله وقد يتجاسم  
فيغيرها وفي الصواب اجاوها واستمير  
لذلك الصورة اسم الضبة لشبهها بضبة الانا  
التي يصلح بها خلة الجامع لان كلامها مجمل على  
ما فيه خلل وضبة الباب لكون المحل مقفلاً بها

ويجوز

لا يتجه قرآنه كما ان الضبة يقفل بها **المشروحة**  
اذا وقع في الكتاب زيادة او كسب فيه شيء على غير  
وجهه تخيير بين ثلاث امور الاول الكشط وهو  
سلخ الورق بسكين ونحوها ويعبر عنه بالبشر  
بالباء الموحدة وبالحدك وسياق في ان غير اوليه  
وهو اول من ارادته منقطه او شكله او نحو ذلك  
الثاني المحو وهو الازالة بغير سلخ ان امكن بان يكون  
الكاتب في ورق صقيل جداً في حال طراوة المكتوب  
وأمس نفوذ الحبر وهو اول من الكشط لانه اقرب

زما ناواسلم فساد المحل بالبوا من الجبل الحيد عليه  
لعمركه طباً تحت وطافه ومن هنا قال بعض النقاد  
من المروء وان يرى في ثوب الرجل وثقتيه مباد  
**والثالث** الضرب عليه وهو اجود من الكشط  
المجرب لا سيما في كتب الحديث لان كلامها مضاعف  
الكتاب ويحرك نالههم وربما افسد الورق وعن  
بعض المشايخ انه كان يقول كان الشيوخ يكرهون  
حضور السكين مجلس السماع حتى لا يشرشوا ولا  
ربما يصح في رواية اخرى وقد يسمع الكتاب من اني

ع

على من آخر يكون ما يشر صحيحاً في رواية فيحتاج  
إلى الحاقه بعددش ولو خط عليه في رواية الاول  
وصح عند الآخر كفا بعلامة الآخر عليه بحقه  
ولا كعبية الضرب خمسة اقوال احدها ان يصل  
بالحروف المضروبة عليها ويخط بها خطاً متديداً  
ويصم عند المغاربة بالشق واجود ما كان دقيقاً  
يتأيد على المقصود ولا يسود الورق ولا يطمس  
الحروف ولا يمنع قراءة ما تحتها وثانيها ان يحيل  
المخطوط فوق الحروف منفصلاً عنهم منعطفاً







الحاق بالفتح او الادراك فليخرج في الحاشية وهو  
اولى من جعله بين السطور من نصيبها وتعليق  
ما يقرأ سيما اذا كانت السطور ضيقة متلاحقة  
فالوجه اليمين من الحواشي اولى ان امكن  
بان تسعت لشرفها واحتمال سقط آخر فخرج  
الوجه اليسار فخرج الاول الى اليسار ثم ظهر منط  
آخر في السطر فان خرج له الى اليسار ايضا اشبه  
محل السطين بمحل الاخير والى اليمين بقا بطرف  
الخرجين وربما القيا القرب السطين فليظن ان

ذلك ضرب على ما بينهما على ما مر في كيفية الضرب  
فالابتداء باليمين وجعله صا بطا يزيل الاشتباه  
الا ان يكثر السقط في السطر الواحد وهو نادر  
فعم ان كان الساقط آخر سطر الحقه باخر مطلقا لا  
حينئذ وليكن متصلا بالاصل ولا يكتبه في اول  
السطر بعد ولا يلحقه في الحاشية اليمين فعم ان  
صاق المحل القربا للكتابة من طرف الورقة والخطيب  
خرج الى الجهة الاخرى وليكن كنبه الساقط من  
اي جهة كان النسخ صاعدا صوابا من فوق الى

ان

اعلا الورق لانه لا ياله الى اسفلها لاحتمال تخرج  
آخر بعد فلا يجد له محلا لمقا بلنه ويجعل رؤس الروافد  
الى جهة اليمين سواء كان في جهة عيين الكتابة  
ام يسارها وينبغي ان يحسب الساقط وما يحسنه  
من الاسطر قبل ان يكتبها فان كان سطرين او  
اكثر جعل السطور على الطرفين نازلا بها الى اسفل  
بحيث تنهي السطور الى جهة الكتابة ان كان النسخ  
عن يمينها وان كان عن يسارها ابتداء الاسطرين  
جانب الكتابة بحيث ينتهي سطرون الى طرف الورقة

ان انتهى اليها من قبل وان الساقط كما في اعلا الورقة  
او اسفلها بحسب ما يكون من الجهتين ولا يؤيد  
الكتابة والاسطر بحاشية الورقة من اي جهة كانت  
بل يدع مقدرا ويحتمل الكل عند حاجته مرات ثم  
كيفية محرجه للساقط ان يجعل في محله من السطر  
خط صاعدا الى تحت السطر الذي فوقه ثم عطف  
قليلا الى جهة النسخ من الحاشية ليكون اشارة  
اليه واختار جماعة من العلماء ان يصل بين الخط  
واول الساقط بخط متدبينهما وهو غير مضي



عند الباقين لا خفا له على تسويد الكتاب سيما ان  
الترجيع نعم ان لم يكن ما يقابل محل السقوط حائيا  
واضطر الى كتابته مجازا اختير هذا الخط الى  
اول الساقط او كتب قبالة المحل لتلوه كذا في المحل  
الفلا في او نحو من ابرز للباس واذا كتب الساقط  
في الترجيع وانتهى منه كتب في آخر صحة وتصغير  
اولى وبعضهم يكتب صح رجع وبعضهم يقتصر على  
رجع **الثاني عشر** اذا صح الكتاب على الشيخ  
اوله المقابلة علم موضوع وقوة يبلغ او بلغت

الرجع

او بلغ العرض ويخوذ لك مما يفيد معناه وان كان  
ذلك بخط الشيخ فهو اولى ففيه فوايجه من هما  
الوثوق بالنسخة والاعتماد عليها على تطاول  
الازمنة اذ كان الشيخ والمقابل معروفا بالنقطة  
والضبط فان ذلك مما يحتاج اليه سيما في هذا  
الزمان لصنعت الهمة وقصور العناية في الازمنة  
المتفارقة لزماننا عن مباشرة الصحيح والضبط  
خصوصا لكتب الحديث فالاعتماد على صحيح  
الشاه السابقين مع الاجتهاد في تحقيق الحق بحسب

الامكان **الثالث والعشرون** ينبغي ان يفصل بين كل  
كلامين او حديثين باريق او ترجمه او قلم غليظ ولا  
يوصل الكتابة على طريقه واحدة لما فيه من  
عسر استخراج المقصود وتضييع الزمان فيه ورجحوا  
الذين على غيرها وعمل عليها غالبا الحديثين وختار  
بعضهم اغفال اللذين حتى تقابل كل كلام بفرع منه  
ينقط في اللذين التي تليه نقطة وفي المقابلة  
الثانية **الثانية** وهكذا **الرابع والعشرون** لا يابن  
بكتابة الحواشي والفوايد والشبهات المهمة على

غلط او اختلاف رواية او نسخة او يخوذ ذلك على شرا  
كتاب يملكه او لا يملكه بالاذن ولا يكتب في آخر  
ذلك صح ويخرج لها باعلا وسطه كلمة المحل التي  
كتب الحاشية لاجلها لا يابن للكتبتين او يجعل  
بدل الترجيع اشار بالهندي وكل ذلك ليميز  
هذان عن ترجيع الساقط في الاصل وبعضهم  
يكتب على اول المكتوب من ذلك حاشية او فائق  
مثلا او صوت حسب وبعضهم يكتب ذلك في  
آخر ولا ينبغي ان يكتب الا الفوايد المهمة المتعلقة



بذلك الحبل ولا يسوده بنقل المباحث والمزج القسمة  
كما انفق لبعض غفلة اهل هذا العصر الذين لم  
يقفوا على مصطلح العلماء فاسدوا اكثر الكتب  
به من الاسطر مطلقا **الخامسة والعشرون**  
سعى كتاب التراجيح والابواب والفصول ونحو ذلك  
بالبحر ونحوها فانه اظهر في البيان وفي خواص  
الكلام ولكن في كتابه شرح مزوج بالمتن ان يميز  
المتن بكتابته بالبحر او يحيط عليه بما خطا  
منفصلا عنه فثبتت عليه كالصورة الثانية من صور

الضرب المارة لكن يميز عن الضرب بترك انقطاع  
الخط من طرفيه وكذا به جميع المتن بالبحر اجمود  
لانه قد يترج بحرف واحد وقد تكون الكلمة الواحدة  
بعضها متن وبعضها شرح فلا يوضح ذلك بالخط  
ايضاحه بالبحر والله الموفق اما الخاتمة فتشتمل  
على مطالب مهمة المطالب الاول في اقسام العلوم  
الشرعية وما يتوقف عليها من العلوم العقلية  
والادبية وفيه مضان الاول في اقسام العلوم  
الشرعية الاصلية وهي اربعة علم الكلام وعلم

حرف

الكتاب وعلم الاحاديث النبوية وعلم الاحكام الشرعية  
المعبر عنها بالفقه فاما علم الكلام ويعبر عنه  
باصول الدين فهو اساس العلوم الشرعية وقاعدتها  
لانه يعرفنا الله ورسوله وخليفته ويغيرها مما  
يشتمل عليه وبه يعرف صحيح الازاء من فاسد  
وحقها من باطلها وقد جاء في الحديث الرشد على  
تعلمه وفضله كثير من الكتاب والسنة قال الله  
تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى اولم  
يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض

وما بينهما الا بالحق وقال الله تعالى اولم ينظروا  
في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من  
شيء ومن جملة ذلك في الامر بالنظر والاستدلال  
بالصنعة المحكمة والاثار المنبئية على الصانع  
الواحد القادر العالم الحكيم وعن ابو سعيد الخدري  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال انما يكون  
قبلي مثل لا اله الا الله وعن ابي عبد الله عليه  
السلم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وآله من مات ولا يشتر الله شيئا دخل

لغة  
كلمة



الحجة وعنه عن ابيه عليهم السلام في قول الله عز وجل  
 هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ وَقَالَ عَلَيْهِ  
 السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول  
 ان الله عز وجل قال لما جاء من نعمت عليه بالثواب  
 الا الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنه قال جبا  
 نعم الله على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول  
 الله علمي من غرائب العلم قال ما صنعت في راس  
 العلم حتى تسأل عن شيء قال الرجل وما راس العلم  
 يا رسول الله قال المعرفة بالله حتى تعرفته قال الاكثر

وما معرفة الله حق معرفته قال تعرفته بالاشارة  
 ولا شبهة ولا تدبيراً ولا وحداً احاطاً به واطناً  
 اول الامر لا كقولك ولا نظرك وذلك حق معرفته والاثر  
 في ذلك عن اهل البيت عليهم السلام كثيراً  
 جداً ومن اراده فليقت على كتابي التوحيد الكبير  
 والصدق في ابن بابويه رحمه الله تعالى واما  
 علم الكتاب فقد استقر الاصلاح فيه على ثلاثة  
 فنون قد افردت بالتصنيف واطلق عليها اسم  
 العلم احدها علم التوحيد وقايد معرفة اوضاع

حروفه وكلما انه مفردة ومركبة فيدخل فيه معرفة  
 مخارج الحروف وصفاتها ومذاهب اطلاقها  
 واخفائها وادغامها واما لها وتخييفها ونحو  
 ذلك وثانيها علم القرآن وقايدته معرفة الوجوه  
 الاعرابية والعناية التي تنزل القرآن بها وفقلت عن  
 النبي صلى الله عليه وآله تواتر ما يدرج فيه بعض  
 ما سبق في الفن الاول وقد يطلق عليها علم واحداً  
 ويجمعها تصنيف واحد وثالثها علم التفسير  
 وقايدته معرفة معانيه واستخراج احكامه

وحكمه يترتب عليه استتمها له في الاحكام والمواظ  
 والامر والنهي وغيرها ويندرج فيه غالباً  
 معرفة نسخها ومنسوخه وحكمه ومتشابهه  
 وغيرها وقد يفرد التاسخ والمنسوخ ويختص به علم  
 اخر الا ان اكثر التفاسير مشتتملة على المقصود  
 منها وقد ورد في فضله وادابه والبحث على  
 تعلمه اخبار كثيرة واثار مروية عن ابن عباس رضي  
 الله عنه مرفوعة في قوله تعالى يؤتي الحكمة  
 من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد افاد خير كثير



قَالَ الْحَكَمَةُ الْقُرْآنَ وَرَوَى عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّهُ يَعْنِي تَفْسِيرَهُ فَإِنَّ قَدْرَهُ الْهَرَوُ الْقَابِضُ عَنْهُ  
فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ أَنَّهُ قَالَ الْحَكَمَةُ الْمَعْرِفَةُ بِالْقُرْآنِ  
نَاسِخُهُ وَمَنْسُوخُهُ وَحَكْمُهُ وَمُنْتَشِبُهُ وَمَقْدَرُهُ  
وَمَوْخِزُهُ وَحَلَالُهُ وَحَرَامُهُ وَأَمثَالُهُ وَقَالَ  
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَعَرَبُوا الْقُرْآنَ وَالنَّسْمُولُ  
وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ  
يَقْرَأُ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْ رِوَايَةِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرَ آيَاتٍ فَلَا يَأْخُذُونَ

فِي الْعَشْرِ الْآخَرِ حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذَا مِنَ الْعِلْمِ وَ  
الْعَمَلِ وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا  
يُحْسِنُ تَفْسِيرَهُ كَالْأَعْرَابِيِّ هَذَا الشَّعْرُ عَنْ أَبِي  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بَعِيرٌ  
عَلِمَ فَلَيْتُوهُ مُقْعَدٌ مِنَ النَّارِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَاصَابَ فَقَدْ  
أَخْطَأَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ  
بَعِيرٌ مَا يَعْلَمُ جَاءَ يَوْمَ الْفَيْقَةِ بِحُكْمٍ بِالْمِزَانِ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْثَرُ مَا أَخَافُ عَلَى أَهْلِ

عَنْ  
الْحَكَمَةِ الْقَابِضَةِ  
الْعَمَلِ وَالْعَمَلِ

بَعْدَهُ جُلُّوا الْقُرْآنَ يَضَعُهُ عَلَى غَيْرِ مَوْضِعِهِ  
وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو مَاضٍ  
رَجُلُ الْقُرْآنِ بَعْضُهُ سَبْعُ أَكْفَرٍ بَعْضُهُ تَفْسِيرُ  
بِرَأْيِهِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُ الْعَلَامَةِ الَّذِي  
قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَعْلَمُ النَّاسَ  
بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهَا وَأَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ  
الْأَسْطُورِ الْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ ذَلِكَ عِلْمٌ لَا يَخْتَصِرُ مِنْ حِمْلِهِ وَلَا يَنْفَعُ مِنْ عَمَلِهِ  
ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ

تَحْكَمُهُ أَوْ يَرْضَعُهُ عَالِمٌ لَهُ أَوْ سَنَّهُ قَائِمَةٌ وَمَا سَأَلَ  
فَضْلُ وَالْكَلَامُ فِي جِلَّتِ ذَلِكَ مَا يَطُولُ مَجْرَجُ  
عَنْ وَضْعِ الرِّسَالَةِ فَلَنْ تَنْصُرَهُ عَلَى هَذَا الْفَقْدِ  
وَأَمَّا عِلْمُ الْحَدِيثِ فَهُوَ مِنْ أَجْلِ الْعُلُومِ قَدْ أَوْفَعَلَا  
رَبِّهِ وَأَعْظَمَهَا مَشُوتُهُ بَعْدَ الْقُرْآنِ وَهُوَ أَدْنَى  
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِي الْأَمَةِ الْمُعَصُّومِينَ  
قَوْلًا وَفِعْلًا أَوْ تَقْدِيرًا أَوْ صِفَةً حَتَّى الْحَرَكَاتُ وَ  
السَّكَاةُ وَالْيَفْظَةُ وَالزُّمُّ مَوْضِعَانِ رَوَايَةٍ  
وَدَرَايَةٍ فَلَا دَوْلَةَ الْعِلْمِ بَعْدَ ذِكْرِ الثَّانِي وَهُوَ الْمَرَادُ

ر  
تَقْرَأُ



بعلم الحديث عند الاطلاق وهو علم يعرف به معناه  
ما ذكره من منه وطرقه وصحاحه وسقيمه وما  
يحتاج اليه من شروط الرواية واصناف الروايات  
ليعرف ما مقبول منه والمردود ويعمل به ويحجب  
وهو افضل العليين فان الغرض من الروايات هو  
العمل والذراية هي السبيل القريب له وقد روي  
عن الصادق عليه السلام انه قال خير تدريس خيرين  
الخير تزويده وقال عليه السلام بالذرايات لا  
الروايات وعن طلحة ابن زيد قال قال ابو عبد الله

عليه السلام رواة الكتاب كثير ورجاله قليل فكم  
مستنجد للحديث مستنجد للكتاب والعلماء يحرم  
الذراية والجهل التحريم الرواية ومما جاء في  
فضل علم الحديث طلقا من الاخبار والاثار قول  
النبي صلى الله عليه وآله يبلغ الشاهد الغائب  
فان الشاهد عسى ان يبلغ من هو اوفى منه وقوله  
صلى الله عليه وآله انما سمع منا حديثا  
فحفظه حتى يبلغه عني فرب حامل فقه الى من هو  
افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه وقوله

صلى الله عليه وآله رحم الله خلقا فلما اوتوا حمله  
قال الذين ياتون من بعدهم فيرون حديثا يقولون  
الناس وقوله صلى الله عليه وآله من حفظ على امي اربعين حديثا  
من امر دينها بعنته الله يوم القيمة فقيها وكنة  
شافعا وشهيدا هذا بعض ما ورد من الفاظ  
هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وآله من تعلم  
حديثين يرفع بهما نفسه او يعلمهما عني فيرفع  
بهما كان خيرا له من عبادة ستين سنة وقوله صلى  
من روى حديثا بلغه عني فانا نحاسبه يوم القيمة

فاذا بلغكم عني حديث لم تعرفوه فقولوا الله اعلم وقوله  
صلى الله عليه وآله من كذب عني شيئا اوردنا امرت به  
فليتبني بنا في جهنم وقوله صلى الله عليه وآله من بلغه عني حديث  
فكذب به فقد كذب ثلثة الله ورسوله والذين هم  
به وقوله صلى الله عليه وآله اوتوا حمله او تحذروا فان الحديث  
حالة القلوب ان القلوب لثلاث كاهن كاهن كاهن  
الحديث وروى علي بن خطلة قال سمعت ابا عبد الله  
عليه السلام يقول لعرفان سأل الناس عني قد روي  
رواياتهم عنا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان

عمر



العلم أو رتبة الأئمة وذلك أن الأئمة لم يورثوا دهرها  
ولا دينارا وإنما ورثوا الأحاديث من أحاديثهم فمن  
أخذ بشي منهن فقد أخذ حفظا وقرأ فاطموا علمكم  
هذا عننا أخذونه فإن فينا أهل البيت في كل  
خلف عدو لا يفتون عنا نخرجنا لعالمين ولغيرهم  
المظلمين ونأويل الجاهلين وعن معاوية إجماع  
قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل يؤبه  
بحديثكم فيثبت ذلك بالناس ويصدقهم في قلوبهم  
وقلوب شيعتكم ولعل عابسا من شيعتكم ليت

العلم أو رتبة الأئمة  
ما سهل ولا يصعب  
ورثوا دينارا  
فمن أخذ بشي منهن  
فقد أخذ حفظا  
وفاطموا علمكم  
هذا عننا أخذونه  
فإن فينا أهل البيت  
في كل خلف عدو لا يفتون  
عنا نخرجنا لعالمين  
ولغيرهم المظلمين  
ونأويل الجاهلين  
وعن معاوية إجماع  
قال قلت لأبي عبد الله  
عليه السلام رجل يؤبه  
بحديثكم فيثبت ذلك  
بالناس ويصدقهم في  
قلوبهم وقلوب شيعتكم  
ولعل عابسا من شيعتكم  
ليت

هذه الرواية أتمها أفضل قال الرواية للحديثنا  
أفضل من ألف عابد وعن أبي بصير قال قلت لأبي  
عبد الله عليه السلام ما قول الله جل ثناؤه الذي  
يسمعون القول فيسمعون أحسنه قال هو الرجل  
يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه  
ولا ينقص منه وعن أبي عبد الله عليه السلام  
قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا حدثتم  
بحديث فاستندوا إلى الذي حدثكم به فإن كان  
حقا فلكم وإن كان كذبا فعليه وروى هشام

من دليل تفصيلي سوى كان يضام استنباط منه  
وقايدته امثال أوامر الله تعالى واجتناب  
نواهي المحصلات للقوايد الدينية والأخرية  
ومما ورد في فضله وأدابه خبر من يرد الله به  
خيرا ينفقه في الدين وخيرا ينفقه استغنى الشيطان  
من العباد ورواه صلى الله عليه وآله خلا  
لا يجتمعان في منافق حسن تمت وقته في  
الدين وقوله صلى الله عليه وآله أفضل العباد  
الفقه وأفضل الدين الورع وخبر أبي سعيد قال

ابن سأل روحا د ابن عثمان وغيرهما قالوا سمعنا  
أبا عبد الله عليه السلام يقول حديثي حديثي  
وحديثي وحديثي وحديثي وحديثي  
الحسين وحديث الحسين وحديث الحسن وحديث  
أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين وحديث رسول  
الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله  
صلى الله عليه وآله قول الله عز وجل وأما  
الفقه وأصله في اللغة الفهم أو فهم الأشياء  
الدينية وفي الأصل عام حكيم شرعي وعلم

حديث الحسن



كان النبي صلى الله عليه وآله اذا جلس مع اصحابه  
كان حديثهم الفقه الا انه كان يقري رجلا  
او يامر رجلا بقراءة سورة وروى حماد بن عثمان  
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله عبد  
خيرا فقهه في الدين وروى بشير الدهان قال  
قال ابو عبد الله عليه السلام لا خير فيمن لا يفقه  
من اصحابنا يا بشير ان الرجل منهم اذا لم يسغن  
بفقهه احتاج اليهم فاذا احتاج اليهم اخلوا  
في باب صلاتهم وهو لا يعلم وعن الفضل بن عبيد

قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عليكم  
بالنقطة في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم  
يفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة  
ولم يذكر له عمل وروى ابان بن تغلب عنه  
عليه السلام قال لو وددت ان اصحابي ضربت  
رؤسهم بالسياط حتى ينفقوها وروى عنه عليه  
السلام انه قال له رجل جعلت فداك رجل عرف  
هذا الامر فلم يبت به ولم ينعرف الى احد من اهل  
قال فقال كيف ينفقه هذا في دينه وعن علي

فأمر أن يقرأ القرآن على كل من كان فيهم

بن حزم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول  
يفقهوا في الدين فانه من لم يفقه منكم في الدين  
وليس يدركوا فاتهم اذا رجعوا اليهم لعلمهم  
يخذرون وروى حماد بن عثمان عنه عليه السلام  
انه قال الكمال كل الكمال العقبة في الدين والضيق  
على التائب وتقدير المعيشة وروى سليمان بن  
خالد عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ما من  
احديكم من المؤمنين احب الى ابليس من موثق  
وعنه عليه السلام قال اذا مات المؤمن الفقيه

ثم في الاسلام ثلثة لايستهاشي وعن علي بن  
حسن قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر  
عليه السلام يقول اذا مات المؤمن بكى عليه  
الملائكة ويقام الارض التي كان يعبد الله عليها  
وابواب السماء التي كان تضع فيها اعماله ثم  
في الاسلام ثلثة لايستهاشي لان المؤمنين حسن  
العقوبة الاسلام كحسن سوار المدينته فما وعن  
ابي عبد الله عليه السلام قال لا يسمع الناس حتى  
يسألوا وينفقوها ويعرفوا امامهم ويعلمهم



ان يأخذوا بما يقول وان كانت دعوية فهذا نبيذ  
من الاخبار المختصة بالعلوم الشرعية مضافة الى  
ما ورد في مطلق العلم وقد تقدم جملة منها الفصل  
الثاني في العلوم الفرعية وهي التي يتوقف معرفتها  
العلوم الشرعية عليها اما المعرفة بالله تعالى  
فلا يتوقف اصل تحققه على شيء من العلوم بل  
يكون فيه مجرد النظر وهو امر عقلي يجب على كل  
مكلف وهو اول الواجبات بالذات وان كان المحقق  
في مباحثه وتحقيق مطالبه ودفع شبه المبطون فيه

من

يتوقف على بعض العلوم العقلية كالمنطق وغيره  
واما الكتاب العزيز فانه بلسان عربي مبين فيتوقف  
معرفة على علوم العربية من النحو والصرف و  
الاشتقاق والمعاني والبيان والبدع ولغة  
العرب واصل الفقه ليعرف به حكم عام وخاص  
ومطلقة ومعيدين ومحكمه ومتشابهة وغيرها  
من ضرورية معرفتها يتوقف عليها من هذه العلوم  
واجب كوجوبه فان كان عينا فهو عينية وان كان  
كفائيا فهي كفائية وسياتي تفصيله ان

من

شاء الله تعالى واما الحديث النبوي فكلام فيه  
كالكلام في الكتاب وعلومه علومه ويزيد  
الحديث عنه بمعرفة احوال رواة من الجرح  
والتعديل ليعرف ما يجب قبوله منها وما يجب  
ردّه وهو علم خاص بالرجال واما الفقه  
فيتوقف معرفته على جميع ما ذكره من العلوم  
الشرعية والاصولية اما الكلام فتوقف معرفته  
الشرع على شأه وعدله وحكمته ومعرفة بلغة  
وحافظه واما الكتاب ففيه نحو خمسة آيات

تشتمل على احكام شرعية فلا بد من معرفتها لمن  
يريد التفقه بطريق الاستدلال واما الحديث  
فلا بد من معرفتها ليشتمل منه على الاحكام المستنبطها  
منه ومن الايات القرآنية فان لم يكن استنباطها  
منها مرجع اليه ليقية الدلالة التي يمكن استنباطها  
منها من الاجماع ودليل العقل على الوحي المثل  
في اصول الفقه والمنطق والشرقية لتحقيق  
الدلالة مطلقا ومعرفة الموصلي منها الى المطلوب  
من غيره فهذا عشر علوم شتوت عليها العلوم



الشرعية وبجملته ما يتوقف عليه الفقه اشتغله  
وهي ترجع بحسب ما استقر عليه ندين العلماء إلى  
ثمانية فان علم الاشتقاق قبادرج في أصول الفقه  
عالمًا وفي بعض علوم العربية وعلم المعاني ونحوها  
والديع فصار علمًا واحدًا في أكثر الكتب الموصولة  
لها والنصيب داخل مع الخوف في أكثر الكتب وفل  
من أفراد علمه خصوصًا كتب المفسرين فندير  
ذلك تكن موقوف المطالب الثاني في مراتب الحكم العلم  
الشرعي وما الخبي به وهي ثلاثة فرض عيني و

قرض كفاي وستة فالاول ما لا ينادى الواجب  
عينيًا الا به وعليه حمل حديث طلب العلم  
فرضه على كل مسلم وهو يرجع الى اعتقاد وفعل  
وترك فالاول اعتقاد حكمي الشهادتين وما  
حب لله ويمنع عليه والاذعان بالامام والمقام  
والنصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله  
من احوال الدنيا والاخرة مما ثبت عنه قوارا  
كل ذلك بدليل تسكن النفس اليه ويحصل لنا به  
الجزم وما زاد على ذلك من ادلة المنكبين ولو

وز

وفي قايي الكلام فهو فرض كفاي لصيانته الدين وفي  
شبهة المبطلين واما الفعل تعلم واجبا الصلوة  
عند التكليف بها ودخول وقتها وقبلتها بحيث  
يتوقف التعلم عليه ومثلها الزكوة والصوم  
والحج والجهاد والامر بالمعروف واما باقي ابواب  
الفقه من العقود والايقاعات فيجب تعلم  
احكامها حيث تحب على المكلف باحد الاسباب  
المذكورة في كتب الفقه والا فمعي واجبه كفاية  
منه تعلم ما يحل ويحرم من المأكول والمشروب والملبوس

وتحرمها ما لا غنى عنه وكذلك احكام عشرة  
النساء لمن له زوجة وحقوق المالك من اشي  
منها واما الترك فيدخل في بعض ما ذكره تحت  
وما يلحق به بل هو اهم كما اسلفنا في صدر الكتاب  
تعلما يحصل به تطهير القلب من الصفات  
المهلكة كالرياء والحسد والحب والكبر ونحوها  
من تحقق في علم مفرد وهو من اجل العلوم قدرا  
الا انه قد ادرس بحيث لا يكاد يراله اثر ولو توقفت  
تعلم بعض هذه الواجبات على الاشتغال به قبل

وز



البلوغ لصيق وقته بعد ونحوه على الوجه  
 الولد ذلك قبله من باب الحب بل ورد الامر بتعليم  
 مطلق الاهل ما يحصل به النجاة من النار لقوله تعالى  
 يا ايها الذين امنوا اتقوا انفسكم واهليكم قارا  
 قال عليه السلام وجماعة من المعصين معنا علوم  
 ما يجوز به من النار وقال صلى الله عليه وآله كلكم  
 راع وكلكم مسئول عن رعيته واما ورض  
 الكفاية مما لا بد للناس منه في اقامتهم من العلوم  
 الشرعية كحفظ القرآن والاحاديث وعلومها

كحفظ

والفقه والاصول والعربية ومعرفة رواد الحديث  
 واحوالهم والاجماع وما يحتاج اليه في قوام  
 امر المعاش كالطبخ والحساب وتعلم الصنائع  
 الضرورية كالخياطة والغلاحة حتى يجامد ونحوها  
 فرع قال بعض العلماء من الكفاية افضل من  
 العين لا يصان بقيام البعض به جميع المكلفين  
 عن اقمهم المترتب على ركنهم له بخلاف ركن العين  
 فانما يصان به عن الاثم القايم به فقط **اما السنة**  
 فليعلم نقل العبادات والاداب الدينية و

مكارم الاخلاق وشيخ ذلك وهو كثير السببة  
 يعلم الهيئة للاطلاع على عظمة الله تعالى وما  
 يترتب عليه من الهندسة وغيرها وبقى علوم اخر  
 بعضها محرم مطلقا كالسحر والشعوذة وبعض  
 الفلسفة وكل ما يترتب على اثار الشكوك وبعضها  
 يحرم على وجه دون اخر كالاحكام النجوم والرموز  
 يحرم تعلمها مع اعتقاد اثارها وتحقيق قوتها  
 ومباح مع اعتقاد كون الامر مسندا الى الله تعالى وله  
 اجزى العادة بكونها سببا في بعض الاثار وعلى سبيل

عليه

الغافل وبعضها مكروه كاشعار المولدين المشبهة  
 على الغزل وتوجيه الوقت بالجمالة وتضييع العمر  
 بغير فائدة وبعضها مباح كعرفة التواريخ والوقائع  
 والاشعار الخالية عن ادراكها لا يدخل في الواجب  
 كاشعار العرب العاربة التي تصلح الاحتجاج بها في  
 الكتاب والسنة فانها ملحقة باللغة وبقى العلوم  
 من الطبيعي والرياضي والصناعي لكن بوصف  
 بالاباحة بالنظر الى ذائقه يمكن جعله مندوبا  
 لتكميل النفس واعداها لغيره من العلوم النثرية



بثبوتها في القوة النظرية وقد يكون خالفا اذا  
استلزم التفسير في العلم الواجب عينا او كناية  
كما يتوقف كثيرا في زماننا هذا لبعض المحرمين  
العافلين عن حقايق الدين ومن هذا الباب الاشتغال  
في العلوم التي هي آية العلم الشرعي زيادة عن الفقه  
المعتبر منها في الاليت مع وجوب الاشتغال  
بالعلم الشرعي لعدم من فيه الكفاية به ونحوه  
ولتحقيق اقسام العلوم وبيان احكامها على التفصيل  
محل اخوان ذكره هنا يخرج عن موضوع الرسالة

سعد  
يتفق

واعلم ان تخصيص العلوم الاربعة بالشرعية  
مصلحة جماعة من العلماء او ربما حصة بعضهم  
بالثلاثة الاخيرة ويمكن رد كل علم واجب او مندوب  
اليه ولا يخرج في ذلك فاته مجرد اصطلاح المناسبه  
والله اعلم **المطلب الثالث** في ترتيب العلوم بالنظر  
الى المنعم اعلم ان لكل علم من هذه العلوم مرتبه  
من التعلم لا بد لها منه من رعايتها لتلاخيص  
سعيه او يعير عليه طلبه وليصل الى غايته بغير  
وكم قد رأينا طلاب العلم سنيين كثيرين لم يحصلوا

م

منه الا قليلا او اخبر حصلوا منه كثيرا في وقت قليلة  
بسبب مراعاة ترتيبه وعدمه وليعلم ايضا ان  
الغرض المذاني ليس هو مجرد العلم بهذا العلم بل  
الغرض موافقه مراد الله تعالى منها اما بالاليت  
او بالعلم او بالعمل او باقائه ونظام الوجود او  
ايجادا عبادا الى ما يريد منهم او غير ذلك من المطالبات  
وليسبب ذلك يختلف ترتيب التعلم فمن كان تعلمه  
في اغدا آمن وريعا شبيه وهو قابل للترقي الى  
مراتب العلوم والناهل للنفقة في الدين بطريق

الاستدلال والبراهين فينبغي ان يشتغل في اول  
عمره بحفظ كتاب الله تعالى وتجويز على الوجه المعتبر  
ليكون مضافا صالحا ومعينا ناجحا وليستين  
القلب به ويستعد بسببه الى درك باقي العلوم  
فادفع عنه ما يشتغل بتعلم العلوم العربية فانها  
اول الالات الفهم واعظم اسباب العلم الشرعي  
فيقر او لا علم الضعيف ويندرج في كنه الاسهل  
الى الاصعب ومن الاصغر الى الاكبر حتى تنقنه  
ويحيط به علما ثم ينتقل الى الخوف فيشتغل فيه على

م



هذا التبحر ويزيد فيه بالجد والحفظ فان له اثر  
عظيما في فهم المعاني ومدخل جليل في افتقار  
الكاتب السنة لانها عريان ثم ينقل منه اليقنة  
العلوم العربية فاذا فرغ منها اجمع استنقل  
بالمنطق وتحقق مقاصد على الفط الأوسط  
ولا يبالغ فيه مباهجته في حين لان المقصود منه  
يحصل بدونه وفي الزيادة تضييع للوقت غالبا  
ثم ينقل منه الى علم الكلام ويندرج فيه كذلك  
ويطلع على طبيعته ليحصل له بذلك ملكة البحث

والاطلاع

والاطلاع على ما في العلوم ومخااصها ثم ينقل  
منه الى اصول الفقه منذ رجاء في كنهه ومباحثه  
كذلك وهذا العلم اولى العلوم بالخير واحقها  
بالتحقيق بعد علم الخواص بها الثقة في دين الله تعالى  
فلا يقنص منه على القليل وفي قد سماه بحقيقة تحقيق  
عند المباحث الفقهية والادلة الشرعية ثم  
ينقل منه الى علم رواية الحديث فيطالع العوطة  
بقواعده ومصطلحاته وليس من العلوم الدقيقة  
وانما هو مصطلحات مدونه وقواعده مجموعا

وقف على مقاصد النقل الى قراءة الحديث بالرواية  
والنفسير والبحث والتصحيح على حسب ما  
يفتضيه الحال ويسعه الوقت ولا اقل من اصل  
منه يشتمل على ابواب الفقه واحاديثه ثم  
ينقل منه الى البحث عن الايات القرآنية المتعلقة  
بالاحكام الشرعية وقد افردها العلماء بوضوح  
الله عليهم بالبحث وخصصوها بالتصنيف  
فليطالع فيها كتابا وليبحث عن اسرارها وليتبع  
النظر في كشف اغوارها فليس لها حد نفذ عليه

الافهام

الافهام اذ ليست كثيرا من كلام الامام وانما هي  
كلام الملك العالم وفهم الناس لها على حسب ما  
تصل اليه عقولهم وتذكره افهامهم فاذا فرغ  
منها انتقل بعدها الى قراءة الكتب الفقهية  
فيقرأ منها اول كتابا يطلع على مطالبه وروى  
مسايله وعلى مصطلحات الفقهاء وقواعدهم  
فانها لا تكاد تسفاد الا من اواء المشايخ بخلا  
غيره من العلوم ثم يشيع ثانيا في قراءة كتاب آخر  
في البحث والاستدلال واستنباط الفروع



اصوله ورده الى ما يليق به من العلوم واستفاده  
الحكم من كتاب اوسنة من جهة النص والاستنباط  
من عموم لفظ او اطلاقه ومن حديث صحيح او حسن  
او غيرهما ليتدرب على هذه المطالب على التدرج  
فليس من العلوم شئ اسد ارتباطها بعين واعظم  
احتاجا اليها منه فليدبر فيه جهده وليعظم  
فيه حبه فانه المقصد الاقصى والمطلب الاسنى  
ووالله الانبياء ولا يكتفى ذلك كله الا بهمة من الله  
تعالى الهمة وقوة منه قدسية توصله الى هذه

المر

البقية ويبلغه هذه الرتبة وهي العدة في فقه  
دين الله تعالى ولا حيلة للعبي فيها بل هي صفة  
الهيئة ونفحة ربانية يجحس بها من بشاء من عباده  
الا ان للجهد المجاهد والتوجه الى الله تعالى  
والانقطاع اليه اثرات في افاضتها من الجواب  
القدس والذين جاهدوا فيها المهديهم سبنا  
وان الله لمع المحسنين فاذا فرغ من ذلك كله شرع  
في تفسير الكتاب العزيز باس فكل هذه العلوم  
له مقدمة واد اوفق له فلا ينصرف على ما استخرج

المفسرون باظهارهم فيه بل يكثر من التفسير في عاينه  
ويصغر نفسه للنظلم على خواصه وينهل الى الله  
تعالى في ان يفهم من لدنه فهم كتابه واسرار خطاه  
فيستفيد بظهور عليه من الحقايق لم يصل اليه  
غير من المفسرين الا ان الكتاب العزيز تجر بحج  
في قعر دروي في ظاهن خبر والناس في الثقات  
درن والاطلاع على بعض حقايقه على مراتب  
حسب ما تبلغه قوتهم ويفتح الله عليهم ومن ثرى  
التفاسير مختلف حسب اختلاف اهلها في ما يغلب

ميم

عليهم من العلم فيها ما يغلب عليه المبرمج كالكتاب  
للرحمى ومنها ما يغلب عليه الحكم والبراهين  
الكلامى كفتح الغيب للرازي ومنها ما يغلب  
عليه الفصل كتفسير الثعلبي ومنها ما يسلط  
على تأويل الحقايق دون التفسير الظاهر كما ويل  
عبد الرزاق القاشى لا غير ذلك من الظاهر  
ومن المشهور ما روى من ان للقران تفسير و  
تأويل وحقايق ودقائق وان له ظهور وباطن وحد  
ومطلع ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو



الفصل العظيم فاذا فرغ من ذلك وادّ الترقى في  
تكميل النفس فليطالع كتب الحكماء من الطبيعي  
والرياضي والحكمة العلمية المثقلة على تهنيد  
الاخلاق في النفس وما خرج عنها من ضرورات  
دار الفناء ثم ينتقل بعد الى العلوم الحقيقية والفنون  
الخفية فانها لباب هذه العلوم وتبجته كل معلوم  
فيها يصل الى درجة المقربين ويحصل على قاصد  
الواصلين وصلنا الله وياكم الى ذلك الجنان  
كرمه وهاب هذا كله ترتيب من هو اهل هذه العلوم

وله استعداد لتخصيها ونقص بله تفهمها  
فاما القاصرون عن ذلك هذا المقام والمهو  
عون بالعوائق عن الوصول الى هذا المرام فليقتصر  
منها على ما يمكنهم الوصول اليه متدرجين فيه  
حسب ما دللنا عليه فان لم يكن لهم بل من الانصاف  
فلا اقل من الاكتفي بالعلوم الشرعية والاحكام  
الدينية فان صاها الوقت وضعفت النفس عن  
ذلك فالفقه اولى من الجميع لانه في قامة النبوة  
وانظم امر المعاش والمعاد مضيفا اليه ما يجب

مراعاة من تهذيب النفس واصلاح القلب من علم  
الطب النفس لترتب عليه العدالة التي بها قامت  
السموات والارض والنور التي هي ملاك  
فاذا فرغ مما تعلق له من العلوم فليشغل بالعلم  
الذي هو زين العلم وعلة الخلق قال الله تعالى وما  
خلقت الجن والانس الا ليعبدون هذه العلوم  
بمثلة الآلات القريبة او البعيدة للعمل كما  
دققناه في الباب الاول وما اجعل واحسن  
من تعلم صنعة لينتفع بها في امر معايشه فربما

حفظه

عن ويجعل كنه في تحصيل آلائها من غير ان يشغل  
بها اشتغالا ليحصل به العرض منها فتدبر ذلك  
وفقا ان شاء الله تعالى **ثم الكتاب** اعلم وفقك  
الله تعالى اني قد اوضحت لك السبيل وعلمتك  
كيفية المسير وبيئت لك كمال الاداب وحديثك  
على دخول هذا الباب فليدرك بالهدى والشمير  
واغتنام ايام عمره القصير في افناء الفضائل  
التسابيح والحصول على الملكات العلمية فانها باب  
لسعادتك الموقنة وموجبه لك الى النعمة الخالدة



فانهم من كالات نفسك الانسانيه وهي باقية ابدًا  
لا تعدم كما تحقق في العلوم الحكيمية ودلت  
عليه الايات القرآنية والخبار النبوية ففقدك  
في تحصيل الكمال في ايام هذه المهملة القليلة  
موجب الدوام حسنك الطويلة واعتبر في نفسك  
الان ان كنت ذا بصيرة انك لا ترضى بالقصور  
عن ابناء نوعك من بلدك او محلك وتسلم ببرائة  
علمهم على علمك وارتقاء شأنهم على شأنك  
مع انك وهم في دار خسية وعيشه دينه زائلة

عما قليل لا يكاد يطلع على تفصك من الخارجين  
عنك الا القليل فكيف ترضى لنفسك ان كنت  
عاقلا بان تكون عدل في دار البقاء عند اجتماع  
العوام من الانبياء والمرسلين والشهداء و  
الصالحين والعلماء الراسخين والملأ ثمة  
المقربين ومساكنهم في تلك الدار على قدر  
كما لانهم التي جعلوها في هذه الدار القانية  
والمقار الايلة في توقف الفعال وانت لا تبادر  
على درك الكمال فما هذا الا قصور في العقل او

سبيلان يغوذ بالله من ستة الغفلة وسوء الزلة  
هذا كله على تقدير سلامتك في تلك الدار  
من عظيم الاخطار وعذاب النار واني لا بد لك  
من ذلك وقد عرفت ان اكثر هذه العلوم واجب  
اما على الاعيان والكفاية وان الواجب الكفاية  
اذ الم يقم به من فيه كفاية ثم الجميع بتركه ويصير  
حكمه في ذلك كالواجب العيني واما القيام فهذا  
الزمان بل في اكثر الزمان بالواجب من تحصيل  
هذه العلوم الشرعية والحاصل عن درجتها المزية

سيما الفقه في الدين فان اقل مراتبه وجوبه على  
الكفاية واجب وادنى مراتبه هذا الواجب  
ان يكون في كل قطر منه قائم به من فيه الكفاية  
وهذا لا يحصل الا مع وجود خلق كثير من الغفلة  
في اقطار الارض ومعنى انفق ذلك في هذه  
الارسة هدام الفياض بما يلزمه من العلوم  
والكتب التي توقف عليها من الحديث وعين  
وتحقيقها وضبطها وكل هذا امر معدوم في  
هذا الزمان قال الفقهاء عنه والاشغال الغيرة



٣٣١  
العلم ومقدمة فكل صار من اعظم العصيان وان  
كان بصوت العباد من دعاء او قراءة فالتامة  
من احوال يوم القيامة للقاع عن الاشتغال  
بالعلوم الشرعية على نقد برضا بهمة الحجة  
عن ارتقاء مقام اهل الدرجة العلية واعتبارنا  
على تقدير السلامة من ذلك كله ان امتيازك  
عن سائر جنسك من الحيوانات ليس الالهة الفؤ  
العاقلة التي قد خصك الله من بينها الممييزة  
بين الخطا والصواب الموجبة لخصيل العلوم

النافعة لك في هذه الدار وفي دار المآب  
فقد عودك عن استعجالها فيما خلفك لهما  
لك في مهلكك من الماكل والمشرب وغيرهما  
من الاعمال التي شاركت فيها سائر الحيوانا  
حتى الذيبان والخناس فانها تاكل وتشرب وتجمع  
القوت وتنتاح وتنوال ومع انك قادر على ان  
تصير من جملة الملائكة المقربين باستعمال قولك  
في العلم والعمل بل اعظم من الملائكة غير الخمران  
المبين فثبتوا معشر اخواني واحبائي ايقظنا الله

وأيامكم من غفلتكم واغثوا أيام مهلتكم وتلاكم  
 نفيكم من زوال الامكان وفوت الاوان والحصول  
 في خبر كان فيها حيرة لا يندرك فاطها وندامة  
 نخلد محنتها بنهننا الله وانا كم من افلا طبيعة و  
 جعل ما بقي من ايام هذه المهلة مصر وواعلى علوم  
 الشريعة واحلنا جميعا في دار كرامته بمنزلها  
 الرفيعة اية اكرم الاكرمين واجود الاجودين  
 وعلى هذا القدر ختم الرسالة الحامدين لله  
 تعالى مصلين على خاتم الرسالة وعلى آله

اهل العصمة والعدالة مسلمين مستغفرين  
 من ذنوبنا انت غفور رحيم  
 وكان الفراغ من تسويد هذه الرسالة  
 يوم الاحد يوم السابع والعشرون من شهر  
 شوال سنة ١٢٩١

قد قابلنا هذه الرسالة نفع الله بها الطالبيين  
 واعلا درجتهم صنفها في اعلا عليين بحق سيد  
 الاولين والآخرين <sup>هـ</sup> والله الطيبين الطاهرين  
 من راضاه مقدمتها الى سائر خاتمها <sup>صا</sup> صا  
 ما اخرج من عبارتها <sup>م</sup> موصحين ما استشكل من  
 لغتها <sup>م</sup> مبشرين ما نسخ من ذلك في حاشيتها <sup>م</sup> م  
 مخبرين على الحق ما اخرج من اعلاها <sup>م</sup> مخبرين عن الحق



التبتى عنها في بابها معترفين لذي الطول انقصوا  
 والنقصان مستغفرون لانه في الرب الصغير والكبير  
 راجعين الساجدة عنها جوث به الاطلام قبل الحز  
 بالتواهي والاطلام سالتين نور الووف ملوا  
 العفو كور من جميع الجرائم والاثام محمد بن  
 فاض عطايه في مجلس الملكوت كبريائه محلي  
 على اتصال رحايه ذاك من اعظم الاله شاكين  
 تغزير فحانه مصلين على شرف احسانه  
 المعبود كمارم الاخلاق من الامم جزايم  
 هذا كالمادى ومصباح النوادي وفضيح البوادي  
 ونبها المادى وصد المادى ورحب المادى  
 رسول الله محمد عبد الله شامعين ذلك يعلم  
 على ابن عمه ومفرج عمه وكاشف كبره مؤيد  
 وصيه مفرق الكاس على طالع طالب وعلى المحيا  
 خبير الرب ومميط الرعي وحن الغيب ونبية  
 العلم وحمل العرايا وامتاء الادان وحفظه الشيع  
 وقعة البع وحلاد الرعي وقصاء الدين ومنازل الخ





